



# مَحَلَّ مَجَعُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْدِنِيَّةِ

العدد (35)



# مَحَلَّ مَجَعُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْبَعُونَ

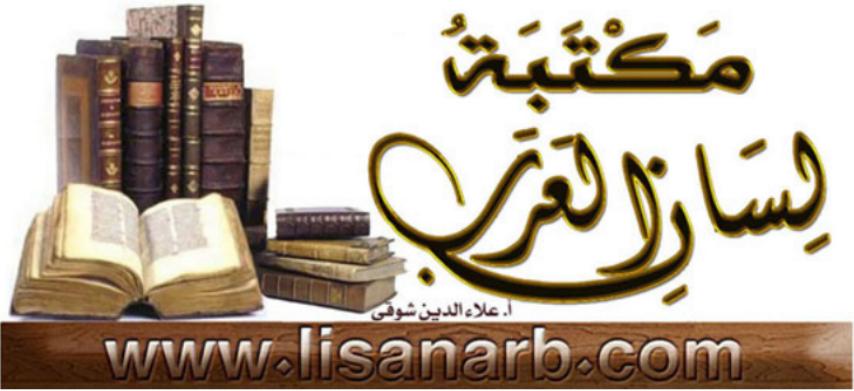
السنة الثانية عشرة

العدد ٣٥

---

تموز - كانون الأول ١٩٨٨

ذو القعدة ١٤٠٩ - ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ



أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanearb.com رابط بديل

## هيئة تحرير المجلة:

رئيس التحرير : الأستاذ عبد الكريم خليفة  
رئيس المجمع

الأعضاء :

الأستاذ محمود السمرة - نائب رئيس المجمع  
الأستاذ سعيد التل  
الأستاذ محمود ابراهيم  
الأستاذ عبد الرحمن بشناق  
الأستاذ قنديل شاكر  
الأستاذ عبد المجيد نصیر  
الأستاذ احسان عباس  
الأستاذ عبد اللطيف عربیات  
الأستاذ عبد العزيز الدوري  
الأستاذ ابراهيم زید الكيلاني



## فهرس العدد (٣٥) لعام ١٩٨٨

الصفحة	أولاً : البحوث
١	١ - من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، للاستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن . وزارة التعليم العالي ، الأردن . . . . .
١١	٢ - وقفة مع اللغة . للدكتور فوزي حسن الشايب ، جامعة اليرموك ، الأردن . . . . .
٧٥	٣ - حول جهد معجمي منشود في الاتصال ، للدكتور نبيل حداد . جامعة اليرموك . الأردن . . . . .
١١٣	٤ - دراسة في شعر ابن الجنان الانصاري الاندلسي . للدكتور منجد مصطفى بهجت . كلية الآداب ، جامعة الموصل . . . . .
١٣١	٥ - نحو معجم للخيال والخيالية ، مصطلحات مسيرات الخيال . للدكتور سليمان قطاطية ، باريس . . . . .
٢٠١	٦ - في الأسماء المؤنثة السماوية ، لأبي بكر الرazi . تقديم وتحقيق محمد وجيه تكريتي . . . . .
٢٤١	٧ - اتجاهات الطلبة والمعلمين نحو الكتابة باللغة العربية في المدارس الثانوية الاردنية . للدكتور خلف المخزومي والدكتور مفيد دوشق ، جامعة اليرموك - الأردن . . . . .
٢٦١	
ثانياً : مع الكتب	
٢٨٥	١ - مع التاريخ التصوري . . . . . تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان لأبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي ، تحقيق الدكتور أبو العيد

دودو بقلم الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي ، جامعة  
صنعاء .

٢ - نظرات في كتاب الأصول في النحو لابن السراج وتحقيق د.  
عبد الحسين الفتلي ، بقلم محمد طاهر الحمصي ، جامعة  
البعث ، حمص ..... ٣١٩

### ثالثاً : تعليقات ومناقشات

٣٥٥ ١ - فائت أشعار الخليج. بقلم مصطفى الخدي ..... ١

### رابعاً : أخبار مجتمعية

- ٣٩١ ١ - رسائل شكر وتقدير للمجمع .....  
٣٩١ أولأ : رسالة جلالة الملك الحسين المعظم .....  
٣٩٢ ثانياً : رسالة سمو الأمير الحسن ولي العهد المعظم .....  
٣٩٣ ثالثاً : رسالة دولة رئيس مجلس الوزراء .....  
٣٩٤ رابعاً : رسالة دولة رئيس مجلس الأعيان .....  
٣٩٥ ٢ - مشاركة المجمع في المؤتمرات والندوات .....  
٣٩٥ أ : مؤتمر التعريب السادس .....  
٤٠١ ب : مشروع المعجم العربي الحديث .....  
ج : اجتماع اللجنة العلمية التحضيرية للمؤتمر الأول  
للكتابة العلمية باللغة العربية .....  
٤٠١ ٣ - أعضاء مؤازرون في بجمع اللغة العربية الاردن .....  
٤٠٢ ٤ - الموسم الثقافي السابع للمجمع .....  
٤٠٣ ٥ - مناقشة رسائل جامعية في قاعة الندوات والمحاضرات  
بالمجمع ..... ٤٠٥

## أولاً : البحث



# من قضايا المعجمية العربية المعاصرة

د. عفيف عبد الرحمن  
وزارة التعليم العالي - الأردن

لعل أبسط تعريف للمعجم أنه «كل قائمة تجمع كلمات في لغة ما ، على نسق منطقي ما ، وتهدف إلى ربط كل الكلمة منها بمعناها ، وإيصال علاقتها بدلولها»<sup>١</sup> وهذا يقودنا إلى المحاولات الأولى في النشاط المعجمي العربي وأسبابها ودوافعها ، فنحن نعلم علم اليقين أن علوم اللغة العربية كلها ، والنشاط اللغوي ، كانت جميعها مسخرة لخدمة الدين الإسلامي وفهمه وتوصيله للناس كافة . فليس غريباً أن المحاولات الأولى تتمثل هذا الهدف واضحـاً . فقد ابتدأ علماؤنا بشرح غريب القرآن الكريم وألقووا في ذلك مؤلفات وصل بعضها إلى عصر الطابع . وثروا بعد ذلك بشرح الغريب من الفاظ الحديث الشريف ، ثم أقبلوا بجمعون التراث الشعري الهائل الذي تناقلته الرواية منذ عصر الجاهلية ، وتولوا أمر شرح هذا التراث الشعري وحفلت لنا كتب الفهارس برصيد ضخم منه .

وعندما شرع العلماء في التأليف المعجمي استمدوا جهرة التعريفات من هذه الشروح الأولية لغريب القرآن والحديث والشعر . وبديء بتأليف الرسائل الصغيرة التي تجمع النادر والغريب ، وأخيراً تلت ذلك كل مرحلة بناء المعاجم اللغوية التي لدينا الآن منها رصيد ضخم .

---

١ - محمد سالم الجرج ، النشاط العربي المعجمي أصيل أم دخيل ؟ ، مجلة جمع اللغة العربية بالقاهرة ، عدد ٢٨ (١٩٧١) ، ص ١٦٧ .

وأنا سقت هذه المقدمة السريعة لأوضح أمورا ، منها أن النشاط المعجمي أصيل نابع من حاجة وهدف ، ومنها أن مراحل بناء المعجم القديم وخطواته التي مر بها رجما كانت عونا لنا في بناء المعجم العربي الذي نطبع الى بناه ، ومنها أن هذه المعاجم العربية القديمة ، وان بدلت للوهلة الأولى انها من عمل فرد ، لكن مادتها ، ومصادرها ، جاءت نتيجة جهد جاعي قام به مجموعة من العلماء والرواة والافراد . ومنها لتنفيذ التهمة التي علقت بأذهان نفر منا ومن غيرنا وهي ان العرب بناوا تلك المعاجم متأثرين بالهنود ، أو الرومان ، أو اليونان ، أو غيرهم من أمم الارض. يقول Haywood في مؤلفه الشهير عن المعاجم العربية «الحقيقة ان العرب في مجال المعاجم يختلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم ، وبالنسبة للشرق والغرب»<sup>(١)</sup> ويؤكد في موضع آخر أسبقية العرب لغيرهم كالهنود «ومن العدل أن تقول ان فترة النشاط المعجمي في الهند كانت في القرن الثاني عشر ، وهو وقت كان العرب فيه قد انجعوا بعضا من معاجمهم العظيمة»<sup>(٢)</sup>.

ولا يعني هذا الذي نذهب اليه اننا ننكر التأثير بين أمة وأخرى ، وأن علماءنا لم يطلعوا أو يعرفوا شيئا عن نشاط غيرهم اللغوي ، رجما حدث هذا ، ولكن طبيعة اللغة ونحوها وصرفها وتراسيها ، والهدف الذي من أجله بنيت المعاجم العربية ، كلها أمور مختلف عن اللغات الأخرى ، ولا سيما أنها تنتمي الى عائلة لغوية مختلفة . وقد ناقش هذه القضية بإسهاب شديد الدكتور أحد خثار عمر في كتابه «البحث اللغوي عند الهنود»<sup>(٣)</sup> .

فالمعجمية العربية فمن فنون اللغة الكبرى التي اعنى بها العرب عناية خاصة ، ووضعوا فيها نظريات كبيرة ، واستبطروا لها تطبيقات

٢ - Haywood Arabic Lexicography, Leiden, 1960, p.2

٣ - المرجع نفسه p.7

٤ - أحد خثار عمر ، البحث اللغوي عند الهنود واثره على اللغويين العرب ، دار الثقافة ، لبنان ، ١٩٧٢ .

عدة<sup>(٥)</sup> . ولكن أصحاب المعاجم لم يعتنوا بالنظريات بقدر ما عنوا بالتطبيقات مما يستوجب من الذين يهمنون بصنع معاجم حديثة ان يولوا الدراسات الحديثة التي خصصت لهم عناية خاصة .

وقد يبدو تناقض بين القولين في ظاهر الأمر ، ولكن الذي أراده الباحث ان صناع المعاجم العربية القديمة وضعوا في مقدمة معاجهم نظريات وعدوا بالتزامها في معاجهم ، ولكنهم لم يعتنوا بها كثيرا فخرجوا عنها ، وشغلوا بالتطبيقات<sup>(٦)</sup> .

والعربية غنية غنا ملحوظا بمعاجها ، بل لا تكاد تجاربها أمة من الأمم في القديم والحديث . وقد ألفت المعاجم في وقت مبكر من تاريخها (القرن الثاني الهجري) ، وتنوعت تلك المعاجم بحيث لم تترك مجالا إلا اغتنى ، ومن ألوان المعاجم :

- المعاجم اللغوية
- المعاجم المتخصصة : كتب التفسير ، وكتب الحديث ، وكتب الطبقات والتراجم في مختلف العلوم والمعارف الإنسانية ، ومعجمات البلدان والأماكن ، ومعجمات المصطلحات .
- معاجم المعاني .

ويجد القارئ ملاحقا لهذا البحث توضح سعة هذا النشاط المعجمي ، ولعل في هذا ما ينفي الزعم بأن المعاجم المتخصصة من صنع التاريخ الحديث والمعاصر . وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على أنها « وليدة

---

٥ - رشاد الحمزاوي ، محاولة في وضع أسر المعجمية العربية ، حوليات الجامعة التونسية ، عدد ١٥ (١٩٧٧) ، ص ٩٥ .

٦ - نفسه ص ٩٦ .

جمع وتحصيل لجهود سابقة ، واستخلاص من مكاسب وثروات محققة ،  
وتتوسيع لحركات فكرية متلاحقة<sup>(٧)</sup> .

ويرى فيها الدكتور ابراهيم مذكر أنواعاً ثلاثة من المعجم العربي  
المتخصص :

- ١ . فمنها ما اقتصر على المصطلح ، ولم يخلط به شيئاً سواه ، وهذا أساس  
المعجم المخصص .
- ٢ . ومنها ما التزم بالترتيب الأبجدي ، وهذا دعامة التأليف المعجمي  
اليوم .
- ٣ . ومنها ما نحا نحواً موسوعياً مهدأً لظهور دوائر المعارف الحديثة .  
وهذه الانواع الثلاثة متعددة زمنياً<sup>(٨)</sup> .

وبعد ، فهذا تاريخ أو لمحه عن تاريخ المعجمية العربية ، فهذا حدد  
في عصر النهضة العربية (القرن التاسع عشر والقرن الحالي)؟

الاجابة عن هذا التساؤل شائكة عسيرة ، فقد صاح القوم من سباقهم  
على نهضة أوروبية شاملة ، وغزو ثقافي وفكري ومطابع استعمارية للعالم  
العربي ، ومطابع جلبها مبشرون غربيون الى سوريا ولبنان ، واخرى حملها  
معه نابليون في حملته على مصر ، فكانت ردود الفعل كثيرة متباعدة .

كانت ثمة رغبة جامحة في اللحاق بركب الحضارة المتقدم ، فكانت  
بعثات محمد علي الى فرنسا ، وكانت حركة أخرى تحاول الافادة من هذه  
المطابع في استعادة الموروث الحضاري العربي ، فأقبلت على التراث تنهل منه .  
وكان للمستشرقين دور لا ينكره منصف في بعث هذا التراث ونشره وتحقيقه  
ودراسة بعض جوانبه .

---

٧ - ابراهيم مذكر ، المعجمات العربية المتخصصة ، مجلة جمع اللغة العربية بالقاهرة ، عدد ٣٤  
(١٩٧٤) ، ص ١٦ .

٨ - نفسه ص ٢٠ .

أما بالنسبة للمعاجم فقد كانت مجالات اهتمام الباحثين ممثلة فيها بيلي:

- ١ . الاهتمام بتاريخ المعجمية العربية .
  - ٢ . الاهتمام بخصائصها الفنية وعيوبها .
  - ٣ . المساهمة في وضع معلم المعجم العربي الجديد .
  - ٤ . إبراز عوامل التأثير والتأثير التي طرأت على المعجمية العربية مبينة طرائفها القديمة ، وخضوعها المعاصر لبنيات المعاجم الأوربية .

وقد سعت هذه الدراسات النقدية المعاصرة إلى ضبط بعض النواحي من المعجمية العربية ، والتعمق فيها دون أن تقدم نظرة صحيحة في الموضوع<sup>(٣)</sup> .

وبعبارة أخرى فإن الدراسات النقدية المعجمية المعاصرة سارت في اتجاهين رئيسين : الأول : دراسة المعاجم النقدية ونقدما .

الثاني : السعي الى وضع معالم المعجم المعاصر مفيدة من تجارب الأمم الأخرى . أما المسرب الأول فقد تعددت وسائله وطريقه ، فبعض الباحثين ركز على معجم قديم بعينه وتناوله بالنقد والتحليل ، وقل أن نجد معجماً قدماً لم يدرس في كتاب أو أطروحة جامعية أو بحث ، وبعضهم الآخر كتب في المعجم العربي منذ نشأته وشغلت دراسته مجلداً أو اثنين<sup>(٣)</sup> وبعضهم نشر بحثاً أو أكثر في خصائص المعاجم العربية القديمة أو عيوبها بينما طرق آخرون الموضوع في مقدمة معجم حديث قاموا بتاليفه ، وبجد القارئ ثبات بالدراسات في آخر هذا البحث .

٩- رشاد المخزاوي ، محاولة في وضع أسس المعجمية العربية . حوليات الجامعة التونسية ، عدد ١٥ (١٩٧٧) ، ص ١٠٦ .

١٠ - انظر : حسين نصار ، المعجم العربي ، مكتبة مصر ، ط٢ : ١٩٦٨ .

ويعد عمل الدكتور حسين نصار ، كما ذهب الدكتور رشاد الحمازوي ، أشمل عمل عالج القضية معالجة مطولة متوجها في ذلك منهجا واحدا مركزا على حياة المؤلف ، وثقافته ، وفنياته المعجمية ، وصلاتها ب مختلف المدارس المعجمية العربية ، دون ان يعني بتأثير المعجمية العربية بغيرها أو بتأثيرها فيها<sup>(١)</sup> .

والقضية الخطيرة التي أخذها الدكتور الحمازوي على الدراسات الحديثة حول المعجمية العربية القديمة انهم جميعا سعوا الى ضبط أصول المعجمية العربية ، وتدقيق مناهجها والتعریف بمدارسها بطريقه وضعية دون ان يعالجوا معالجة لغوية اجتماعية<sup>(٢)</sup> .

ولقد كثر ورود هذه العبارة «عيوب معاجنا القديمة» في الدراسات الحديثة ، وبالرغم من أنني لا أنكرها ، ولكنني أرى أنها تبدو الآن عيوبا بعد مضي اثني عشر قرنا على تأليفها ، ولكنها سنة التطور ، ولا يمكن أن تخاسب وتتقد بمقاييس اليوم ، لأن في ذلك ظلما لها ولمؤلفيها . وكذلك فإن هذه المعاجم في تنوعها وغزارتها قد حفظت لنا لغتنا وأدبنا وحضارتنا ومعارفنا في تلك الحقب المتالية .

و سنحاول الوقوف على عيوب هذه المعاجم ، ومن خلاصه ما أورده الباحثون نستطيع ان نميز العيوب والنواقص التالية :

١ . هي ناقصة المادة بالرغم من اتساعها ، وان أي باحث في التراث الادبي القديم يحس بهذا النقص ، وقد لمسته بنفسي قبل خمس عشرة سنة حينما كنت أعد أطروحة الدكتوراه حول شعر ايام العرب في العصر الجاهلي ،

---

١١ - رشاد الحمازوي ، محاولة في وضع أسس المعجمية العربية ، حلقات الجامعة التونسية ، عدد ١٥ (١٩٧٧) ، ص ١٠٠ .

١٢ - نفسه ص ١٠١ ..

وطلت فكرة معجم الألفاظ الشعر الجاهلي حية في ذهني حتى أخرجتها إلى حيز التنفيذ قبل أربعة أعوام .

٢ . عنيت المعاجم القديمة بإثبات الألفاظ القديمة بما فيها الغريب والموات ، وفي الوقت نفسه أهللت كثيراً من الألفاظ والاستعمالات الجديدة التي تردد في الشعر المحدث (العصر العباسي) ، وفي مؤلفات مختلف العصور العباسية التي تعد العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية .

٣ . لا تعينا على مسيرة التطور التاريخي للغتنا بشكل واضح لوقوفها عند زمن معين لا تتجاوزه (حوالي ١٥٠ هـ) إلى ذكر الألفاظ المولدة أو المعاني المستحدثة إلا قليلاً ، وهي بذلك تقطع سلسلة التطور في معانى الألفاظ قطعاً اعتباطياً ، وكان أصحاب المعاجم اعتبروا اللغة العربية لغة أزلية ثابتة لا تتغير . وترتب على هذا أن المعاجم جمعها ينقل بعضها عن بعض بتقيد شديد لasicia المتأخر منها .

٤ . هذه المعاجم بعيدة عن مقتضيات العصر الحديث فتنقصها السهولة والوضوح وقرب المأخذ .

٥ . لا تضبط هذه المعاجم المعانى للفظة الواحدة بالضوابط الزمنية .  
٦ . التصحيح ؛ ويؤخذ هذا العيب عليها جميعاً . فالكتابة العربية لا تدين نطق الحروف التي ترسمها ، وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبارة ذلك . وقد تقع الإشارات مضافة في موقعها غير الصحيح بسبب اهمال الكاتب أو تعبه فتسبب خطأ .

وقد يكون التصحيح بالحركات كما بینا ، ولكن الضبط بالكلمات استوعب حيزاً كبيراً فتضخم المعجم ، ولم يستقر إلى اليوم على حل للمشكلة .

وقد يعتري التصحيح الحروف لتشابه بعضها فلا يختلف إلا ببنقطة أو اثنين أو ثلاثة فوقها أو تحتها ، ولم يسلم من هذا عالم قديم

ولا حديث . وقد نوه الاب الكرملي على أغاليط مدرسة اليسوعيين من المعجمين . وهناك المصنوع الموضوع من العلماء أنفسهم ، فقد كثرت الألفاظ التي ادعى فيها الابدال ونسبت الى القبائل ، وابتكرت الفاظ لم تعرفها العربية ابداً . ويكمّن الخل بفرز دقيق للالفاظ ، وما لم نستطع الحكم عليه ومحاكمته في ضوء الاستيقان بذاته .

٧ . القصور : نكاد نتفق جميعاً على انه ليس فيها الى اليوم ما هو جامع بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة . ولعلنا نعذرهم لقلة المصادر وحداثة العهد بهذا النوع من التأليف ولا نهم لم يستقصوا الألفاظ الواردة في الرسائل اللغوية الصغيرة ودواوين الشعر . وقد اعترف بعض أصحاب المعاجم القديمة ، فذكروا مصادرهم ، ولم تكن شاملة .

ومن الأسباب التي يمكن تحديدها خلافاً لما ذكرنا :

- أ - نظرتهم إلى اللغة نظرة ناقلة لا جامعة ، فقد اقتصرت على الفصيح الصحيح وقسموا القبائل إلى فصيحة يعتقد بلغتها وغير ذلك .
- ب - أنهم أقاموا أحکامهم على هدى القرآن واللغة الشعرية الفنية .
- ج - اهمل المولد وعدم اعتباره من اللغة حتى ضاع كثير من الألفاظ والمعاني المبتكرة للمظاهر الحضارية الجديدة وهي كثيرة جداً .

٨ . قصور العرض وابهامه وسوء التفسير :

فهم لا يتزمون توضيح أبواب الفعل ومصادره والمتعددي واللازم و بما يتعدى اللازم ، كما لم يوضحوا المفرد من الأسماء والصفات وجموعها ، والعرب وأصله ، وكيف دخل العربية ومتى كان ذلك وما عرّاه من تغيرات ، وهل يأتي اللفظ في أسلوب معين أم هو طليق ولا يفرق لنا بين الأفعال والصفات والأسماء .

وأما سوء التفسير فيتمثل في التقليد بالنقل من سبقهم ، لذا فهم يفسرون تفسيراً مبهماً غير مفهوم ، بل إن المعاجم تفسر الكلمات تفسيراً

دورياً (شم ، ضجر ، مل ، برم) .. وقد تخلو المعاجم من تفسير للأشياء كقولهم : نبات أو عشب أو طائر أو ضرب من السمك ، ولا يحددون اسمه أو صفاته . وقد تفسر الأشياء بتفسير أشد غموضاً (الحزم هو الأخذ بالثقة) . وثمة أمر أشد خطورة وهو اختلاف المعاجم في تفسير بعض الكلمات ، وفي أحيان كثيرة لا تأتي المعاجم بأمثلة لتوضيح بعض المعاني .

٩ . عدم تمثيل العلماء للغرض الدقيق من المعاجم : فهم قد جمعوا فيها كل شيء ، لأنهم أرادوا جمع اللغة ونواذر الأعراب ومعارفهم والنواحي المختلفة للثقافة العربية والاعلام والقصص والخرافات والاسرائيليات والرومانيات والهنديات .

١٠ . خلوها من الدقة في الترتيب والتقييم : فلا يكاد يوجد معجم كبير واحد يسير على حروف ألفباء من أول الكلمة إلى آخرها . وقد ترتب على ذلك وضع كثير من المفردات بسبب مراعاتهم لبعض الأحكام الصرفية ، وكرروا كثيراً من الألفاظ التي اختلف الصرفيون في أصلها المشتقة منه (مثلاً : الرباعي المضاعف ، الكوفيون : مشتق من الثلاثي ، البصريون : مادة أصلية ، وكذلك المغرب استبرق) <sup>(١٣)</sup> .

وقد دخل الاضطراب المواد نفسها ، فاختلطت المعاني المجازية بالحقيقة والمتقدمة بالمتاخرة ، والمشتقات بعضها بعض . وقد تذكر الصيغة في أكثر من موضع ، وتفسر بأكثر من قول . وقد تبدأ المادة

---

١٣ - انظر : أبجد الطرايلي ، حركة التأليف عند العرب ، دمشق ، حسين نصار ، المعجم العربي ، مكتبة مصر ، ط ٢ : ١٩٦٨ ، ص ٧٤٧ - ٧٥٩ ابراهيم السامرائي ، المعجم العربية القديمة ، الموسم الثقافي الاول لمجمع اللغة الاردنى ، ١٩٨٣ - ص ١٨٣ - ٢١٤ .  
حسن الكرمي ، المعجم العربي والتعریب ، الموسم الثقافي الاول لمجمع اللغة الاردنى ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٢ وما بعدها .

بالفعل أو الاسم أو الصفة بدون سبب . وقد شعر بهذا ابن سيده الأندلسي في «المخصص» فوضع قواعد ، ولكنه لم يسر عليها في كتابه .

١١ . وأخيراً فإن من عيوب المعاجم العربية القديمة التضخم ، وقد حاول الدكتور أحمد أمين حصر أسباب التضخم فكان<sup>(١)</sup> :

- اختلاف العرب في اللهجات .
- بعض الأفراد كان يعرف في بعض الكلمات أو يقلبها ، مثل : حمد ، ومدح .
- القلب مثل : الأوشاب والأوياش .
- قد تستعمل قبيلة من قبائل العرب كلمة ، وتستعمل قبيلة أخرى كلمة ، و يأتي جامعاً اللغة ، ويجمعون كل ذلك .
- كان الجامعون الأولون يجمعون اللغة حيثما اتفق غير معنيين في الغالب بالقبيلة التي تتعلق بالكلمة .
- توسيع بعض الاعراب دون بعض في المجاز .
- لم يكن بعض جامعي اللغة يتحرى في جمعه .
- التصحيف .
- كانوا يزعمون أن العرب لا تخطيء في نطقها لا لفظاً ولا معنى .
- احتمال الخطأ في السمع .
- تعرض المتأخرن من رجال اللغة لما ليس لهم به علم ، وأطالوا في ذلك .
- إن اللغويين بعد الفتح وكثرة الأقطار جذت أشياء كثيرة من نبات وحيوان وأسماء قرى وغير ذلك فأدخلوها في المعجم .
- بعض اللغويين مزجوا اللغة بالأدب كابن منظور والزيبي .

---

١٤ - أحمد أمين ، أسباب تضخم المعاجم العربية ، مجلة جمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد ٩ (١٩٥٧) ، ص ٣٦ - ٤٢ .

وهكذا ، فإنه مع بداية عصر النهضة ، وتوافر الطباعة ، والرغبة في صنع معاجم تخدم الأهداف وتتجنب عيوب المعاجم القديمة ، كما زعموا ، بدأت نهضة معجمية . ولقد تأخر ظهور المعجم الحديث في مصر عن لبنان ، لأن التنافس الانجليزي الكاثوليكي استهدف طبقات الشعب ، تبشيرياً أولاً ، ثم تقليدياً وتعليمياً . وجاءت المعاجم العربية الحديثة تلبية للمتطلبات الدراسية والنشاطات الأدبية واللغوية والثقافية<sup>(١٥)</sup> . ولنحاول الآن سرد المعاجم الحديثة التي ألفت في وطننا ، ثم نتبع ذلك بلاحظات عامة عليها .

- عيط المحيط (جزءان) بطرس البستاني ١٨٦٩
- قطر المحيط (ختصره) بطرس البستاني ١٨٦٩
- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد (جزءان) سعيد الشرنوبي ١٨٨٩
- معجم الطالب في المأثور من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والمصرية عبد الله البستاني ١٩٠٧
- المنجد لويس ملوف ١٩٠٨
- المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدون والمشئون من متن اللغة العربية جرجي شاهين عطيه ١٩٢٧
- البستان (جزءان) عبد الله البستاني ١٩٣٠
- فاكهة البستان (ختصره) عبد الله البستاني ١٩٣٠
- متن اللغة (خمس مجلدات) أحد رضا
- المعجم الرائد جبران مسعود
- المنجد الابجدي للمرحلة الثانوية لويس ملوف
- المنجد الاعدادي لويس ملوف

١٥ - أحد شقيق الخطيب ، حول المعجم العربي الحديث ، الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الاردني ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٣ وما بعدها .

أحمد فارس الشدياق	- سر الليل
قاموس الألفاظ المستحدثة أو الغربية رفاعة الطهطاوي	- قاموس الألفاظ المستحدثة أو الغربية رفاعة الطهطاوي
ادوارد لين م ١٨٩٣-١٨٦٣	- مد القاموس (ثانية أجزاء)
الدكتور بابرون ومساعده	- قاموس الشنور الذهبية في المصطلحات الطبية
جمع اللغة العربية ١٩٦٠ بالقاهرة	- المعجم الوسيط (جزءان)
الشيخ عبد الله العلالي م ١٩٧٠ جمع اللغة العربية بالقاهرة	- المرجع (علمي لغوی) - المعجم الكبير (الجزء الأول)
عربى - انكليزى	- معجم الحيوان
عربى - انكليزى	- المعجم الفلکي
عربى - انكليزى	- معجم العلوم الطبية والعليمية
الأمير مصطفى الشهابى عربى - انجليزى - فرنسي	- معجم الألفاظ الزراعية

ونسوق الآن جملة الملاحظات التي ذكرها الباحثون على هذه المعاجم .

- ١ . جميع هذه المعاجم ربّتها أصحابها أقرباً متأثرين بالمعاجم الأوروبيّة .
- ٢ . جلّ هذه المعاجم استقى أصحابها مادتها من المعاجم القدية اصطفاء ، ولم يستطيعوا التخلص من سلطان الماضي .
- ٣ . أضاف بعضهم كثيراً من كلام المولدين ولغة الدارجة ، وأخص بالذكر معاجم اليسوعيين اللبنانيين .
- ٤ . أضاف بعضهم المصطلحات العلمية كما فعل سعيد الشرتوبي وواضعو المعجم الوسيط .
- ٥ . جميع هذه المعاجم قصرت عن مسيرة النهضة العلمية الحديثة ، ومتتابعة التطور الكبير في مختلف العلوم العصرية .
- ٦ . كان حظ القاموس المحيط وافراً ، فقد استقى كثيرون من أصحاب المعاجم الحديثة مادتهم منه .

٧ . قدمت في الترتيب داخل المادة الواحدة الأفعال وأخرت الأسماء والصفات .

٨ . احتوت المعاجم اليسوعية ألفاظاً مسيحية .

٩ . ويحمد لها بالرغم من عيوبها التنظيم ، ولو أنه كان نسبياً ، ويتختلف من معجم لأخر .

١٠ . يؤخذ عليها ما أخذ على المعاجم القديمة ومنها :

- التصحيف .

- تفسير الألفاظ بأخرى غير موجودة في موادها .

- الخطأ في التفسير أحياناً .

- الخطأ في ضبط الألفاظ أحياناً .

- عدم التفسير أحياناً .

- سوء العبارة أحياناً .

- الآيات بمعان لم ينص عليها القدماء .

- قلة تعريف المصطلحات الجديدة .

- التضارب في نقل المعربات .

- التمسك بالقديم .

- النقص في الإحالة .

١١ . حاول بعض هذه المعاجم تجنب الغريب الحوشى ، كما حاول تضييق الكلمات المتراوقة والمشتركة والأضداد .

ويشير بنا البحث الى ان نصل الى ذروته وهو العنوان الذي اخترناه عنواناً له ، واعني به «من قضايا المعجمية المعاصرة» وان كلمة «من» تفيد التبعيض ، وكان الذين طرحا هذا الموضوع توقعوا احد امررين او كليهما ، اما الامران فهما : ان قضايا المعجمية المعاصرة لا يكاد يحيط بها باحث في

بحث محدد . والثاني : تقع طرق بعض من قضايا المعجمية ، وترك الاخرى لباحث اخر ، او لفرصة اخرى .

ولا تكاد القضية المعجمية او القضايا تنفصل عن المقدمات التي سقناها ، وهي تصب كلها في مسرب رئيسي واحد ، واهماها عيوب المعاجم القدمة وخصائصها ، وعيوب المعاجم الحديثة وخصائصها .

و بما ان القضايا لا يكاد ينفصل بعضها عن بعض بصورة واضحة ، بل انها تتدخل ، ويأخذ بعضها برقاب بعض ، ويترب بعضها على بعض ، فإننا نؤثر أن نعرض لها جميعاً محاولين التوقف عندها بما يوضحها ، وعا يفيد في رسم معالم المعجم المعاصر ، وهو الجزء الاخير من البحث .

أولاً : ولعل اولى القضايا المعجمية المعاصرة هي : هل نريد معاجماً واحداً شاملًا كل شيء أو معاجم متعددة لكل وظيفته وخصائصه ؟

بالرغم من زعم بعضها ان المعاجم العربية القدمة كانت جميعها شاملة ، وان هذه المعاجم يأخذ بعضها عن بعض ، الا انني ازعم ان تنوعاً في المعجم كان موجوداً ، لكنه لم يكن شاملًا ليغطي في صورته الشكلية ومضمونه احتياجاتنا العصرية ، وبالاضافة الى المعاجم التراثية التي لا غنى عنها في ظروف معينة ولحاجات معينة ، فنحن بحاجة الى انواع المعاجم التالية :

- ١ - معجم مبسط مرتب حسب اوائل الكلمات لطلبة المدارس يليبي حاجاتهم .
- ٢ - معجم لغوي حضاري<sup>(١)</sup> يتضمن تطور مدلول الكلمات تاربخياً ،
- ٣ - محمود الجليلي ، المعجم اللغوي الحضاري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٤ الجزء الاول ص ٨٩ - ١٢١ .

ويدون الاشتقات المفردية الى معانٍ جديدة ، ويسجل الاستعمالات المعاصرة التي اوجبها التطور الحضاري ، ويدخل في المصطلحات التي اقرتها المجامع اللغوية مع محاولة تحديد زمن المفهوم الجديد . وتكون مصادر هذا المعجم من المعاجم الموجودة بين ايدينا قديمها وحديثها ، وكتب التراث والعلوم والطب وغيرها من المعارف . ولا يكاد هذا المعجم يختلف عن «المعجم اللغوي التاريخي» .

٣ - معجم للمعاني على نسق Roget's Thesaurus وهذا اللون من المعاجم ليس جديداً على لغتنا العربية ، فقد عرفنا الرسائل الصغيرة ، والالفاظ الكتابية للهمداني ، وفقه اللغة للشعالي ، وعشرات الكتب التي كانت تعامل مع اللغة من جهة المعنى ، وترتبت مفرداتها وفق ابوب . ويجد القارئ مشروع معجم للمعاني او شكت على الانتهاء منه . واكاد ازعم ان غربة بعضنا عن لغته لا تقل عن غربة المسلم في العصور التي الفت فيها مثل تلك المعاجم . وان كثرين منا يبحثون عن اللفظة المناسبة لمعنى معين .

٤ - معجم للعلوم والفنون : وقد اختلف في تعدد معاجم العلوم او ضمنها في معجم واحد . والذي نكاد نجمع عليه هو معجم لها جميعاً ، يكون كل علم او فن فيه مستقلاً ، وترتبت مواده حسب اوائل الكلمات .

٥ - معاجم ثنائية اللغة : وهذا اللون من المعاجم نحن في امس الحاجة اليه بسبب تخلف واضح عن ركب الحضارة ، لعل ابسط مظاهر هذا التخلف اننا ما زلنا نرسل ابناءنا لمواصلة دراستهم في الخارج ، بل انهم يعودون او يعود بعضهم ليدرس بلغة غريبة عن قومه .

٦ - معاجم للهجات : وبالرغم من الا صوات التي قد تثور كثيراً لهذا المطلب الا ان دراسة اللهجات امر حيوي ، ولا تتأق دراستها دراسة علمية الا اذا توافرت لنا معاجم لها ، واعني القديمة منها والحديثة .

## ثانياً : والقضية الثانية هي مادة المعجم ومصادرها : وهذه من اخطر القضايا

وامها ، يتصل بها ضرورة ضبط مصادر المعاجم العربية القدمة والحديثة ، وضبط مراجعها لإدراك قضية الجمع ، أو ما يسمى مادة المعجم ومتنه . ويتصل بمادة المعجم قضية اساسية هي ان المعجم ليس مجرد نظرة لغوية بحثة ، بل انه يستمد كثيراً من مقوماته ومادته من مذهب صاحبه الفكري والاجتماعي . وان «اعتبار الاسباب المذهبية واللغوية الاجتماعية التي كانت اساساً لأنواع مختلفة من المعاجم»<sup>(١٧)</sup> ويدعو الدكتور الحمزاوي الى ان البحث عن هذه الاسباب الاساسية من شأنه ان يساعد على ادراك اصول المعجمية العربية ، ويدلل على صدق نظريته بأمثلة من المعاجم القدمة والحديثة .<sup>(١٨)</sup>

ويختلف الباحثون والنقاد الذين ينظرون لمعاجم معاصرة في مصادر مادة المعجم ، ولكن الصورة المثلث للمعجم تمثل في تبع اللغة في الشعر العربي القديم والنثر القديم والقرآن الكريم والسنّة والتاج الفكري المزدهر في عصور الحضارة الإسلامية .

## ثالثاً : الترتيب : -

لعل من ابرز عيوب معاجننا قديماً وحديثاً الترتيب ، وتعني بالترتيب امرین : اولهما ترتيب مواد المعجم ، وقد ذكرنا في غير هذا الموضوع ان ترتيب المواد الاكثر موضوعية هو حسب اوائل الكلمات (الاصول) ، وبعد ذلك ترتيب الاصول المشتركة في الحرف الاول حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع .

١٧ - محمد رشاد الحمزاوي ، محاولة في وضع اسس المعجمية العربية ، حلقات الجامعة التونسية

عدد ١٥ (١٩٧٧) ، ص ١١١ .

١٨ - نفسه ص ١١١ .

واما ثانيهما فهو ترتيب مواد الاصل الواحد . ويخطر هنا تساؤل : هل نمزق مفردات العائلة الواحدة ام نقinyaها ضمن اسرة واحدة ؟ والجواب انتا في اللغات السامية ، والعربية احدها ، غيل الى ابقائها ضمن اسرتها . وتشتيتها لا يساعد القارئ على ادراك العلات الاشتراكية والدلالة بين المفردات مما يجعل عملية تعلم المواد باللغة الصعوبة . ويبقى بعد ذلك ان نكتب كل كلمة بحرف او لون مختلف ، او نضعها بين قوسين ، ليستدل الباحث عليها بسهولة ويسر وسرعة . اما ترتيب المواد ذات الاصل الواحد فلعل أسلوب المعاجم الغربية وخبربة فيشر تفينا ، وملخصها :

الافعال اولاً ، ونقسمها الى متعددة ولازمة - تقسيم كل منها الى المعاني المستعملة في اللغة المألوفة فالاستعمالات الاصطلاحية - ثم نقسم كل منها الى معان حقيقة ومجازية - ثم ذكر الاساليب والعبارات المركبة . ثم نفعل الشيء نفسه في الاسماء والصفات والظروف ، ونذكر لكل منها معان كثيرة .

#### رابعاً : الشواهد :

ونعني بالشواهد الاساليب والعبارات التي وردت فيها هذه الكلمة او تلك ، ومعاجمنا قد تكثر من ذكر الشواهد على اسلوب معين ، ثم تغفل الشواهد على استعمال اخر . وقد تصنف الشاهد للتدليل على استعمال معين كما في كتب النحو احياناً . واذا اردنا معججاً معاصرأً يرصد اللغة منذ نشأتها حتى يومنا هذا فان علينا ذكر الشواهد الكثيرة ونسبتها الى اصحابها ، وربما توثيقها ، لأن ذلك انفع . واذا خشينا التضخم وبالامكان الاختيار المبني على اساس واضح سليم ، والاستعانة بالرموز لتخفيض حجمه . ولكن قضية الشواهد تظل مشكلة اذا عرفنا ان عمر لغتنا العربية خمسة عشر قرناً او تزيد ، وان لدينا من الشعرا و الكتاب قديماً وحديثاً ما يصعب حصره .

## خامساً : اللغة المولدة والداخلية والدارجة :

وهذه قضية كانت محلولة في المعاجم القديمة ، فقد توقف معظمها عند عصر الاجتاج ( ١٥٠ هـ ) ، وهذا ما اخذ على تلك المعاجم . وبعضاها ضمن معجمه الالفاظ العربية . اما في المعاجم الحديثة فقد تجراً بعضهم واضاف الفاظاً مولدة او دارجة .

والذى نراه ان المعجم المعاصر ينبغي ان يكون معاصرًا بالمعنى الحقيقى للفظة فتضمنه كل لفظ دخل اللغة العربية ، واكتسب خصائصها ، وزن بأوزانها المعروفة ، وكتب بحروفها ، وأى لفظ يتحقق فيه هذا ندخله . اما اللغة الدارجة فمكانها في معجم اقترناه واقتربه غيرنا وهو معجم اللهجات ، او معاجم اللهجات .

## سادساً : التعريف والشرح

ونعني بذلك بساطة ووضوح تعريف اللفظة ، وبخاصة ان كانت مصطلحاً فقهياً ، او فكرياً ، او علمياً ، وما اكثر ذلك في لغتنا ، كما نعني شرح معانى المفردات . فمما اخذ على المعجم قديماً وحديثاً سوء التفسير ، او تصوره ، او ابهامه . والتعريف والشرح والتفسير في المعجم المعاصر ينبغي ان تستغل تفجر المعرفة المعاصرة ، فتفيد من الصور التي قد تساعد على توضيح المعنى ، وتفيد من اللغات الاخرى ان كانت اللفظة دخلة ، وتفيد من انواع المعرف المختلفة لشرح اي مصطلح فكري . وتوظيف اللفظة بشاهد ان كان ذلك يوضح معناها ، واكثر من شاهد ان كان للفظة اكثراً من استعمال . وينبغي الا نفتر الشيء المجهول بشيء اخر مجهول ، او بكلمة مبهمة كأن نفسر ملة معينة بأنها ملة وثنية مثلاً .

## سابعاً : الضبط

لقد كان ضبط اللفظة بطريقة الحركات يحدث تصحيحاً كثيراً في المعاجم ، وذلك لأن الحركات قد تختفي مع الزمن ، او يتنقل موضعها بسبب السرعة او جهل الناشر او اهمله . واوجد القدماء بديلاً اخر وهو كتابة الحركات بالكلمات ، فكان ذلك سبباً في تضخم المعاجم . ولا بد ، والحالة هذه ، من ايجاد بديل للحلين ، وربما كان في تطوير طريقة طباعة الحرف العربي بحيث تكون الحركة ، طويلة ، قصيرة ، جزءاً من الحرف . اما الحلول الاخرى فمرفوضة لأنها غريبة عنا وعن لغتنا . والى ان تحل المشكلة تبقى مشكلة الضبط وما يتصل بها من اكثـر القضايا المعجمية تعقيداً والحااجـاً في ايجـاد حلـاً .

## ثامناً : الاعلام

كانت بعض معاجمنا ، بل معظمها ، تتضمن الاعلام . وكان هذا سبباً في تضخمها ، وسبياً في عدتها موسوعات لا معاجم ، والاعلام كثيرة الالوان (اشخاص ، اماكن ، حيوانات ، نباتات ، قبائل) ولم يدخل تراثنا وعلماؤنا في تخصيص عشرات المؤلفات اختصت بنوع او اكثـر من الاعـلام . فللصحابة ، وللمفسرين ، ولعلماء النحو ، ولعلماء اللغة ، ول التابعين ، ولاعلام مدينة مشهورة ، ولبلدان ، وللأدباء وللحكماء ، وللظرفاء وللمؤلفين ، وغيرهم معاجم مستقلة ، بل احياناً اكثـر من معجم . وبالرغم من ذلك فان بعض الاعلام دخلوا في المعاجم الأخرى . ويقترح الكثيرون الا تدخل الاعلام المعاجم الا اذا كان العلم له صلة بالمادة او باحدى مشتقاتها ، وهو رأي مقبول لأننا نتحدث عن معجم لغوي . وهو ايضاً يخفف من تضخم المعجم العربي المنشود .

## تاسعاً : التصحيف

وهي قضية عرضنا لها بالتفصيل عندما عرضنا لعيوب المعاجم القديمة ، ونعتقد بأن الطباعة من جهة ، والترتيب الدقيق من جهة أخرى ، واشراف جهاز في لغوي متخصص على اخراجه وضبطه من جهة ثالثة ، وحل مشكلة الحركات من جهة رابعة ، وفرز دقيق لمادة المعجم من مواد المعاجم القديمة من جهة خامسة . ربما تقلل من التصحيف او تلغيه في المعجم المعاصر .

## عاشرأً : المواد العلمية والمصطلحات .

ويرتبط بهذه القضية المنهجية العلمية ربط التعريفات بتطور العلوم وخصائصها . وربما كانت القضية ذات شقين : الاول هو ايراد مواد علمية تماماً كما اوردنا اعلاهاماً لها صلة بالمادة الاشتقاقة مع عدم التوسع في التعريف والشرح . والثاني هو موقع المصطلحات العلمية الكثيرة التي واكبت النهضة العلمية المعاصرة ؟ ربما ذهب بعضنا الى ضرورة ايرادها موجزة التعريف في المعجم اللغوي لربط تلك التعريفات بتطور العلوم وخصائصها . وربما ذهب اخرون الى ان معاجم خاصة قد خصصت لها فلا داعي لذكرها . وربما مال فريق ثالث الى ضرورة وجودها موجزة في معجم اللغة ، ومفصلة في المعجم العلمية الخاصة . ونحن نميل الى الرأي الثالث .

وثمة قضية اخرى متصلة بهذا ، وهي تحديد المادة العلمية والمصطلح ، ولعل مجتمع اللغة العربية والمكتب الدائم للتعريب والجامعات تستطيع حسم هذه المشكلة وتحديد معالمها واسس حلها .

## حادي عشر : حجم اللغة العربية القديمة (الكلاسيكية) فيه :

وأول مشكلة تطالعنا هي اين يقف حد هذه اللغة ؟ العصر الاموي

ام العباسي واي عباسي يعني؟ ولقد عرضنا للهادئة اللغوية في المعاجم ومصادرها ، وقررنا ان اللغة كائن حي متتطور ، وهذا المعجم وعاء تلك اللغة التي يرتبتها ويحفظها ويرصدتها . ومن هنا فإن المعجم ينبغي ان يكون متطوراً ، وان يتبعه جهاز خاص ، فما هو معاصر الان سيدو قدماً بعد قرن وربما بعد سنوات . و يجب ان يردد المعجم كل جديد في اللغة اشتقاً او قياساً او تعربياً او ارتجالاً . ولذا فإن واضعي المعجم ، ملتزمون بتضمينه كل مادة لغوية يستوثقون من وجودها مستعملة في اللغة .

وتبقى مشكلة المهمل من اللغة او المشترك او المرادف او التضاد . وبالرغم من تحامل كثيرين من واضعي المعاجم الحديثة على هذه الانواع ومطالبتهم بحذفها ، فإن حذفها بدون وعي مسبق لتلك الالفاظ ، ونسبة وجودها في الاستعمال ، والتأكد من عدم تصحيحها فيه خطورة ، لأنه يحرم المعجم من مواد أساسية فيه . ان المعجم ينبغي ان يستوعب الفاظ اللغة التي ثبت استعمالها في عصر من العصور جميعها . لأننا ان حرمنا معاجمنا من الصحيح منها فكيف نفهم تراثنا؟

### ثاني عشر : هل نريد لها مقلدة للمعاجم الأوربية ؟

وهذه قضية مثيرة للجدل ، فيبينا نجد معظم الذين نقدوا المعاجم العربية القديمة تحدثوا صراحة عن ضرورة الاقتداء بالمعاجم الأوروبية ، والذين بنوا معاجم بنوها على اساس المعاجم الأوروبية ، نجد ثمة اصواتاً تنادي بأن المعجم العربي المعاصر يجب الا يكون نسخة من المعاجم الأوروبية لاكثر من سبب لعل اهها طبيعة كل لغة . ولا ينكر منصف ان المعاجم الاوروبية سبقت معاجمنا بخطوات سريعة وانه ينبغي ان نفيد من تجاربهم في الترتيب والاخراج وتنسيق المواد وضبطها وشرحها وتفسيرها ، ولكن في حدود ما تسمح به خصائص لغتنا . والعبء ملقى على علماء اللغة العرب المعاصرين الذين اتصلوا بلغتنا ودرسوها واتصلوا بلغات الغرب وعرفوا

خصائصها اللغوية والصوتية ونحوها وصرفها ودلالاتها . ان التقليد ضار بكل شيء الا التقليد الوعي المدرك لما يفعل ، يقلد اشياء ويرفض اشياء أخرى . فمثلاً ان تجربة معجم اكسفورد مثيرة حقاً ، وهي جديرة بأن تدرس بعناية وتطبق في بعض مراحلها على المعجم اللغوي التاريخي الذي نأمل في اعداده . وان معجم Thesaurus كذلك لجدير بأن يقلد في صنع معجم معاصر للمعنى .

وبعد فما المعاجم التي نريدها حقاً؟ وما العوامل التي تساعد في بناء المعجم العربي المعاصر؟ وما عناصر هذا المعجم؟

تلك ثلاثة اسئلة رئيسية ينبغي علينا ان نجيب عنها في نهاية هذا البحث ، ولعله من المناسب ان نستهدي بطرح اسئلة ورد بعضها في ثانياً البحث في صورة تقريرية ، لاتها تساعد في بناء المعجم المعاصر .

- ١ - لماذا ينصرف ناشتنا عن المعاجم العربية؟
- ٢ - لماذا يجهل المتعلمون استخدام المعجم؟
- ٣ - لماذا ألغت المعاجم في وقت مبكر من تاريخها؟
- ٤ - ماذا علينا ان نفعل اذا كنا حريصين على ان نستعمل مستوى لغوياً مشتركاً؟ وما أثره القومي؟
- ٥ - هل نعاب ان تأثرنا في بناء معاجمنا بمعاجم اللغات الأخرى؟
- ٦ - هل تؤثر ثقافة مؤلف المعجم في مادة المعجم نفسه؟
- ٧ - اذا كانت المعاجم القديمة من صنع افراد ، فهل نسلك الطريق ذاته؟ ام ان المعجم يحتاج الى فريق؟
- ٨ - هل تأليف المعجم فن ام صناعة ام هما معاً؟
- ٩ - هل نطرح جانباً معجمينا القديم حينما نؤلف معجمينا معاصرأ؟

ان المعاجم التي نريدها ليست بتصور القدماء ، ولا المحدثين من المشرقيين ، فالقدماء خلطوا بين المعاجم ودواویل المعرف ، فالمعاجم لتفسير الالفاظ ، اما الموسوعات (دواویل المعرف) فهي لوصف الاشياء وتعنى بالاسمه فقط . والمحدثون العرب يريدون التخفف والحدف من غير دراسة او فحص .

وقد نادى بعض الباحثين العرب صراحة كعبد الله العلايلي باعتماد النهج الاوربي في بناء المعجم العربي المعاصر . وحقيقة الامر - كما يرى الدكتور رشاد الحمزاوي - انها تقلد المعاجم الاوربية تقليداً اعمى من غير تمييز بين خصائص اللغتين ، ويعمل ذلك بأنهم لم ينظروا الى القضية نظرة ألسنية عصرية عامة يكون اساسها ضبط عناصر المعجم من ذلك .

اما المعاجم التي نريدها فهي ، كما ذكرنا في موضع آخر من البحث ، كثيرة للتخلص من المعاجم العامة المفردة ، ولتقوم بوضع معاجم متخصصة يكون لكل مستخدمه وطبقته التي تفيد منه ويلزمها . أما المعاجم فهي :

- ١ - المعجم المادي : ويبحث على سنته المعاجم .
- ٢ - المعجم العلمي : ويبحث في المصطلحات .
- ٣ - المعجم الاصطلاحي : وهو على نسق كليات أبي البقاء والتعريفات للجرجاني .
- ٤ - المعجم التاريخي : ويبحث في نشوء المادة وتطوراتها الاستعملية .
- ٥ - المعجم العلمي : ويضمها جيئاً باختصار ، ويمكن أن يسمى (الموسوعة اللغوية)
- ٦ - معجم الجيب : صغير الحجم ، مختصر .
- ٧ - المعجم الوسيط : على غرار المعجم الوسيط الحالي .
- ٨ - المعاجم الثانية اللغة .

- ٩ - معاجم لكتاب الأدباء : يرصد كل معجم مفردات واستعارات ذلك الأديب ليكون ذا فائدة للمتعلمين .
- ١٠ - معجم المعاني .
- ١١ - معجم للإعلام أو معاجم .
- ١٢ - معاجم اللهجات .

أما إذا انتقلنا إلى العوامل التي تساعد في بناء المعجم العربي ، فإنني أخصها بما يلي :

١ - إدراك أن تأليف المعاجم صناعة وفن ، وصناعة بالدرجة الأولى ، كما يقول الدكتور علي القاسمي<sup>(١)</sup> ، وإن الصناعة المعجمية فرع من فروع علم اللغة التطبيقي .

وإن خطأ المعجميين أنهم ظلوا ينظرون إلى صناعتها على أنها فن لا يتفق ومناهج البحث الموضوعية التي يتوجهها علم اللغة الحديث ، وأثروا الاعتماد على التقاليد المعجمية ، والطبيقات المألوفة . والدقة في ترتيب المواد ، وتنسيق المواد وضبطها ، والجهد في توضيح المواد بالأمثلة الدقيقة والرسوم المعبرة ، وإتقان الإخراج من طباعة وحسن مظهر ، ومواد جديدة تفي بمتطلبات مختلف العلوم والفنون باتباع قواعد سليمة ، وأن تضم تعريفات علمية صحيحة ، وتستبعد الأخطاء والأوهام والتصحيفات ومحاباة الدقة في التعريف . كل هذا يعني شيئاً واحداً أن يكون في مستوى الصناعة التي عناها سبحانه وتعالى ، في قوله «صنع الله الذي أتقن كل شيء»<sup>(٢)</sup> .

١٩ - علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعاجم ، مجلة الدارة ، العدد ٤ ، السنة الثالثة (بنابر ١٩٧٨) ، ص ٣١ .

٢٠ - سورة التعل آية ٢٧ .

٢ - عنصر الزمن : فإن معجم أكسفورد الذي يطالب ببعضنا بأن يكون الأنموذج استغرق إنجازه سبعين عاماً ، وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوي ، وزع الجهد على ألف وثلاثمائة قارئ لفرز مادته من مصادرها ، وقد قرأ هؤلاء لخمسة مؤلف ، وخصص ثلاثة دون دارساً لترتيب المادة فقط . وهذا المعجم هو ما نسميه المعجم التاريخي ونسعى إلى تأليفه ، أي أننا ينبغي أن نخطط لفترة طويلة يستغرقها عمل هذا المعجم .

٣ - الكادر البشري : ولا يعني أي كادر بل يعني كادراً جاداً واعياً على درجة عالية من إدراك اللغة والإحساس بها . ويرتبط به جهاز مركزي يتولى توزيع هذا الكادر على جوانب العمل المختلفة ، لتغطية العصور والألوان المختلفة للثقافة . وهنا يأتي دور مجتمع اللغة العربية المنتشرة في وطننا والجامعات ومراكز البحث وما أكثرها . إن كل هؤلاء مدعون إلى التكامل لوضع معاجننا المعاصرة وبخاصة المعجم التاريخي الذي نصن المادة الثانية من مرسوم إنشاء جمع اللغة المصري (آنذاك) ١٩٣٢ على أن من أهداف المجمع وضع المعجم اللغوي التاريخي وذلك قبل نصف قرن أو يزيد ، وما زال حلمها يراودنا جميعاً .

٤ - توفير المال اللازم .

٥ - أن تقوم الجامعات والمراكز المخصصة للبحوث وجمع اللغة العربية بتنسيق شامل لفرز التراث اللغوي التراثي والأدبي والفكري وكذا المعاصر منه وذلك وفق خطة مرسومة ومبنية على أسس علمية مدرورة .

٦ - أن نفيد من تجربة من سبقنا إلى صناعة المعاجم ، ولكن مع إدراك للفارق بين لغة ولغة أخرى لا سيما أن لغتنا تنتمي إلى فصيلة لغوية مختلفة عن فصيلة اللغات الأوربية .

وينتهي بنا المطاف في البحث إلى محاولة تحديد عناصر المعجم الحديث أو المعاجم التي تريدها موفية بمتطلباتنا الحضارية والفكرية . وقد وضع الدكتور رشاد الحمزاوي عناصر ارتأها أساسية في بناء معجم معاصر ، وسنحاول عرضها وشرحها والإضافة كلما وجدنا ذلك ضرورياً . وهذه هي عناصر المعجم المعاصر .

١ . عدد الكلمات : ويتوقف عددها على مستخدم هذا المعجم أو ذاك وهي تختلف من حالة إلى أخرى ، فمعجم الطلاب يختلف عدد كلماته عن معجم الباحثين ، وهذا يختلف عن معجم أبناء مهنة معينة ، أو فئة معينة . والمعجم التاريخي مختلف كذلك . وقد آن لنا أن لا ندع الأمور في لغتنا تراكمية لا ضوابط لها . و يتم ذلك بإجراء الدراسات والإحصائيات والفرز الميداني ، ولدينا الحاسب الالكتروني وكل معطيات التقنية الحديثة ، كما أن لدينا مراكز البحوث والجامعات . فمفردات أي معجم يحددها المستهلك دائمًا .

٢ . اختيار الكلمات : كان مما أخذ على المعاجم القديمة والحديثة أنها حوت كل شيء وأحياناً ينقصها الكثير . ولذا لا بد في بناء المعجم المعاصر من اعتبار مكانة أنماط كثيرة من الكلمات وتحديد موقعها في المعجم أو عدمه ، ومن هذه الأنماط والفتات :

الكلمات العادية الدارجة - الكلمات العلمية - الكلمات الإقليمية -  
الكلمات الأجنبية (المغرب والمولد والدخيل) - الكلمات الشعبية  
والملحونة - الكلمات النابية - الحوشى والغريب .

ولا نظن أن معجماً سيضمها جيئاً إلا المعجم التاريخي ، أما باقي المعاجم فسيتضمن نوعاً أو أكثر منها ثم يرفض الباقي . وفرز هذه الفتات يتم بوساطة متخصصين وليس كما اتفق ، فهناك مؤسسات معنية بال المغرب والمولد والدخيل ، وهي التي تحدد ، وكذا بالكلمات الشعبية

والملحونة ، وتملك ردها إلى أصولها الفصيحة وقل مثل ذلك في النابية والخوسي والكلمات العلمية والدارجة ... الخ .

وفي وطننا العربي هيئات ومؤسسات كثيرة معنية بهذا كالمكتب الدائم لتنسيق التعريب والمتحف اللغوي ومراكز التراث الشعبي والمراكز العلمية وغيرها .

٣ . الترتيب : وقد تحدثنا في ذلك كثيراً في ثانياً البحث ، ولعل النظام الأبجدي ومراعاة أوائل الكلمات هو أفضلها مع مراعاة الحرفين الثاني والثالث . كما قلنا أن إبقاء الكلمات ضمن الأسرة الواحدة (الأصل الاستئقاقي) أفضل وأنفع في لغتنا العربية ، على أن يكون ذلك مشروطاً بنظام شكلي معين لإبراز الكلمات بحروف مختلفة أو بلون مختلف أو بين قوسين ليتسنى لمستخدم المعجم الاهتداء إلى ما يريد بسهولة ويسر . وربما كان من المفيد جعل مادة المعجم في عمودين لأن ذلك يختصر حجم السطر إلى النصف ويجعل بالإمكان وضع كل مادة في سطر مما يعين مستخدم المعجم .

٤ . التعريف وترتيب المعاني : وقد تناولنا ذلك في ثانياً هذا البحث ويتصل ذلك باتباع نسق معين في إيراد المادة وبأي نبدأ بالأفعال أو الأسماء ؟ ثم هل نأتي على ذكر المشتقات كلها أو نكتفي بما هو مستخدم ولو شواهد لغوية ؟ ويتصل ذلك أيضاً بما عيب على المعاجم من قصور في إيراد المعاني أو تفسير المواد بما يجعل فهم مدلولها مستغلقاً على القارئ ، أو تعريفها بشيء عام لا طائل تحته . وكذا ينبغي التحديد في المادة باضافة الاستعارات المجازية والاصطلاحية للكلمة بحيث يجد الباحث ومستخدم المعجم ضالته في المعجم . وتحديث المادة أيضاً مطلوب فلا تتحدث عن مدلول كلمة كما كان قبل عدة قرون ، ونحن نعرف أن هذا المعنى أصبح لاغياً فاسداً وقد ثبت بطلانه علمياً . وهذا كله يتطلب

جهداً ليس بقليل ، كما يتطلب تعاوناً بين أكثر من جهة علمية للوصول إلى الغاية المنشودة . وما يتوافر هنا هو تضارب المعاجم القدية في تفسير بعض الكلمات ومدلولاتها وهنا يأتي دور صانع المعجم في مناقشة ذلك وعدم وضع أية مادة إلا بعد الوصول إلى قرار سليم بشأنها بدلاً من حشو المعاجم ب المختلف الآراء فيتضخم المعجم ويشير بلبة عند مستخدمه .

٥ . الاستشهاد : لا يكون المعجم مفيداً إلا إذا تضمن قدرأ من الاستشهاد . وهذا القدر من الشواهد يتوقف على مستخدم المعجم وأهدف الذي من أجله وضع ، فيكون الاستشهاد كثيراً كلما ازداد عدد كلمات المعجم . وأكثر المعاجم حاجة إلى الاستشهاد الكثير هي المعاجم المتخصصة والمعجم اللغوي التاريجي . لأن مدلول الكلمة لا يكون واضحاً إلا بالشاهد أو الشواهد . ولا نستطيع معرفة التطور الدلالي إلا من خلال الشواهد . وهذه الشواهد ينبغي أن تكون متوعة شرعاً ونثراً ومن عصور مختلفة ولأدباء وشعراء مشهورين وغمورين . وثمة أمر يتصل بالشاهد هو وضعها في المعجم ، والرأي عندي أن تكتب بشكل واضح بارز ربما بين قوسين أو في بداية سطر أو بلون مختلف أو يبيط مخالف ليسهل على مستخدم المعجم الإفادة منها .

٦ . أصول الكلمات وتاريخها : وذلك ما عرضنا له عند حديثنا على تبع أصول الكلمات وما طرأ عليها من توليد واشتقاق أو من تبدل في مدلولاتها عبر العصور ولدى الكتاب والشعراء . وهذا التتبع يفيدنا أيضاً في تحديد الأصيل من الدخيل في اللغة ، ومتى تم ذلك ؟ ولماذا ؟ ولعله يفيدنا أيضاً في رصد الانعطافات الثقافية والحضارية . ومن الواضح أن حجم التوسع في هذا يعتمد على نوع المعجم الذي نصنعه وغرضه والفتنة المستخدمة له . ويكون في أوسع صوره وأشملها في

المعجم اللغوي التاريخي . وفي أضيق صوره في المعجم المدرسي الطلافي .

٧ . رسم الكلمات وإملاؤها : وهذا العنصر ضروري ، وإن بدا غير ذلك ، بسبب أن لغتنا العربية من أكثر اللغات التي يتشابه فيها الرسم مع النطق إلى درجة كبيرة عدا بعض الشواذ عن هذه القاعدة . ولعلنا لا نختلف في أن كلمة (الرحمن) ترسم على النحو السابق ونحو آخر هو (الرحان) . وربما كان للرسم العثماني للمصحف دخل في بعض الاختلاف من قطر إلى آخر . وكذلك فإن بعضاً يرسم كلمة (موسيقى) على نحو آخر هو (موسِيقاً) . وبالرغم من ضيق حجم الاختلاف إلا أن المعجم المعاصر ينبغي أن يوحد رسم الكلمات كلها وطريقة إملائتها .

٨ . النطق بها نطقاً صوتياً : وهذا ما قصرت عنه معاجننا القدية والحديثة حتى الآن وإن بدت شذرات هنا وهناك . وهذا ما يجب أن يتم به المعجم المعاصر حتى يلحق بركب المعاجم العصرية الأخرى في اللغات غير العربية . ويفيد كذلك أبناء غير العربية في تعلم اللغة والإفادة من معاجنها . ويحتاج هذا العصر إلى معرفة واسعة بعلوم الألسنة المعاصرة معرفة واسعة ، كما يحتاج إلى دراسة في اختلاف هجات العربية وخصائص اللغة العربية أيضاً . ولعل غيري يفي هذا العنصر حقه من هو أدرى مني به وأوسع علماً . فعلم اللغة الحديث لا يكاد ينفصل عن صناعة المعاجم ، بل إن صناعة المعاجم تعتمد عليه اعتماداً كبيراً .

٩ . الملاحظات النحوية : يخاطئ من يتوهם أن المعجم يعالج مفردات منتهية عن الاستعمال اللغوي ، بل إن المفردات لا تنتهي دلالاتها المختلفة واستعمالاتها إلا من خلال الاستخدام اللغوي . ويرتبط الاستخدام بالكثير من القضايا النحوية والصرفية أيضاً . ولم تخُل المعاجم اللغوية

القديمة من هذا الجانب ، ولكن التأكيد عليه والتوسيع فيه ضروري وبخاصة في المعاجم الشاملة الموسعة . ولعل ابن منظور حينها سمي معجمه «لسان العرب» كان يعي هذه الحقيقة تماماً . ولكن المعالجة كانت عفوية غير منضبطة بضوابط وقواعد تحجعل الأمر متسقاً ، فطوراً يوسع ، وأحياناً كثيرة لا يكاد يفطن إلى ذلك . إن كثيراً من مفردات لغتنا لا ترد إلا في صورة معينة من الاستعمال أو في استعمالات معينة ، فينبغي أن يتبه إليها بايرادها وأن يلفت النظر إلى تلك الاستعمالات .

## **ملاحق البحث**

- ١ - المعاجم اللغوية العربية القديمة
- ٢ - معاجم علمية قديمة
- ٣ - معاجم لغوية حديثة
- ٤ - معاجم اعلام واماكن حديثة
- ٥ - معاجم علمية وفنية حديثة
- ٦ - دراسات حديثة خاصة بالمعاجم :
  - أ - الكتب
  - ب - البحوث

# ١ - المعاجم العربية القديمة المطبوعة

المؤلف	المعجم
الخليل بن أحمد، (١٠٠ - ١٧٠ هـ)	العين
ابن سلام، القاسم، أبو عبيد، (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)	الغريب المصنف
ابن السكريت ، يعقوب بن اسحق، (١٨٦ - ٢٤٤ هـ)	الألفاظ
المروري ، شمر بن حدوية ، أبو عمرو، (ت ٢٥٥ هـ)	الجيم
كراع التمل ، علي بن الحسن المتنائي ، (ت بعد ٣٠٩ هـ)	المنجد
ابن دريد ، علي بن الحسن الأزدي ، (٢٢٣ - ٣٢١ هـ)	الجمعرة
الفارابي ، اسحق بن ابراهيم ، (ت ٣٥٠ هـ)	ديوان الأدب
القالي ، اسماعيل بن القاسم ، (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ)	البارك
الأزهري ، محمد بن أحمد ، (٢٨٢ - ٢٧١ هـ)	تهذيب اللغة
الصاحب بن عباد ، (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)	المحيط
الجوهري ، اسماعيل بن حاد ، (ت ٣٩٣ هـ)	الصحاب
ابن فارس ، أحمد بن زكريا ، (٢٢٩ - ٣٩٥ هـ)	مقاييس اللغة
ابن فارس ، أحمد بن زكريا ، (٢٢٩ - ٣٩٥ هـ)	المجمل
الاسكافي ، محمد بن عبد الله ، (ت ٤٢٠ هـ)	مباديء اللغة
ابن سبيه ، علي بن اسماعيل ، (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ)	المحكم

ابن سبله ، علي بن اسياويل ، (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ)	المخصص
الزخري ، محمود بن عمر ، (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)	أساس البلاغة
الصاغاني ، الحسن بن محمد ، (٥٥٧ - ٦٥٠ هـ)	الباب
الصاغاني ، الحسن بن محمد ، (٥٥٧ - ٦٥٠ هـ)	التكلمة والذيل
الرازي ، زين الدين محمد ، (ت بعد ٦٦٦ هـ)	ختار الصحاح
ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (٦٣٠ - ٧١١ هـ)	لسان العرب
الفيومي ، أخذ بن محمد ، (ت ٧٧٠ هـ)	المصاحف المترى
القيرزو ابادي ، مجذ الدين محمد ، (٧٢٩ - ٨١٧ هـ)	القاموس المحيط
الزبيدي ، مرتفعى محمد بن محمد ، (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)	تاج العروس
الطبراني	المعجم الكبير
الصفدي	غواص الصحاح
محمد بن عبد الرحمن	خلق الانسان
الثعالبي	فقه اللغة
ابن منظور (ترتيب حديث حسب الحرف الأول)	لسان العرب

## ٢ - معاجم علمية قديمة

- ١ - الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) مفاتيح العلوم ، مراجعة وتعليق : محمد كمال الأدھي مصر - ١٩٣٠ م .
- ٢ - التهانوي ، محمد علي الفاروقى (القرن الثاني عشر المجري) كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : لطفي عبد البديع (ش) ومراجعة : أمين الخلوي ، القاهرة - وزارة الثقافة - ١٩٦٣ م - ثلاثة مجلدات . طبعة أخرى : كلكتا - الهند - ١٨٦١ م .
- ٣ - السكاكى ، أبو يعقوب يوسف ، مفتاح العلوم ، القاهرة - ١٩٣٧ م .
- ٤ - الكفوى ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيفي ، الكليات : معجم في المصطلحات والفرق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش + محمد المصري . وزارة الثقافة ١٩٨١ ط ٢ - ص ٤٤٦ + ٤٣١ - دمشق - جزءان .

### ٣ - معاجم لغوية حديثة

- ١ ، ٢ - البيسطاني ، بطرس  
١ - قطر المحيط (وهو مختصر عبيط المحيط) بيروت - ١٨٧٠ م - مجلدان .  
٢ - عبيط المحيط (مرتب على حروف المعجم باعتبار الحروف الأولى) بيروت -  
١٨٧٠ م .
- ٣ - تيمور، أحمد، تصحیح القاموس المحيط. في مجلدين. القاهرة،  
المطبعة السلفية ، ١٩٢٤ .
- ٤ - رضا ، الشيخ أحمد ، معجم متن اللغة ، (موسوعة لغوية حديثة)  
بيروت - ١٩٥٨ م - ٥ مجلدات - مكتبة دارة الحياة .
- ٥ - الزاوي ، الطاهر أحمد ، مختار القاموس : (مرتب على طريقة مختار  
الصالح) القاهرة ١٩٦٤ م - ٦٧٧ ص .
- ٦ - الشدياق ، أحمد فارس ، الجاسوس على القاموس ، القدسية -  
مطبعة الحوائب - ١٢٩٩ هـ - ٦٩٠ ص .
- ٧ - الشرتوبي ، سعيد ، أقرب الموارد في فصيحة العربية والشوارد وذيله،  
بيروت - مطبعة مرسللي اليسوعية - (١٨٨٩ - ١٨٩٣ م) ، ٣ مجلدات  
(١٠٥٩ ص ، الذيل ٥٤٥ ص) الفه على نسق عبيط المحيط في  
مجلدين ، والمستدرك في جزء ثالث .
- ٨ - الطرابلسي ، الطاهر أحد الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على أوائل  
الكلمات) ١٩٥٩ م - ٤ مجلدات .
- ٩ - خياط ، يوسف ، لسان العرب المحيط بيروت - ١٩٦٨ - ثلاثة  
مجلدات .
- ١٠ - عبد الحميد ، محمد محى الدين ، المختار من صالح اللغة ،  
القاهرة - ١٩٣٤ م - مجلد واحد .

- ١١ - العلaili ، عبد الله ، المعجم (صدرت منه بعض الأجزاء من حرف الألف ، من أكبر المعاجم العربية الحديثة) بيروت - ١٩٥٤ .
- ١٢ - فيشر ، المعجم اللغوي التاريني (الجزء الأول منه) ١٩٦٨ م يحتوي على مقدمة نفيسة في المعاجم العربية وتطورها وما يلاحظ عليها .
- ١٣ - الكرمي ، انتاس ، المعجم المساعد (اشغل به منذ ١٨٨٧ م حتى سنة وفاته) بغداد - صدر منه مجلدان - ١٩٧٢ - ١٩٧٦ - ٤١٢ - ٣٥٤ ص . تحقيق : كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي - عن وزارة الثقافة والاعلام .
- ١٤ - المعجم الكبير الجزء الأول مطبعة دار الكتب - ١٩٥٦ - ٧٠٠ ص حرف الهمزة .
- ١٥ - المعجم الوسيط ، القاهرة - ١٩٦٠ م - مجلدان .
- ١٦ - آل ناصر الدين ، الأمير أمين ، الرافد ، بيروت .
- ١٧ - بروفنسال : معجم اللغة العربية المستعملة في القرن العشرين ، القسم الأول عربي - فرنسي الرباط ١٩٤٢ .
- ١٨ - التليسي ، خليلة : قاموس ايطالي - عربي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٥ .
- ١٩ - التونجي ، محمد : المعجم الذهبي : فارسي - عربي ، بيروت ، دار العلم للملائين ١٩٦٩ .
- ٢٠ - جلو ، بكر توبلو وخير الدين كرمان : القاموس الجديد ، استنبول ، ١٩٦٧ .
- ٢١ - السامرائي ، ابراهيم : التكلمة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية ، عمان ، ١٩٧٦ .
- ٢٢ - السطل ، وجيهة : التأليف من خلال معاجم المعاني : موسوعة لغوية دمشق ، دار الحكمة ، ١٩٧٦ .

- ٢٣ - شربونو ، أوغست : قاموس عربي - فرنسي (اللغة الكتابية) ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٣ .
- ٢٤ - شوكت ، محمد : معجم عربي - تركي - فارسي ، استنبول ١٩٦٧ .
- ٢٥ - ضباعي ، م : قاموس الأفعال العبرية : عربي - عربي ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ .
- ٢٦ - عمر ، أحمد مختار : معجم القراءات القرآنية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٥ .
- ٢٧ - الشريف ، قاسم عون : قاموس اللهجات العامية في السودان ، الخرطوم ، ١٩٧٢ .
- ٢٨ - كاتالاجو ، يوسف : قاموس انجليزي - عربي ، لندن ، ط ٢ : ١٨٧٣ .
- ٢٩ - كيرانوي ، وحيد الزمان : القاموس الجديد ، أردو - عربي ، ديويند ، ١٩٦٨ .
- ٣٠ - محسن ، حسن  
معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني ، وزارة الاعلام ، الكويت ، ١٩٨٧ .
- ٣١ - مدنية ، معن زلفو  
قاموس عربي - انجليزي للغة الفصحى المعاصرة ، نيويورك ، ١٩٧٣ .
- ٣٢ - معجم ألفاظ القرآن الكريم : مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٣ - مولله ، هـ.ل. وولتز : معجم الضمائر : عربي - انجليزي - فرنسي ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧١ .
- ٣٤ - بن هادية ، علي ورفاقه : القاموس الجديد للطلاب ، تونس ، ١٩٧٩ .
- ٣٥ - واهرموند ، أدolf : قاموس عربي - مساوي ، النمسا ١٩٧٠ .
- ٣٦ - اليسوعي ، رفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ، بيروت ، ١٩٥٤ .

٣٧ - عبد الرحمن ، عفيف : معجم الأمثال العربية القديمة ، الرياض ، دار العلوم ، ١٩٨٤ .

٣٨ - عبد العال ، عبد المنعم : معجم شمال المغرب : تطوان وما حولها ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

#### ٤ - معجم اعلام وأماكن ونباتات وحيوانات

١ - الاميني ، محمد هادي ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام ، النجف - ١٩٦٨ .

٢ - بهجت، علي ، قاموس الأمكنة والبقاء التي ورد ذكرها في كتب الفتوح . مرتبة على حروف المعجم ، القاهرة - ١٩٠٦ م .

٣ - الدمياطي ، محمود مصطفى ، معجم أسماء النباتات الواردة في ناج العروس القاهرة - ١٩٦٥ م .

٤ - الدويني ، عطا الله وحلمي بشاي - دليل مصطلحات علم الحيوان القاهرة - ١٩٥٨ م .

٥ - رمزي ، محمد - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين القاهرة ، ١٩٤٥ - ١٩٦٨ ، في ستة مجلدات .

٦ - زمباور- معجم الأنساب والأشراف الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة عدد من الأساتذة ، القاهرة - ١٩٥١ - في جزءين .

٧ - العاني - سامي مكي - معجم ألقاب الشعراء ، النجف الأشرف ، ١٩٧١ ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره .

٨ - عيسى ، أحد - معجم أسماء النباتات : ٤ لغات ، القاهرة - ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٢ م ) .

٩ - الفاسي ، عبد الحفيظ - معجم الشیوخ الرباط - ١٩٣١ - في جزءين .

١٠ - فريحة ، أنيس - معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتقدير معانيها : دراسة لغوية بيروت - مكتبة لبنان - ط ٢ : ١٩٧٢ م - ١٨٩ ص .

- ١١ - الهلالي ، عبد الرزاق - معجم العراق - بيروت - ١٩٥٦ م - في جزءين .
- ١٢ - آل ياسين ، محمد حسن : معجم النبات والزراعة جـ ١ ، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦ .
- ١٣ - ادلبي ، محمد علي ، محمد عوام : فهرس الاعلام والمتربجين في طبقات ابن سعد ، بيروت ، الشركة المتحدة .
- ١٤ - الأشقر ، عرفان عبد الباقى : معجم شعراء أساس البلاغة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، الأعداد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ .
- ١٥ - الذهبي : معجم القراء الكبار ، بيروت ، الشركة المتحدة .
- ١٦ - الصفار ، ابتسام : معجم الدراسات القرآنية ، مجلة المورد ، بغداد ، مجلة ١١ (١٩٨٢) .
- ١٧ - عبد الرحمن ، عفيف : معجم الشعراء الجاهلين والمخضرمين ، دار العلوم ، الرياض ، ١٩٨٣ .
- ١٨ - عبده ، سعد سليمان : معجم الأسماء الجغرافية على خرائط السعودية ، جامعة الملك سعود ، ١٩٨٧ .
- ١٩ - عمايرة ، خليل ، وأحمد أبو الهيجاء فهارس لسان العرب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- ٢٠ - محفوظ ، حسين علي ، معجم أسماء الخيل ، خطوط لدى المؤلف .
- ٢١ - المزي ، جمال الدين أبو الحجاج ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٩٨١ .
- ٢٢ - المعري ، أبو المحاسن التنوخي ، تاريخ العلماء التحويين من البصريين والковفيين وغيرهم . تحقيق عبد الفتاح الحلو ، جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض .
- ٢٣ - المنجد ، صلاح الدين ، معجم ما ألف عن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دار الكتاب الجديد ، بيروت .

٢٤ - نبهان ، عبد الله ، من معجم البلدان والبلدان الفلسطينية ، جزءان  
دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٢ .

٢٥ - الورد ، باقر أمين ، معجم العلماء العرب ج ١ بغداد ، مطبعة النجوم.

## ٥ - معاجم علمية وفنية

١ - ابراهيم جاد ، قاموس المصطلحات القانونية والادارية والتجارية  
الاسكندرية ١٨٩٢ م جزءان .

٢ - ادارة التدريب المهني بمصر ، معجم المصطلحات الفنية : انجليزي -  
عربي (٣٥ الف مصطلح في العلوم المختلفة) القاهرة - ١٩٦٢ .

٣ - ارمناك ، بديفيان ، المعجم المصور لاسمه النباتات القاهرة ١٩٣٦ .

٤ - امين ، احمد ، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية القاهرة -  
١٩٥٣ - ٤٨٨ ص .

٥ - البنهادي ، محمد امين ، معجم المصطلحات المكتبية : انجليزي عربي  
القاهرة دار الفكر العربي - ١٩٧٠ م - ١٢٩ ص .

٦ - جاد ، حسين (ش) ، قاموس الاصطلاحات والالفاظ القانونية :  
فرنسي - عربي القاهرة - ١٩٥٥ .

٧ - جرداق ، منصور ، المصطلحات القانونية في الاجراءات والمحاكمات ،  
القاهرة .

٨ - جلال ، فليب ، قاموس الادارة والقضاء الاسكندرية - ١٩٠٠ م - في  
مجلدات (٥ عربية و ٣ فرنسية) .

٩ - جمال الدين ، احمد ، المصطلحات القانونية في الاجراءات والمحاكمات  
القاهرة .

١٠ - جواد ، مصطفى (ش) ، المصطلحات العلمية التي اخرجها المجمع  
العلمي العراقي بغداد .

١١ - الجواري ، احمد عبد السنار ، مصطلحات علم الجراحة والتشريح  
بغداد - ١٩٦٨ .

- ١٢ - حتى ، يوسف ، معجم حتى الطبي : انجليزي - عربي بيروت - مكتبة لبنان - ط ٢ : ١٩٧٢ م ٩١٣ ص ، ط ١ : ١٩٦٧ .
- ١٣ - حسن ، عبد اللطيف (ش) ، قاموس المصطلحات والمراسلات التجارية والمالية : عربي - انجليزي - فرنسي . القاهرة - ١٩٥١ .
- ١٤ - الحكيم ، محمد رشدي البقلي ، قاموس طبي : فرنسي - عربي باريس - ١٨٧٠ م .
- ١٥ - حادة ، ابراهيم ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، القاهرة - ١٩٧١ .
- ١٦ - الحموي ، مأمون ، قاموس المصطلحات الدبلوماسية : انجليزي - عربي (٤ الاف مصطلح) بيروت - مكتبة خياط - ١٩٦٦ م - (٢١ ص ، ٥٦ ص) ط ١ : دمشق - ١٩٤٩ .
- ١٧ - قاموس المصطلحات للعلاقات الدولية والسياسية : انجليزي - عربي بيروت - بيروت دار المشرق - ١٩٦٨ م - ٢١٨ ص .
- ١٨ - خطاب ، محمود شيت (محرر) ، المعجم العسكري الموحد : انجليزي - عربي (لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية) القاهرة - دار المعارف - ١٩٧٠ م - ٩٨٣ ص - الجزء الاول .
- ١٩ - خطاب ، محمود شيت ، معجم المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم ، بيروت - دار الفتح - (١٩٦٧ - ١٩٦٨) - مجلدان (٤٧٩ ، ١١٥ ص) .
- ٢٠ - الخطيب أحد شقيق ، معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (انجليزي - عربي) بيروت - مكتبة لبنان - ١٩٧١ م - ٧٥١ ص .
- ٢١ - الخولي ، محمد علي ، معجم علم اللغة النظري (انجليزي عربي) بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨١ م .
- ٢٢ - قاموس التربية (انجليزي عربي) بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م .

- ٢٣ - الدباغ ، عبدالوهاب ، القاموس الجغرافي الجيولوجي : انجليزي - عربي بغداد .
- ٢٤ - دوزي ، رينهارت ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ترجمة : اكرم فاضل ، بغداد - وزارة الاعلام - ١٩٧١ م - ٣٦٢ ص .
- ٢٥ - دياب ، محمد ، معجم الالفاظ الحديثة القاهرة - ١٩١٩ م .
- ٢٦ - زكي ، احمد ، موسوعة العلوم العربية القاهرة - ١٣٠٨ هـ .
- ٢٧ - ابن سديده الجزائري ، ابن القاسم ، قاموس المصطلحات الشرعية : معجم عربي - فرنسي ، الجزائر - ١٨٨٥ م .
- ٢٨ - سركيس ، خليل ، معجم اللسان (معجم حربي) القاهرة - ١٩٠٩ م .
- ٢٩ - سرى ، حسين فؤاد ، القاموس الجغرافي التاريخي القاهرة - ١٩١٢ م .
- ٣٠ - السعران ، حسن ، المصطلح ، قاموس انجليزي - عربي للمصطلحات العلمية والفنية بيروت - ١٩٦٧ م - ٤٥٩ ص ، ١٦ ص .
- ٣١ - السقا ، حسن ، الكلمات التي اقرها المجمع في شؤون الحياة العامة القاهرة - ١٩٣٧ م .
- ٣٢ - السكري ، شوقي ، القاموس السياسي والدبلوماسي (١٠آلاف كلمة) القاهرة - ١٩٦٠ م .
- ٣٣ - السيد ، يس عبد ، المراسلات التجارية : معجم عربي - انجليزي - فرنسي القاهرة ١٩٦٨ .
- ٣٤ - القاموس التجاري : معجم تجاري - اقتصادي - سياسي ، انجليزي - عربي القاهرة - ١٩٦٨ م .
- ٣٥ - سيردون ، المصطلحات الفقهية ، الرباط - ١٩٣٢ م .

- ٣٦ - الشافعي ، عبد المنعم (مترجم) المعجم الديموغرافي : متعدد اللغات  
 (تأليف مجموعة من العلماء) القاهرة - ١٩٦٧ م .
- ٣٧ - الشافعي ، محمد زكي ، دائرة معارف الطب والعلاج المتربي القاهرة -  
 ١٩٥٣ م .
- ٣٨ - شرف ، محمد ، قاموس شرف الطبي : عربي - انجليزي القاهرة .
- ٣٩ - الشهابي ، مصطفى ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية دمشق -  
 ١٩٦٥ م .
- ٤٠ - معجم الالفاظ الزراعية : فرنسي - عربي ، القاهرة - معهد الدراسات  
 العربية العالمية - جامعة الدول العربية - ط ٢ : ١٩٥٧ - ٦٩٤ -  
 ٥٦ ص) .
- ٤١ - معجم المصطلحات الحراجية : انجليزي - عربي - فرنسي دمشق -  
 مطبعة الترقى ١٩٦٢ - (٢٩٧ ص ، ٥٦ ص) .
- ٤٢ - الشهابي ، يحيى ، معجم المصطلحات الاثرية : فرنسي - عربي دمشق  
 - مجمع اللغة العربية - ١٩٦٧ م - (٣٥٢ ص ، ١٠٤ ص) .
- ٤٣ - شبيوب ، خليل ، المعجم القانوني القاهرة - ١٩٤٩ م .
- ٤٤ - صمود ، حادي ، معجم المصطلحات في النقد الحديث تونس - مركز  
 الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - ١٩٧٥ م .
- ٤٥ - عاقل ، فاخر ، معجم علم النفس : انجليزي - فرنسي - عربي بيروت  
 - دار العلم للملائين - ١٩٧١ م - (١٢٣ ص ، ٧٧ ص) .
- ٤٦ - بنعبد الله ، عبد العزيز ، قاموس العظام والدم : انجليزي - فرنسي -  
 عربي، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ٩ ج ٢ (١٩٧٢ م) ص ٣٨٥  
 - ٥٢٧ -
- ٤٧ - مشروع معجم التربية والوسائل السمعية البصرية : انجليزي - فرنسي  
 - عربي ، الدار البيضاء - دار الكتاب - د . ت - ٦٧ ص .
- ٤٨ - معجم الاعلام البشرية والحضارية ، الرباط - ١٩٦٩ م .

- ٤٩ - معجم اعلام النساء ، الرباط - ١٩٦٩ م .
- ٥٠ - المعجم التاريخي (اهم الاحداث والاعلام والاماكن في المغرب) الرباط - ١٩٦٠ .
- ٥١ - معجم الفقه المالكي ، الرباط - ١٩٦٧ م .
- ٥٢ - معجم المعاني (خمسة اجزاء) الرباط - ١٩٦٩ .
- ٥٣ - عزت ، عبد القادر ، قاموس المصطلحات الاقتصادية والتجارية : فرنسي - عربي الاسكندرية - ١٩٥٥ م .
- ٥٤ - عصمت ، شفيق ، قاموس الشرطة ، القاهرة ، معهد الدراسات العليا بكلية الشرطة ، ١٩٧٠ م ، ٤٦٣ ص .
- ٥٥ - عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، القاهرة - دار النهضة العربية - ط٣ : ١٩٦٨ - ٣ اجزاء في ١٤٤٠ ص - ط١ : ١٩٦٦ م في مجلد واحد .
- ٥٦ - عمر ، حسين ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية القاهرة - مكتبة القاهرة الحديثة - ط١ : ١٩٦٥ ، ط٢ : ١٩٦٧ م - ٣٢٤ ص .
- ٥٧ - عريضة ، علي محمود ، المعجم الطبي الصيدلي الحديث ، القاهرة - دار الفكر العربي - ١٩٧٠ م - ٢٤٠٤ ص .
- ٥٨ - غالب ، ادوارد ، معجم العلوم الطبية : خمس لغات ، بيروت - ١٩٦٦ - ٣ مجلدات .
- ٥٩ - غالى ، اميل ، المصطلحات التجارية الاسكندرية - ١٩٨٦ م .
- ٦٠ - غليونجي ، بول ، موسوعة العلوم الاسلامية والعلماء المسلمين مصر ، ١٩٨٠ م .
- ٦١ - الفاروقى ، حارث ، معجم المصطلحات القانونية : انجليزى - عربي ، بيروت دار الكتاب اللبناني - ط٢ : ١٩٧٠ م - ٧٥٨ ص .
- ٦٢ - فانيان ، آ ، تكميلات القواميس العربية ، بيروت - مكتبة لبنان - د . ت - ١٩٣ ص .

- ٦٣ - فهمي ، حسن حسين ، المرجع في تعریب المصطلحات العلمية والفنية  
والهندسية القاهرة - ١٩٥٨ .
- ٦٤ - القاسمي ، جمال الدين ، قاموس الصناعة الثامنة (معجم تاريخ  
حضارى اجتماعى مرتب هجائياً) باريس - ١٩٦٠ م - في مجلدين .
- ٦٥ - القلامي ، معجم الاسر العربية بغداد - ١٩٦٠ م .
- ٦٦ - القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة ، القاموس العسكري :  
فرنسي - عربي وانجليزى - عربي (٤٠ الف كلمة) القاهرة -  
١٩٦١ م .
- ٦٧ - كاكيا ، بيير ، العريف : معجم في مصطلحات النحو العربي : عربي  
انجليزى وانجليزى عربي ، بيروت ولندن - مكتبة لبنان ولونجيان -  
١٩٧٣ م - (٨٨ ، ١١٠ ص) .
- ٦٨ - الكتاني ، محمد المتصر ، معجم فقه ابن حزم دمشق - ١٩٦٥ م .
- ٦٩ - كحالة ، عمر رضا ، الالفاظ العربية والموضوعة : عربي - انجلزي -  
دمشق - ١٩٦٣ .
- ٧٠ - كرم ، يوسف مراد وهبي ويوسف شلالا ، المصطلحات الفلسفية :  
فرنسي - عربي القاهرة - مطبعة كوستابوسوس - ١٩٦٦ م -  
١٨٨ ص ، ٢٤ ص .
- ٧١ - كليرفيل ، أ.ل ، معجم المصطلحات الطبية : باربع لغات ترجمة :  
مرشد خاطر احمد حدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي - يحتوى  
على ١٤٥٠٠ مصطلح دمشق - ١٩٥٦ م .
- ٧٢ - الكواكبي ، محمد صلاح الدين ، مصطلحات علمية دمشق - ط ٦ :  
١٩٥٣ - ط ٨ : ١٩٥٩ .
- ٧٣ - اللقاني ، محمد ، قاموس الفضاء : عربي - انجلزي القاهرة -  
١٩٦١ م .
- ٧٤ - ماكن ، ايلى ، دليل المترجمين والمحررين الرباط - ١٩٥١ م .

- ٧٥ - محفوظ ، حسين علي ، معجم الموسيقى العربية بغداد - ١٩٦٤ م .
- ٧٦ - محمود ، عبد العزيز (ش) معجم المصطلحات العلمية : عربي - انجليزي القاهرة - ١٩٦١ م .
- ٧٧ - مذكور ، ابراهيم (مراجع) معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف مع منظمة اليونسكو - ١٩٧٥ .
- ٧٨ - مرسي ، احمد كامل ، معجم الفن السينمائي ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ، ٥٥٨ ص .
- ٧٩ - مرعشلي ، اسامه ، الصحاح في اللغة والعلوم بيروت - مجلدان .
- ٨٠ - مصلح ، عمر ، معجم المصطلحات النفطية ، بيروت - دار النهار - ١٩٧٠ م .
- ٨١ - مصوبيع ، سليمان ، قاموس القضاء العثماني ، صيدا - ١٩١١ م .
- ٨٢ - النافosi ، ثانية آل حسين ، مصطلحات عربية في الرياضة العالمية الموصل - د . ت .
- ٨٣ - نخلة ، الاب رفائيل اليسوعي ، قاموس المترادفات والمتجانسات ، بيروت - ١٩٥٧ م .
- ٨٤ - هدایت ، أحد ، القاموس القانونی : فرنسي - عربي القاهرة - ١٩٥٠ م .
- ٨٥ - هي ، مصطفى ، معجم المصطلحات الاقتصادية والتجارية : فرنسي انجليزي - عربي ، بيروت - مكتبة لبنان - ١٩٧٢ م - ٣٨٦ ص - ٢٤ ص .
- ٨٦ - وجدي ، محمد فريد ، كنز العلوم واللغة - مجلد واحد القاهرة - ١٣٣٣ هـ .
- ٨٧ - وزارة الزراعة مصر ، دائرة المعارف الزراعية القاهرة - ١٩٦٠ م .
- ٨٨ - وزارة الشؤون الاجتماعية مصر ، قاموس المصطلحات الاجتماعية القاهرة ١٩٦٠ م .

- ٨٩ - الوهاب ابراهيم اسماعيل ، القاموس القانوني : انجليزي - عربي  
بغداد - ط ٢ منقحة وموسعة - ١٩٧٢ م - ٣٠٩ ص .
- ٩٠ - وهبة ، مجدي ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية والثقافية :  
انجليزي - عربي القاهرة - ١٩٦٨ م - ١٨٠ ص ، ٧٣ ص .
- ٩١ - قاموس المصطلحات الادبية : انجليزي فرنسي عربي بيروت - مكتبة  
لبنان - ١٩٧٤ م - ٧٠٣ ص .
- ٩٢ - ياملكي ، بريهان ، معجم مختارات المصطلحات الادبية الانجليزية مع  
الترجمة العربية : انجليزي - عربي ، بغداد - جامعة بغداد - ١٩٦٦ م -  
٥٢ ، ٥١ ص .
- ٩٣ - يمين ، الخوري انطوان ، القاموس القضائي والسياسي والتجاري :  
فرنسي عربي بيروت - ١٩٣١ م .
- ٩٤ - تركي ، أحمد رياض وآخرون المعجم العلمي المصور ، القاهرة ،  
الجامعة الامريكية ، ١٩٦٨ .
- ٩٥ - الجوهري ، محمد ، وحسن الشابي (ترجمة) قاموس مصطلحات  
الانثروبوجيا والفولكلور ، تأليف : ايكه هولتكرانس دار المعارف ،  
مصر ، ١٩٧٢ .
- ٩٦ - حزين ، ابراهيم وآخرون ، المصطلحات الجغرافية ، القاهرة ،  
١٩٦٥ .
- ٩٧ - بن حسين ، زين العابدين ، المعجم في النحو والصرف ، الدار  
العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٥ .
- ٩٨ - الحمد ، علي توفيق يوسف الزعبي ، المعجم الوافي في النحو العربي  
عمان ، ١٩٨٤ .
- ٩٩ - الحنفي ، عبد المنعم ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي :  
انجليزي - عربي (مجلدان) القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٧٨ .

- ١٠٠ - الثوري ، ميشيل موسى ، معجم المصطلحات العسكرية للقوات الجوية والبرية والبحرية بغداد ، ١٩٤٨ .

١٠١ - خياط ، يوسف ، معجم المصطلحات العلمية والفنية بيروت ، دار لسان العرب ، د. ت .

١٠٢ - السامرائي ، ابراهيم ، المجمع التقييف : معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية ، عمان ، ١٩٨٧ .

١٠٣ - السطل ، وجيهة ، التأليف في خلق الانسان من خلال معاجم المعاني : دراسة تاريخية ، موسوعة لغوية . دمشق ، دار الحكمة ، ١٩٧٦ .

١٠٤ - السيد ، عبد الحميد ، معجم الأدوات والضيائير في القرآن الكريم مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ .

١٠٥ - سعيدان ، احمد سليم ، قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية : محاولة تاريخية بجمع اللغة الاردنية ، ١٩٨٧ .

١٠٦ - الشعبي ، علي شواح ، معجم مصنفات القرآن الكريم الكويت ، دار الرفاعي ، ١٩٨٤ .

١٠٧ - شلاش ، هاشم طه ، معجم الفعاليات المتعددة اللازمة لمجلة المورد ، مجلد ١١ ، ١٢ ، ١٣ (١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤) .

١٠٨ - شيرازي ، نور الدين ، الفاظ أدوية كالكتوا ، ١٩٧٣ .

١٠٩ - عبد الحق ، رشيد ، المصطلحات العربية في علم المعلومات المعهد الاعلى للتوثيق ، تونس ، ١٩٨٣ .

١١٠ - العزيزي ، روكس ، قاموس العادات واللهجات والآوابد الاردنية (٣ مجلدات) عمان ، دائرة الثقافة والفنون ، ١٩٧٥ .

١١١ - غيث ، محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع الهيئة المصرية ، العامة ١٩٧٩ .

- ١١٢ - الفار ، علي محمود ، معجم علم الاجتماع دار المعارف مصر ، ١٩٧٨ .
- ١١٣ - فوجاقي ، نور الدين معجم المصطلحات العربية : عربي - تركي أنقرة ، ١٩٧٨ .
- ١١٤ - قمير ، حنا ، معجم الحروف والظروف بيروت ، ١٩٧٢ .
- ١١٥ - كليرفيل ، الكسن ، معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات ترجمة مرشد خاطر وآخرين دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٥٦ .
- ١١٦ - اللبدي ، سمير ، معجم المصطلحات التحوية والصرفية عمان ، دار الفرقان ، ١٩٨٥ .
- ١١٧ - المجلس الدولي للغة الفرنسية المعجم الزراعي : فرنسي ، انجليزي ، إسباني ، عربي بيروت ، ١٩٨٥ .
- ١١٨ - مجتمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الهيدرولوجيا ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ١١٩ - مجتمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم المصطلحات الطبية ج ١ القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ١٢٠ - المسدي ، عبد السلام ، قاموس اللسانيات : عربي فرنسي ، فرنسي عربي الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس ، ١٩٨٤ .
- ١٢١ - مطلوب ، أحد ، معجم المصطلحات البلاغية ج ١ - ٣ المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٣ - ١٩٨٦ .
- ١٢٢ - مطلوب ، أحد ، معجم النقد العربي القديم ج ١ - ٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ١٢٣ - المعروف ، سليم ، القاموس الاعلامي : عربي انجليزي بغداد ، مطبعة الشباب ، ١٩٦٨ .
- ١٢٤ - الملكي ، محمد كاظم ، المعجم الزوولوجي الحديث النجف الأشرف ، ١٩٥٧ .

- ١٢٥ - معهد الابحاث والدراسات والتعريب - الرباط معجم المصطلحات  
البنكية والمالية : فرنسي ، عربي الرباط ، ١٩٨٣ .
- ١٢٦ - منظمة الاقطان العربية المصدرة للنفط - مصطلحات الطاقة :  
انجليزي فرنسي عربي الكويت ١٩٨٣ .
- ١٢٧ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الطبي الموحد ط ١ :  
١٩٧٣ ، بغداد ، ط ٣ : ١٩٨٣ .
- ١٢٨ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد  
للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام دمشق ، ١٩٧٨ .
- ١٢٩ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معجم المتروlogia  
القانونية : فرنسي ، انجليزي ، عربي عمان ، الاردن ، ١٩٨٣ .
- ١٣٠ - وهبة ، مجدي ، وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في  
اللغة والادب بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٩ .
- ١٣١ - اليونسكو ، قائمة المصطلحات الادارية والمالية : عدة لغات  
باريس ، ١٩٨٣ .

## ٦ - دراسات حديثة خاصة بالمعاجم

### أ - الكتب

- الأفغاني ، سعيد ، تقرير عن أضرار المنجد والمجد الأدبي ، دمشق - ١٩٧٩ .
- بكر ، السيد يعقوب ، دراسات مقارنة في المعجم العربي ، بيروت - جامعة بيروت العربية - ١٩٧٠ م - ١٦٧ ص .
- الخطيب ، عدنان ، \*لغة القانون في الدول العربية ، دمشق - ١٩٥٢ م .
- \* المعجم العربي ونظارات في المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٦٥ م - ٢٧٤ ص .
- درويش ، عبد الله عبد الفتاح \*المعاجم العربية مع اهتمام خاص بمجمع العين . القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٥٦ م - ١٦٥ ص .
- \* معجم المصطلحات في النقد الحديث تونس - مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - ١٩٧٥ م .
- أبو الفرج ، محمد أحمد ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، القاهرة - دار النهضة العربية - ط ١ : ١٩٦٦ - ١٥٠ ص .
- القاسمي ، علي ، علم اللغة وصناعة المعاجم ، الرياض - جامعة الرياض - ١٩٧٥ م - ٢٧٨ ص .

- القحطان ، ابراهيم ، عثرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام الكويت - دار القرآن الكريم - ١٩٧٣ م - ١٦٤ ص .
- نصار ، حسين ، المعجم العربي : نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة - ط١٩٥٦ - ط٢ ١٩٦٨ - ١٩٦٨ ص . في مجلدين قدم له مصطفى السقا .
- هارون ، عبد السلام ، تحقیقات وتنبیهات فی معجم لسان العرب .
- مركز البحث العلمي واحیاء التراث الاسلامی - جامعة الملك عبد العزیز بمکة الکرمة .
- البازجی ، ابراهیم ، تنبیهات البازجی علی محیط البستانی ، تحقیق سلیم شمعون (ش) الاسکندریة - ١٩٣٣ .

## ب - البحوث

- الأثري . محمد . بحثت
- کیف نستدرك الفصاح فی المعجمات العربية الحديثة ؟ مجلة المجمع المصري - عدد ٣٧ ج ٢ (١٩٧١) ٢٦٧ - ٢٨٠ ص .
- اسکندر نجيب صناعة المعاجم والجدول النهائي المجاني الكامل ، مجلة مجمع اللغة الأردنی ، السنة ٣ - العدد الزدوج ٧ ، ٨ - تموز ١٩٨٠ - ص ٣٣ . ٤٧
- الأفغاني ، سعيد ، تصحیح الأصول ، مجلة المجمع المصري - عدد ٤٠ (١٩٧٤) ٣٠١ - ٣٣٠ ص .
- أمین ، أحمد ، أسباب تضخم المعجمات العربية ، مجلة المجمع المصري - عدد ٩ - (١٩٥٧) - ٣٦ - ٤٢ ص .
- الأبيوي ، ياسين صلاح ، معجم الشعراء في لسان العرب ، مجلة المورد - بغداد - عدد ٦ ج ١ - (١٩٧٧) - ٢١ - ٢١ ص .

- بشر ، كمال ، كتاب العين للخليل وموقعه من آثار الدارسين .  
 حوليات دار العلوم - القاهرة - عدد ٣ (١٩٧١/٧٠) ، ١٠١ - ١٢٨ ص.
- بكر ، السيد يعقوب ، دراسات مقارنة في المعجم العربي
- (أ) مجلة كلية آداب جامعة القاهرة - عدد ٢٠ ج ٢ (١٩٥٨) - ٣٤٢ - ٢٨١ ص .
- (ب) مجلة كلية آداب جامعة القاهرة - عدد ٢٣ ج ١ (١٩٦١) - ١٥٥ - ٢١٤ ص .
- (ج) مجلة المجمع المصري - عدد ٢٦ (١٩٧٠) ١٥٧ - ١٦٨ ص .
- البكوش ، الطيب  
 «المتهل» وموقف المعاجم العربية من المفاهيم العصرية ، حوليات الجامعة التونسية - تونس - عدد ١٠ (١٩٧٣) ٣٧ - ٥٤ ص .
- بيلكين ، أ  
 في تاريخ تطور اللغة العربية الفصحى ، مجلة المورد - بغداد عدد ٢ ج ١ (١٩٧٣) - ٣٣ - ٣٩ ص .
- ابن تاوت ، محمد ، كلمات تختضر ، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ٧ ج ٢ (١٩٧٠) ١٧٨ - ٢٠٦ ص .
- ترزي ، فؤاد  
 المعاجم العربية وضرورة تهذيبها وتطويرها ، مجلة قافلة الزيت - السعودية ، مجلد ٢١ - عدد ١١ (١٩٧٣) ١٥ - ١٦ ص .
- التونسي ، يوسف  
 لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم ، حوليات كلية آداب جامعة عين شمس - عدد (١٩٦٤) - ص ٢٦٧ - ٣٠٦ .

- تيمور ، محمود

- \* ألفاظ الحضارة لعام ١٩٦٢ م ، مجلة المجمع المصري ، عدد ١٤  
(١٩٦٢) - ١٧٣ - ١٩٢ ص
- \* ألفاظ الحضارة لعام ١٩٧٠ م . مجلة المجمع المصري - عدد ٣٦  
(١٩٧٠) ٢٢٥ - ٢٣٨ ص .
- \* ألفاظ الحضارة لعام ١٩٧١ م ، مجلة المجمع المصري - عدد ٣٧  
ج ٢ (١٩٧١) ، ٢٨١ - ٢٨٩ ص .
- \* ألفاظ الحضارة لعام ١٩٧٢ م ، مجلة المجمع المصري - عدد ٣٨  
ج ٢ (١٩٧٢) ، ٢٦١ - ٢٧٠ ص .
- \* المعجم السياسي ، مجلة المجمع المصري - عدد ١٧ (١٩٦٤) -  
٥٨ ص .
- \* مواليد جديدة في لغة حياة العامة ، مجلة المجمع المصري - عدد ١٣  
(١٩٦١) - ٩٥ - ١٠٤ ص .
- الجارم ، علي ، طريق تكميل المواد اللغوية ، مجلة المجمع المصري - عدد  
٣ (١٩٣٧) - ٢١١ - ٢٤٦ ص .
- جري شقيق -
- \* الألفاظ والحياة ، مجلة بجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤٨  
(١٩٧٣) ٧٣٠ - ٧٢٧ ص .
- بقایا الفصاح ، مجلة بجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤٨ (١٩٧٣)  
٦ - ٦ ص . مجلة بجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٥٠ (١٩٧٥)  
٧١٧ - ٧٢٠ ص . مجلة بجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٥١ (١٩٧٦)  
٤٦١ - ٤٦٤ ص .
- الجرح ، محمد سالم
- النشاط المعرفي الغربي أصيل أم دخيل ؟ مجلة المجمع المصري - عدد  
٢٨ (١٩٧١) ١٦١ - ١٧٩ ص .

- الجناب ، أحد نصيف  
النجد في اللغة ، مجلة كلية آداب جامعة المستنصرية - العدد الأول  
(١٩٧٦) ٣٩-٩ ص .
- جواد ، مصطفى ، دراسة المعاجم اللغوية  
(أ) مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد - عدد ٦ (١٩٥٩) -  
٢٣١-٢٦٣ ص .
- (ب) مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد - عدد ٧ (١٩٦٠) -  
٢٩٣-٣٠٢ ص .
- الحازمي ، الإمام محمد بن موسى ، ما انعقد لفظه وافترق سياه من  
أسماء الأمكنة ، مجلة العرب - ج ١١ ، ١٢ - السنة ١٥ - ٩١٢ - ٩٢٥ -  
ص . الرياض - ١٩٨١ م .
- الحازمي ، منصور  
معجم المصادر الصحفية ، مجلة كلية آداب جامعة الرياض -  
الرياض - عدد ٣ (١٩٧٤) - ٣١٧-٣٣٦ ص .
- الحشاش ، خليل ابراهيم  
دراسة مقارنة للنواحي الصوتية في كتاب العين والنظرية الحديثة في  
علم الأصوات ، مجلة كلية الأداب - جامعة بغداد - ١٦ (١٩٧٣)  
ص ٤٩٥-٥١٤ .
- الحمازوي ، رشاد  
\* طريقة ابن منظور في تحرير مادة اللسان ، حوليات الجامعة  
التونسية - تونس - عدد ١٠ (١٩٧٣) ٧٢-٥٥ ص .
- \* مكانة «مخصص» ابن سيدة في المعجمية العربية المعاصرة  
حوليات الجامعة التونسية - تونس - عدد ٩ (١٩٧٢) ٧-٢٤ ص .

- \* أسس المعجمية العربية : تعبير ومنهج حوليات الجامعة التونسية - تونس - عدد ١٥ (١٩٧٧) ٩٥ - ١٢٣ ص .
- \* منزلة بعض عناصر المعجم العربي الحديث من الدراسات اللغوية الحديثة . مجلة أوراق / المعهد الثقافي العربي الإسباني - جزء ٣ - ٤ - ١٤ ص . اسبانيا - ١٩٨١ .
- خلوصي ، صفاء قاموس عربي - انجليزي للغة الفصحى المعاصرة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٥١ (١٩٧٦) ٤٢٤ - ٤١٦ ص .
- خوري ، ميشيل أسماء أجزاء العين في العلم واللغة ، مجلة المجمع - مجلد ٥٥ - جزء ٢ - ٢٨٨ - ٣١٣ ص ، دمشق - ١٩٨٠ .
- درويش ، عبد الله معجم «تهدیب اللغة» ، مجلة المجمع المصري - عدد ١٨ - (١٩٦٥) - ٧١ - ٨٠ ص .
- زادة ، حسن زوينة القاموس العربي الأذربيجاني ، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ١١ ج ١ (١٩٧٤) ٢٤٦ - ٢١٢ ص .
- السامرائي ، ابراهيم التطور اللغوي التاريخي ، مجلة المجمع المصري - عدد ١٢ - (١٩٦٨) - ٤٢ - ٤٥ ص .
- \* الجديد في اللغة والمعجم العربي الحديث ، مجلة المجمع العلمي العراقي - عدد ١٣ (١٩٦٦) ٢٦٥ - ٢٧٥ ص .
- \* الدلالة الجديدة والتتطور اللغوي ، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ١٠ ج ١ (١٩٧٣) ١٢ - ٧ ص .

\* في العربية التاريخية

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان - عدد ٢ (١٩٧٨) ٢٨ - ٧ ص .

\* في كتاب «العين»

(أ) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤٥ (١٩٧٠)

(٣٢٩ - ٣٢٨) ص .

(ب) مجلة بين النهرين - الموصل - العدد الأول ج ٣

(١٩٧٣) - ٢٩٧ - ٣٠١ ص .

\* من المعجم العربي القديم : دراسة في «العربية التاريخية» ، مجلة كلية

آداب جامعة الكويت - الكويت - عدد ١١ (يونيو ١٩٧٧) .

- السامرائي ، فاضل

أساس البلاغة للزمخشري ، مجلة كلية التربية - جامعة بغداد - العدد

١٦ (١٩٦٩) ، ص ١٤٩ - ١٧٢ .

- الشبيبي ، محمد رضا

مصادر الشك في كتاب «العين» ، مجلة المجمع المصري - عدد ١٠

(١٩٥٨) - ٤٣ - ٤٤ ص .

- الشهابي مصطفى

أسماء النباتات والحيوانات في المجمعات العربية ، مجلة مجمع اللغة

العربية بدمشق - عدد ٢٤ (١٩٤٩) ٥١٥ - ٥٢٥ ص .

- شوقي ، جلال

مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب ، مجلة المجمع المصري -

عدد ٣٦ (١٩٧٥) ص ١٧١ - ١٩٥ .

- صروف ، فؤاد

نهاية العمل القاموسي ، مجلة الأبحاث الجامعية الاميركية بيروت -

عدد ٢٠ (١٩٦٧) - ٤٣٥ - ٤٤٤ ص .

- الصفار ، ابتسام مرهون  
معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ، مجلة المورد مجلد ٩  
جزء ٤ - (٧٥٢-٧٠٩) ص .  
١٩٨١ .
- الصيرفي ، حسن كامل  
معاجننا اللغوية ، مجلة المجمع المصري - عدد ٢٨ - (١٩٧١) - ١٥٢ -  
١٦٠ .
- الضبيب ، أحمد محمد  
معجم جديد في ألفاظ العامة ، مجلة كلية آداب جامعة الرياض - عدد  
٤ (١٩٧٦)  
١٩٥ - ٢١٦ ص .
- الطاهر ، علي جواد ،  
معجم المطبوعات السعودية ، مجلة العرب - اعداد مختلفة الرياض -  
١٩٧٩ .
- عبد المطلب ، محمد رشاد  
\* معجم ما نشر من المخطوطات العربية عام ١٩٦١ م .  
مجلة معهد المخطوطات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة - عدد ٨  
(١٩٦٢) - ٣٢٩ - ٣٥٩ ص .
- \* معجم ما نشر من المخطوطات العربية عام ١٩٦٢ م .  
مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة - عدد ٩ ج ١ (١٩٦٣) -  
١٧٧ - ١٩٨ ص .
- ابن العربي  
معجم المعاجم العربية خلال مائة عام ، مجلة اللسان العربي - الرباط -  
عدد ٧ ج ٢ (١٩٧٠) ١٦٠ - ١٨٤ ص .

- العزاوي ، عباس  
المجد الفيززو ابادي وقاموسه ، مجلة المجمع العلمي العراقي - عدد ٦٦ (١٩٥٩) ٣١٧-٢٩٧ ص .
- عز الدين ، يوسف  
نقد معجم اللغة العامية البغدادية ، مجلة المجمع العلمي العراقي - عدد ١٠ (١٩٦٣) - ٣٦٨ .
- عساكر ، خليل  
الأطلس اللغوي مجلة المجمع المصري - عدد ٧ (١٩٥٣) ٣٧٩ - ٣٨٤ .
- العشن ، يوسف  
أولية تدوين المعاجم وتاريخ كتاب «العين» المروي عن الخليل  
مجلة جمع اللغة العربية بدمشق - عدد ١٦ (١٩٤١) ٥٤٧ - ٥٥٤ ص .
- العلمي ، ادريس  
مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ٧ ج ٢ (١٩٧٠) ٤٢-٤٠ ص .
- عمر ، أحد مختار  
\* الفارابي اللغوي، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ١٥ ج ١ (١٩٧٧) ١٤٧-١٧٤ ص .
- \* المصطلحات الألسنية في اللغة العربية  
ضمن أبحاث مؤتمر اللغة العربية والألسنية بتونس عام ١٩٧٨ م .
- \* ألفاظ الألوان في اللغة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية - جزء ١ - ص ٩- ٢٩ جامعة الكويت - ١٩٨١ .
- \* الفارابي اللغوي (٣)، مجلة اللسان العربي - جزء ١ - مجلد ١٦ - ٣٤ - ٥١ ص . ١٩٧٨ م .

- \* معاجم الأبنية في اللغة العربية (١) . مجلة اللسان العربي - الرباط -  
عدد ٣ ج ٨ (١٩٧١) ٢٤ - ١١ ص
- \* معاجم الأبنية في اللغة العربية (٢) . مجلة اللسان العربي - الرباط -  
عدد ٩ ج ١ (١٩٧١) ١٦١ - ١٣٣ ص .
- \* نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية ، مجلة كلية آداب جامعة  
الكويت - ١٣ .
- \* هل أثر المند في المعجم العربي؟ مجلة المجمع المغربي - عدد ٣٠  
(١٩٧٢) - ١٢٧ - ١٢٠ ص .
- عياد ، محمد كامل
- نقد المعجم الفلسفى ، مجلة جمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٥٠  
(١٩٧٥) ١٨٣ - ١٧٧ ص .
- غالى ، وجدى رزق  
المعجمات العربية
- (أ) مجلة جمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤٨ (١٩٧٣) ١٩٩ -  
٢٠٦ ص .
- (ب) مجلة جمع اللغة العربية بدمشق - ٤٩ (١٩٧٤) ٤٦٤ -  
٤٦٦ ص .
- فاضل ، عبد الحق  
نظرة معجمية سريعة ، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ٧ ج ٢  
(١٩٧٠) ١٥ - ١٠ ص .
- فالتر ، فييكا  
أسهام الأعلام العربية من القرن الجاهلي الأخير إلى العصر  
ال العباسي ، مجلة اللسان العربي - الرباط - عدد ٩ ج ١ (١٩٧٢) ٢٠٨ -  
٢١٥ ص .

- فانيان ، ١

زيادات على المعاجم العربية مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤ (١٩٢٤) ٤٤٧ - ٤٥٢ ص

- فراج ، عبد الستار تصحيحات على لسان العرب :

(١) مجلة المجمع المصري - عدد ١٢ (١٩٦٠) - ١٧١ - ١٨٤ ص .

(٢) مجلة المجمع المصري - عدد ١٣ (١٩٦١) - ١٧٧ - ١٩٢ ص .

(٣) مجلة المجمع المصري - عدد ٢١ (١٩٦٦) - ٣٧ - ٥٠ ص

(٤) مجلة المجمع المصري - عدد ٢٢ (١٩٦٧) - ٢٥ - ٢٩ ص .

(٥) مجلة المجمع المصري - عدد ٢٠ (١٩٦٦) - ٣٣ - ٥٤ ص .

- فروخ ، عمر ، من مدارك القاموس ، مجلة المجمع المصري - عدد ج ٢ (١٩٧١) ٢٠ - ٣٩ ص .

- القاسمي ، علي ، علم اللغة وصناعة المعاجم ، مجلة الدارة - الرياض - عدد ٢ ج ٤ (١٩٧٨) ٣٠ - ٣٩ ص .

- الكواكبى ، محمد صلاح الدين ، استدراك التقصان في مقالة «اسهام أعضاء الانسان» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤٨ (١٩٧٣) ٧٣١ - ٧٤٦ ص .

- ماسينيون المعاجم الاوروبية الحديثة وما تستفيده المعاجم العربية منها ، مجلة المجمع المصري - عدد ١١ (١٩٥٣) - ٣٥٩ - ٣٦٠ ص .

- مجلة الفكر العربي بيوجرافيا الدراسات التي تناولت اللغة العربية مجلة الفكر العربي - معهد الاتئاء العربي - بيروت - عدد ٨ ، ٩ (مارس ١٩٧٩) - ٣٦٠ - ٢٧٨ ص .

- حفظ ، حسين علي

- \* مختصر معجم الأضداد ، مجلة جمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٤٨ (١٩٧٣)
- \* معجم الأضداد ، مجلة المجمع المصري - عدد ٣٩ (١٩٧٣) . ٣٧٥ - ٣٨٨ ص.
- محى الدين ، عبد الرزاق ، العمل المعجمي بين علوم اللغة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي - عدد ١٦ (١٩٦٨) - ٣ - ٦ ص .
- مذكور ، ابراهيم المعجم العربي في القرن العشرين ، مجلة المجمع المصري - عدد ١٦ (١٩٦٣) - ٧ - ١٢ ص .
- المعجمات العربية المتخصصة ، مجلة المجمع المصري - عدد ٣٤ (١٩٧٤) - ١٦ - ٢١ ص .
- مصلوح ، سعد ، عن مناهج العمل في الأطلس اللغوية ، حوليات دار العلوم - القاهرة - عدد ٥ - (١٩٧٥/٧٤) - ١٠٧ - ١٢٦ ص .
- المطلي ، غالب فاضل ، معجم لهجة تيم ، مجلة المورد - بغداد - عدد ج ٣ (١٩٧٨) - ١٥١ - ١٨٤ ص .
- المطوع ، يوسف أحمد ، كتاب العين ، مجلة العلوم الإنسانية - جزء ٥ - المجلد الثاني - (١٩٣ - ٢١٩) ص ، الكويت - ١٩٨٢ .
- المعلوم ، عيسى اسكندر معجم تحليل اسماء الاعلام الشخصية وتاريخها
  - (أ) مجلة الشرق - بيروت - عدد ٦٠ (١٩٦٦) ٦١٣ - ٦٢٥ .
  - (ب) مجلة الشرق - بيروت - ص ٤٧ - ٦١ .
- معهد المخطوطات العربية معجم ما نشر من المخطوطات العربية سنة ١٩٥٩ م

- مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة - عدد ٦ (١٩٦٠) - ٣٣٥ .
- المغربي ، عبد القادر . ٣٤٢ ص .
- معجم فيشر : وصفه ونقده ، مجلة جمع اللغة العربية بدمشق - عدد ٢٤ (١٩٤٩ م) - ٥٠٠ - ٥١٤ ص .
- أبو مغلي ، سميح \*
- \* الكلمات غير الفصاح في معجم الصباح
- مجلة افكار - عمان - عدد ٤٠ (١٩٧٨) - ٩١ - ٩٧ ص .
- \* دراسة في كتاب العين
- مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد ١١ (١٩٦٨) ص ٤٣ .
- . ٥٥ -
- أبو المكارم ، علي \*
- السماع عن القبائل العربية ودوره في تقوين اللغة ، مجلة الفيصل - جزء ٢٤ - (٢٣ - ٢٧) ص .
- نصار ، حسين \*
- (١) نحو معجم جديد ، مجلة الفكر العربي - بيروت - عدد ٩ ، ٨ (١٩٧٩) - ١٧ - ٢٥ ص .
- (٢) نحو معجم جديد
- مجلة جمع دمشق - مجلد ٥٤ جزء ٤ (٨٣٨ - ٨٢٤) ص .
- دمشق - ١٩٧٩ .
- هارون ، عبد السلام \*
- تحقيق لسان العرب
- (١) مجلة المجمع المصري - عدد ٢٧ (١٩٧٣) - ١١٢ - ١٢٨ ص .
- (٢) مجلة المجمع المصري - عدد ٢٨ - (١٩٧٣) - ٦٢ - ٧٧ ص .

- (٣) مجلة المجمع المصري - عدد ٣١ (١٩٧٣) - ٩٣ - ١٠٦ ص .
- (٤) مجلة المجمع المصري - عدد ٣٢ (١٩٧٣) - ٤٠ - ٥٤ ص .
- (٥) وفي مجلة «البيان» الكويتية اعاد نشر تعليقات على لسان العرب في اجزاء متتابعة من المجلة .
- \* معجم مقاييس اللغة
- مجلة المجمع المصري - عدد ١٥ (١٩٦٢) ١٠١ - ١١٠ ص .
- الودغيري ، عبد العلي
- المعجم العربي في الأندلس ، مجلة عالم الفكر - مجلد ١٢ جزء (٧٥ - ١٣٠) ص . الكويت - ١٩٨١ .
- آل ياسين ، فائدة محمد مفید .
- مجلة المورد - مجلد ١٠ عدد ٢ (٢٧٧ - ٢٩٤) ص ١٩٨١ .

# وقفة مع اللغة

د. فوزي حسن الشايب

جامعة اليرموك

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

جاء في كتاب الصاحبي «قال بعض الفقهاء : كلام العرب لا يحيط به إلا النبي». وقد علق ابن فارس على هذه المقوله قائلاً : «وهذا الكلام حريري أن يكون صحيحاً . وما بلغنا أن أحداً من مضى ادعى حفظ اللغة كلها»<sup>(١)</sup> . سقنا هذا الخبر بين يدي بحثنا تتبّعها على هذه الحقيقة التي ربما غفل عنها بعض الباحثين . فليس في وسع أحد يقينا - عرفاً وشرعاً وعفلاً - بالغاً من العلم ما بلغ ، الاحاطة بكل ما جاء عن العرب ، وإذا قد سلمنا بهذا ، فإن الحكم بتخطئة هذا الأسلوب أو ذاك الاستعمال سيكون صادراً حتى عن استقراء ناقص للنصوص ، فإذا أضفتنا إلى ذلك أن كل ما وصل اليانا من كلام العرب لا يمثل إلا نسبة ضئيلة بشهادة «أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر»<sup>(٢)</sup> أبي عمرو بن العلاء في قوله المشهورة : «ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقوله ، ولو جاءكم وافرًا جاءكم علم وشعر كثير»<sup>(٣)</sup> . يتبيّن لنا مدى جرأة بعضهم على اللغة حين يتسرّعون في إطلاق الأحكام على بعض الاستعمالات بناء على أساس معيارية لا وصفية ،

١ - الصاحبي ص ٢٦ .

٢ - بغية الوعاة ٢٣١/٢ .

٣ - الخصائص ٣٨٦/١ .

ما يجعلهم دعاة تعسir لا تيسير ، ويجعل أحکامهم أشبه شيء بمعاول هدم لا بناء ، ولذا فاتنا نشارك الدكتور أحد مختار عمر في رأيه حيث قال وما أحسن ما قال<sup>(٤)</sup> : «إن الحكم على كلمة بالخطأ أصعب بكثير من الحكم على أخرى بالصواب ، لأن الحكم بالخطأ يعني الزعم بعدم ورود اللفظ أو العبارة في الاساليب الفصيحة وهذا يستلزم الاستقراء التام ، وهو ما يصعب أو يستحيل القيام به في كثير من الاحيان» ..

وكل من يتضمن الكتب التي تعنى بالأخطاء الشائعة يجد الكثير من مظاهر الجور على اللغة ، والتي تمثل في حرمان كثير من المفردات حق الحياة من جهة ، وأضفاء صفة الشرعية على بعض الاستعمالات اللقبيطة المتلفعة بدثار الهجنة من جهة أخرى . وسنعرض فيما يلي أمثلة رمزية لهذه وتلك .

أولاً : تكرير «بين» في مثل : جمعت بين زيد وبين عمرو . «بين» ظرف مكان ، وهو «موقع للتتوسط إما بين اثنين منفصلين نحو : المال بين زيد وعمرو ، وإما بين اثنين مجتمعين في لفظة نحو : المال بين الرجلين ، وإما بين جماعة مفرقة نحو : المال بين زيد وعمرو وبكر ، وإما بين جماعة مجتمعة في لفظة نحو : المال بين الرجال أو بين القوم»<sup>(٥)</sup> . هذا هو الأصل في استعمال الظرف «بين» ؛ أي إنه لا يضاف إلا إلى ما يدل على غير واحد من الأسماء ، أو إلى واحد عطف عليه غيره باللواو دون سائر حروف العطف<sup>(٦)</sup> . وعلى هذا الأساس بني الأستاذ محمد العدناني<sup>(٧)</sup> والدكتور أحد

٤ - العربية الصحيحة ص ١٢٩ .

٥ - خزانة الأدب ٨/١١ .

٦ - لسان العرب ٢١٢/١٦ .

٧ - معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٦ .

عختار عمر<sup>(٢)</sup> حكمها في تحفظة تكرير الظرف «بين» ، نظراً لأنه لا معنى لوجودها ولا فائدة في تكريرها ، فالتكrir إذاً عي<sup>(٣)</sup> «تنكره البلاعة ولا يسيغه الذوق»<sup>(٤)</sup> . ولكن على الرغم من أن تكرير «بين» مرغوب عنه نحوياً ، فإن العرب قد كررته ، ولم يروا باساً في ذلك ، فاللغة أعم وأوسع من قواعد النحو وتقنياته . وقد ذكر الأستاذ العدناني نفسه أربعة شواهد شعرية لعنترة وذي الرمة وعدي بن زيد وأعشى همدان<sup>(٥)</sup> . ولا ندري لم فاته بيت ذي الرمة المشهور :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل  
وبين القتا آلت أم سالم<sup>(٦)</sup>

وقال كعب بن مالك :

فليأت مأسدة تسن سيوفها  
بين المذاذ وبين جزع الخندق<sup>(٧)</sup>

ومعروف تماماً أن هؤلاء الشعراء كلهم من يجتهد في شعره ، فهل كان هؤلاء وغيرهم من سذكراً لا يحسنون استعمال اللغة ولا يدورون مادلالات الكلم ؟ لا شك في أنهم أحسن منا استعمالاً لها ، وأدرى منا بأسرارها . ونقول : إن تكرير «بين» في كلام العرب إنما يمثل في الحقيقة فرق ما بين النظرية والتطبيق ؛ فرق ما بين النظم والأعراف اللغوية وبين استعمال اللغة الحي على ألسنة الناس ، إن اللغة في تطور مستمر في مفرداتها

٨ - العربية الصبحية ص ١٦١ .

٩ - معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٦ .

١٠ - المرجع السابق نفس الصفحة .

١١ - الخصائص ٤٥٨/٢ .

١٢ - السيرة ٢٦١/٢ .

وأساليبها ، وتكثير «بين» إنما يمثل تطوراً في الاستعمال اللغوي توكيداً أو نقوية لمعنى الوسطية وتحقيقها لها . وإذا كان بعض اللغويين قد أعطى نفسه الحق في مقاضاة العرب وأصدر الأحكام على كلامهم ، فإننا نقول لهم لقد نص المحققون على أن «ما ثبت عن العرب لا سبيل إلى رده»<sup>(١٣)</sup> . وإذا قد ثبت تكرير «بين» فلا مانع من قبول ذلك ، لأننا إنما نحاكي العرب في طريقة نطقهم واستعمالاتهم اللغة ، والشعر هو سبيل مهم من جملة السبل لتعرف ذلك ، والوقوف عليه ، فقد اعتاد اللغويون الرجوع إليه حتى لتجليه ما اشتبه عليهم من القرآن الكريم ، ففي الأثر عن النبي صل الله عليه وسلم وعن ابن عباس : «إذا اشتبه عليكم شيء من القرآن فاطلبوه في الشعر»<sup>(١٤)</sup> . وهذا وأن كان يتعلق بتجلية المعاني ، إلا أن الشعر يعتمد عليه أيضاً في الألفاظ والأساليب ، فقواعد النحو قد وضعت في أكثرها بناء على لغة الشعر . ولا ينبغي لنا أن نجعل الضرورة الشعرية مشجباً نعلق به كل ما لا يروق لنا من أساليبهم واستعمالاتهم ، ولا سيما أن صاحب الخزانة قد نص أن العربي لا يمكن أن يغلط لسانه ، وإنما الجائز غلطه في المعاني<sup>(١٥)</sup> . وما دام الأمر كذلك فلا بد من القبول والتسليم بما جاء عنهم ، وأن لا نأخذ في التأويل والتوجيه ما لم تدعنا إلى ذلك ضرورة ملحة ، إذ لا اجتهاد مع وجود النص كما يقال ، هذا ونقول أيضاً «وليس اللغة كلها تؤخذ بالقياس»<sup>(١٦)</sup> .

ثم إذا لم تكن الشواهد الشعرية التي اشتشهد بها الأستاذ العدناني بالإضافة إلى هذا الذي ذكرناه - كافية ومقنعة ، فإن في جري هذا الاستعمال

١٣ - تذكرة النحو ص ٣٤٥ .

١٤ - مجالس ثعلب ٢١٧/١ .

١٥ - خزانة الأدب ١٣٤/٤ .

١٦ - تذكرة النحو ص ٤٥٨ .

على لسان أفعى من نطق بالضاد ، ولسان أصحابه رضوان الله عليهم خير مسوغ له ، جاء في صحيح البخاري قوله صل الله عليه وسلم : «إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده .....»<sup>(١٧)</sup> ، وعن أبي سفيان قال : سمعت جابراً يقول : سمعت النبي صل الله عليه وسلم يقول : «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»<sup>(١٨)</sup> ، وعنه صل الله عليه وسلم أنه قال : «ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم .....». ومن كلام أبي جرعة رضي الله عنه : «كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس» . ومن كلام علي كرم الله وجهه : «وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به»<sup>(١٩)</sup> ، قوله أيضاً «فحيل بين أحدهم وبين منطقه»<sup>(٢٠)</sup> وقوله «..... فاوْزَعْ إِلَيْهِ أَلَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلَاهَا»<sup>(٢١)</sup> ، قوله «..... وساعة يخلق بين نفسه وبين لذتها»<sup>(٢٢)</sup> .

ثم هذا هو سيبويه ، أبو النحو وإمام العربية الذي استهل كتابه الخالد بقوله : «هذا علم ما الكلم من العربية» يقول : «واعلم أن «اذن» إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه ، فإنها ملغاة لا تنصب البة». ويقول أيضاً : «وليس بين كنت سرت وبين سرت مرة في الزمان

١٧ - صحيح البخاري ٤/٥ .

١٨ - صحيح مسلم ٤٩/١ .

١٩ - صحيح البخاري ١٨٢/٦ .

٢٠ - صحيح مسلم ٢٧/١ .

٢١ - نهج البلاغة ١١٠/١ .

٢٢ - السابق ٢١٢/١ .

٢٣ - السابق ٢٥/٣ .

٢٤ - السابق ٩٣/٤ .

٢٥ - الكتاب ١٨/٣ .

٢٦ - الكتاب ٢١/٣ .

- ٤٠ - انباء الرواوه على أنباء النهاة ٣٩/٢ .

٤١ - اعراب القرآن/النحاس ١٧٧/٤ .

٤٢ - المقتنب ٢/٣٣٣ .

٤٣ - معجم الأدباء ١٩٨/١٨ .

٤٤ - الأصول في النحو ١/٥٤ .

٤٥ - السابق ١/٢١٤ .

٤٦ - مجالس العلماء ص ١٢٣ .

٤٧ - الخصائص ٢/٣٥٦ .

٤٨ - دلائل الاعجاز ص ١٥١ .

٤٩ - لسان العرب ١٦/٢١٤ .

لأنه لا قرابة بين الرجل وبين امائه<sup>(٣٧)</sup> ، ومن كلام أبي حيأن : «هذا ملخص مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن ولاد»<sup>(٣٨)</sup> . هذه مجرد أمثلة رمزية ، ومن ينقب في كتب التراث يقف على أمثلة كثيرة جداً على ظاهرة تكرير «بين» مما يدل على أن التكرير شائع ومقبول في الاستعمال قديماً وحديثاً ، وإذا فلا معنى للحجر عليه واستبعاده ، فلا شيء يتنافى مع العلم أكثر من الشوت والتحجر .

### ثانياً: الصفة المؤكدة مثل : له بيتان اثنان<sup>(٣٩)</sup>

يختلي الأستاذ العدناني مثل هذا القول ، لأن البيتين لا يكونان غير اثنين ، فلا معنى للمجيء بكلمة اثنين ، (هكذا) ! والحقيقة أن أنكار مثل هذا الأسلوب ليعد من العجب العجاب ، ألم يقرأ الأستاذ الكريم قوله تعالى : «وقال الله لا تخذلوا إلين اثنين ، إنما هو إله واحد» أو قوله تعالى : فإذا نفح في الصور نفحة واحدة؟ أو قوله تعالى : «إنما هو إله واحد» وأيات أخرى كثيرة ، وماذا يقول عن قول العرب : «أمس الدابر لا يعود»؟ وهل يكون الأمس إلا دابراً ، وقولهم أيضاً : «الميت العابر» ، وهل يكون الميت إلا عابراً؟ كيف يختلي الناس إذا في قولهم : له بيتان اثنان؟ وعلى فرض أن القائل أو المتكلم لا يعرف الوظيفة النحوية لكلمة «اثنين» حقاً ، فإنه ينبغي للغوي قبولها على أساس أنها تصنف صفة مؤكدة في التحليل اللغوي .

### ثالثاً : بثابة الأخ :

٣٧ - السابق ١٩/١٥ .

٣٨ - تذكرة النحوة ص ١٧٢ ، ٥٧٩ .

٣٩ - معجم الأخطاء الشائعة ص ٥٣ .

يختفي كل من الأستاذ عباس أبو السعود<sup>(٣٣)</sup> ، والأستاذ محمد العدناني<sup>(٣٤)</sup> هذا الأسلوب ، والصواب كما يرى العدناني هو «كالآخر» ، ولعل الأصح هو «مبنية الآخر» ، ولكن نحن لا نختلف في أن «كالآخر» أفضل من «مبنية الآخر» ، إلا أنها لا نرى بأساً في استعمالها نظراً لشيوخ ذلك في كتب اللغويين والنحاة ، فلو نظرنا على سبيل المثال في باب واحد من أبواب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني كتاب التقديم والتأخير لوجدنا أنه يستعمل هذا الأسلوب نحو عشر مرات في خمس صفحات متالية فقط<sup>(٣٥)</sup> ، هذا في باب واحد وفي جزء منه فقط فما بالك بأبواب الكتاب كلها ؟ كما أني وجدت ابن الحاجب يستعمل هذا الأسلوب في أحد كتبه احدى عشرة مرة<sup>(٣٦)</sup> ، ويشيع هذا الأسلوب كثيراً أيضاً لدى ابن خلدون<sup>(٣٧)</sup> وغيره<sup>(٣٨)</sup> .

#### رابعاً : «سيما»

يختفي الدكتور أحد مختار عمر تجريد «سيما» من الواو ولا<sup>(٣٩)</sup> وهو بذلك يتمسك بما نص عليه ثعلب من أن استعمال هذا الأسلوب على خلاف ما جاء في قول أمرئ القيس ، ولا سيما يوم بدارة جلجل ، خطأ<sup>(٤٠)</sup> .

٤٠ - أزاعير الفصحى ص ٧٦.

٤١ - معجم الاحتطاء الشائعة ص ٥٣ .

٤٢ - انظر الصفحات ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

٤٣ - انظر الامالي التحوية ج ٢ ص ٦٨ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ج ٣ ص ١٠٠ ،

١٠٢ ، ج ٤ ص ٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٩ ، ١٣٤ .

٤٤ - انظر المقدمة ص ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٧٥٤ ، ٧٦٢ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٧٥ ، ١١٢١ .

٤٥ - انظر البحر المحيط لابي حيان ١٦٨/١ . وانظر نتائج الفكر للسميل ص ٣٢٩ ، ٣٤٦ .

٤٦ - العربية الصحيحة ص ١٦٠ .

٤٧ - انظر مغنى الليب ١٤٩/١ .

ونقول إذا كان ثعلب قد أنكر تجريد «سيما» من الواو «ولا» فإن من النحاة من أجاز ذلك نظراً لكثر استعمالها ، «وإذا كث الشيء احتاجوا فيه من التصرف ما لم يحتاجوا فيها قل»<sup>(٤٨)</sup> فكترة الاستعمال هي مذنة التغيير والتحوير في أشكال الكلم وفي معانيها أيضاً . قال سيبويه :<sup>(٤٩)</sup> «وهم ما يغيرون الأكثر في كلامهم ويسرون عليه». وقال ابن يعيش<sup>(٥٠)</sup> «الكلمة إذا كث استعمالها جاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها» فكترة الاستعمال تبني الكلمات في معناها وفي صيغها على حد سواء . وعليه ، فإن سقوط الواو «ولا» من «ولا سيما» يعد في الحقيقة تطوراً لحق بها بسبب كثرة استعمالها . ويجب علينا أن نقبل حقائق التغير اللغوی التي تقول : إن اللغة يصيغها التغير في الصوت والنحو والمفردات<sup>(٥١)</sup> وهذا فقد أجاز الرضي استعمالها بدونها . قال في شرح الكافية<sup>(٥٢)</sup> : «وتصرُّف في هذه اللفظة» تصرفات كثيرة لكترة استعمالها ، فقيل : «سيما» بحذف «لا» و«لا سيما» بتخفيف الياء مع وجود «لا» «وحذفها» . فمما جاء مخفاً مع حذف الواو قوله :

فِنْهُ بِالْعَقُودِ وَبِالْإِيَانِ لَا سِيَّمَا<sup>(٥٣)</sup>  
عقد وفاء به من أعظم القرب

وقد حكى الجوهري « جاء في القوم لا سيما أخوك »<sup>(٥٤)</sup> . وبالنسبة للغورين ، فإننا نجد ابن جني نادراً ما يستعمل «الواو» مع لا سيما ، فمن يتصفح كتاب «سر صناعة الاعراب» أو الخصائص يجده لا يكاد يثبت

٤٨ - الأمالي النحوية ٤/١٦٣ .

٤٩ - الكتاب ٤/١١١ .

٥٠ - انظر الاشيه والنظائر ٢/٣٠٦ .

٥١ - التعريف بعلم اللغة ص ٦٢ .

٥٢ - ٢/١٣٦ .

٥٣ - معنى الليب ١/١٤٩ .

٥٤ - الصحاح ٦/٢٣٨٧ عمود ٢ .

الواو<sup>(٥٥)</sup> ، ونجد ذلك عند السهيلي أيضاً<sup>(٥٦)</sup> . وقد جاءت في الاستعمال بدون الواو ولا معاً . فقد ذكر السيوطى لأحدهم : سيماء من حالت الأحراس من دون منه<sup>(٥٧)</sup>

وما يعزز استعمالها بدون الواو ولا ، استعمال كبار الكتاب لها كأبي حيان التوحيدى ، جاء في الأمتناع والمؤانسة قوله :<sup>(٥٨)</sup> «ورجعنا إلى الحديث فانه مشهى ، سيماء إذا كان من خطرات العقل» واستعملها ابن خلدون كذلك في مقدمته حيث قال :<sup>(٥٩)</sup> «فالواحد من البشر لا تقاوم قدرته قدرة واحد من الحيوانات العجم سيماء المفترسة» .

#### خامساً : الأنانية ، أناني

أجاز الأستاذ العدنانى لفظ «الأنانية» بالتشديد<sup>(٦٠)</sup> وكذلك لم ير الدكتور أحد مختار عمر بأساً في استعمالها<sup>(٦١)</sup> ونحن لا نرى ذلك ، ونؤثر عليها لفظ «الأثرة» ، وذلك لأنه لم يرد بها سباع عن العرب ، فضلاً عن أن النسب إلى الضمير «أنا» خارج عن القياس ، فالنسبة إلى الضمائر لم يرد عن العرب قياساً ولا شذوذأ وأما توجيه الدكتور أحد مختار عمر لها فمردود لأمررين : أما

٥٥ - انظر في سر صناعة الاعراب ١ / ٥١ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٢٢٣ ، ١١٤ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٠٨٢٠ / ٢ . وانظر الخصائص ١ / ٢٢٧ ، ١٨٧ / ٢ ، ١٩٣ / ٣ .

٥٦ - انظر نتاج الفكر ص ٤٠ ، ٥٥ ، ١٥٤ ، ٢٠٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ . وانظر شرح المفصل ١ / ٧٣ ومقدمة ابن خلدون ص ٧١٣ .

٥٧ - مع الموضع ٢٩٤ / ٣ .

٥٨ - الأمتناع والمؤانسة ١ / ٢٢ .

٥٩ - مقدمة ابن خلدون ص ٧١ .

٦٠ - معجم الاحتطاء الشائعة ص ٢٩ .

٦١ - العربية الصحيحة ص ١٣١ .

الأمر الأول فلان الريادة - زيادة النون - عملية تصرف . والضيائير كلها لا تتقبل التصرف . فلا يتصرف فيها بالزيادة ولا بالحذف . وأما الأمر الثاني : فهو أنه حمل زيادة النون على الضمير هنا على قوله : لخياني ورقابي وتحتاني وفوقاني ، وهذا لا يجوز أيضاً لأن هذه الألفاظ التي قاس عليها زيادة النون في «الأنانية» تعد من شواذ النسب<sup>(٦٢)</sup> ، والشاذ حكمه أنه يحفظ ولا يقاس عليه . ولهذا فإن «الأنانية» تعد بدعة لغوية مردودة ، قال علي بن أبي القسطنطيني<sup>(٦٣)</sup> : «ومن اختراعتهم الفاسدة لفظ «الأنانية» فإنه لا أصل له في كلام العرب» .

### سادساً : ساهم وتساهم

أجاز الأستاذ عباس أبو السعود استعمال الفعل «ساهم» و«تساهم» بمعنى المشاركة<sup>(٦٤)</sup> . ولقد حدا حذوه الدكتور أحد مختار عمر<sup>(٦٥)</sup> . ونقول إن كلاً من «ساهم وتساهم» إنما تعني قارع وتقارع كما جاء في القرآن الكريم «فсаهم فكان من المدحدين»<sup>(٦٦)</sup> أي قارع أهل السفينة فقع . فلا يكونان بمعنى المشاركة . هذا وقد استند الأستاذ أبو السعود في تقرير حكمه إلى بعض الأدلة : منها قول الحكم الخضرى :

تساهم ثوابها في الدرع رأدة  
وفي المرط لفاؤان ردهما عبل

---

٦٢ - انظر مثلاً : شرح الثانية ٨٤/٢ ، وشرح جمل الزجاجي ٣٢٢/٢ .

٦٣ - خير الكلام في التفصي عن اغلاط العام ص ٢١ .

٦٤ - أزاعير الفصحى ص ٧٤ .

٦٥ - العربية الصحيحة ص ١٤٣ .

٦٦ - سورة الصافات آية ١٤١ .

وما اعتمد عليه أيضاً قول ابن منظور في مقدمة معجمه «فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يشارك»<sup>(٦٧)</sup> ثم استدل بأدلة أخرى ليست في الواقع شيئاً ذا أهمية .

ونقول أن حجتي الأستاذ أبي السعود هاتين داحضتان كلتاها . ونبداً بحجته الأخيرة ، أي بعبارة ابن منظور ، وب مجرد القاء نظرة سريعة على هذه الجملة : «الذى لا يساهم في سعة فضله ولا يشارك» يتضح لنا تماماً أن ما استخلصه وفهمه الأستاذ الكريم من هذه العبارة فاسد ، وذلك أن الادعاء بأن «لا يساهم» هنا يعني «لا يشارك» سيجعل تركيب الجملة فاسداً ، لا يليق بالرجل العادى أن يقبله ، بله لغوى عظيم كابن منظور ، ذلك لأن مبني كلام العرب على الفائدة ، فحيث حصلت كان التركيب صحيحاً ، وحيث لم تحصل امتنع في كلامهم»<sup>(٦٨)</sup> ، وفساد هذا التركيب على أساس هذا التفسير مبني على عطف الشيء على نفسه ، ومعروف بداهة «أن العطف يقتضي المغايرة»، فهذه القاعدة تقتضي أنه لا بد في المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه ، والمغايرة عند الاطلاق تقتضي المباینة»<sup>(٦٩)</sup> ، فلو قلنا مع الأستاذ أبي السعود أن معنى «لا يساهم» في هذه الجملة «لا يشارك» لكان التركيب على النحو التالي : «... . الذي لا يشارك في سعة فضله ولا يشارك» فيكون ابن منظور قد عطف الشيء على نفسه ، فهل يعقل أن يكون هذا هو قصد ابن منظور؟ لو أن الأستاذ الكريم تأمل الجملة قليلاً لأيقن أنه يستحيل هذا المعنى ، ولا زعم وبالتالي ما زعم ، ولا يقن أن «تساهم» هنا لم تخرج عن معناها الأصلي أي لا يقارع معنى لا ينافع في سعة فضله .

---

٦٧ - لسان العرب ٣/١ .

٦٨ - الاشيه والنظائر ١٨٩/٧ .

٦٩ - المرجع السابق ١٨٨/٧ .

ثم لو كان من معانٍ «تساهم وساهم» المشاركة والمقاسمة أما كان الأجرد باب منظور أن يشير إلى هذا في مادة «سهم»؟ لم يسأل الأستاذ الكريم نفسه لم لم يثبت ابن منظور هذا المعنى لـ «تساهم وتساهم» في المكان الطبيعي هذه المادة؟

ونأتي الآن إلى بيت الحكم الخضري وهو : تساهم ثوبها .....  
ونقول : أن أول من فسر «تساهم» بمعنى تقاسم أو تشارك هو الخطيب التبريزي (٥٠٢ هـ) شارح ديوان الحمامة . فقد جاء في ديوان الحمامة بيتان للحكم الخضري هما :

تساهم ثوبها ففي الدرع رأدة  
وفي المرط لفتوان ردهما عبل  
فوالله لا أدرى أزيدت ملاحة  
وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل<sup>(٣)</sup>

ثم شرح التبريزي هذين البيتين فقال بالنسبة للأول منها :  
التساهم : التقاسم ..... والمعنى أن جسم هذه المرأة انقسم بين درعها وإزارها<sup>(٤)</sup> . ثم جاء الرمخشري (٥٣٨ هـ) فأأخذ بقول التبريزي ، وقال :  
«... وتساهموا الشيء» : تقاسموه<sup>(٥)</sup> ... » ثم استشهد ببيت الحكم الخضري السابق . فالرمخشري متبع إذاً لا مبتدع . وقد فسر الكلمة على أساس تفسير الخطيب التبريزي . ولكن لغويًا كبيراً هو ابن منظور (٧١١ هـ) قد نصّ على أن «تساهم» في البيت تعني : تقارع ، ولا نريد هنا

---

٧٠ - شرح ديوان الحمامة ١١٢/٢ .

٧١ - نفس المرجع ونفس الصفحة .

٧٢ - أساس البلاغة ص ٢٢٣ مادة «سهم» .

أن تفاضل بين ابن منظور كلغوي وبين الزخيري ، ولكن نضع المسألة بين يدي القارئ الكريم ليقرر ما إذا كان أساس البلاغة هو الأهم أم لسان العرب ، وبالنسبة لي شخصياً فإنه ليس ثمة نسبة للمقابلة أو الموازنة بين هذين المعجمين . فلسان العرب هو الأشهر والأوثق والأخلق بالأخذ عنه إذا ما تضاربت الآراء ، وعليه فإذا ما أتفى كل من أساس البلاغة ولسان العرب في قضية واحدة بحكمين مختلفين ، فلا شك في أن حكم لسان العرب هو الأولى بالقبول ، ذلك لأنه يمثل الصفة الخامسة من أهم المعاجم العربية<sup>(٣٣)</sup> .

لقد نص الزخيري على أن «تساهم» بمعنى تقاسم ، ونص ابن منظور مرتين على أن «تساهم» في البيت المذكور تعني «تقاء» . ولقد بني الأستاذ أبو السعود حكمه - في اعتقاده - على أساس أن اللسان قد أغفل هذا البيت ، ولو علم أنه قد ذكر في اللسان مرتين ، وأنه قد نُصّ في كل مرة على أن المعنى «تقاء» لما زعم مازعم ، لقد ذكر ابن منظور بيت الحكم الخضري مرتين ، مرة تحت مادة «لفف» - ومع أن البيت قد استشهد به على أساس كلمة «الفاوان» إلا أنه حرص على تفسير معنى «تساهم» - فقال : « قوله تسامم : أي تقاء»<sup>(٣٤)</sup> . واستشهد به مرة أخرى تحت مادة «مرط» وكسر نفس العبارة أي «قوله تسامم : أي تقاء»<sup>(٣٥)</sup> . ما دلالة صنيعه هذا ؟ لم حرص على تفسير الكلمة من المفترض أنه لا يعنيه من أمرها شيء ، نظراً لأنها لم تقع في مادتها ؟ فكان المتوقع منه أن لا يعرض لها لأن إما يفسر ما يقع تحت مادة «لفف» وما يقع تحت مادة «مرط» فحسب ، ولكننا وجدناه قد

---

٧٣ - هي تهذيب اللغة للأزهري ، والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهرى والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ثم حواشى الصحاح لابن بري ، قال ابن منظور «فليعتمد من ينقل عن كتابي هذا انه ينقل عن هذه الأصول الخمسة» ، لسان العرب ٤/٣ .

٧٤ - لسان العرب ٩/٢٧٨ .

٧٥ - المرجع السابق ١١/٢٣٠ .

حرص على تحجية معنى «تساهم» في البيت مرتين على الرغم من أن هذه الكلمة واقعة خارج نطاق دائتها رداً منه - وأكاد أجزم بذلك - على ما توهه التبرizi ، وتابعه عليه الزمخشري . وإذا قد عرفنا أن تفسير «تساهم» في بيت الحكم الخضري بـ «تقاسم» أو «تشارك» إنما كان من قبل التبرizi ، والتبزي - على آية حال - أديب ، فإننا نجد أنفسنا أمام وجهي نظراً مختلفتين بقصد هذه الكلمة، ييد أنه إذا ما تردد الأمر في المسائل اللغوية بين فنوي أديب ولغوي ، فلاشك في أن فنوى اللغو هي الصحيحة ؛ لأن اللغويين أقدر من الأدباء على تحديد المعانى الدقيقة للمفردات .

### سابعاً : كافية الناس ، والكاففة :

نص النحويون على أن «كاففة» لا تستعمل إلا حالاً ، فلا تدخل عليها ، «ال» ولا تضاف ولا تجر . فحول قوله تعالى : «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»<sup>(٣)</sup> ، قال الفراء<sup>(٤)</sup> : «يقول : جيماً . والكاففة لا تكون مذكرة ولا مجموعة على عدد الرجال فتقول كاففين أو كافات للنسوة ولكنها «كاففة» بالباء والتوجيد في كل جهة ، لأنها وإن كانت على لفظ «فاعلة» فإنها في مذهب مصدر ، مثل : الخاصة ، والعاقبة والعافية . ولذلك لم تدخل فيها العرب الألف واللام لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر . وهي في مذهب قولك : قاموا معاً ، وقاموا جيماً ، إلا ترى أن الألف واللام قد رفضت في قولك : قاموا معاً وقاموا جيماً ، كما رفضوها في أجمعين وأكتيعين وكلهم ، إذا كانت في ذلك المعنى . فإن قلت : فإن العرب قد تدخل الألف واللام في الجميع فينبغي لها ان تدخل في «كاففة» وما

٧٦ - سورة برامة آية ٣٦ .

٧٧ - معانى القرآن / الفراء ٤٣٦/١ .

أشبهها ، قلت : لأن الجميع على مذهبين : أحدهما مصدر ، والأخر اسم ، فهو الذي شبه عليك . فإذا أردت الجميع الذي في معنى الاسم جمعه وأدخلت فيه الألف واللام ، مثل قوله «وانا جمیع حاذرون» قوله «سیهم الجمیع ویلون الدبر». واما الذي في معنى معا وكافة فقولك للرجلين : قاما جیعا ، وللقوم : قاموا جیعا ، وللنسمة قمن جیعا ، فهذا في معنى كل وأجمعين فلا تُذْجَلُ الفا ولا ما كمَا لم تدخل في أجمعين». وأفني بذلك ابن يعيش أيضاً بقصد تعليقه على عبارة الزمخشري «بحيط بكافة الابواب» قال :<sup>(٣٨)</sup> «قوله : بكافة الابواب شاذ من وجهين : أحدهما ان «كافة» لاستعمل الا حالا ، وهو هنا قد خفضها بالباء . على أنه قد ورد منه شيء في الكلام عن جماعة من المتأخرین كالفارقی الخطیب والحریری ، وقد عیب عليها ذلك ، والذین استعملوه لجثوا الى القياس . والاستعمال ماذکرناه . والوجه الثاني : انه استعمله في غير الاناسی . والكافة الجماعة من الناس» . وقد شدد الرضی النکر على من يستخدم «كافة» في غير الحال فقال :<sup>(٣٩)</sup> «وقد يلزم بعض الاسماء الحالیة نحو : کافة وقاطبة ، ولا تخفافان . وتفع «كافة» في کلام من لا يوثق بعربته مضافة غير حال وقد خطئوا فيه» . ولعله يقصد بذلك الزمخشري . وقد نص على ذلك أيضاً أبو حیان شیخ متأخری النحاة فقال :<sup>(٤٠)</sup> «وكافة» مما لزم انتصابه على الحال نحو : قاطبة ، فاخراجها عن النصب حالاً لحن» . وهذا حذو القدماء بعض لغوی العصر الحدیث كالاستاذ عباس ابو السعود<sup>(٤١)</sup> ، وصاحب دقائق العربیة ، الامیر أمین آل ناصر الدین .<sup>(٤٢)</sup> وكنا قد تأثرنا بهذا الذي قاله

- ٧٨ - شرح المفصل ١٧/١ .
- ٧٩ - شرح الكافية ٥٢/٢ .
- ٨٠ - البحر المحیط ١٠٩/٢ .
- ٨١ - ازاهیر الفصحی ص ١٣٤ .
- ٨٢ - دقائق العربیة ص ١٢٤ .

هؤلاء العلماء الاجلاء ، فأنكرنا بالتالي على الاستاذ محمد العدناني اجازته استعمال كلمة «كافة» مضافة ومعرفة «بال»<sup>(٨٣)</sup> . ولكننا نعود فنقول ان ماذهب اليه الاستاذ العدناني هو الصواب ، ذلك انها قد جاءت مضافة في كلام العرب ، والدليل على ذلك ما ساقه الاستاذ من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه «... على كافة المسلمين» ، وفي رواية أخرى «على كافة بيت مال المسلمين»<sup>(٨٤)</sup> . والى جانب هذا الشاهد فهناك شاهد آخر من يحتج بكلامه ، فقدوري عن سلمي أم الخير ابى بكر الصديق رضي الله عنه انها قالت لابنها ابى بكر «ما بلغك ما حصلت من صديقك محمد؟ زعم أنه نبى نبأ الله وأرسله الى قومه وكافة الخلق»<sup>(٨٥)</sup> ولم يجد كبار الكتاب واللغورين والنحاة بأسا في استعمالها «بال» ومضافة و مجرورة . فالباقيان استعملها مجرورة و«بال» ، قال في اعجاز القرآن : «<sup>(٨٦)</sup> «فإذا كان يظهر وجه الاعجاز فيها للكافية» . وقال ابو حيان التوحيدي : «<sup>(٨٧)</sup> «فصار بذلك بذلة لكافة الناطقين من الخاصة وال العامة» ، وقال ابى جنى : «<sup>(٨٨)</sup> «لوضوحه عند الكافية» ، ومن كلامه أيضاً «... فنحو ما ذهب اليه الكافية»<sup>(٨٩)</sup> ، ومنه قوله : «اعلم ان أصول حروف المعجم عند الكافية تسعه وعشرون حرفاً»<sup>(٩٠)</sup> و قوله : «... على اجماع الكافة عليه»<sup>(٩١)</sup> و قوله «ومخالفتها لما عليه الكافية»<sup>(٩٢)</sup> . وقد

٨٣ - معجم الاخطاء الشائعة ص ٢١٨ .

٨٤ - شرح المفصل ١٧/١ الماشي رقم ١ .

٨٥ - انظر وفيات الاعيان ٦٦/٣ .

٨٦ - اعجاز القرآن ص ٤٧ .

٨٧ - الامتناع والمؤانسة ١٣٦/٢ .

٨٨ - الحصائر ٢٤٣/١ .

٨٩ - السابق ٢٢٠/٣ .

٩٠ - سر صناعة الاعراب ٤١/١ .

٩١ - السابق ٤٠١/١ .

٩٢ - السابق ٥٩٦/٢ .

جاء في كلام عبد القاهر الجرجاني : «... ويدخل على كافتهم»<sup>(١٣)</sup> ، وقوله : «وحكما أطبق عليه الكافة»<sup>(١٤)</sup> ومن كلام السهيلي «واعتقد كافة الموحدين»<sup>(١٥)</sup> ، ومن كلام ابن عصفور :<sup>(١٦)</sup> «واما بعض النحوين وكافة القراء» وكذلك استعمال صاحب اللسان لها<sup>(١٧)</sup> ، وابن خلدون الذي اكثرا من الحق «ال» بها حتى لاتكاد تخلو عنده منها<sup>(١٨)</sup> . وبناء على مجئها في كلام من يحتاج به ، وفي كلام كبار الكتاب واللغويين غير حال ، فانتا تويد رأي الاستاذ العدناني ونقول أنها تأتي معرفة «بال» ومضافة و مجرورة ، ولكن الأكثر والأفضل هو استعمالها حالا ، كما جاءت في القرآن الكريم في غير موضع .

### ثامناً : الرجال يعفون ، والنساء يعفون

آثرت قبل ان آتي الى القضية الرئيسية في هذا البحث ألا وهي النسب الى «رئيس» بالياء المشددة ان أتكلّم على قضية صرفية ، قد أخطأ القدماء في رصدها ، وما كنت أود أن أقحم قضية صرفية في بحثي هذا لو لا ان هذه القضية لم يقتصر الخطأ في رصدها على القدماء وحدهم ، بل شاركهم في هذا الرصد الخاطيء بعض الباحثين المحدثين المعروفين والذين لهم اسهام طيبة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة .

- ٩٣ - دلائل الاعجاز . ٥٨٦
- ٩٤ - السابق . ٥٩٥
- ٩٥ - نتائج الفكر . ٤٢
- ٩٦ - المatum في التصريف ٤٥٣/٢ .
- ٩٧ - اللسان ٢١٦/١١ ، ٢٧٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ (وقد استعملت في هذه الصفحة خمس مرات بـ «ال») ، ٣٤٠ .

فقد ذهب القدماء الى أن هناك فرقاً بين قولنا «الرجال يغفون» و«النساء يغفون» ، وان الفعل في الجملة الأولى مخدوف اللام ووزنه «يغفون» في حين أن لامه باقية في الجملة الثانية وزن الفعل وبالتالي «يَغْفُلُنَّ»<sup>٩٩</sup> . وهذا خطأ أو قعدهم فيه الخلط بين الضمة الطويلة والواو في «النساء يغفون» فظنوا أن كل ما حصل على الفعل بعد دخول نون النسوة هو سقوط الحركة ثم بقيت الواو ، لام الكلمة ، على حالها . ولكن اذا كنا نجد للقدماء عذراً في هذا الخلط ، فانتنا لانجد عذراً بتلة للغوي حديث يشاركونهم في هذا الاعتقاد الخطأ ، نظراً للتطور الكبير الذي حققه اللغويات في هذا العصر ولاسيما الدراسات الصوتية . ولذا نقول بأن الدكتور احمد ختار عمر قد جانب الصواب حين قال : «و هنا ينبغي التنبئ إلى أن الواو في «يشكون» هي لام الفعل وتون هي الفاعل»<sup>١٠٠</sup> .

والصحيح أنه ليس ثمة فرق بتة بين قولنا : «الرجال يغفون» و«النساء يغفون» فوزن الفعل في كلتا الحالتين «يغفون» «واللام مخدوفة» ، وبيان ذلك على النحو التالي : باسناد الناقص الواوي الى ضمير الجماعة الحركي (واو الجماعة) يصبح الفعل يغفون *Ya<sup>6</sup>fuwūna* بوزن «يغفون» وباستناده الى نون النسوة يصبح - بعد اسكان اللام - *Ya<sup>6</sup>fuwna* بوزن «يَغْفُلُنَّ» ، غير أنه بإسناد الفعل الى هذين الضميرين تشكلت مزدوجات صوتية مرفوضة عربياً هي المزدوج الصاعد «Wū» في يغفون *Ya<sup>6</sup>fu wū na* والمزدوج الهابط «uw» في يغفون : *Ya<sup>6</sup>fuwna* وإنما كانت مرفوضة لأنها عبارة عن تتابع أصوات متجلسة ، فتعمد العربية بشكل آلي الى المخالفة بين عنصري المزدوج في كل حالة عن طريق حذف الصامت

٩٩ - انظر على سبيل المثال : نزهة الطرف في علم الصرف ص ٤١ ، وانظر الامالي الشجرية ج ٣٧٦ ، وانظر شرح شذور الذهب ص ٦١ .  
 ١٠٠ - العربة الصحيحة ص ١٢١ .

الذى هو «الواو» لام الفعل ، وبسقوط لام الفعل من «يعفون» يصبح الفعل «يعفون». وما تجدر الاشارة إلى هنا أن اللام قد حذفت ولم يعرض عنها بشيء نظرا لأن الحركة التي تليها حركة طويلة ، والطويل منها مدد يبقى طويلا . ونحضرنا في هذا المقام قصة أبي اسحاق الزجاج عندما نازعه خصم يوما في جواز اجتماع الفتحتين الطويلتين (أبي الالفين) حيث راح الرجل يبد الفتحة الطويلة كثيرا ، فما كان من أبي اسحاق الا ان قال له : «لومدتها الى العصر ما كانت إلا ألفا واحدة»<sup>(١)</sup> وعليه فعند اسقاط الواو لام الكلمة من «يعفون» تتصل الضمة الطويلة التي هي جماعة الغائبين بعين الفعل وبذلك يصبح «يعفون» بوزن «يفعون» .

ويحصل الشيء نفسه مع نون النسوة في *Ya<sup>6</sup>fuwna* مع فرق طفيف ، وهو أنه بالمحالفة بين عنصري المزدوج المابط المرفوض عربيا وهو «UW» تُحذف الواو ، لام الفعل ، ويُعرض عنها هنا بعد الحركة السابقة وبذلك يتتحول الفعل من «*Ya<sup>6</sup>fuwna*» بوزن «يَفْعُلُنْ» إلى «*Ya<sup>6</sup>funa*» بوزن «يعفون» فلا فرق ولا تمييز اذا البتة بين الحالتين . والغريب حقا أن القدماء قد نصوا على أن الواو الساكنة لا تثبت وقبلها ضمة ، وعبارة سيبوية في ذلك صريحة واضحة «ولاتثبت واو ساكنة وقبلها ضمة»<sup>(٢)</sup> «ومع ذلك يقولون بأن ما يأخذ صورة الواو في «يعفون» *Ya<sup>6</sup>fna* هو اللام!! .

#### تاسعاً : «رئيسية»

خطأ الاستاذ محمد العدناني النسبة الى «رئيس» بالياء المشددة أي «رئيسية»<sup>(٣)</sup> دون أن يبين لنا وجه الخطأ في مثل هذا الاستعمال ، قانعا من

. ١٠١ - الخصائص ٨٩/١ .

. ١٠٢ - الكتاب ١٩٥/٤ .

. ١٠٣ - معجم الاحتطاء الشائع ص ٩٨ .

الحجج بأدناها الا وهي استعمال بعض اللغويين والادباء لـ «الرئيسية» بدل «الرئيسية». ونقول إن هؤلاء الذين استند اليهم الاستاذ الكريم في حكمه بتخطئة هذا الاستعمال على أساس استعمالهم ليسوا من يحتج بهم ، ولو أن هذا الاستعمال ورد عن من يحتج بكلامه لما طلبنا تفسيرا ولا تعليلا ، لأننا اثنا نحاكي العرب في طرائق نطقهم . ان هؤلاء العلماء الاجلاء من يمتازون باستعمالهم فقط ، واذا كان الاستاذ قد حكم بتخطئة هذا الاستعمال بناء على أن هؤلاء الأئمة تنكروا استعمال «الرئيسية» فإنه يحق لنا على هذا الأساس ان نحكم بأنه صواب اذا ما وجدنا أحد الأئمة قد استعمله ، وهذا ما كان وما سنبينه لاحقا . وعليه فاذا ما قال الاستاذ العدناني ان «الرئيسية» خطأ ، نقول : لا بل هي صواب لأن هناك من استعملها من الأئمة .

هذا ، ولقد شغلت قضية النسبة الى «رئيس» جمع اللغة العربية بالقاهرة وانقسم الباحثون بشأنها الى قسمين :  
قسم أجاز هذا الاستعمال ، وهم أولئك الذين نظروا الى المسألة نظرة وصفية أمثال الاستاذ محمد شوقي أمين<sup>(١٠٤)</sup> والاستاذ محمد خلف الله أحمد<sup>(١٠٥)</sup>. والقسم الآخر ، أنكر - بناء على أسس معيارية صرفة - مثل هذا الاستعمال وفي مقدمتهم الاستاذ عباس حسن<sup>(١٠٦)</sup> .

و قبل ان نشرع في توضيح موقف المذكورين لهذا الاسلوب نريد أن نقدم بين يدي القضية تحديدا لمفهوم النسب والتاثير المعنوي الذي يحدده الحق ياء النسب .

النسب في الحقيقة إضافة ، فقولنا : «هاشمي» ، كقولنا «ابن

١٠٤ - كتاب الالفاظ والاساليب ص ١٧ .

١٠٥ - السابق ص ٢٨ .

١٠٦ - السابق ص ٢٢ .

هاشم» ، في كلتا الحالتين فان الكلمة «هاشم» هي المركز او النواة لهذا المركب الاسمي ، وكل من ياء النسب ، وابن ، توابع لها ، فقد أضفنا الياء المشددة الى هاشم في الأولى ، واضفنا ابن إليه في الثانية ، فالنسب في الحقيقة إضافة ، ولقد ، أكد الرجاجي هذه الحقيقة قدما بقوله :<sup>(١٠٧)</sup> «ولعمري إن النسب إضافة ، لأننا اذا قلنا : رجل بكريٰ وغيمىٰ ، فاما نصيفه اليه ، ولكنه ليس على طريق المضاف والمضاف اليه ، وليس هنا لفظ «خافض ولاخفوس». وجاء في حاشية الشيخ يس على التصريح قوله<sup>(١٠٨)</sup> : «قال ابن اياز : النسبة بضم النون وكسرها بمعنى الاضافة ، وهي اضافة معكوسه ، كالاضافة الفارسية فانهم يقدمون المضاف اليه . الا ترى انك اذا قلت : «غلام زيد» فغلام هو المضاف الى زيد . واذا قلت : «غيمىٰ» فتميم هو المنسوب اليه؟ والياء المشددة قائمة مقام «الرجل المنسوب» . واذا قد عرفنا ان النسب في الحقيقة اضافة علمنا سر تسمية سيبويه لهذا الباب بـ«باب الاضافة»<sup>(١٠٩)</sup> . قال ابن عصفور مزكياً هذه التسمية . «وهو الصحيح ، لأن الاضافة أعم من النسب ، لأن النسب في العرف ، اما هو اضافة الانسان الى آبائه واجداده ، يقال : فلان عالم بالأنساب . والاضافة في هذا الباب قد تكون الى غير الآباء والأجداد ، فلذلك كانت تسميته اضافة أجود من تسميتها نسباً<sup>(١١٠)</sup> .

وأما بشأن الآخر المعنوي ، فان ياء النسب «من شأنها تصير غير الصفة صفة ، والمعروفة نكرة»<sup>(١١١)</sup> ، فالجامد يصبح معها في حكم المشتق بحيث

---

١٠٧ - الاشباء والنظائر ١١٤/٥ .

١٠٨ - حاشية الشيخ يس على التصريح ٣٢٧/٢ .

١٠٩ - الكتاب ٣٣٥/٢ .

١١٠ - شرح جل الرجاجي ٣٠٩/٢ .

١١١ - مفتاح العلوم ص ١٢٠ .

يحمل الضمير ويرفع الظاهر ، ولذا يجمع بسبب النسب مالا يجوز جمعه بالواو والتون نحو : البصريين والковفين .

ولما كان الحق ياء النسب يصير غير الصفة صفة فقد أنكر جمهور النحاة بناء على أسس معيارية صرفة إلحاد ياء النسب بالصفات ، لأن النسب والحالة هذه سيكون من باب إضافة الشيء إلى نفسه ، وإضافة الشيء إلى نفسه مبدأ مرفوض عند البصريين . قال أبو جعفر التحاش<sup>(١١)</sup> : «إضافة الشيء إلى نفسه عمال عند البصريين ، لأن معنى الإضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء ، فمحال أن يضم الشيء إلى نفسه» . ولكن الكوفيين أجازوا بناء على ما ورد في كلام العرب - إضافة الشيء إلى نفسه<sup>(١٢)</sup> ، جاء في شرح الكافية<sup>(١٣)</sup> «قال الفراء : إن العرب تحيزن إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان كقوله :

فقتلت انجوا عنها نجا الجلد إنه سيرضيكما منها سنام وغارب  
والنجا هو الجلد» . قال ابن بري<sup>(١٤)</sup> : «ويقوى قول القراء قوهم : عرق  
النسا وجلب الوريد وثابتقطنة وسعيد كرز» .

وفي الحقيقة إن إضافة الشيء إلى نفسه جائزة لغويًا يؤكّد ذلك كثرة ما ورد منه في اللغة كقوله تعالى : «ولدار الآخرة»<sup>(١٥)</sup> «وما كنت بجانب

---

١١٢ - اعراب القرآن / التحاش ١٩٨/٣ .

١١٣ - المرجع السابق ٣٤٨/٤ .

١١٤ - شرح الكافية ٢٤٥/٢ .

١١٥ - لسان العرب ٢٠/١٧٨ .

١١٦ - سورة يوسف آية ١٠٩ .

الغربي<sup>(١١٧)</sup> و«حق اليقين»<sup>(١١٨)</sup> ، و«حب الحصيد»<sup>(١١٩)</sup> وكقول امرئ القيس «بكر المكانة» . قال أبو سعيد الضرير<sup>(١٢٠)</sup> : «سألني أبو دلف عن قول امرئ القيس :

بكر المكانة البياض بصفرة

قال : أخبرني عن البكر هي المكانة ام غيرها؟ قلت هي هي . قال : أفيضاف الشيء الى صفتة؟ قلت : نعم .  
قال : فاين؟ قلت : قد قال الله تعالى : «ولدان الآخرة» فأضاف الدار الى الآخرة . وهي هي بعينها .

ومن هذا القبيل أيضاً: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، ورخاء الدعة وسکائنه الهواء . . . ولقد كثر مثل هذا وشاع في كلامهم حتى أقرّ به كثير من اللغويين كالازهري الذي قال : «والعرب تضيف الشيء الى نفسه والي صفتة»<sup>(١٢١)</sup> ، وكالرضي الاسترابادي الذي لم يجد بدا هو الآخر من التسليم بجواز ذلك قائلاً : «والانصاف أن مثله كثير لا يمكن دفعه» ، ثم أردف يقول معرضاً بتاویلات البصرىين وتکلفهم الزائد : « ولو قلنا ان بين الاسمين في كل موضع فرقاً لاحتاجنا الى تعسفات كثيرة»<sup>(١٢٢)</sup> .

نخلص من هذا كله الى أن اللغويين قد انقسموا بشأن اضافة الشيء الى نفسه الى قسمين : مؤيد ويمثله الكوفيون ، ومن قال بقوفهم ، استناداً الى

---

١١٧ - سورة القصص آية ٤٤ .

١١٨ - سورة الواقعة آية ٩٥ .

١١٩ - سورة ق آية ٩ .

١٢٠ - الآباء والنظائر ٦ / ١٨٩ - ١٩٠ .

١٢١ - نقلًا عن اللسان ٤٠٦ / ٩ .

١٢٢ - شرح الكافية ٢ / ٢٤٦ .

ثبوت ذلك في كتاب الله وكلام العرب كثيراً<sup>(١٣٣)</sup>. ومعارض ويمثله البصريون متحججين بأن الاضافة اما يراد بها التعريف والتخصيص ، والشيء لا يُعرف بنفسه ، ولذلك اضطروا الى التأويل والتقدير بأن «حق اليقين» مثلاً يقدر بـ: حق الامر اليقين «ولدار الآخرة» تقديره «لدار الساعة الآخرة» و«حسب الحصيد» تقديره : حب الزرع الحصيد<sup>(١٣٤)</sup> ، وهكذا ، وهذا تكلف نحن في غنى عنه . ثم ان الاصل هو عدم الحذف وعدم التقدير ، فحمل الامر على ظاهره وعلى أصله أولى . ولذا فانا نؤثر وجهة نظر الكوفيين ، ونقول معهم ان اضافة الشيء الى نفسه والي نعته جائزة ، واذا كان هذا جائزة في الاضافة التقليدية ، فانا نرى كذلك جوازه في النسب ، لأن النسب والاضافة من باب واحد كما قدمناه ، اذ النسب فيحقيقة أمره اضافة «والعرب يحملون الشيء على نقشه كما يحملونه على نظيره»<sup>(١٣٥)</sup> فهذا احتجاج من جهة القياس والحمل على النفيير .

ولكن الذين تسکوا بوجهة النظر البصرية ، واحتكموا الى المعيارية من الباحثين المحدثين ، رفضوا مبدأ اضافة الشيء الى نفسه مطلقاً ، في الاضافة التقليدية وفي الاضافة بمعنى النسب أيضاً ، ومن هنا كانت تحفظة الاستاذ عباس حسن للاحاق الياء المشددة بـ«رئيس»<sup>(١٣٦)</sup> خاصة والصفات عامة . وقد تأثر به بعض الباحثين الذين دفعهم الحماس الى اطلاق الاحكام دون تروٍ أو تحيص قائلين : «... فاضافة ياء النسب الى الصفة ليست من الاستعمالات العربية»<sup>(١٣٧)</sup> . لاشك في أن هذا تطاول وجرأة على اللغة بغير

١٢٣ - الانصاف في مسائل الخلاف ٢٢٨/١ مسألة ٦١ .

١٢٤ - المرجع السابق ٢٢٩/١ مسألة ٦١ .

١٢٥ - الامالي الشجرية ٢٢٢/٢ .

١٢٦ - كتاب اللفاظ والأساليب ص ٢٥ .

١٢٧ - انظر مقال الدكتور عبد الفتاح الحموي في صحيفة الدستور عند الخميس ٢/١٤ م.٨٥ .

وجه حق ، ألم يقرأ هذا الباحث وأمثاله قوله سبحانه : «أَعْجَمٌ  
وَعَرَبٌ»<sup>(١٢٨)</sup> ؟ لقد أقر النحاة الذين يقتدى بهم ويؤخذ بأقوالهم ان الياء في  
أعجمي للنسب ، قال أبو حيان :<sup>(١٢٩)</sup> تقول العرب : رجل أَعْجَمٌ ورجل  
أَعْجَمٌ . فالإِيَاءُ للنسبة الدالة على المبالغة في الصفة نحو: أحْرَىٰ ودَوَارِي  
مبالغة في أحْرَىٰ ودَوَارِي . فالإِيَاءُ ياءُ نسب ، وياءُ النسبة تصير غير الصفة صفة ،  
فإذا دخلت على الصفة عمقت معنى الوصفية وأكدها ، ومن هنا كانت الغاية  
من الحق ياءُ النسبة في أعجمي تأكيداً وتفوية لمعنى العجمة ، قال  
القرطبي<sup>(١٣٠)</sup> : «... فكانت النسبة الى الأَعْجَمِ أَكْدٌ ، لأن الرجل العجمي  
الذى ليس من العرب قد يكون فصيحاً بالعربية ، والعربي قد يكون غير  
فصيح ، فالنسبة الى الأَعْجَمِ أَكْدٌ في البيان» .

واذا كان البصريون ومناصروهم لا يسلمون بأنَّ الياء في «أَعْجَمٌ»  
و«أَحْرَىٰ» و«دَوَارِي» للنسب بناءً على رفضهم مبدأ إضافة الشيء الى نفسه ،  
نقول لهم كما قال أبو حيان قدِيمًا<sup>(١٣١)</sup> : «ولسنا متبعين بأقوال نحاة البصرة  
ولا غيرهم من خالفهم» ، ان الذي يحكمنا جميعاً هو الواقع اللغوي ، الذي  
قد أثبت لحاق ياءُ النسبة بالصفات في عدد كبير من الكلمات أحصى منها  
الاستاذ شوقي أمين أربعين كلمة<sup>(١٣٢)</sup> ، وستذكر بالإضافة اليها نحوً من  
أربعين كلمة أخرى ، وما ذكره الاستاذ شوقي أمين وما سترذكره لا يمثل  
استقراء كاملاً او شبه كاملاً للنصوص ، فهذا ما لا يقدر عليه أحد بطبيعة  
الحال فمن يستطيع أن يلم بكل ماجاء عن العرب؟ ان ماجنته من مفردات

١٢٨ - سورة فصلت آية ٤٤ .

١٢٩ - البحر المحيط ٥٠٢/٧ .

١٣٠ - الجامع لاحكام القرآن ٣٦٨/٨ .

١٣١ - البحر المحيط ١٥٩/٣ .

١٣٢ - كتاب الالفاظ والاساليب ص ١٩ - ٢٠ .

كان نتيجة بحث في عدد محدود جداً من كتب التراث ، وربما وقع بعضها لي مصادفة ، وفيها يلي سَرْدُ هذه المفردات :

### ١ . أحوري

قال الشاعر

تكف شبا الأنیاب منها بمشر خریع کسبت الأحوري المحضر<sup>(١٣٣)</sup>  
٢ . أرونان وأروناني ، قال النابعة الجعدي :  
فظل لنسوة النعمان منا على سفوان يوم أروناني  
أراد : أروناني بتشديد ياء النسبة<sup>(١٣٤)</sup>

٣ . أشقرى<sup>(١٣٥)</sup>

٤ . أصفرى<sup>(١٣٦)</sup>.

٥ . أكثرى «سبب أكثرى»<sup>(١٣٧)</sup>.

٦ . أولي وأولية

«... الاختراع الأولى»<sup>(١٣٨)</sup>. وقال الشاعر :

قد خط ذلك في السطو ر الأوليات القدائمه<sup>(١٣٩)</sup>  
٧ . أحمر باحر وباحرى<sup>(١٤٠)</sup>.

---

١٣٣ - لسان العرب ٥/٣٠٠.

١٣٤ - المرجع السابق ١٧/٥٢.

١٣٥ - المحتب ٢/١٢.

١٣٦ - شرح الفصل ٣/١٣٩.

١٣٧ - اسباب حدوث الحروف ص ٨.

١٣٨ - تذكرة النحاة ص ٢٢٧.

١٣٩ - المرجع السابق ص ٦٢٦.

١٤٠ - لسان العرب ١/١٠٩.

٨ . باطلي

«فكيف اذا قرنت برجل باطلي»<sup>(١٤٤)</sup>

٩ . حرامي . قال امرؤ القيس :

جالت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعى عليك حرام  
أراد حرامي فخفف الياء لضرورة<sup>(١٤٥)</sup>

١٠ . حنيف وحنيفي . قالوا : «الدين الحنيفي»<sup>(١٤٦)</sup> ، «وأهل الملة  
الحنيفية»<sup>(١٤٧)</sup> .

١١ . دجوج وجوجي . ليل دجوج وجوجي<sup>(١٤٨)</sup> شديد الظلمة» .

١٢ - ١٣ . سابقي ولاحقي : «ثلاثة سابقة وواحد لاحقي»<sup>(١٤٩)</sup>

١٤ - ١٥ . سراطي يقال سراط وسراطي . قال المتخلل الهذلي :

كلون الملح ضربته هبیر يتّر العظم سقاط سراطي

أراد : سراطي فخفف ياء النسبة<sup>(١٥٠)</sup> ل مكان القافية.

١٦ . وسرطم وسرطمي<sup>(١٥١)</sup> .

١٧ - ١٨ . شاهدي وغائيبي «... الصورة الغائبة والشاهدية»<sup>(١٥٢)</sup> .

---

١٤١ - الامتناع والمؤانسة ٥٢/١ .

١٤٢ - الأمال الشجرية ٢٨/١ .

١٤٣ - كتاب الافعال / ابن القطاع ٥/١ .

١٤٤ - الكشاف ٣٠٩/٣ .

١٤٥ - لسان العرب ٩٠/٣ .

١٤٦ - مفتاح العلوم ص ٤٥٧ .

١٤٧ - لسان العرب ١٨٥/١٠ .

١٤٨ - المرجع السابق ١٧٨/١٥ .

١٤٩ - الامتناع والمؤانسة ١٤٣/٣ .

- ١٩ . شحاجي . قال الشاعر :  
 يا طيبها ليلة حق تُخوئنا داع دعا في فروع الصبح شَحَاجُ  
 أما إراد شحاجي .<sup>(١٥٠)</sup>
- ٢٠ . شرعبي<sup>(١٥١)</sup> .
- ٢١ . شهوانى : قال العجاج :  
 فهن شهاوى وهو شهوانى<sup>(١٥٢)</sup>  
 «والنفس الشهوانية»<sup>(١٥٣)</sup>
- ٢٢ . شيظمي<sup>(١٥٤)</sup> قال أبو المنهال نفيلة الأشجعى :<sup>(١٥٥)</sup>  
 يعقلهن أبيض شيظمي وبئس معقل الذود الخيار
- ٢٢ . صمعرى<sup>(١٥٦)</sup> يقال صمعر وصمعرى وهو الشديد من كل شيء :
- ٢٤ . ضياطى . قال سلمة بن المخرب :
- قد رُوِجت أحمر ضياطيا تخبوه اذا مشى خصيا<sup>(١٥٧)</sup>
- ٢٥ . ضيفى وضيفميات قال رؤبة  
 بالغرين ضيفى هواس<sup>(١٥٨)</sup>  
 وقال أيضا :

أسكت اجراس القرום الألوات الضيفميات العظام الألداد

- 
- ١٥٠ - لسان العرب ١٢٩/٣
- ١٥١ - المرجع السابق ٤٧٦/١
- ١٥٢ - المنصف ٦٧/٣
- ١٥٣ - الامتناع والمؤانسة ١٤٧/١
- ١٥٤ - لسان العرب ٧٥/٥
- ١٥٥ - المرجع السابق ٧٥/٥
- ١٥٦ - المرجع السابق ١٣٨/٦
- ١٥٧ - مجالس نعلب ٣٠٩/١
- ١٥٨ - مجمع أشعار العرب ص ٦٧
- ١٥٩ - المرجع السابق ص ٤١

- ٢٦ . طاعفٌ . روى أبو زيد في نوادره :  
خوبلة اني هالك وَذَا والطاعنيون لما خالفوا الغير<sup>(١١٣)</sup>
- ٢٧ . ظاهري : « .. كلام ظاهري »<sup>(١١٤)</sup>
- ٢٨ . عصبي<sup>(١١٥)</sup>
- ٢٩ . غربيي : من الآيات الفرقانية والاحاديث الغربية<sup>(١١٦)</sup>
- ٣٠ . قسامي : قال رؤبة :  
طاوين مجھول الخروق الاجداب طي القسامي برود العصاب<sup>(١١٧)</sup>
- ٣١ . قراقري  
كان حداء قراقريا<sup>(١١٨)</sup>
- ٣٢ . كبيري . قال البوصيري :  
حکى حسنان في صحائف مؤمن يسر كبيري بها وصغر<sup>(١١٩)</sup>

### ٣٣ . كلائي غضف طواها الامس كلائي<sup>(١٢٠)</sup>

---

- ١٦٠ - النوادر ص ١٠٦ .
- ١٦١ - مفتاح العلوم ص ٣٢٧ .
- ١٦٢ - لسان العرب ٩٩/٢ .
- ١٦٣ - الاعتماد في نظائر الناء والمضاد ص ٢٣ .
- ١٦٤ - بجمع أشعار العرب ص ٦ .
- ١٦٥ - الخصائص ٢٠٥/٣ .
- ١٦٦ - المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري ص ٨٥ .
- ١٦٧ - الخصائص ٢٠٥/٣ .

٣٤ - ٣٥ . الماضوية والمضارعية . «... بين الجملتين الماضوية  
والمضارعية»<sup>(١٦٨)</sup>

٣٦ . المبتدئية . «... بعد ذكر الجملة المبتدئية»<sup>(١٦٩)</sup>

٣٧ . مشركي . قال الراجز :  
ومشركي كافر بالفرق<sup>(١٧٠)</sup>

٣٨ . معتبي قال رؤبة :  
عنا وعن سهل المحيَا مسفر معتبي في العديد الأكبر<sup>(١٧١)</sup>

٣٩ . مُهاجري : جاء في السيرة «فكان يقال له : مُهاجري أنصاري»<sup>(١٧٢)</sup>

٤٠ . هبّي<sup>(١٧٣)</sup>

وبعد ، فهذه أربعون كلمة من الصفات ، لم نذكر معها كلمة «رئيسية» بعد ، فإذا أضفنا هذا العدد إلى ما ذكره الاستاذ محمد شوقي أمين يصبح لدينا قدر صالح يمكن الاستثناء به في جواز النسب إلى الصفات عامة وإلى كلمة رئيس خاصة .

ونقول في النهاية للاستاذ العدناني ولكل من أنكر اضافة الياء المشددة إلى كلمة «رئيس» ان واحداً من أبرز أئمة اللغة والأدب ، بل صاحب دائرة معارف كاملة لم يجد غصانة في النسب إلى كلمة «رئيس» الا وهو

---

١٦٨ - حاشية يس على التصريح ٥٤/١ .

١٦٩ - الامالي الشجرية ٣٧٧/١ .

١٧٠ - لسان العرب ٣٣٥/١٢ .

١٧١ - مجمع أشعار العرب ص ٦٢ .

١٧٢ - السيرة النبوية ٤٦٠ ، ٤٦٤ .

١٧٣ - لسان العرب ٢٧٧/٢ .

القلقشندی صاحب صبح الاعنی ؛ فقد جاء في هذا السفر الجليل قوله : «واما استيفاء الدولة فهي وظيفة رئيسية»<sup>(١٧٣)</sup> فما رأي الاستاذ العدنانی ؟ وما رأي المنكرين عامة ؟ إذا كان هذا العالم الجليل قد أجاز النسب اليها فلا عبرة باعتراف لغوري هذا العصر ولا بانكار «معطلة» هذا الزمان ، ولا سيما اذا عرفنا ان القلقشندی ينحدر من أصل عربي صميم ، من بني بدر بن «بارا من قيس عيلان»<sup>(١٧٤)</sup> .

بقي ان نقول للأستاذ عباس حسن أن هناك من اللغويين من نص على جواز النسب الى الصفة ، وهاك الدليل على ذلك ، قال ابن عصفور :<sup>(١٧٥)</sup> «والنسب يكون الى الأب والى الأم والى الحي والى القبيلة ، والى مكانة والى صنعته والى ما يلازمه والى ما يتعلمه والى من يكون على مذهبه والى صفتة ، وذلك قليل نحو : أحري وأعمجي ودواري». ولاشك في أن المعارضين سيتثبتون بقول ابن عصفور : «وذلك قليل» وقد حق له أن يحکم عليه بالقلة اذ كان كل ما وقف عليه لا يزيد على أربع كلمات فقط . فهذا كان سيقول ياترى لو وقف على قرابة ثانيةن كلمة هي بمجموع ما ذكره الاستاذ محمد شوفي أمين بالإضافة الى ماذكرناه نحن ؟ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان .. القلة لاتعني عدم الفصاحة أو الشذوذ ، قال الرضي<sup>(١٧٦)</sup> «والكثرة لاندل على أن المكثور غير فصيح ، بل تدل على أن الأكثر أفصح» . ولكننا لانسلم بقول الرضي هذا على اطلاقه ، ذلك ان النسب الى الصفة ، وان ذكر ابن عصفور انه قليل ، الا انه قد ورد في القرآن الكريم «والقرآن

١٧٤ - صبح الاعنی ٤/٣٠ .

١٧٥ - المرجع السابق ١/٢٠ .

١٧٦ - شرح جل الزجاجي ٢/٣٠٩ .

١٧٧ - شرح الكافية ٣/١٩٦ .

الكريم انما يجيء على ما كثُر في اللسان وكان أفعى<sup>(١٧٨)</sup> ، ذلك ان القرآن  
يمثل العربية في أسمى وأرقى مستوياتها .

نخلص من هذا كله الى القول إن النسب الى رئيس على ضوء  
ما قدمناه صحيح سليم ولا غبار عليه ، وتخطئة هذا الاستعمال بعد هذا الذي  
قد بناه انما هو مكابرة فحسب ، وانكار الواقع لغوي مائل ، وتضييق  
لواسع ، وتحكم ومحاالة ليس لها من مسوغ أو دافع . واذ يشرف هذا  
البحث على الانتهاء فانا نجعل مسك الختام له كلمة حق لابن درستويه  
اطلقها قديما ، أنعم بها من كلمة ! وما أحرانا ان نذكرها دائيا الا وهي  
قوله : <sup>(١٧٩)</sup> «وليس كل ماترك الفصحاء استعماله بخطأ ، فقد يتركون الفصحى  
لاستغاثتهم بفصيح آخر ، أو لعلة غير ذلك».

---

١٧٨ - تذكرة النحو ص ٩٦ .  
١٧٩ - المزهر ٢٠٨/١ .

## المراجع

- ١ - أزاهير الفصحى في دقائق اللغة / عباس أبو السعود . دار المعرفة / القاهرة . ١٩٧٠ .
- ٢ - أساس البلاغة / الزعمرى / تحقيق عبد الرحيم عمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ م .
- ٣ - أسباب حدوث المزوف / ابن سينا / مراجعة طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٨ م .
- ٤ - الأشياء والظواهر / السيوطي / تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ١٩٨٥ م .
- ٥ - الأصول في النحو / أبو بكر بن السراج / تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ بيروت ١٩٨٥ .
- ٦ - الاعتداد في نظائر الظاء والضاد / ابن مالك / تحقيق د . حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٧ - اعجاز القرآن / الباقلانى / تحقيق الشيخ عياد الدين أحد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ٨ - اعراب القرآن / النحاس / تحقيق د . زهير غازى زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة الهبة العربية - ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- ٩ - الأمالي الشجرية / ابن الشجري . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت د.ت.
- ١٠ - الأمالي التحورية / ابن الحاجب / تحقيق : هادي حسن حودي ، ط١ بيروت ١٩٨٥ م .
- ١١ - أنباء الرواة على أنباء النحاة / القفقلى / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الفكر العربي / القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ١٢ - الانصاف في مسائل الخلاف / ابن الأباري / تحقيق الشيخ محمد عيسى الدين عبد الحميد / ط٣ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ١٣ - البحر المحيط / أبو حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض د.ت .
- ١٤ - بغية الوعاة / السيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ١٥ - تذكرة النحاة / أبو حيان / تحقيق د . عفيف عبد الرحمن ، ط١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م .
- ١٦ - التعريف بعلم اللغة / ديفيد كريستال / ترجمة د . حلمي خليل ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

- ١٧ - الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ، مطبعة دار الكتب ، المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .  
 . ١٩٦٥ م
- ١٨ - حاشية الشيخ يس على التصريح على التوضيح / دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلي وشركاه / القاهرة د.ت.
- ١٩ - خزانة الأدب / البغدادي / تحقيق عبد السلام محمد هارون (المجموع مختلف الطبعات) ط١  
 و ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٧٩ . ١٩٨٦ م
- ٢٠ - المخصائص / ابن جنی / تحقيق محمد علي النجاشي . القاهرة ١٩٥٢ . ١٩٥٦ م .
- ٢١ - خير الكلام في التعمي عن أغلاط المقام / علي بن بالي القسطنطيني ، تحقيق د . حاتم صالح الصافلن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٣ م .
- ٢٢ - دقائق العربية / الأمير أمين ناصر الدين / ط٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ٢٣ - دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجاني / علق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي / القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - سر صناعة الاعراب / أبو الفتح عثمان بن جنی / تحقيق د . حسن هنداوي / ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥ م .
- ٢٥ - السيرة التبوية / ابن هشام / تحقيق مصطفى السقا وزملائه / ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ٢٦ - شرح ديوان الحياة / الخطيب البغدادي / ط١ ، دار القلم ، بيروت ، د.ت .
- ٢٧ - شرح جل الزجاجي / ابن عصفور / تحقيق د . صاحب ابو جناح ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٢٨ - شرح الشافية / الرضي الاسترابادي / تحقيق محمد نور الحسن وزميله ، ط٢ ، بيروت . ١٩٧٥ م .
- ٢٩ - شرح شذور الذهب / ابن هشام / ط١٠ ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ٣٠ - شرح الكافية / الرضي الاسترابادي . تصحیح وتعليق يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس بنغازی ١٩٧٨ م .
- ٣١ - شرح المفصل / ابن يعيش - بيروت د.ت .
- ٣٢ - الصحاحي / احمد بن فارس . تحقيق / السيد احمد صقر . عيسى البابي الحلي وشركاه القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٣٣ - صبح الاعشى في صناعة الانشا / القلقشندي / نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية / القاهرة د.ت .
- ٣٤ - الصحاح / الموعري ، اسماعيل بن حماد ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، دار العلم للملائين ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٣٥ - صحيح البخاري / الامام البخاري . دار الجليل - بيروت ، د.ت .

- ٣٦ - صحيح مسلم /الامام مسلم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، د.ت.
- ٣٧ - العربية الصحيحة دليل الباحث الى الصواب اللغوي /د. أحد ختار عمر ، ط١ ، عالم الكتب القاهرة ، ١٩٨١ م .
- ٣٨ - الكتاب /سيبوه/ تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٦ - ١٩٧٥ م .
- ٣٩ - كتاب الأفعال /ابن القطاع ، ط١ ، عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣ م .
- ٤٠ - كتاب الانفاظ والاساليب /اعداد وتلقيق محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي ، الهيئة العامة لشئون المطبع الاميرية ، ١٩٧٧ م .
- ٤١ - كتاب الامانة والمؤانسة/ أبو حيان التوحيدى ، صححه وضبطه وشرح غريبه أحد أمين واحد الزين . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت د.ت.
- ٤٢ - الكشاف /الزمخشري ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ٤٣ - لسان العرب /ابن منظور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٧٣ .
- ٤٤ - مجالس ثعلب /ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ٤٥ - جمجمة أشعار العرب /تصحيح وليم بن الورد البروسي . ط١ . منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٤٦ - المحتسب في تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها /ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وزميله . القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٤٧ - المدائح النبوية من الصرصري الى البوصيري /د. غيير صالح ، ط١ ، دار مكتبة الملال بيروت - الدار العربية - عمان ١٩٨٦ م .
- ٤٨ - المزهر في علوم اللغة /السيوطى /تحقيق محمد احمد جاد المولى وزميله ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ٤٩ - معاني القرآن /الفراء/ تحقيق : احمد يوسف نجاشي ، محمد علي التجار/ ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٠ م .
- ٥٠ - معجم الأخطاء الشائعة /محمد العدناني ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٣ م .
- ٥١ - معجم الأدباء /ياقوت الحموي ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٥٢ - منفي الليب /ابن هشام /تحقيق د. مازن المبارك وزميله ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٥٣ - مفتاح العلوم /السكاكى . ضبطه وشرحه نعيم زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٨٣ م .
- ٥٤ - المقضب /المبرد/ تحقيق : محمد عبد الحال عضيمة /علم الكتب ، بيروت د.ت.
- ٥٥ - مقدمة ابن خلدون /ابن خلدون . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

- ٥٦ - المتع في التصريف / ابن عصفور / تحقيق د. فخر الدين قباوة ، ط٣ ، دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٨ م .
- ٥٧ - المتصف / ابن جنی ، تحقيق ابراهيم مصطفى وزميله ، ط١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ٥٨ - نتائج الفكر / البهيل / تحقيق: د. محمد ابراهيم البنا / ط١ ، منشورات جامعة فار بورنس ، بنغازي ، ١٩٧٨ م .
- ٥٩ - نزهة الطرف في علم الصرف / الميداني . تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة . ط١ بيروت ١٩٨١ م .
- ٦٠ - نهج البلاغة / الشريف الرضي / منشورات المكتبة الأهلية / بيروت ، د.ت .
- ٦١ - التوادر في اللغة / أبو زيد الانصاري / ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ م .
- ٦٢ - مع المواتع / السيوطي / تحقيق وشرح . د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥ م .
- ٦٣ - وفيات الأعيان / ابن خلkan / تحقيق : د. إحسان عباس / دار الثقافة / بيروت ، ١٩٦٨ م .



# آراء واقتراحات حول جهود معمم جمی ملشود في الاتصال

الدكتور نبيل حداد

جامعة اليرموك  
اربد ، الأردن

يناقش هذا المقال عدداً من القضايا المتعلقة بنقل إنجازات علم الاتصال إلى العربية ، ولا سيما نقل مفاهيمه الأساسية في الميدانين النظري والتطبيقي ضمن اصطلاحات منضبطة . ويدعو المقال إلى ضرورة توفير معجم متكامل لاصطلاحات الاتصال للباحث والطالب العربي ، يكون ثلاثة اللغة : إنجليزي - فرنسي - عربي بحيث تكون الغاية الأساسية منه تقديم مقابل عربي ملائم للاصطلاح الإنجليزي ، مع تقديم المقابل الفرنسي كذلك ، ويحاول المقال تحديد الإطار العلمي للمعجم المنشود ، وي تعرض لأهم المشكلات التي قد تعرّض جهداً كهذا ، ثم يخلص إلى تقديم بعض الاقتراحات المحددة .

- ١ -

من المعروف أن الاتصال Mass Communication من العلوم الحديثة ، ومن الحقائق المقررة أن هذا العلم - في شكله الحالي - قد نشأ في الغرب ،

وأن البدايات الأولى له ، نظريات مستقلة ، لم تترسخ إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية<sup>(٣)</sup> .

على أن ما سبق لا يعني أن الممارسة الاتصالية ، بعدها الاجتماعي ، حديثة ، بل قدية قدم الإنسان نفسه ؛ فالإنسان ، في أشهر تعريفاته ، حيوان اجتماعي ، وما كان له أن يكون اجتماعيا إلا لأنه يعيش مع الجماعة ، وما الأساس الذي تقوم عليه الجماعة إلا التواصل بأدواته وسبله وأشكاله ومظاهره .

وما نظن بأن رد نشوء علم الاتصال الحديث إلى الغرب يضرير مكانة أمتنا التاريخية ، فالمكانة المتميزة لأمة من الأمم لا تتوقف على الابتکار حسب ، بل - كذلك - على الاستجابة السريعة للمنجزات والانطلاق بها نحو آفاق أخرى تكسبها خصائص جديدة تزيد من جدواها وقدرتها على التعامل مع البيئة - أو البيئات - المحلية ، وربما مع كل بيته .

ولئن فاتت أمتنا حق الريادة الحديثة ، علميا ، في هذا الصدد ، فلا يتحقق لنا أن نفوت على أنفسنا حق البدء من حيث انتهى الآخرون في حقل الاتصال . وممارسة هذا الحق هي بدورها نمط «اتصال» بين إنجازات هذا العلم ، وبين مكونات ثقافتنا بصورة عامة . وما توصل إليه ، بعض القدماء من علماء اللغة عندنا من نتائج ، يمكن ردها بدون تحفظ إلى مفاهيم اتصالية لها وشائج قوية بما حققه علماء الاتصال في عصرنا هذا .

---

#### ١- حول نشأة الاتصال ومفهومه انظر :

- ١-

Wells, Alan: Mass Communication: A world View Palo Alot, National press, California

1974.  
ب- آجي ، وارن (ورفيقا) : وسائل الاعلام (صحافة ، إذاعة ، تليفزيون) ترجمة ميشيل نكلا ، مكتبة الوعي ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

ج- موسى ، الدكتور عصام سليمان : المدخل في الاتصال الجماهيري ، (د.ن) إربد ، الأردن ، ١٩٨٦ .

وليس من المغالاة ، من وجهة نظرنا ، أن ننظر إلى جهود ابن وهب في كتابه «البرهان في وجوه البيان»<sup>(١)</sup> بوصفها إرهاصات قوية لفهم متقدم للعملية الاتصالية بأطرافها المعروفة لدينا الآن . ولا نظن أن جهود ابن وهب في هذا الحقل تقل أهمية عن مفاهيم عبد القاهر في البلاغة التي تكاد تلامس مفاهيم علماء الجمال المعاصرين ، أو آراء ابن جني في اللغة التي تقترب كثيراً من آراء علماء اللغة المعاصرين . على أتنا لا غلوك الدليل على أن جهود هؤلاء قد شكلت المنطلقات الأساسية للعلوم الثلاثة بأشكالها المعاصرة . وعلى هذا لا نجد غضاضة حين نزعم أن المادة الأساسية للإنجازات الملموسة في حقل الاتصال ما زالت تكتب في لغات ليس من ضمنها - للأسف - العربية . ذلك أن هذه الإنجازات ، في الغالب الأعم ، تحققت في الغرب ، ومن ثم ظلت اللغات الغربية ، ولا سيما اللغة الانجليزية ، الوعاء الأساسي الذي يحوي مفردات هذا العلم ، ويتحكم ، من ثم ، في كثير من صور هذه المفردات وأشكالها . ولعل هذا يبين الحاجة الملحة إلى جهود عربية بحثة في مجالات البحث والتأليف والترجمة والتعريب ، للوصول إلى إنجازات عربية تسهم حقاً في فهم أفضل لقضاياانا ، وتساعدنا على عرض صورتنا الحقيقة أمام العالم في الوقت الذي تنقل إلينا فيه صورة دقيقة لما يجري حولنا .

ثم أن الاتصال بات الآن ، علماً ونشاطاً ، من ضرورات الحياة المعاصرة ، ولم تعد الأهداف التي يمكن أن يتحققها مقصورة على مجرد التواصل بالمعلومات ، بل لقد بات الاتصال الآن أداة رئيسية بيد القائمين على التنمية بأشكالها الاقتصادية والاجتماعية ، ولا شك أن تزايد أهمية هذا الميدان يفرض على علمائه ودارسيه والمستغلين فيه القيام بجهود مكثفة لوضع إنجازاته بين يدي جمهوره .

---

. ٢ . الكتاب من تحقيق أحد مطلوب وخدمة الحديثي ، مطبعة العانى ، بغداد ، ١٩٧٧ .

ولقد واجهت جهود نقل مفاهيم الاتصال واصطلاحاته إلى العربية ما واجهته سائر العلوم الحديثة الأخرى من صعوبات ومشكلات ، وأهم هذه المشكلات عدم توافر اصطلاح موحد متفق عليه ، مما يؤدي إلى استعمال اصطلاحات متباعدة لاصطلاح الأجنبي الواحد بين المؤلفين العرب ، وأحياناً يتباين الاصطلاح الواحد عند كاتب واحد بعينه<sup>(٣)</sup> . إن جزءاً كبيراً من هذه الصعوبات والمشكلات يعود إلى عدم توافر معجم لاصطلاحات الإعلامية ثنائية أو ثلاثية اللغة . ومع أنه قد جرت بعض المحاولات في هذا الصدد<sup>(٤)</sup> ، فإننا في موقف نستطيع الرزعم منه بأننا لم نظر حتى الآن بمجمع متكمال يضع بين أيدي الدارسين والعاملين في الاتصال اصطلاحات هذا العلم بصورة دقيقة من حيث المعنى والمعنى ، وتمكن الاشارة هنا إلى عدد من

الصعاب التي وقفت حتى الآن حائلة دون تحقيق هذا المطمح : أولاً: إن الاتصال ما زال على حدديثاً جداً ، وأربعون سنة في عمر نظريات علم ما ليست بالحقبة الطويلة . يضاف إلى ذلك طبيعة هذا العلم المتغيرة يوماً بعد يوم ، ولعل القائمين على الاتصال هم أكثر ثبات العاملين حاجة للإسراع في وضع المقابلات العربية للعدد الكبير من العبارات والاصطلاحات التي تستجد كل حين ، ويصف أحد المتصلين بهذه القضية -

٣ . الدكتور عصام موسى : مصطلحات الاتصال الجماهيري : تعريب أم تغريب ؟ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، (العدد ٣١ ، السنة العاشرة ، ذو القعدة ١٤٠٦هـ - ربيع الثاني ١٩٨٧ م . كانون أول ١٩٨٦) ص ٢٦٤ .

٤ . نشير في هذا الصدد إلى القائمة التي أعدتها «البكسو» وشملت بعض عشرات من اصطلاحات الاتصال ولا سيما تلك المتعلقة بـ«تكنولوجيـا الفضاء» ، وإلى «معجم الإعلام» ، مؤلفه الدكتور أحمد زكي بدوي (القاهرة) وإلى ما تضمنته بعض المراجع العربية من مسارد مترجمة ، إضافة إلى «مشروع معجم مصطلحات الإعلام» (طبعة ما قبل الندوة) تجميع مكتب تنسيق الترجمة في الرباط ، وقد انعقدت حول المعجم المذكور ندوة في المكتب المشار إليه في مدينة الرباط أواخر ١٩٨٦ ، وقد أجرى المشاركون في الندوة تمهيدات جوهرية على مشروع المعجم ، وأوصت الندوة بتشكيل لجنة ثلاثة لإعادة وضعه .

المشكلة ، هذا الوضع على النحو الآتي : «لغة الأخبار ذاتها في ديمومة من التطور والتفاعل ، تستجد على مفرداتها اصطلاحات جديدة لا بد من إدخالها إلى قواميس السياسة والعلوم والاقتصاد والمجتمع . ولو كانت لغة الأخبار غير مرنة فكيف يمكننا أن ننقل أبناء تكنولوجيا عصر الفضاء «والكمبيوتر» ومن قبلهما عصر الدرة والتلفزة؟ ... وبما أننا في دائرة الأخبار أول من يتعامل مع أبناء التطورات في تلك المجالات وغيرها فيقع على كاهلنا واجب استبطاط اصطلاحات جديدة تفي بالمعنى المطلوب ولكن مع مراعاة العنصر الزمني حفاظا على السبق الزمني»<sup>٥</sup> .

إن أهمية الاقتباس السابق لا تكمن في كونه يعرض أبعاد المشكلة ويجسدها حسب ، بل تكمن فيها ينطوي عليه من تنبيه إلى ضرورة مبادرة الجهات المعنية إلى وضع الاصطلاحات والمقابلات العربية سواء للمفاهيم الإعلامية ذاتها أو لتلك التي تداولها وسائل الإعلام ، وإن أي تأخير في هذا الصدد يعني ترك المسألة للقائمين على الإعلام ليعالجوها بحسب دراياتهم اللغوية ، وقد يتربّط على ذلك نتائج خطيرة ، ذلك أن درaiات هؤلاء تتفاوت ما ينجم عنه شيوخ الاصطلاح الدقيق أو غير الدقيق . وما يزيد من خطورة هذا الأمر أن هذا الشيوخ يأتي من خلال وسائل لها قوة تأثير لا تقاوم ، مما يجعل عملية إصلاح الخطأ ، إن تأخرت أكثر مما ينبغي ، عملية صعبة ، إن لم تكن محالة .

ثانياً : وثانية هذه المشكلات تكمن في طبيعة العلم ذاته ، إذ إن علاقة علم الاتصال بغierre من العلوم الإنسانية والاجتماعية شديدة التداخل ، فلقد انطلق هذا العلم كما هو معروف من إهاب علم اللغة ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس . وما تزال الكثير من مفاهيمه مرتبطة أشد الارتباط بهذه

---

٥ . صاحب الاقتباس جيل عازر رئيس وحدة الأخبار وتنسيق البرامج في القسم العربي لمدينة الإذاعة البريطانية . انظر مجلة «هنا لندن» العدد ٤٧٥ ، أيار (مايو) ١٩٨٨ ، ص ٢٠ .

العلوم ، كما أن وسائل «الاتصال» قوية و مباشرة معسائر أوجه الحياة ونشاطها . بكلمة أخرى فان لغة الإعلام لا تقتصر على الاصطلاحات التي تكون علمه بل تمتد إلى كثير من المواد التي يتناولها . إن لغة الإعلام ، بناء على هذا ، في حاجة متتجدة إلى طاقات تعبيرية هائلة في الأدب ، والسياسة ، والاقتصاد ، والرياضة ، والعلوم ... الخ . ونحن لا نزعم أن من مهارات الإعلام إيجاد المصطلحات للعلوم الأخرى ، لكننا نرى أن من واجب وسائل الإعلام توفير بعض المقابلات العربية المناسبة لما يستجد من مفردات في مناحي الحياة المختلفة ، وهي المناحي التي تشكل مادة الرسائل الإعلامية . ويورد عبد الله كتون مئات الألفاظ العربية المتداولة ، في معارف شتى لا يعرف لها واضح بعيه ولا صانع عدد ، وقد أصبحت الآن من «صميم اللغة العربية وثرتها الواسعة التي لا تعرف حداً هي من عمل رجال الصحافة وابتكارهم إما بالترجمة من اللغات الأجنبية وإما باستعمال المجاز والاستعارة توسيعاً في دلالات الكلمات وإما بالوضع الموجي الذي يحيي عفو الخاطر ويكون مطابقاً لقواعد اللغة وأحكام اللغة من استقاق وتعريف وغيرها»<sup>(٦)</sup> . ومن خلال القائمة الطويلة التي يوردها كتون نتبين مدى إسهام وسائل الاتصال في شيوع كثير من الكلمات في أوجه الحياة كافة ، على أن هذا لا يعني أن من مهارات الإعلام التدخل في العلوم الأخرى ونشاطها النظري والتطبيقي بغية فرض الاصطلاحات عليها ، بل إن غاية الإعلام هنا وواجبه هو تخفيف حدة اختصاص بعض الاصطلاحات والتركيب في العلوم الأخرى وجعلها متاحة للغالبية العظمى من المتعلمين . ذلك أن لغة الاتصال ليست لغة خاصة ، شأنها شأن لغات الطب والعلوم والاقتصاد . . . . الخ . وعندما نؤكد أن لغة الإعلام ليست اللغة الخاصة

---

٦ . انظر : عبد الله كتون : الصحافة وتحديد اللغة ، بحث مقدم إلى مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة شباط - آذار ١٩٨٣ .

نستند إلى واقع لامراء فيه وهو أن الإعلام يعالج كافة الزوايا القانونية والدينية والاجتماعية وغير ذلك ولكن بلغته هو أي بلغة الإعلام»<sup>(٣)</sup>.

نخلص مما سبق إلى نتيجة مؤداها أن إطار معجم الإعلام العام ، أو معجم وسائل الاتصال الشامل المتوازن لا ينحصر بالضرورة في نطاق مصطلحات العلم ذاته بل لابد أن يتند هذا الإطار ليغطي بعض المفاهيم الأساسية في أوجه الحياة الأخرى ، وعلى سبيل المثال فإن من غير المتصور أن يصدر معجم إعلامي عام دون أن يتضمن عبارات مثل : «وجهة نظر» و«هيئة سياسية» و«وسط دبلوماسي» الخ . . . ومفاهيم هذه الاصطلاحات لا تدخل بالضرورة في نطاق الاتصال على . ولعل هذا أن يقربنا من واحدة من أخطر المشكلات التي ينبغي التصدي لها قبل إصدار معجم إعلامي خاص ، ونعني به المعجم الذي يقتصر على إيراد مصطلحات العلم ذاته بالمعنى الدقيق للتخصص العلمي ، وهي قضية حدود علم الاتصال . هذه القضية - المشكلة الأكثر صعوبة من بين جميع القضايا والمشكلات التي تفرض نفسها عند التصدي لمهمة بهذه ، ذلك أن تحديد العلم نفسه ، يعني تحديد إطار المعجم الذي يقودها إلى عملية فرز الاصطلاحات . ولا أظن أننا مطالبون هنا بالتصدي لهذه المشكلة ، بل حسبنا أن نعرض لها ونبين أبعادها ، تاركين أمر معالجتها لمن هم أولى منا بذلك من العلماء التأصيليين .

- ٣ -

لم يتم الإجماع بين العلماء والمتخصصين على الإطار الدقيق النهائي للاتصال ببعديه النظري والتطبيقي ، ولعل السبب الرئيسي الكامن وراء هذا الوضع أن صلات الإعلام بالعلوم الأخرى صلات عضوية بمعنى الكلمة ، وعلى الرغم من استقلال شخصية هذا العلم وغوه السريع خلال

---

٧ . الدكتور محمد سيد محمد : الإعلام واللغة ، سلسلة الدراسات الإعلامية (١) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ .

السنوات الأخيرة فان هذه الصلات ما زالت تتواتق يوما بعد آخر ، ولشن شهد الاتصال تخصصات داخلية تحت مظلته العامة ، فان هذه التخصصات بدورها امتدادات بل جذورا خارج النطاق العام للاتصال . وحقى تتضمن هذه المسألة أكثر يحسن أن نشير إلى أن الاتصال بعامة شأنه شأن سائر العلوم الاجتماعية يتضمن دائرتين :

الدائرة الأولى : هي المفاهيم النظرية ، وتهتم بالفلسفات التي تحكم العلم ، والأسس النظرية التي يقوم عليها ، ومع أن هذه الفلسفات والأسس روابطها مع العلوم الأخرى ، فقد استطاع الاتصال خلال السنوات الأخيرة أن يشق لنفسه طريقا مستقلة وأن يختص بنظرياته الخاصة به عليها ، واصطلاحاته «الداخلية» ذات المفاهيم والمدلولات الاتصالية حسب .

أما الدائرة الثانية فهي الجانب الميداني أو التطبيقي ، وهذا الجانب هو الغاية والمدف ويه يتجسد مفهوم الاتصال ويتحقق وجوده . وفي هذا الجانب أيضا يتصل الإعلام بالحياة ونشاطها كافة ، وتبرز من ثم قضية حدود العلم ، وتبرز معها قضية تشابك الاصطلاحات . فالعملية الاتصالية في أبسط نماذجها تتكون من خمسة أطراف هي المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة ورجع الصدى ، ولكل طرف من هذه الأطراف جوانبه الخارجية ، فاللغة مثلا تمثل الوعاء الذي يحمل الرسالة ، فهي عنصر مهم إذن في العملية ، كما أن تصميم الرسالة يتطلب دراية كاملة بالجوانب النفسية والاجتماعية للمستقبل ، أما رجع الصدى فهو يتوقف بدوره على هذه العناصر اللغوية والاجتماعية والنفسية ، وكل هذا يفترض بداهة التعامل مع كثير من اصطلاحات هذه الجوانب الخارجية ورموزها .

أضف إلى ما سبق أن تنفيذ العملية الاتصالية يحتاج إلى أجهزة وأسس علمية (نظرية وتطبيقية) تتبع في الأساس تخصصات أخرى ، فالرسم والتصوير والتصميم يدخل في صميم تخصص الفنون الجميلة أو التطبيقية ،

ومع هذا يفترض في المنهي الاعلامي دراية واسعة بهذه الجوانب وقدرة متميزة في أدائها ، كما أن العملية الإعلامية تتطلب استخداماً مباشراً لكثير من الأجهزة التي تتبع في تكوينها وتشغيلها لمجال الهندسة ، وضمن هذا السياق هناك آلاف من الاصطلاحات التي هي بطبيعة تكوينها وما تؤديه من مهام أقرب إلى الهندسة أو الفنون التطبيقية بفروعها كافة منها إلى مجال الإعلام ، مثل الكاميرات بأنواعها ، والميكروفونات ، وأجهزة الحاسوب ، والمطابع ... الخ .

- ٤ -

وقد انعكست قضية تحديد إطار التخصص على المناهج والخطط الدراسية في كليات وأقسام الإعلام العربية ، فقد تبانت إطار هذه المناهج ما بين جامعة وأخرى ، ومن الطبيعي أن يلقي هذا التباين بظله على حدود العلم نفسه ، ومن ثم ينعكس على أي مجهد معجمي متواхи . وعلى سبيل المثال فان كثيراً من أقسام الإعلام العربية لا تدخل في مناهجها الدراسية «العلاقات العامة» تخصصاً داخلياً ضمن المطلة العامة لتخصص الاتصال ، ومن ثم فان المجهودات المعجمية المتواخة - بناء على هذا الفهم - غير مضطرة إلى إبراد الاصطلاحات المتصلة بالعلاقات العامة . وعلى العموم فان «الاتجاه الغالب» في الجامعات العربية يقوم على أربع أرضيات كل منها له جانبه النظري وجانبه التطبيقي من شأنأخذها في الاعتبار تقديم إطار تربيري للجهد المعجمي :

الأرضية الأولى: هي المفاهيم النظرية المساعدة للتخصصات الداخلية التطبيقية الثلاثة ، وتشمل اصطلاحات : نظريات الاتصال ، والتشريعات الإعلامية ، والإدارة الإعلامية ، والإعلام الأنماطي ، والاتصال الدولي ، والإحصاء الإعلامي ، والدعابة الإعلامية ، والرأي العام ، والسينما

التسجيلية ، وتقنولوجيا الاتصال ونظم المعلومات<sup>(٨)</sup> . . . . الخ .  
 أما الأرضية الثانية: فتشمل الصحافة المطبوعة والمفاهيم الأساسية في هذه الأرضية - التخصص تعتمد اعتماداً كبيراً على أصولها في اللغة العربية وأدابها . هذا التخصص كما نعلم يشتمل على فنون الكتابة الصحفية ، وهذه بدورها تعمد على الأداء اللغوي والأسلوبي في العربية ، وان اتسمت الكتابة الصحفية بسمات مشتركة في كل لغات العالم<sup>(٩)</sup> .

أهم اصطلاحات هذا التخصص هو لفظ «التحرير Editing» ومعناه اللغوي الخالص مطابق لمعناه في الاستخدام الصحفى . فحرر الكتاب : أصلحه وجود خطه ، وحر الكلام هو الحسن والجيد منه<sup>(١٠)</sup> . ولكن المشكلة أن بعض المراجع العلمية العربية التي تتحدث عن «التحرير الصحفى»<sup>(١١)</sup> لا تعامل مع المصطلح بالدقىق الذى يتعامل معه العاملون من التطبيقين . فهو في هذه المراجع يتضمن خلطًا مع مصطلح «الأخبار - بكسر الممزة - Reporting» على أن عملية التحرير - تختلف - في المراجع الغربية وفي

٨. انظر الخطة الدراسية لقسم الصحافة والاعلام جامعة اليرموك في : دليل جامعة اليرموك  
 ٩. انظر سمات الكتابة الصحفية ولغة الصحافة بعامة في :

أ. Hough, Georg A. Newswriting, Houghton, Mifflin Company, Boston, 1975.

ب - حداد ، د . نبيل : لغة الصحافة ، مجلة الدراسات الاعلامية ، المركز العربي للدراسات الإعلامية - دمشق ، ١٩٨٦ .

ج - هاشكوفيتس ، الدكتور سلافوي (ورفيقه) مدخل إلى الصحافة - صحافة وكالة الانباء ، تعریف جیان ، دار الفارابی ، بيروت ، ١٩٨١ .  
 د - الأفغاني ، سعيد ، لغة الخبر الصحفي ، مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين لجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٨٣) .

١٠. المعجم الوسيط ، ط المكتبة العلمية - طهران .

١١. من هذه المراجع على سبيل المثال :  
 ١- خليفة، د. إجلال: اتجاهات جديدة في فن التحرير الصحفي، القاهرة، ج ١/١٩٧٢، ٢/١٩٧٣ .

ب - فهمي ، د . عبد الرحمن : فن تحرير الصحف الكبرى ، القاهرة ، ١٩٨٢ .  
 ج - شرف ، د . عبد العزيز : فن التحرير الاعلامي ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

الاستخدامات التطبيقية الشائعة في العالم بما في ذلك العمل الصحفي العربي - عن عملية الإخبار أو الكتابة ، وإن كانت كلتا العمليتين متممة إحداهما للأخرى ، بل ربما يقوم بها شخص واحد ، لكن هذا لا يعني أن «المحرر Editor» هو «المندوب أو المخبر Reporter» بل لكل منها مهاراته وواجباته .. هذا الخلط في فهم الاصطلاحات نجده في بعض المراجع العلمية العربية كما سلف .

وتخصص الصحافة المطبوعة يشمل الكثير من الاصطلاحات التي يمكن أن تدرج في بعض المباحث مثل التحرير الصحفي ، والكتابة الصحفية بأشكالها المتعددة من خبر ومقال وصورة قلمية ، كما تشمل اصطلاحات أصناف الكتابة المتخصصة مثل الصحافة الأدبية ، والرياضية ، والعلمية ، والاقتصادية ... إلخ . وإضافة إلى ما سبق يتضمن تخصص الصحافة المطبوعة كثيراً من المفاهيم والاصطلاحات ذات الطابع التقني ولا سيما في مباحث الإخراج الصحفي والتصوير الصحفي وأسس المونتاج التقليدي والضوئي وغير ذلك .

والأرضية الثالثة: تمثل في تخصص الإذاعة المسومة والمرئية، وبعض المناهج الدراسية والمؤسسات العامة تستخدم اصطلاح الراديو والتلفزيون أو الإذاعة والتليفزيون . ووجهة النظر وراء استخدام اصطلاح الراديو والتليفزيون أن الإذاعة تشمل كلية «الراديو والتليفزيون» ومن ثم فإن استخدام كلمة «الإذاعة» لتشير إلى طرف واحد قصر غير جائز لما هو أعم وأشمل . على أن دلالة الكلمة «إذاعة» قد اكتسبت وضعاً مستقراً لمدة تزيد على ربع قرن بوصفها «الراديو» أو الإذاعة المسومة . فالكلمة - بالمعنى الأخير - مستخدمة في بلادنا العربية منذ أوائل الثلاثينيات في حين لم يشع استخدام الكلمة «تليفزيون» إلا في نهاية الخمسينيات ، وعلى الرغم من أن «الإذاعة» - دلالة - تطبق حقاً على نشاط التلفزة ، فإن منطق اللغة أو إرتها

لا يجبرنا أن نوسع دلالة اصطلاح مستقر ليشمل نشاطاً جديداً غير مرتبط بالنشاط الأصلي إلا من خلال زاوية واحدة حسب.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن لفظ «تليفزيون» الذي مازال مستخدماً في معظم بلدان المشرق العربي قد عرب إلى تلفزة ومن ثم لا ضرورة إلى استمرار استخدام الكلمة بصورتها الفرنسية ، ولا سيما أن اللفظ العربي يتضمن إمكان تصريف الكلمة بصور تفي بمتطلبات الاستخدام العملي والأكاديمي . وإضافة إلى ما سبق لابد من الاعتراف بأن اصطلاح الإذاعة المسومة والإذاعة المرئية لم ينجح في شق طريقها نحو الاستخدام العملي ، ولعل أبرز أسباب ذلك كون الواحد منها مكوناً من كلمتين وهذا وحده سبب كاف لعدم شيع أي اصطلاح في حال توافر اصطلاح واحد مكون من كلمة واحدة ولا سيما إذا كان «البديل الأصغر» ضارباً جذوره في أرض الاستخدام الرسمي والشعبي . بناء عليه نرى أن اصطلاح البديل «للراديو والتلفزيون» و«الإذاعة والتليفزيون» هو «الإذاعة والتلفزة» هذا عن المصطلح - اللافتة ، ولكن ماذا عن المصطلحات داخل هذه الأرضية؟

لا تختلف المصطلحات هنا كثيراً عنها في الأرضية السابقة (الصحافة المطبوعة) فنحن نقول مثلاً : «تحقيق صحفي» للتحقيق المنشور في الصحفية أو المجلة ، ونقول «تحقيق إذاعي» و«تحقيق متلفز» وهكذا بالنسبة لبقية أنواع النشاط الإخباري . لكن هذا الجانب من النشاط الإعلامي يختص بكثير من الاصطلاحات المتعلقة بالجانب العملي مثل : (الاستوديوهات = المفنات) وما تتضمنه من أجهزة كثيرة ومعقدة ، إضافة إلى أجهزة الإرسال والاستقبال وما تتألف منه أدوات الانتاج أو تنطوي عليه عمليات التشغيل ، وما إلى ذلك .

أما الأرضية الأخيرة: التي تقوم عليها مفاهيم الاتصال ، ومن ثم اصطلاحاته ، فهي العلاقات العامة والاعلان & Public Relations & Advertising . ومن وجهة نظرنا فان العنوان مناسب ومستقر . ولللاحظ أن هذا التخصص يقوم على ميدانين إن اختلافا في الوسائل فهما يتطابقان في الأهداف إل بالدرجة التي تصعب فصل الواحد منها عن الآخر ، على أنه يمكن الإشارة إلى أن اصطلاحات العلاقات العامة - في الغالب الأعم - ذات طبيعة أصولية نظرية ، في حين أن معظم اصطلاحات الاعلان ذات طبيعة تقيية .

- ٥ -

إن أي حديث عن مشروع معجم إعلامي يفترض تأكيد حقيقة أساسية تتعلق بطبيعة العمل ونوع العاملين فيه ، فقد اتضح آنفاً أن الاتصال يتعمى إلى جذور معرفية لا تخلي من تباين كبير ، ومن البدهي والحالة هذه ، عدم تصور إمكان قيام شخص ما ، أو شخصين بإنجاز مشروع كهذا ، فالعمل هنا عمل فريق لا عمل أفراد . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فان فريق العمل هذا لابد أن يكون متعدد الاختصاصات ، وليس المقصود هنا الاختصاصات الداخلية في علم الاتصال حسب ، بل اختصاصات أخرى أصحابها علماء نفس واجتماع ولغة وحواسيب وهندسة ميكانيكية وكهربائية إضافة إلى خبراء في الفنون والتصميم وغير ذلك من العلوم والميادين التي لها علاقة مباشرة بعلم الاتصال ، ومن ثم هناك اصطلاحات مشتركة بينها وبين الاتصال . ولاشك أن توجهاً كهذا من شأنه أن يسهم في توحيد دلالات عدد كبير من الاصطلاحات ، ويسهم في وضع حد لفرضي المفاهيم المتعددة للاصطلاح الواحد ، المتباعدة داخل الحقل الواحد ، وهذا مطلب نادى به توصيات ندوات اختيار المصطلحات

المنشقة عن مكتب تنسيق الترجمة<sup>(١٢)</sup>.

ولأن نظن أن دعوتنا إلى توسيع إطار فريق العمل ستقودنا إلى اصطلاحات بعيدة عن حقل الاتصال ما دمنا ملتزمين بمنهج منضبط في اختيار الاصطلاحات التي لها علاقة بالاتصال ومبادئه التطبيقية . ولبلوغ منهج كهذا تمكن الإشارة إلى عدد من المبادئ :

أولاً : لابد من تحديد الموضوع ، فالاتصال كما أشرنا آنفا له تفريعاته المشابكة مع الميادين الأخرى ربما أكثر من أي علم آخر . وتحديد إطار الموضوع خطوة أولية ينبغي أن تسبق الشروع في إعداد المعجم نفسه ، وللدلالة على ذلك نشير إلى أن وسائل الاتصال تشمل صوراً عديدة من النشاط الميداني ، وبالإضافة إلى الوسائل التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزة ، هناك المعارض والسينما ودور النشر وغير ذلك مما يجعل الأبواب مفتوحة على مصاريعها لدخول العديد من الاصطلاحات التي ربما كان الموضوع الملائم لها في غير معاجم الإعلام .

ويمكن أن تكون الابحاث التي تناولت علاقة الإعلام بالعلوم الأخرى<sup>(١٣)</sup> مفيدة في عملية حصر المفاهيم ، ومن ثم وضع المقابلات الدقيقة والمرنة في الآن نفسه ، بحيث يكون المقابل العربي للاصطلاح الاجنبي مؤدياً الغاية منه . ومن شأن مبادرة الجهد الإعلامي المبكر في هذا الصدد

---

١٢ . التوصية رقم ٢ - مثلا - في المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها التي أفرتها وندورة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط ١٨ - ٢٠ شباط ١٩٨١ . ونص هذه التوصية : وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد .

١٣ . انظر على سبيل المثال بعض الابحاث التي تناولت علاقة الاتصال بغية من الحقول والعلوم الأخرى في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» التي انعقدت في جامعة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٨٤ ، وقد صدرت الابحاث عن الجامعة المذكورة ضمن كتاب يحمل عنوان الدولة .

إنجاز مقابلات تأخذ في حسابها جانب الاستخدام الصحفي ، ومن ثم لا يبقى هذا الجانب عالة على جهود الجهات الأخرى التي قد لا تلتفت إلى الحاجة الإعلامية . ونأخذ مثلاً على ذلك كلمة Report ، فالإعلامي يفهمها على أنها «تقرير إخباري» في حين يفهمها آخرون على أنها تقرير طبي أو اداري ... الخ .

ثانياً : وما سبق يقودنا بالضرورة إلى مبدأ آخر أساسي وهو احترام وحدات المفاهيم وتنسيق الوحدات الوظيفية للاصطلاحات . وهذا يفترض الدقة في الاختيار ووضع المقابل ، كما يفترض توازناً دقيقاً بين المعنى الأصلي في سياق المعجمي الأول ، وبين معناه الاصطلاحي في علوم أخرى من جهة ، وبين معناه أو دلالته الإعلامية من جهة أخرى .

ثالثاً : الفهم العميق للاصطلاحات وتصوراتها العقلية والتطبيقية . وربما كان التصور العقلي العميق للاصطلاحات أمراً متاحاً للمدى المطلوب في أي فريق عمل يضم أستاذة وعلماء . لكن المشكلة تبرز في التصور التطبيقي لكثير من الاصطلاحات ذات الطابع التقني ، من هنا تأتي ضرورة إشراك عدد من التقنيين ، من لا يشرط لديهم خلفية عميقة في الاتصال ، ضمن فريق اعداد المعجم<sup>(١٤)</sup> .

رابعاً : وغني عن القول إن من يتصدى ل مهمة اختيار الاصطلاحات الإعلامية ووضع مقابلاتها العربية لابد أن يكون على دراية واسعة بدقائق اللغة التي ينقل إليها وتلك التي يترجم عنها . ليس هذا حسب ، بل لابد أن

---

١٤ . تقف جهود الدكتور علي رشوان في ميدان حصر اصطلاحات فنون الطباعة وترجمتها مثلاً شاغلاً للجمع بين العلم النظري العميق والخبرة التقنية المتميزة ، ونشير في هذا الصدد إلى المرد المعنق في كتابه : «الطباعة بين المواقف والجودة» ، حيث تضمن هذا المرد معظم المصطلحات النظرية والتقنية المتعلقة بالطباعة ، وكذلك جهوده في سبيل توفير موسوعة عن الطباعة والصحافة والإعلام .

يكون تضلعه هذا مواكباً لقدرته على رصد تطور المفاهيم وتطور الأجهزة والتعديلات التي تطراً على سبل تشغيلها ومراحل التشغيل ، ولا نظن أنه من التعسف في شيء ، أن نربط الدراءة اللغوية بمواكبة تطور المفاهيم والأجهزة لأن المطلوب متلازمان ، ولا يمكن الخروج بنتيجة مرضية هنا دون أخذ هذا التلازم في الاعتبار .

- ٦ -

و قبل الخلوص إلى عدد من النتائج والتوصيات حول الموضوع بعامة نعرض فيما يلي لقضية رئيسية تتعلق بالأساس الذي نرى أن يقوم عليه ترتيب الأصطلاحات ، وهو أساس يعتمد - بدوره - على اللغات التي ستنتقل منها وإليها معانى الأصطلاحات .

وربما كان من الأفضل للمعجم الإعلامي المشود أن يكون ثلاثة اللغة وترتيب : إنجليزي - فرنسي - عربي . ولعل هذا الوضع يحقق عددا من المزايا :

أ - إن كون المعجم ثلاثي اللغة يتبع له بلوغ المستخدم العربي في شرق الوطن ومغربه ، ذلك أن نسبة كبيرة من أبناء الوطن تعتمد الفرنسية لغة ثانية .

ب - ثم إن اتخاذ الإنجليزية أساسا للترتيب الأبجدي للمعجم المشود يستجيب لحقيقة كون النسبة الأكبر من أبناء الوطن تعتمد الانجليزية لغة ثانية .

ج - كما أن شأن الترتيب الأبجدي المقترن أن يستجيب لحقيقة أخرى ، لكنها أساسية ، وهي أن نشأة حقل الاتصال وتطوره وانجازاته ، قد تتحقق - في الغالب الأعم - في الدول الناطقة بالإنجليزية ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبهذا فإننا ، بالترتيب المقترن ، نساير مقوله أساسية : يؤخذ العلم من مصادره . أضعف إلى ذلك أن معظم المصادر

والمراجعة التي سنعتمد عليها في المعجم المنشود هي - في المقام الأول - بالإنجليزية ، ومن الخطأ ، ان لم يكن من الخطر في الجهود المعجمية بصفة خاصة العمل بموجب : «الترجمة عن الترجمة» ، وما أكثر المعانى وظلال المعانى ، ودقائق الشعور والأحساس التى تضيع في الطريق بين الترجمتين<sup>(١٥)</sup> .

وبعد ، لا نظن أن من أهداف هذه المناقشة - وليس ذلك من مهاماتها أصلا - أن تتعرض للجوانب الفنية في أصول ضبط الاصطلاحات واختيارها . ولكن حسبنا الآن أن نكشف بعض التاتج - الأسى ، الذى يمكن أن تسهم - إضافة إلى ما سبق - في ضبط عملية كهذه :

أولاً : إن الحاجة ماسة الآن لوضع معجم اعلامي عام يشمل اصطلاحات تخصصات الاتصال الداخلية ، والاصطلاحات النظرية والتكنولوجيا لها علاقة مباشرة بالاتصال مفاهيم وتنفيذها . أما الجهود التي بذلت في هذا الصدد ، فانها ، للآن ، لم ترق إلى مستوى هذا المطلب .

ثانياً : لابد أن يكون هذا المعجم - من وجهة نظرنا - ذا منحى تعليمي على مستوى التعليم العالى ، والمنحى التعليمي - بفهمونا - هو الذى يجمع بين السمة المعجمية الموجزة للمقابلات والشرح التوضيحي المكثف لها ، أي أن يجمع العمل المنشود بين خصائص المعجم ، وأساليب الموسوعات . إن من شأن هذا أن يقدم خدمة جليلة للغربية والاتصال ومن ثم للأجيال . ذلك أن معظم اصطلاحات الاتصال لم يقدّر لها الشيوع الشامل بعد ، ومن شأن جهود سريع نحو إنجاز المعجم المنشود أن يضع بين أيدي أبنائنا الطلبة - إعلامي المستقبل - اصطلاحات سليمة المعنى والمعنى ، وأن يقطع الطريق على استعمال شيوع اصطلاحات غير دقيقة هي ثمرة اجتهادات فردية قد

---

١٥ . محمد عبد الغنى حسن : فن الترجمة في الأدب العربي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ( د . ت ) ص ٥٤ - ٤٤ .

تصيب مرة وتخطي مرات ، مع العلم بأن مستخدمي «الأخطاء» يمتلكون وسائل شيوخ لا تقاوم ... وسائل الاعلام .

ثالثاً : إن إنجاز المعجم المنشود لا يعني مجرد جمع الاصطلاحات من المراجع والمعاجم الأخرى وترجمتها ، ففي حقل الاتصال بالذات هناك قدر كبير من الألفاظ التي يمكن تعريتها ، وحين نأخذ في الاعتبار القاعدة الذهبية للتعریف التي وضعها المجمع اللغوي في القاهرة والقائلة : الاصطلاح العالمي نعربه ، أما غير العالمي فنبحث له عن لفظ عربي<sup>(١)</sup> . حين نأخذ في الاعتبار هذه القاعدة فسنلاحظ بسهولة أن الاتصال من أكثر العلوم الحديثة غنىًّا بالاصطلاحات العالمية إن لم يكن أغناها ، ومن ثم فالاتصال أوسع ميادين التعریف .

رابعاً : من العوامل التي تسهل حصر الاصطلاحات الإعلامية وشرحها أن معظم كتب الاتصال بالإنجليزية ملحقة بها مسارد glossaries وفهارس indexes تتضمن اصطلاحات الكتاب وشرحها وتحديد مواضع سياقها . لكن هذا لا ينبغي أن يشكل لنا إغراء بالاعتماد عليها وحدها ، وذلك لأسباب منها أن هذه المسارد قد لا تتضمن جميع الاصطلاحات المهمة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب الملحقة به ، كما أن مفاهيم هذه الاصطلاحات وشرحاتها تكون في كثير من الأحيان متباعدة بين مؤلف وأخر ، من هنا لابد من إنجاز العمل ضمن الأسس المتعارف عليها في جمع المادة المعجمية من إحاطة بالمعاجم المتخصصة في عدد من اللغات ، إضافة إلى الاستعانة بقوائم الاصطلاحات المتوافرة في مجتمع اللغات والهيئات العلمية ، وكذا تفريغ المصادر والمراجع ... الخ .

---

١٦ . انظر : الدكتور أحد سعيدان : حول تعریف التعليم وتعریف العلم والتكنولوجيا ، مجلة جمع اللغة العربية الأردني (المدد الأول ، المجلد الأول . صفر ١٣٩٨ هـ - كانون الثاني ١٩٧٨) ص ١٢٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

## دراسة في شعر ابن الجنان الانصاري الأندلسي

الدكتور منجد مصطفى بهجت  
كلية الآداب - جامعة الموصل

### مقدمة :

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ، وبعد ،  
فهذه دراسة ، هي أول دراسة مستفيضة - فيها نظن - عن شاعر كبير  
من شعراء عصر الموحدين ، ابن الجنان الانصاري ، وما كان لها ان تكمل  
وتفتهر بهذه الصورة ، إلا بعد أن وفقني الله لجمع وتحقيق أشعار الشاعر من  
المصادر المطبوعة والمخطوطة في ديوان يمثل للطبع . وكان أول عهدي بالشاعر  
عام ١٩٨٢ حيث كتبت بحثاً عن المديح النبوى في عصر الموحدين . . .  
وكان على البحث أن يعرف بالشاعر وسيرته ويحقق تاريخ وفاته ، ثم  
يقف عند ديوانه ومصادر شعره على نحو من الإيجاز ، ثم بشيء من التفصيل  
دار الحديث حول موضوعاته الشعرية التي جاءت في أربعة ، شعر  
الإلهيات ، والنبويات ، وشعر الأخويات والمراجعات ، وشعر الرثاء ،  
وانتقلت بعدها الى دراسة السمات والخصائص الفنية لشعره بشيء من  
التفصيل ، وقد حاولت في الدراسة أن أوجز كثيراً من التفصيلات للكتاب  
الذى نأمل أن يرى النور عن الشاعر بإذن الله . . والله نسأل أن يقبل عملنا  
و يجعله خالصاً لوجهه الكريم ،

## ١ - حياته وسيرته :

هو أبو عبد الله محمد بن أحد الأنصاري ، المعروف بابن الجنان<sup>(١)</sup> ، وقد تلقب بهذا اللقب عدد من أعلام الأندلس<sup>(٢)</sup> . عاش في القرن السابع الهجري ، عصر الموحدين ، حيث شهد في حياته بالأندلس ، مجد الدولة الموحدية كما شهد انحسارها وضعفها .

لأنعلم شيئاً عن ولادته وحياته الأولى ، ولكن نستطيع ان نقدر بأنه نشأ نشأة أبناء عصره ، وقرأ منذ عهد مبكر ما يقرأونه ، وقدر له الاسترسال في هذا الاتجاه حتى بلغ مابلغه على نحو ما سيأتينا .

ونلمس تعلقه الشديد بأبيه ، وبره إيه ، حين يصور ذلك في اطول قصيدة له في الديوان ويحدثنا عن وفاته ، التي كانت أيام سقوط مرسيه سنة ٦٤٠هـ ، حيث اشتتدت شوكة الأسبان ، وتسلطوا على الأندلسيين وأضطرب هو الى الرحيل عنها الى أوربولة ، وترك أباه الذي تعلق بوطنه حتى أشتد مرضه بعد عام من رحيله ولم يمهله القدر بعدها<sup>(٣)</sup> :

أبى مصاب أبى مني السلو ، فيا قلبى وجفنى ، فقانبك الحبيب قفنا  
هجرت داري وأحبابي ومن شيمى وصل المهاجر إما خاننى وجفا

ويصور حيرة أبيه بين اجابة داعي حب الوطن ، والاستجابة لنداء القلب في حب الولد فيقول :<sup>(٤)</sup>

(١) تصحف لقب الشاعر عند عدد من المؤاخرين الى ابن الجيان ، ينظر سعادة الدارين : ٥٤٠ ، ٦٦٣ ، ٦٦٧ .

(٢) منهم : ابو بكر احمد بن الجنان المرسي (الخريدة) ٢٥٣/٢ ، وابو بكر محمد بن عبد الغني بن الجنان الشاطبي (زاد المسافر ١١٥ جذوة الاقباس ٢٦٦/١) ، وابو عبد الله محمد بن احد الجنان الغرناطي ولد قرب سنة ٩٥٦ هـ (درة الرجال ٢٣٦/٢) وأخرون .

(٣) ٢٧ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٥

(٤) ق ٢٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٥ - ١٦٥ .

مازِلتُ أَجذبَهُ وَالدار تَجذبَهُ فَاتِيَّ سِبْقاً نَحْوِي وَمُنْصِرًا  
فِجَاءُ أُورِيُولَةُ يَوْمًا كَعَادَتِهِ يُطْيِعُ قَلْبًا بَعْيَ كَانَ قدْ شَغَفَا

وَلَا يَسْلِمُ الْقَدْرُ أَذْ يَتَوفَّى بَعْدَ تَسْعَةِ أَيَّامٍ فَقَطْ مِنْ قَدْوِهِ :  
اَقَامَ تَسْعَ لَيَالٍ مَا وَجَدَتْ لَهُ فِيهَا شَفَاءٌ وَلَا صَدْرٌ مُشْوِقٌ شَفَا

وَمِنْ آبِياتِ الْقُصْيَدَةِ ذَاتِهَا نَعْلَمُ أَنَّ لَهُ أَخْوَيْنِ ، يَخَاطِبُهُمَا ، وَيَطْلُبُ  
مِنْهُمَا أَنْ يَسْعَدَاهُ بِالْبَكَاءِ بَعْدَ فَقَدِهِمْ أَبَاهِمْ :  
يَا ابْنَى أَبِي لَا تَكُونَا فِي مُصَابِكُمَا كَمِثْلِ مِنْ نَكْرِ الْأَخْوَانِ أَوْ نَكْفَا  
يَا ابْنَى أَبِي أَسْعَدَا بِاللَّهِ صَنْوُكُمَا بَعْرَةٌ تَفْضُحُ الْمَطَالَةِ الْوَكْفَا

وَلَا يَسْنِي أَيْدِيهِ الْبَيْضُ عَلَيْهِمْ ، وَشَدَّةُ عَكْوفَهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى أَخْوَتِهِ :  
غَذَّى وَرَبَّ وَأَوْلَى كُلَّ عَارِفَةٍ وَبِالْحَنَانِ لَنَا فِي ظَلَّهِ كَنْفَا  
مَسْهَدُ الْجَفَنِ لَا تَرْمِشُ مَدَامَهُ كَانَأْ طَرْفُهُ مِنْ دُونَنَا طَرِيفَا

وَيُشَيرُ إِلَى تَعْلِيمِهِ دُرُوسَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَدُرُوسَ الْحَيَاةِ الْأُولَى فِي  
قُولِهِ :

أَيَّامَ عَلَمْنِي التَّنْزِيلَ يَمْنَحِنِي مِنْهُ الْهُدَى وَعَلَى أَخْذِي لَهُ الْلَّطْفَا  
قَدْ كَانَ عَلْلَةُ كُونِي ثُمَّ رَشَحْنِي إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي أَرْجُو بِهَا الزَّلْفَا

وَمَضَتْ بِمُحَمَّدِ الْأَيَّامِ ، فَأَصْبَحَ مِنْ عَلَمَاءِ عَصْرِهِ الْمَشْهُورِينِ ، مِنْ  
أَهْلِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ ، مُحدِّثًا ، كَاتِبًا ، بَلِيجًا ، شَاعِرًا ، بَارِعًا ، وَصَفَّ  
بِجُودَةِ الْخُطِّ ، وَحُسْنِ الضَّبْطِ ، وَالْحَفْظِ وَالْاِتِّفَاقِ<sup>(٥)</sup> .

---

(٥) عنوان الدراسة ٣٤٩ ، الاحتياط ٣٤٨/٢ ، الفتح ٤١٦/٧

تحدث المصادر عن خلقه وفضله ، وذكائه ، إذ كان لطيف الشهائل وقوراً ، أما عن صفاته الخلقية ، فقد ورد أنه كان مفرطاً في القيادة ، حتى يظن رائيه اذا استدبره انه طفل ابن ثمانية أعوام أو نحوها<sup>(٣)</sup> ، ولله دره اذ استبدل الله محسن الخلق بقىادة خلقه .. فقد كان ذكره عطراً في حياته وبعد مماته .. وله في عطاء بن أبي رباح<sup>(٤)</sup> (ت ١١٥ هـ) إمام أهل مكة وعالماها أسوة حسنة .

اوسع من تحدث عن شاعرنا ، ابن عبد الملك المراكشي المتوفى سنة ٧٠٣ هـ في كتابه الذيل والتكميلة ، الا أن الجزء الذي ترجم له فيه لايزال مفقوداً<sup>(٥)</sup> ، وقد نقل عنه عدد من العلماء ، روى ابن الخطيب أنه : خرج من بلده ، حين تمكن العدو من بيضته عام أربعين وستمائة ، واستقر بأوربولة<sup>(٦)</sup> الى أن استدعاه الى سبتة الرئيس أبو علي بن خلاص<sup>(٧)</sup> . فوفد عليه وحظي عنده حظوة تامة ثم توجه الى افريقيا (تونس) فاستقر بجاهة .

روى عن علماء عصره أمثال : أبي الربيع بن سالم ، وأبي الحسن بن سهل بن مالك ، وأبي علي الشلوبين . ومن روى عنه قليل ، منهم : صهره ابو القاسم بن نبيل ، ابو الحسن محمد بن زريق<sup>(٨)</sup> .

(٦) الاحاطة ٣٤٩/٢ .

(٧) روى ابن خلkan في وفاته ٢٦٢ أنه «كان أسود ، اعور ، أفطس ، اشل ، اعرج ثم عمى ، مفلل الشعر» .

(٨) النفح ٤١٥/٧ .

(٩) اوربولة : مدينة في بلاد شرق الأندلس ، تقع على نهر شفورة شمال شرقى مرسيبة ، وقد لعبت في تاريخ شرق الأندلس دوراً مهما ، فسقطت في أيدي الارجونيين سنة ٣٦٦ هـ ، الاحاطة ٣٤٩/٢ هامش ٣ .

(١٠) تولى ابن خلاص سبتة سنة ٦٣٧ هـ ، وتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، تنظر ترجمته في البيان المغرب ٣٥٩/٣ (ط طوان) ، النفح ٣٦٥/٧ هامش (٢) .

(١١) الاحاطة ٣٤٩/٢ .

لقد أحرز ابن الجنان مكانة وشهرة في عصره ، كان من ذوي المواهب المزدوجة شاعراً وناثراً وجرت بينه وبين علماء وأدباء عصره مخاطبات ومكاتبات ، ظهرت فيها براعته ، وقد تناقلت اخبارها ونصوصها المصادر ، ومنهم : ابو الحسن علي بن علي الرعيبي<sup>(١)</sup> ، وابو المطرف بن عميرة المخزومي<sup>(٢)</sup> ، وابن المرابط<sup>(٣)</sup> ، وغيرهم .

ويحفل كتابا ابن عبد الملك المراكشي ، وابن المرابط<sup>(٤)</sup> ، بمعلومات ضافية في هذا المجال ، تدلنا على مدى تفاعله مع أحداث عصره ، وصلته المتينة بأبنائه ، فعلى الرغم من ميله الشديد للزهد في الحياة ، وعدم انحيازه لأمراء عصره ، فإنه لم يكن ذاهلاً عن مجتمعه ، نائياً عنه بل كانت له مشاركات<sup>(٥)</sup> ، فقد انتعش موضوع المراجعات والمراسلات الأدبية ، شعراً ونثراً ، كذلك ازدهرت المجالس الأدبية ، على نحو ما سيأتينا في أشعاره ، التي عرض بها رائية على بن الجهم<sup>(٦)</sup> ، وشينية المتنبي<sup>(٧)</sup> والآيات التي بارى فيها جلساء في وصف الطاووس<sup>(٨)</sup> .

(١) تنظر ترجمته في الذيل والتكميلة ٣٢٣/١٥ - ٣٦٦ ، مقدمة الاستاذ ابراهيم شبور لبرنامج شيخ الرعيبي ..

(٢) ينظر في ترجمته كتاب الدكتور محمد بن شريفة ، ابو المطرف بن عميرة المخزومي ، حياته وأثاره (ط جامعة محمد الخامس ١٩٦٦ م).

(٣) عرف بهذا اللقب علامان ، أحدهما : ابو العلاء محمد بن علي بن ظافر ، تنظر ترجمته في هامش ق ٢ ، وهو مؤلف كتاب زواهر الفكر ، وجواهر الفقر ، مخطوط في الاختبارات الشعرية ، والأخر : ابن عم ابو العلاء المذكور آنفاً ، ومعلوماتنا عنه من خلال كتاب زواهر الفكر ، قاض وعالم جليل له شعر ونثر كثير في الكتاب وله صلة متينة ومراسلات مع شاعرنا ابن الجنان.

(٤) الذيل والتكميلة ٣٢٧/١٥ - ١٠٨/٤ ، زواهر الفكر في مواضع كثيرة متفرقة منها : ورقة ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧١.

(٥) زواهر الفكر ورقة ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢.

(٦) ديوانه ق ١٦٢

(٧) ديوانه ق ١٨٢

(٨) ديوانه ق ١٤٩

اثني المؤرخون عليه ، فقال الغبريني (ت ٧١٤هـ) عن مراسلاته مع أبي المطرف بن عميرة والحركة الأدبية التي صحب تلك المراسلات : «وكثيراً ما كانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه إلا القليل من البلغاء ، ونثره ونظمه كله حسن ، ونثره غزير وأدبه كثير»<sup>(٢٣)</sup>.

وصفه ابن الخطيب (٧٧٦هـ) فقال : «ومحاسنه عديدة ، وأماده بعيدة...»<sup>(٢٤)</sup> ، وقال عنه في موضع آخر : «كتابته شهيرة ، تضرب بذكره فيها الأمثال ، وتتطوى عليه الخناصر»<sup>(٢٥)</sup>.

اما المقري ، فقد أعرب عن اكباره له ، وأشار الى سعة أخباره ، وجودة أدبه فقال : «وتترجمة ابن الجنان واسعة جداً ، وكلامه في النبويات نظماً ونثراً جليل رحمة الله»<sup>(٢٦)</sup> ، وقال في موضع مثنياً عليه ، وكم لهذا الكاتب من محسن ، ما ذكرها غير آسن»<sup>(٢٧)</sup> وبلغ الاعجاب بشعره ، أن المقري كان كثيراً ما ينشد خمسة الميمية في مجالس التدريس<sup>(٢٨)</sup> ، وساق لنا عدداً من معارضات خمسة ميمية في كتابه»<sup>(٢٩)</sup>.

## ٢ - وفاته :

انفرد ابن الخطيب بذكر وفاته فقال : قال الاستاذ في الصلة : «انتقل الى بجاية ، فتوفي فيها في عشر الحسين وستمائة»<sup>(٣٠)</sup> . وقد وهم محقق عنوان الدرية ، حين نسب الى ابن الخطيب أن خروجه من بلده كان في أربع

(٢٠) عنوان الدارية ٣٤٩.

(٢١) الا hacate ٣٥٩/٢.

(٢٢) الا hacate ٣٥٢/٢

(٢٣) النفع ٤٣١/٧

(٢٤) النفع ٤١٥/٧

(٢٥) نفسه ٤٣٨/٧ ،

(٢٦) نفسه ٤٤٥/٧ - ٤٧٠

(٢٧) الا hacate ٣٥٩/٢

وستمائة ، معتمداً في ذلك على الحلل السنديسيه<sup>(٢٨)</sup> الذي سقطت فيه لفظة الخمسين المضافة إلى لفظة «عشر» ، حيث يقع التحرير في تاريخ الوفاة .

وما يصحح هذا التحرير أن سقوط مرسية بأيدي الإسبان كان سنة ٦٤١هـ<sup>(٢٩)</sup> ، وليس سنة ٦٠٤هـ ، كما تصحف التاريخ عنده ، فقد كان يحكمها ذو الوزارتين أبو علي بن خلاص صاحب سبعة سنة ٦٣٧هـ ، وقد أعلن بيعته للأمير أبي ذكريya يحيى الحفصي سنة ٦٤٣هـ<sup>(٣٠)</sup> ، وتوفي سنة ٦٤٦هـ .

كذلك يصححه اقتران قصائد ورسائل لابن الجنان في كتاب «زواهر الفكر» بتاريخ تدلنا على انه كان حياً حتى سنة ٦٤٣هـ ، فقد جاءت خطبة له مؤرخة في ٢٧ رمضان سنة ٦٤٢هـ<sup>(٣١)</sup> ، وذكر ابن المرابط أنه أنشأ خطبه النكاحية بمرسية في غرة جادى الأولى سنة ٦٤٣هـ<sup>(٣٢)</sup> ، ونرجح أن ابن الجنان توفي قبل أن يتنهى ابن المرابط من تأليف كتابه سنة ٦٤٨هـ ، وذلك لأنّه استخدم عبارات الترحم على الشاعر مقرونه به ، ومن هنا يمكن أن نقرر أن وفاته كانت بين سنتي ٦٤٦ و ٦٤٨هـ . اذا قدرنا انه ترك سبعة الى بجاية بعد وفاة أبي علي بن خلاص سنة ٦٤٦هـ وكان قد حظي ابن الجنان عنده ، وهو ما ينسجم مع رواية ابن الخطيب عن وفاته .

### ٣ - ديوانه ومصادر شعره :

لم يكن أبو عبد الله بن الجنان بدعا في الشعراء الذين لم تدون أشعارهم في حياتهم او بعد مماتهم . واذا كان فقدان دواوين الشعراء

(٢٨) عنوان الدارية ٣٤٩ هامش ١ ، الحلل السنديسية ٥١١/٣

(٢٩) الآثار الأندلسية الباقية ٩٩

(٣٠) عصر المرابطين ٤٧١/٢ ، ٥١٢ .

(٣١) زواهر الفكر ورقة ١٣٤

(٣٢) نفسه ١٥٦ ،

المغمورين أمراً مألفوا ، فإنه ليس بعيد عن عدد من كبار الشعراء ، ومن هؤلاء ابن شهيد الأندلسي<sup>(٣٣)</sup> ، إذ لم ترد الاشارة الى جمع شعره في ديوان ، في كتب القدماء ، على الرغم من غزارة نتاجه ، وشهادة النقاد له بالاعظى والطويل ، والحنق والبراعة .

لقد أوشكت أشعار ابن الجنان أن تذهب بذهاب مصادرها ، لا سيما المخطوطة منها وذلك لأن ما وصل إلينا من أشعاره جاء برواية واحدة ، في مصدر واحد ، وقد تعرض غير قليل منها للتحريف والتصحيف بسبب جهل النساخ ، ومن نقل عنهم .

لايتمثل ما استطعنا الوقوف عليه من أشعار الشاعر جميع أشعاره ، فقد جاءت نصوصه الشعرية في الديوان الذي صنعته في أربع وخمسين نصاً ، اجتمع فيها زهاء الف وثلاثمائة بيت ، إذ لدينا إشارات إلى إشعار للشاعر مفقودة ، فالجزء الذي ترجم فيه ابن عبد الملك المراكشي للشاعر ، لما ينزل مفقوداً .. وقد نقل عنه ابن الخطيب في الاحتياط ، كما نقل المقربي عنه في نفح الطيب ، ويشير ابن المرابط في القسم الثالث من كتابه ، زواهر الفكر ، إلى أن الشاعر قد أبى آياتاً للقسم الثاني منه ، ولم نقف عليها ، لأن هذا القسم مايزال مفقوداً .

على الرغم من عدم وصول ديوان مدون للشاعر ، او جموع شعري له ، فإن أشعاره لم تضطرب نسبتها إليه فتصرف إلى غيره .. باستثناء قصيدة لامية في عشرة أبيات مطلعها :

لولا النببي محمد هلك الورى من سوء حاله

---

(٣٣) ابن شهيد الأندلسي ، حياته وأدبها ٥٦ - ٥٧ .

حيث وهم يوسف النبهاني<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ ، فنسبها إلى الشاعر معتمداً على نفح الطيب ولدى مراجعتنا القصيدة في النفح وجدرناها فيه بغير عزو .

تتوزع اشعار الشاعر ، كما هو واضح ، على ستة مصادر في مقدمتها خطوط «زواهر الفكر وجواهر الفقر» ، وهو نسخة فريدة في مكتبة الاوسكريال ، لابي العلاء محمد بن علي بن ظافر المرادي المشتهير بابن المرابط<sup>(٢)</sup> (ت ٦٦٣ هـ) ، وهو أكبر جموع شعرى للشاعر ، وبعد الكتاب ، من أوئل المصادر في رواية اشعاره ، لأن المؤلف كان ينقل عن الشاعر مباشرة ، ومشاهدته ، كما انه يؤرخ القصائد ، ويذكر مناسبتها ، والنسخة المخطوطة حزائية نفيسة ، منقوله عن نسخة المؤلف التي كتبها بخط يده ، انتهى من نسخها في حياة ابن الجنان سنة ٦٤٨ هـ .

انفرد ابن المرابط برواية اثنين وثلاثين نصاً في ٨٤٤ بيتاً ، وهو يؤلف حوالي ٦٥٪ من اشعار الشاعر .

اما المصدر الثاني لاشعار الشاعر ، فهو جموع شعرى مجهول العنوان ، والمؤلف انفرد برواية قصيدة واحدة للشاعر سهاما ، القصيدة المباركة الشريفة في مائة واربعين بيتاً .

وال المصدر الثالث لاشعاره ، هو نفح الطيب للمقرى التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، وانفرد برواية خمسة عشر نصاً في مائة وواحد وعشرين بيتاً ، والمصادر الثلاثة المتقدمة آنفاً ، يؤلف ما ورد فيها نسبة ٨٥٪ من جموع شعره .

---

(١) سعادة الدارين ، ٥٤٠

(٢) تنظر ترجمته في هامش القصيدة (٢) من الديوان .

اما بقية اشعاره فتتوزع على ثلاثة مصادر هي : الذيل والتكميلة لابن عبد الملك المراكشي ، وعنوان الدراسة للغريفي (ت ٧٤٠هـ) ، والاحاطة لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) أوردت هذه المصادر تسعة نصوص في مائة وأربعة أبيات .

نال شاعر الحيف والاهمال من الدراسين المحدثين<sup>(٣)</sup> ، إذ لم تثبت كتبهم عنده ، باستثناء كتابين هما ، سعادة الدارين ليوسف البهاني ، إذ ساق له اربع قصائد في ثلاثة وسبعين بيتاً ، والحلل السنديش لشكيب ارسلان (ت ٧٦٦هـ) ، إذ ساق له قصيدة واحدة في خمسة وثلاثين بيتاً .

من هنا نستطيع أن نقرر بأن أشعار الشاعر لم يكتب لها الذيع والانتشار ، وظل تداولاً محدوداً لدى طبقة من الأدباء ، كذلك لم تتكرر روایتها ، باستثناء النسبة الضئيلة من اشعاره .

#### ٤ . موضوعاته الشعرية :

يوشك أن يكون أبو عبد الله ، قد نظم في موضوعات الشعر العربي المعروفة ، جُلَّها ، باستثناء الموضوعات التي باينت سلوكه الديني ، وسيرته القوية ، اللذين نشأ عليهما ، وُعرف بها ، اذ انعكست مبادئه على اشعاره ، فعزز عن النظم في هجر القول وباطله ، وضرب صفحأً عن موضوعات الشعر المنحرفة عن جادة الصواب .. كالغزل الماجن

(٣) وفدت الدراسات الحديثة وقفه عابرة عند أشعار ابن الجنان ، ومنها كتاب الدكتور محمد عبد العيد الشعر في عهد المرابطين والموجودين ، نحدث في فصل طويل عن الشعر الديني ص ٢٥٦ - ٢٨٩ واكتفى بالإشارة الى خمسة الشاعر الميبة ص ٢٧١ ، كذلك اكتفى الدكتور حكمة الاوسي في كتابه الادب الاندلسي في عهد الموحدين ص ٢٣٦ بالإشارة الى ان للشاعر قصائد في مدح النبي مفعمة شوقاً وصدق عاطفة .

والهجاء .. والدراسة الثانية تكشف لنا عن شاعر غريب النتاج ، واذا كانت موضوعات الشعر تتشابك في القصيدة الواحدة ، فاننا نستطيع أن نشير الى أبرز موضوعاته الشعرية حسب أهميتها .

### أ - شعر الالاهيات :

تنتصد الالاهيات<sup>(٣٧)</sup> والنبويات<sup>(٣٨)</sup> قصائد ديوان ابن الجنان ، وقد احتجن الديوان أربعين وعشرين قصيدة تؤلف نسبة ٤٤٪ من محتويات الديوان ، اي أقل بقليل من نصف الديوان ، والموضوعان يأتيان متلازمين تلازماً قوياً ومتيناً ، ومقترنين أحدهما بالأخر اقتراح ذكره عليه الصلاة والسلام بذكر الله تعالى في الأذان ، فلا يذكر الله الا ويدرك معه ، وذلك أمر مالوف في قصائده ، ما دام حلقة تامة ، فان الركن الاول من شهادة المسلم هو توحيد الله ، والركن الثاني هو الاقرار برسالته عليه الصلاة والسلام ، فمن ذلك قصيده التي يتшوق فيها للحج الى بيت الله الحرام وهي في ثلاثة بيتاً ، وفي أبياتها يصور كرب التائبين وحزنهم الشديدين فيقول<sup>(٣٩)</sup> :

لِهِ اللَّهُ مِنْ ذِي كُرْبَةِ لَيْسَ يَرْتَحِي  
لِمَرْتَحِلٍ يَوْمًا سَوْى اللَّهِ فَارْجَا  
يَخْوُضُ بِحَارِ الذَّنْبِ لَيْسَ يَهَا  
وَيَصْعُقُ ذُعْرًا أَنْ يَرِي الْبَحْرَ هَانِجًا  
يَتِيهُ ضَلَالًا فِي غِيَابَةِ هَمَّهِ  
فَلَا جُنْجُرٌ يَهْدِيهِ لِرَشِيدٍ وَلَا جَمَا

(٣٧) تنظر قصائده : ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢

(٣٨) تنظر قصائده : ٢٠ ، ٢١ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٩ ، ٨ ، ٦ ، ٥ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٩ ، ٢٦

، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٠

(٣٩) ق ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٢ ، ٢٠ / ٦

ويرجو الشفاعة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خاتماً قصيده  
بذكره عليه الصلاة والسلام :

لعل شفيعي أن يكون معاجلاً  
لداء ذنوب بالشفاء معالجاً  
فمالي لأمال سوى حب أهدي  
وصلت له من قرب قلبي وشائجاً  
وبيت الله مما يهيج لوعج الشوق ، ونبران الصباية ، اذ يرى دواعي  
الحج وأسبابه بصدر الركب أو وروده<sup>(١)</sup> :

يا حاوي الركب ، قفت بالله يا حاوي  
وارحم ضبابة ذي نأي وابعاد  
ما ينبغي عنك إلا أن تصيخ له  
سمعاً ليسأل عن حل بالوادي  
وتعد القصيدة عنده ضرباً من المواجه والاشواق المستمرة .

بين الجوانح نار للجوى وقدت  
فان قدرت فاخذ بعض احمد  
هيئات تسطيع اخاداً وذكرهم  
يزيد ناراً ضلوعي نار ايقاد  
وجدى بهم وجد ذات الضيء جيل بها  
عن وردهما صرف رُواد ووراد

واذا كانت العوائق قد حالت بينه وبين زيارة بيت الله الحرام ، فإنه  
لا يعد ابلاغ السلام ، وهو الغريب الذي ناء به الغرب :

وأقرأ سلامي على تلك الخيام كما  
يرضى الوفاء بتكرير وترداد  
وقل غريبكم في الغرب ناء به  
يا حاوي الركب قفت بالله يا حادي

وثالثة الاثنين قصيدة الضادية التي نظمها في وداع شهر رمضان المبارك  
وحزنه لفارقة الشهر الكريم ، وتأتي قصيده في عشرين بيتاً<sup>(٤)</sup> :  
مضي رمضان وكأن بك قد مضى

وغاب سناء بعدهما كان أومضا  
ففي بيته بين شجونك معلمأ  
وفي إثره أرسل جفونك فيضا

وبعد أن يحدثنا عن مقام رمضان في نفوس المسلمين واياديه البيضاء  
عليهم ، وفضائله السابقة ، وجلال ليلة القدر بين لياليه ينتقل الى مدح  
الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول :

جزاء الله العرش خير جزائه  
وأكرمنا بالعفو منه وبالرضا  
وصلت عليه من نبي مبارك  
رؤوف رحيم للرسالة مرتضى

ومن قصائده الخالصة التزعة هاتيه ، وهي ما نظمه على سبيل  
الارتجال ، فقد حضر ابو العلاء بن المرابط عنده يوماً فسأله ان يكتب له  
شيئاً ، فكتب ابو العلاء لفظ الجلالة «الله» وسأله ان يجعلها أول ما يفتح  
قوله ، فكانت قصيده في واحد وعشرين بيتاً ، أول البيت لفظ الجلالة

«الله» وأخره كذلك ، وهي في مجملها تعداد لآلاء الله ونعمه علينا ،  
وضرورة الرجوع اليه دائمًا ومنها<sup>(٤٣)</sup> :

لله فضل في الوجود أفضّله  
لله ما أوفى وأوفر منّه في كل شيء منه لله  
لله فيما رحمة مشوّنة تحني بها ، وبرفقة لله

وفي قصائده في هذا الاتجاه ، دالّيته وهي في عشرة أبيات  
ومطلعها<sup>(٤٤)</sup> :

سأصبر حتى ينجز الله وعده ولا بد للرحن أن ينجز الوعدا  
وهو وإن استهلها بذكر الصبر والدعاء ، وعاد لذكره ثانية في البيت  
السادس ، فإنها تدخل في باب الإلهيات ، إذ إن الشاعر يدعو الله  
سبحانه ، وبذكره ويحمده ، ويرجوه أن يفرج أزمة حلت به ، وقد تكون  
ازمته أزمة المسلمين في عصره ، مما يمنع القصيدة بعدًا انسانياً ، وكعادته في  
ذكر الله ، انه يشفعه بذكر نبيه ، ويطلب منه الشفاعة ، ويختتمها باستخاراة  
الله سبحانه ، دون أن يسمّي موضوعه الذي يستخير الله تعالى فيه فيقول :

ومما زال لطف الله يفرج أزمـة  
إذا استصعبت عقدـاً أو استحـكمـت شـدـاً  
فيـا من لـه الـلطـافـ تـأـيـ خـبـيـةـ  
ـتـدارـكـ بـرـحـامـاـ وـمـيـتـهـ العـبـداـ

---

(٤٢) ٤/٥٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٧ ، ٦ ، ٤

(٤٣) ١/٨ ، ٩ ، ٧ ، ٤ ، ٣ ، ١

ومالي مقالٌ غيرٌ حدٌ مردِدٌ  
على كلّ حالٍ فاقبلَ الشكرَ والحمدَة  
فشفعَةُ يا مولاي وانحصَرْ جنابه  
بأذكى سلام ينصح المسك والندا

وبالاتجاه ذاته تمضي قصيده الميمية ، وفيها لزوم ما لا يلزم ، وهي في ثلاثة عشر بيتاً يبدأها بذكر اليأس الذي داهمه ، ثم قتل الشاعر بعزيمته القuese ، وحلَّ نفسه بالصبر الجميل وتزيينه بلباس التقوى ، وتسربل بالتسليم والرضا التام والرجاء الصادق ، فهذه سبيل السعادة<sup>(٤٤)</sup> :

اذا ماعلا يأس يغالي لي الرجا  
ويحجب من ريا الرضا ماتأرجا

وفيها يخاطب نفسه فيقول :  
وميلي الى الصبر الجميل ، فإنه  
لينصرُ من للصبر ، مال وعرجا  
وديني بتقوى الله ، يجعلُ بطشه  
لكِ الله من كل المضائق مخرجا  
فهذا سيلٌ إنْ هديتُ لقصديها  
ووجدت الى فرقى السعادة معرجا  
ويتجلى هذا التسليم والاذعان في أجمل صورة في الایيات الثلاثة التي  
قالها في مرض موته<sup>(٤٥)</sup> :

جهل الطبيب شكايتي وشكايتي  
أن الطبيب هو الذي هو مرضى

فإن أرتفى بُرئيَّه تدارك فضله  
وإن أرتفى سقعي رضيَّتْ بِمَا رضيَ  
ما لي اعتراف في الذي يقضى به  
لكن لرحمته جعلت تعرضي

ولا يفتَأِ الشاعر يمزج في قصائده ، بين دعاء الله سبحانه والتضرع  
له ، والتوجه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، بطلب الشفاعة ، وهذا  
ما تعرَّب عنه ميمنته التي جاءت في خمسة أبيات<sup>(٤٦)</sup> :

يا أرحم الخلق يوم الخشر والنَّدم  
أرحم عبادك يا ذا الطول والنَّعم  
إني توسلت بالمخutar ملجؤنا  
الظاهر المجتبى من خيرة الامم  
 فهو الشفيع الذي أرجو النجاية به  
من الجحيم اذ الكفار كالحتم

كذلك يستهل تأثيثه ، التي اختصها مدح الرسول (عليه الصلاة  
والسلام) ، وهي في اثني عشر بيتاً ، يستهلها بذكر الله تعالى وتنزيهه عن أن  
يجيبط به وصف ، الصفات في ثلاثة أبيات فيقول<sup>(٤٧)</sup> :

يامن تقَدَّس عن أن يحيط وصف بذاته  
ومن تعالى جَلَّا عن مشبه في صفاته

---

٤٦) ١/٤٠ ، ٢ ، ٥  
٤٧) ٥/١٥ ، ٩ ، ٢ ، ١٠

وسرعان ما ينتقل الى مدح الرسول (صل الله عليه وسلم) ، الذي نور المدى من سماته ، تسمو به درجاته الرفيعة ، ويكرر اسمه في ثلاثة أبيات ، هو فيها خير هاد ، وخير داع ، وخير مبد ، ويستخدم اسلوب التعجب في اظهار مكارمه السامية :

أكْرَمْ بِهِ مِنْ نَبِيٍّ هُنْتْ سَمَا مَكْرُمَاتِهِ  
أكْرَمْ بِهِ مِنْ رَسُولٍ سَمِّتْ عَلَى دَرَجَاتِهِ  
وَمِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ ، التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ ، وَتَفْرِيضُ الْأَمْرِ  
إِلَيْهِ ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ كُلَّ مَا يُسَوقُهُ هُوَ لِلْخَيْرِ ، وَفِي هَذَا الاتِّجَاهِ يَقُولُ<sup>(١٨)</sup> :

عَلَقَ رِجَاءكَ بِالْإِلَهِ فَانْهَ  
مَا خَابَ فِي فَضْلِ الْإِلَهِ رِجَاء  
وَالْجَأْ إِلَيْهِ إِذَا عَرَّتْكَ مَلْمَة  
يَعْصِمُكَ أَيْسَاءُ لَهُ وَلِجَاء  
وَاعْلَمُ بِأَنَّ الْخَيْرَ فِي يَدِهِ فَمَا  
شَاءَ الْكَرِيمُ بِهِ إِلَيْكَ يَجِيءَ

ويلاحظ أن شخصية المؤمن بالله تبقى مهيمنة عليه في جميع أحواله ، و اذا ما حلّ به عارض او نزل به أمر ، فإنه يعزوه الى الله سبحانه ، و حين يقف الشعراء وينظرون الى النواحي الجمالية من الكون ، فإن ابا عبد الله ينظر فيها على أنها مما يعزز الایمان و يقويه لأن ذكر الله كان هاجسه ، وتسببيه ، وتزييه سبحانه كان دينه ، فإذا انحبس المطر ، واشتتدت حاجة

الناس اليه ، وارتقت أكفَّ الضراعة ثم نزل ، فيسأله ابو العلاء بن  
المرابط ، أن يقول شيئاً في ذلك ، فيقول<sup>(٤٩)</sup> :

الغَيْثُ فِي الغَيْبِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ  
إِلَّا إِلَهٌ الَّذِي يُمْنِي بِهِ السُّجْنَاهُ  
لِسُوجَهِ الْحَمْدُ لَا تُحْصِي النَّسَاءُ لَهُ  
وَلَا تُطِيقُ لَهُ شُكْرًا كَمَا وَجَبَاهُ

ويطول بنا المقام لو مضينا نتبع إلاهياته جميعاً ، إذ أن الشاعر لم  
يغادرها ، او يتبع عنها الا ماماً ذلك لأن الله كان حاضراً معه في ضميره ،  
حتى انه كلف أن يعارض رأيه على ابن الجهم في الغزل ، فعارضها ، وثبت  
لحبه من الصفات ، ما يفوق ما أثبتته ابن الجهم ، فتفوق عليه<sup>(٥٠)</sup> :

فَهَمْتُ بِمحْبُوبٍ فَهَمْتُ كَمَالَهُ  
فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَّا لِخَضْرَتِي سِرْرِي  
حَبِيبُ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِ  
مَقَالِي ، وَأَنْ يُحْصِي حَامِدَهُ شَكْرِي

وتشوب القصيدة نزعة صوفية ، حيث يحدثنا عن كلفه وهيامه بالذات  
الإلهية فيقول :

فَكُلْ حِجَابَ فَهُوَ عَنِّي وَعَنْهُ  
تَجْلِي ، إِذَا أَجْلَوْ : بِأَذْكَارِهِ فَكْرِي  
لَهُ الْكُلُّ مَنِيْ بِلْ هُوَ الْكُلُّ وَحْدَهُ  
فَمَنْ أَنَا ؟ لَا أَدْرِي ، حَسْرِي وَلَا أَدْرِي  
فَنَيَّتْ بِهِ لَا سَكِيرَتْ بِحَبَّهِ  
فَمَحْوَيِّ إِثْبَاتِي ، وَضَحْوَيِّ فِي سَكْرِي

(٤٩) ٤ ، ٣ ، ١/٤

(٥٠) ٢٠ ، ٧/١٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٦

كذلك نجده يهتم بمناسبات كثيرة في تأكيد قضيته التي هي توحيد الله ، وتعظيم مقام رسوله في النفوس ، وهو أمرٌ جلٌّ في قصائده<sup>(٤)</sup> .

## ب - شعر النبويات :

أشرتُ آنفًا إلى تلازم شعر الالاهيات بشعر النبويات ، فالشاعر حيثما ذكر الله يذكر رسوله الكريم خاتمًا به قصيده ، مصلياً ومسلياً ، فقصيده التي تقدمت يختتمها بقوله : <sup>(٥٢)</sup>

عليه سلام الله من ذي صبابه  
حليف شجا يكفي من العد ناشجا

**وآخر عينته :**

وأهدى إلى مثواه مني نحية  
إذا قصدت باب الرضا لم تدفع

وآخر قصيدة الضاديات التي تقدمت : (٤)

وَصَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْأَسْمَاءِ

<sup>(٥٥)</sup> وأخْ فَصِيلَتِهُ الْعَنْتَةُ كَذَلِكَ :

**وعليك الصلاة بدءاً وغزواً ما أضاءت ذكاءً عند الطلوع**

<sup>٥١</sup>) ينظر فضلاً عما تقدم القصائد ٢٩ ، ٣٠

۲۹ / ۷ (۰۲)

४/२४ (०३)

17/19 (04)

11/2 (00)

وآخر قافية :<sup>(٥٦)</sup>

وصل الصلاة عليه فهي وسيلة  
بصلاتها دوح السعادة يورق

لكن الشاعر فضلاً عن ذلك أفرد قصائد خاصة في النبويات ، والسمة  
الغالبة عليها مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، فالشاعر هائم بحب  
النبي ، وهو يتضمن في عرض زوايا حبه إيه بأفانين الاساليب وأنمطها ..  
 فهو في ميدانه بارع ساطع ، وسهمه في مضماره مُفْوَقٌ عَلِقْ ، كيف لا ،  
وأماله كلها تتجسد في حب النبي الكريم ، حتى انه يرجو أجفانه النصفة ،  
فتسفك دماء لا دموعاً :<sup>(٥٧)</sup>

فيما لي لاميلى سوى حب احمد  
وصلت له من قرب قلبي وشائجا  
ولسو انصفت اجفانه حق وجلده  
سفكت دماء للدموع موازجا  
ولذلك نجد الرسول (عليه الصلاة والسلام) في ضميره ، يعيش معه  
في حلّه وترحاله ، ولا تكاد صورته تغادره ساعة من نهار ، فهو يرجو بجهاته  
أن ينال الخطوة عند الله وغفران الذنوب وهو الصادق في حبه إيه في مقطعيه  
من سبعة أبيات منها :<sup>(٥٨)</sup>

أيذهب يوم لم اكفر ذنوبه  
بذكر شفيع في الذنوب مشفع.  
ولم أقض في حق الصلاة فريضة  
على ذي مقام في الحساب مرفع.

٧/٢٦ (٥٦)

٧/٢٩ (٥٧)

٣٠ ، ٢٨/٦ (٥٨)

أرجى لدّيه النفع في صدق حُبّه  
ومن يُرْتَجِ المختار لا شك ينفع.  
وتتكرر هذه النبرة عند الشاعر في عينة أخرى من سبعة أبيات  
كذلك :<sup>(٥٩)</sup>

بحبيب القلوب معتمد الخل  
سقى أبي القاسم النبي الشفيع  
قد تشفعت من ذنوبي إلى ذي الله  
عزّة الواحدِ العليُّ السميع  
لظلمٍ لنفسه قد تناهى  
في الخطايا وكل فعل شنيع.  
ويشفع ابن الحنان الرسول (عليه السلام) ، ليكفر خطاياه ،  
وذنبه ، ويرجو النجاه بحبه ، الذي يتوجه به لله سبحانه<sup>(٦٠)</sup> :  
واستوهب الرحمن صادق حُبّه فبحبه فاز المداة السبق

والرسول الكريم هو فتّاح أبواب الخير ، به يدرك اليمين وتنال  
المكانة ، وتدرك الغايات السامية ولذلك حين ينوي ابن المرابط تأليف كتابه  
«زواهر الفكر ، وجواهر الفقر» يسأل أبا عبد الله أن ينظم أبياتاً يجعلها أول  
كتابه فيرتحمل أبياتاً منها<sup>(٦١)</sup> :

ابداً مقالك بالثناء على النبي  
جلتْ حمامة عن الإحصاء

٣ - ١/٢٤ )٥٩(

٩ ، ٨/٢٩ )٦٠(

٦١ )٦٢( ، ٥ ، ٧ ، واقتران ذكر الرسول (ص) بالشفاعة والوسيلة كثير من ذلك ٦/٢٦ ،

٨/٢٢ ، ١/٣٧ ، ٢٢/٤٠ ، ٥/٤٠ ، ١/٤١ ، ٤/٥٠

واجعلْ وسليتكَ التي ترجو بها  
منه التجاوزُ، صاحبَ الإسراءِ  
ختام ديوان الرسالة والمدى  
فتح باب شفاعة الشففاء

وكذلك هو مسك ختام الأمور ، وخاتم مسكتها ، ولذلك يسأل ابن  
المرابط شاعرنا أبياتاً يختتم بها كتابه المتقدم آنفاً ، لكي يكون في ذكره (عليه  
الصلوة والسلام) ميسماً ، وخاتماً<sup>(١)</sup> :

اختم بذكرِ محمدٍ فبذكره  
يزکو شذا مسک الختام ويعيّنُ  
وانظم قلائد مدحه فنظمها  
ذر علی جیدِ المحامد ينسق  
وارقم صحائفك الحسان بوصفه  
فبه تروق الناظرين وتسوق

وتتجلى في مدائنه للرسول (عليه الصلاة والسلام) ، نبرة تتكرر في  
أكثر من قصيدة ، حيث يبذل جهده ، ويقف طاقته على سياق صفات  
الرسول الكريم ، وخلاله ، فهو إمام جماعة المسلمين ، وأبهىخلق ،  
وصفاته أعجزت أهل البراعة أن يصفوها ويدركوا أنحاءها<sup>(٢)</sup> :

بختام الرسل ، أعني إمام تلك الجماعة  
لأبهىخلق مجدًا يمكن الصُّلاح نصاعه  
لمن صفات علاء تُعجز أهل البراعة

ويبدو أن أعظم أمر ، وأسمى سبيل يمكن أن يقدمه المسلم للرسول الكريم - من الناحية النظرية - فيها جاء في الآيات والأحاديث النبوية يكمّن في توجيه الله تعالى للمسلمين بقوله : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا»<sup>(٦٤)</sup> فالآلية الكريمة تتضمن فعل الامر «صلوا» و«سلموا» ولذلك يتجلّ هذا الامر واضحاً لدى أبي عبد الله ، ويتناهى حتى يتجمّس في حقيقة أن الصلاة عليه تصبح هدفاً وغاية في اشعاره ، في ثلات قصائد ، ميميتين في بحر الكامل ، ودلالية في الطويل ..

جاءت الميمية الاولى في اثنين وعشرين بيتاً ، استهل أبياتها السبعة الاولى بجملة «صلوا علٰى» وانساقت في محورين .. أحدهما : يقدم على تعداد خصاله السامية ، وصفاته الرفيعة ، وآخر يقوم على أساس تفرده بالمعجزات الخارقة ، ومن النمط الاول قوله :<sup>(٦٥)</sup>

صلوا علٰى خير البرية خيراً  
وأجلَّ من حاز الفخار صميماً  
صلوا علٰى من شرَفت بوجوده  
أرجاءً مكَّةً زمزماً وحطيناً  
صلوا علٰى هادِ أرانا هديَّة  
نهجاً من الدُّين الحنيف قويماً  
ذاك الذي حاز المكارم فاغتنت  
قد نظمت في سلكه تنظيماً

---

(٦٤) الأحزاب : ٥٦  
(٦٥) ٢ ، ١ / ٣٧ ، ٥ ، ٨

ومن النمط الثاني قوله :<sup>(١٦)</sup>

وبدت شواهد صدقه قد قَسَّمت  
بذر الدجى لقسيمه تقسيما  
والشمس قد وقفت له أَلْأَ رأت  
وجهًا وسيماً للنبي وسيما  
كم آية نطق تصدق أحدا  
حتى الجماد أجابه تكليما  
والجذع حن حنين صب مُغَرِّم  
أصحي للوعات الفراق غريما

وختتمها بقوله :

بَا اِيَّاهَا الرَّاجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا  
أما قصيدة الميمة الثانية فقد جعلها خمسة - وهي الوحيدة في  
ديوانه - فقد بني شطرها على جملة «صلوا عليه وسلموا تسليماً» في تسعه  
وعشرين مقطعاً ومطلعها :<sup>(١٧)</sup>

الله زادَ حُمَدًا تكريما  
وجباء فضلا من لدنِه عظيما  
واختصه في المرسلين كريما  
ذا رأفة بالمؤمنين رحيمًا  
صلوا عليه وسلموا تسليما

وهي الأخرى تقوم على المحورين المتقدم ذكرهما آنفًا ، ومطلعها مما  
يجري في المحور الأول ، وما جاء في المحور الثاني قوله :

(١٦) ٢٢ - ١٥ ، ٣٧ / ٦٢

(١٧) ١٩ ، ١ / ٣٨

بَرَكَاتُهُ أَرْبَتْ عَلَى التَّعْدَادِ  
 كَمْ أطْعَمْتُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِيٍّ  
 مِنْ قَصْعَةٍ أَوْ حَثْيَةٍ مِنْ زَادِيٍّ  
 رِزْقًا كَرِيمًا لِلْجِيُوشِ عَمِيًّا  
 صَلَوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيًّا

وأما ثالثة الثنائي ف DALIYE المعروفة بـ «قصيدة المباركة الشريفة» وهي  
 في مائة وأربعين بيتاً ، ولاهميتها أفردنا القول فيها في بحث سابق ،<sup>(٦٨)</sup> وهي  
 أطول قصيدة للشاعر في هذا الموضوع .

الأول : تعداد معجزاته (عليه الصلة والسلام) والأمور الخارقة التي  
 أجرها الله له على يديه

الثاني . مقامه عند الله ، ومنزلته التي آثره الله بها دون الانبياء أو  
 الناس

الثالث : التحدث عن شمائله وكريم صفاته وخلاله .

وإذا صحَّ ما رأاه الدكتور مصطفى سويف<sup>(٦٩)</sup> ، في تحليله لقصائد عدد  
 من الشعراء المحدثين ، من أن القصيدة الطويلة عنده «عملية كبرى» مركبة  
 تساهُم فيها عمليات صغُرٍ ، وأن الشاعر يبدع قصيده قسماً قسماً . . فان  
 هذه المحاور الثلاثة تمثل أقسام القصيدة .

وأما الحديث عن معجزات الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فحدثُتْ  
 تناولته الأقلام وتناولته ، ولكننا نشير إلى رأي الشيخ يوسف النبهاني اذ  
 يقول :

(٦٨) القصيدة المباركة الشريفة ، مجلة الرسالة الإسلامية ص ٩٧ (وزارة الاوقاف -  
 بغداد/١٩٧٦ سنة ١٩٨٤)

(٦٩) الاسن النفسي للابداع الفني ٢٦٦

«كانت معجزاته ودلائل نبوته (صلى الله عليه وسلم) أكثر وأعظم ، وأظهر وأدوم من سائر معجزات النبيين ودلائل نبواتهم ، بل لو اجتمع جميع ما ظهر على أيديهم من ذلك مضاعفاً أضعافاً كثيرة لما عادل فضيلة واحدة له صل الله عليه وسلم وهي القرآن .

كما أن جميع فضائلهم صلوات الله عليه وعليهم ، لو اجتمعت لما عادلت فضيلة واحدة له صل الله عليه وسلم وهي المراج ، وما حصل له فيه ، ولم يرد لأحد منهم صلوات الله عليه معجزة الا ورد له صل الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او مثلها .. وله من المعجزات الباقيه ما لا يحصى ولا يعد .

فمن ذلك بل أعظم ما هنالك كلام الله القديم ، وقرآن العظيم ، فإنه يشتمل علىآلاف كثيرة من المعجزات والدلائل .. ومن ذلك كرامات أولياء امته صل الله عليه وسلم ..»

ومن البحوث القيمة التي ناقشت معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام ، ما كتبه القاضي عبد الجبار الأسد أبيادي (ت ٤١٥ هـ) في ثبات سائر معجزات الرسول صل الله عليه وسلم سوى القرآن ، وبيان دلالتها على نبوته حيث جعلها على أضرب ثلاثة<sup>(٣)</sup> :

- ١ - ما تعلم صحته وثبتته ، إما باضطرار ، وإما باستدلال .
  - ٢ - ما ظهر واشتهر بعض الطرق التي تعلم منها الاخبار .
  - ٣ - ما ينقل نقل الأحاد ، ويكثر ذلك .
- 

(٣) حجة الله على العالمين ص ٣ .

(٤) المغني في أبواب التوحيد والعدل - اعجاز القرآن - ٤٠٧ / ١٦ - ٤٢٣ .

ثم ذكر كثرة المصنفات في هذا الباب ، وساق امثلة لمعجزاته في  
الضربي الاولين في مناقشة منطقية هادئة ..

وللقاضي عياض (٥٤٤ هـ) مصنف عن الرسول عليه الصلاة  
والسلام تناول فيه معجزاته فجعلها صنفين<sup>(٧٣)</sup> :

صنف : مقطوع به وقائم ومفهوم بالضرورة .

وآخر : لم يره الا العدد اليسير .

اما ابن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) فيرى أن معجزاته (عليه السلام)  
معنى وحسية<sup>(٧٤)</sup> وقد فصلنا القول في مرامي القصيدة في البحث الذي  
أشرت اليه آنفاً ، فلا أريد أن أطيل في غير مطالع .

### ج - شعر الأخويات والمراجعات :

تبعد قصائد ابن الجنان في هذا المجال ، مقرونة بالمناسبات ، كالتهاني  
والتبrik بدخول أحد العيدين ، الفطر أو الأضحى ، او تهنة بمولد ،  
وكالتعازي والمواساة بفقدان عزيز .. وحلول نكبة طارئة ، او مرض  
عارض .

وجل هذه القصائد ان لم يكن جميعها يدخل في باب الأخويات ، لأنه  
في أكثره يعني بشئون أصحابه وأترابه من أبناء عصره ، ولم يتوجه به بقصد  
مدح الامراء او الوزراء من أصحاب السلطان ، كان كثير التفقد لاخوانه ،  
متبعاً لأخبارهم وشؤونهم ، وكذلك كان شأنهم معه بلتجاوز الأمر ذلك الى  
انه كان يستجيب لكثير ما اقترح عليه ، فيرتجل الآيات من ساعته ، ويتحقق  
لهم سؤلهم ونفسه قريرة بذلك ..

---

(٧٢) الشنا بتعریف حقوق المصطفی ص ٢٠٩ (ط حجریہ ١٢٧٦ هـ) .

(٧٣) البداية والنهاية ٦٥/٦ .

وقد نشط ابو عبد الله في شعر المجاوبات والمخاطبات ، وهو موضوع وثيق الصلة بالأخويات ، وحلقة من حلقات ارتباط الشاعر بيته الاجتماعية ، وتفاعله مع أبناء عصره ، ومن ألوان شعر الأخويات شعر المجالس الأدبية ، وقصائد التقرير والتذليل والمعارضة .

وهذه الأشعار في مجملها تؤلف نسبة كبيرة من أشعاره بحيث تحرز المرتبة الثالثة بعد شعر الالاهيات والنبويات ..

ومن قصائد التهاني ميمنته التي جاءت في ستة أبيات ، يخاطب فيها أبي بكر بن المرابط ، ويبيت فيها لواقع الشوق ، بعد أن فرق الدهر بينهما ، وشتت شملهما ، ويشعر بالحزن لعدم اجتماعه بأخيه في مناسبة العيد<sup>(٧١)</sup> :

دنا العيد ليت العيد لم يدن وقته  
فقد هاج لي وجداً وزاد عراماً  
وذكرني إقباله بمواسم  
مضت كن بالشمال النظيم كrama  
عسى أحرفي تحظى بقربِ مُنْيَ المُنْيِ  
فتنهى إلى أهل الصفاء سلاماً

وصلة أبي عبد الله بأبي بكر<sup>(٧٢)</sup> وطيبة وقوية ، وقد سجلها ابن عم أبي بكر ، صاحب زواهر الفكر ، أبو العلاء محمد بن علي بن المرابط ، في كتابه ، فحفظ لنا سبع قصائد تضاف إلى الساقية تقع في حوالي مئتين وخمسين بياناً . وما يجري على غرار القصيدة السابقة ، أربع قصائد ، ونقدر أنها نظمت بعد عام ٦٤٠ هـ وفي أوقات متقاربة ، لانه يتحدث فيها عن

(٧٤) ١/٣٦ ، ٢ ، ٥ .  
(٧٥) لم أقف على ترجمته في المصادر التي تواترت لدلي ، وهو يبدو من خلال قصائد ابن الجنان من أفرانه ، عالماً وقاصياً وفقيها .

داعي الفراق ، وآثاره عليه ، وقد رحل الشاعر عن مرسيه وطنه بعد سقوطها بأيدي النصارى سنة ٦٤٠ هـ ، ويرحيله عنها فارق أباه وأخويه ، وصحبه المقربين ومنهم أبو بكر بن المرابط .

اما عينيه فهي تتمثل ابا عبد الله في شوق عارم ، على الايام المنصرمة ، واللغاني المعدقة بحجهم . وهي تتصدر عن قلب منفطر ، ونفسٍ كسيرة ، تودع - في ساعة مروعة - انساناً ذا مقام جدّ قريب لا يدرى أبو عبد الله ، لعلها ساعة وداع لا لقاء بعده<sup>(٧٦)</sup> :

يساليت شعري هل يُرى من بعد فرقتنا اجتماع؟  
وهل التداني جابرٌ مني فؤاداً ذا اندفاع؟  
ان سألك ذاهلاً والفكير في كف الضياع  
وقصيدتاه الثالثة والرابعة طولitan ، تدرجان في باب المجاويبات ،  
لأنهما جاءتا في الجواب على ما ورده من أبي بكر بن المرابط ، والأولى دالية في ثانية وثمانين بيتاً ومطلعها<sup>(٧٧)</sup> :

سلام كما قد جاء من ذلك المجد  
كشمس الصبا جرت ذيولاً على نجد  
ويصوره بعيداً عنه ، وقد أبجع مشاعره ذلك البعد والشحط ، تحرق  
احشاؤه ، وتتصور المأواً وحزناً : وتحن حنين الناقة المسنة التي يضرب بها المثل  
في الحنين ، اذ إنه في رحيله عن دياره كان مكرهاً بعد هيمنة العدو على ديار  
المسلمين ، وسقوط مرسيه ، تحت سلطانه سنة ٦٤٠ هـ مما حل الشاعر على  
الرحيل :

---

(٧٦) ١/٢١ ، ٣ ، ٦ وتنظر الآيات ٨ ، ٩ .

(٧٧) ١/١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٤٧ .

أحنَ حنينَ النِّيبَ نَحْوَ دِيَارِكُمْ  
 وأشْكُوكُمْ، وَقُلْبِي فِي ذِرَاكُمْ، مِنَ الْبَعْدِ  
 فِي الْغَرِيبِ الدَّارِ لَهْفَانُ مَوْجَعٍ  
 غَرِيقٌ بِمَاءِ الدَّمْعِ ضَمَانُ الْمُورَدِ  
 وَإِنَّ الَّذِي يَرِي مِنْ جَوْيِ وَضَبَابَةِ  
 مُذَبِّيَّيِّ وَلَوْ صُورَتْ مِنْ حَجَرٍ صَلِيدِ  
 وَيَصُورُ لَنَا الشَّاعِرُ الْعَوَاقِنَ وَالْحَوَاجِزَ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَطْنِهِ  
 وَاحِبَّتْهُ، إِذْ إِنَّ الْقَصِيدَةَ تَصُورُهُ وَقَدْ حَالَ الْبَحْرُ دُونَهُ، فَقُطِعَ أَسْبَابُ  
 الْمَوْدَةِ، وَيَلْوُحُ لِلْقَارِئِ أَنَّ ابْنَ الْجَنَانَ نَظَرَ إِلَى رَفِيقِ عُمْرِهِ، أَبِي بَكْرِ بْنِ  
 الْمَرَابطِ عَلَى أَنَّهُ رَمْزٌ مِنْ رُموزِ الْوَطْنِ السَّلِيبِ، وَلِذَلِكَ تَفِيسُ عَوْاْفَتِهِ وَتَجُودُ  
 فِي خَطَابِهِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ :

تَسِيرُهَا تَجْرِي إِلَيْكَ سَوَابِحًا  
 سَوَابِقَ أَمْثَالِ الْمَطْهَمَةِ الْجَرَدِ  
 تَطِيرُ بِأَجْنَاحِ الرِّيَاحِ، وَتَارَةً  
 إِذَا مَا وَنَتْ مَدَّتْ مَجَادِيفَ الْلَّوَخِدِ  
 أَنْ قَصَائِدَ الْمَجاوِيَاتِ كَانَتْ عَلَى صُورَةِ فَنِيَّةٍ تَشَبَّهُ قَصَائِدَ الْمَعَارِضَاتِ  
 الَّتِي شَاعَتْ فِي بَيْتِهِ الْأَنْدَلُسِ فِي بَعْضِ دَوَاعِيهَا وَغَایَاتِهَا، وَفِيهَا يَلْتَزِمُ الشَّاعِرُ  
 الْوَزْنَ وَالْقَافِيَّةَ، وَهُوَ مَا يَتَجَلَّ وَاضْحَى فِي قَصِيدَتِهِ الْلَّامِيَّةِ الَّتِي يُحِبُّ فِيهَا  
 عَلَى رِسَالَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمَرَابطِ فِي أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ بَيْنًا  
 وَمَطْلَعَهَا<sup>(٧٨)</sup> :

زَارَتْ صَبَاحًا وَدَوْخَ البَانِ مَطْلُولُ  
 عَلِيلَةَ نَشَرَهَا لِلصَّبَّ تَعلِيلُ

(٧٨) زواهر الفكر ورقه ١٢ .

وقصيدة ابن الجنان الجوابية تنيف في عدد أبياتها على قصيدة ابن المرابط حيث جاءت في ستة وخمسين بيتاً، وهي لا تختلف في كثير عن القصائد الثلاث التي تقدمت ، كما تتفق مع سابقتها الدالية ، في بث الشجون واسباب الشؤون في وطن الغربة ، حيث يصور نفسه هائلاً تائلاً ، ضلّ طريقه ، حيران ظمآن في طريق الفراق الموحش<sup>(٧٩)</sup> :

أنا الذي وصلتْ أسباب وحشته  
وليس بي سبب للانس موصول  
وقطع الوجود أحشاني فلي كبد  
نجيئها في طلول البعد مطلول

ويشير الى المنتدى الذي كان يجمعهم ، منتدى الوزير ابن عاصم ، و مجالسهم العبة فيه ، ثم يختتم مورياً ببعض الاصطلاحات الحديثة فيقول :

وحيث «ابن عاصم» والندي وطن  
قد حلَّ فيه من أبناء العلاجِلُ  
هذا حديث اشتياقي ، وهو مختصر  
وربما قيل فيه : القول مملولُ  
خذه عنِّي ، صحيح النقل ، متصلًا  
ففي الأحاديث ، مقطوع ، ومعلولُ  
وآخر ثلاث قصائد تتصل بأبي بكر بن المرابط لامية ، وهائتان ،  
والاولى وجهها ابن الجنان اليه بعد مرضه ، وأخذه الدواء داعيًا له بالشفاء ،  
وفيها يعمق مفهوم التخفف في زيارة المريض ، وعدم الانتقال عليه<sup>(٨٠)</sup> :

---

(٧٩) ٣/٢٣ ، ٤ ، ٨ ، ٧ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ .

(٨٠) ١/٣٢ - ٢ - وينظر هامش القصيدة .

لا يزور الخليل عندي خليلاً  
يوم أخذ الدواء الا ثقيلاً  
كيف أصبحت؟ كيف أنت؟ سؤالاً  
من بعيد حسبي به تطويلاً  
ولما فرغ ابن المرابط من دوائه ، ومقابل للشفاء ، أجابه في ثلاثة عشر  
بيتاً ملزماً القافية والوزن :

يا خليلي بل سيدي فهو الحق  
حق رويداً بالله شيئاً قليلاً  
وفيها ينكر عليه نسبة الثقيل الى الخليل ، لكانته الخاصة من نفسه  
حيث يجد فيه الراحة والشفاء :

أنت والله راحتي وشفائي  
فإذا لم أبصرك كنت العليل  
اما هائيناه ، فمقطعة ومطولة ، وما تصلان بمناسبة واحدة ،  
والقطعة بخمسة أبيات ، يهنىء فيها ابن المرابط على قصيدة نبوية ميمية في  
حسين بيته ، مستهلة أبياتها بلفظة «سلام» ومطلعها :

سلام كما مررت على الروضة الصبا  
فنمّت بما أخفت صدور الكهاني  
وتقع التهنة موقعاً حسناً من ابن المرابط  
أهدى الى خير الانام تحية  
مهدي هداه الى السلام هداء

فيجيئه ابن المرابط معرباً عن حبه ايات :

يامن غدا بجوانحي مثواه  
حباً طوى قلبي عليه الله

وهي في أربعة عشر بيتاً، يشكره فيها على هديته فيقول<sup>(٨١)</sup> :

اهديت لي ما أرتجي بقبوله  
كرم الإله وأن انا رضاه

وينطوي جواب أبي عبد الله على اعجاب وثناء ، اذ يرى فيه قدوة  
صالحة ، حيث تمضي القصيدة في أبياتها على هذا النهج ، فابن المرابط ، بحر  
ومزن ، وهو مجيء لقلب الشاعر<sup>(٨٢)</sup> ، لم يقل فيه<sup>(٨٣)</sup> :

الله ألمه البيان ولو أرى  
رأى الغلة لقلت : بل أوحاه

ويأتي بيت القصيدة في البيت الخامس والعشرين ، حيث تصل بقية  
أبيات القصيدة به وتدور حوله :

فإذا رمى بحكمة في محفل  
حكمت له فيه برغم عدائه

فما تكون هذه الحكمة ؟ قصيدة اي قصيدة ! تخرس الشعراء ،  
وتنتزع منهم الاعجاب فيذعن امرؤ القيس وزهير لها .. وهي من البلاغة  
بمكان بحيث تتغنى الالباب سحر بيانها ، وصناعتتها تنسى وشي وقهاش

---

(٨١) ١/٥٠ وينظر هامش القصيدة كذلك .

(٨٢) تنظر الابيات : ١٢٥ ، ١٣ ، ٤٢٣ .

(٨٣) ٢٣/٥١ .

صنائع ، فهي غائبة عن بديع الزمان الحمداني مُغفلة عن خطباء العرب ورواتهم ، قس وسجان والاصمعي<sup>(٨٤)</sup> .

ويجعل حكمه فيما أبدع مناظراً لحكم سميه (يجى) عليه السلام على نحو مانعه الله في القرآن الكريم<sup>(٨٥)</sup> :

ما الحكم إلا مانطبق بفضله  
والحكم قدماً حازه «يجىاه»  
أسميه ، لله أنت مباركاً

أسماء رب العرش إذ سماه  
وثاني الاثنين اللذين أسلس لهما ابن الجنان قياد شعره ، وأسمح  
الزمان بينهما فتاختطا واقتربت أشعاره به ، ابن عم المتقدم آنفاً العالم الفقيه ،  
ابو العلاء محمد بن علي بن المرابط ، صاحب كتاب «زواهر الفكر وجواهر  
الفرق» ، الذي عرفنا به سابقاً<sup>(٨٦)</sup> ، اذ يحرز ابن الجنان عنده مكانة رفيعة  
ومنزلة سامية ، فهو يتفاعل بمقاله ، ويتبرك بنظمه .. ومجموع ما نظم ابن  
الجنان مقتولاً بأبي العلاء سبعة نصوص سنقى عليها فيها يلي ..

في أول كتابه يذكر انه سأله ابن الجنان ان يقول في ذلك ، فيجيبه على  
البديبة في أحد عشر بيتاً منها قوله<sup>(٨٧)</sup> :

ابداً مقالك بالثناء على النبي

جلت محامده عن الاحماء  
ويكرس بقية أبيات القصيدة ل مدح النبي عليه الصلاة والسلام ،  
فذلك يفعل حين يسأله ابو العلاء أن ينظم أبياتاً بعد أن أتم تأليف السفر  
الثالث من كتابه فيرغبأليه السبعة مستهلة بقوله<sup>(٨٨)</sup> :

(٨٤) تنظر الآيات : ٢٩٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ .

(٨٥) ١ ص/٤١ ، ٤٢ .

(٨٦) تنظر ترجمته في الذيل والتكميلة ٤٥٣/٦ .

(٨٧) ١/٢ .

(٨٨) ١/٢٩ .

اختم بذكر محمد فبذكره  
 يذكرو شذا مسك الختام ويعقبُ  
 وحين يجمع الله بين شاعرنا وأبي العلاء في أوريولة ، حيث كان الناس  
 يربون نزول المطر ، ويرغبون فيه حاجتهم إليه ، يسأله أبو العلاء أن يقول  
 في ذلك فيرتجل على البديه ستة أبيات منها<sup>(٨٩)</sup> :  
 الغيث في الغيب لا يدرى به أحد  
 إلا الإله الذي يُعنى به السُّجْنَا  
 ويعود إلى مخاطبته ثانية بعد رحيله من سنته إلى بجاية فيقول<sup>(٩٠)</sup> :  
 آبا العلاء وانت تدرى ما الذي  
 تَطْوِي عليه من السداد ضُلوعي  
 راعيت فيها للفاء أَدْمَأْ  
 إن الوفاء أَحَقْ شيء روسي  
 ومخاطب في ثالثة من بجاية كذلك في قصيدة وصل بيت منها يقول  
 فيه<sup>(٩١)</sup> :

آبا العلاء وانت مني حلة  
 مشابه الايشار والتكريم  
 ولا نعرف عن أبي العلاء بن المرابط في الترجمة الوحيدة لابن عبد  
 الملك المراكشي له ، أنه كان يقول الشعر ، وكتابه «زواهر الفكر» الذي ألفه  
 ليكون مجموعاً شعرياً لكثير من شعراء عصره ، يخلو من أشعار له ، ولذلك  
 كانت رسائل ابن الجنان من طرف واحد لا كما حصل مع ابن عمه أبي  
 بكر بن المرابط .

---

. ٥ ، ١/٤ (٨٩)  
 . ٣ ، ١/٢٥ (٩٠)  
 ٤٢ ق (٩١)

وأطول قصائد شاعرنا المترنمة بأبي العلاء ، هاتيته التي جاءت في واحد وعشرين بيتاً ويهد لها بقوله :

فسألته ان يكتب لي شيئاً . فقال لي : ما تريده ؟ فكتبت له الكلمة «الله» ، وقلت : اجعل هذه الكلمة الشريفة أول مافتتح . فيجيئه الى ما أراد مفتحاً باللفظة وخاتماً كذلك بها :

لله أبعث رغبي متيقناً الا يخيب راغب لـه  
وتنضي القصيدة في أبياتها مُنصبة على بيان إنعام الله على الإنسان  
وآلامه وأدب الإنسان معه . وفي أبياتها الأخيرة يتحدث عن سلوكه مع  
الله ، فيتبع لفظة الجلالة المسبوقة باللام بالافعال التالية : أجا ، آوى ،  
ابسط ، أسأل ، ادعو .. ثم يختتم قصيده على نحو ما يختتم إلهاياته بذكر  
الرسول الكريم وتشفيقه إياه

لـه وسلـت النـبـي حـمـدـاً أـكـرـمـ بـتـلـك وـسـيـلـه لـه  
لـه مـا أـجـدـى ، تـشـفـعـ مـذـنـبـ مـتـشـفـعـ بـمـحـمـدـ لـه

واذا كانت قصائده مع أبي العلاء ابن المرابط تدخل في باب الاخباريات  
فقط ، لا الماجوبات لأنها كانت رسائل شعرية من ابن الجنان فقط ، فإن ما  
جرى على متوال مراسلات شاعرنا مع أبي بكر بن المرابط التي كانت قصائده  
أخوية وجوابية كذلك قصائده مع عالمين جليلين من علماء عصره هما : أبو  
عبد الله عابد الاندلسي<sup>(٩٢)</sup> وابو الحسن الرعيبي<sup>(٩٣)</sup> ، وهي رسائل شعرية نثرية  
تنطوي على براعة لغوية ، إذ علم بأن ابا عبد الله دخل الاندلس وتولى  
الكتابة لبعض رؤساء الاندلس ، فكانه أراد اختباره وقصد تهنته لتوليه

---

(٩٢) لم اقف على ترجمة فيها للدي من مصادر .

(٩٣) تنظر ترجمة في هامش القصيدة . ٤٦ .

الكتابة بأسلوب طريف ، اذ التزم في رسالته حرف العين في كلماتها أجمع وكذلك الشأن في أبياتها الخمسة التي تسبقها ومطلعها<sup>(٩٤)</sup> :

يا ظاعناً عنا ظعنت بعصمة ورجعت معتمداً بعزم صاعد  
وكان على ابن عابد أن يجيئه ملتزماً ما التزم ، قال ابن عبد  
الملك<sup>(٩٥)</sup> : فشاعت هذه الرسالة بالأندلس ، وتنقلت شرقاً وغرباً ، وتحدث  
بعجز ابن عابد عن مراجعة ابن الجنان ، فراجعه شيخنا أبو الحسن الرعيني  
رحمه الله - عاتباً ، وزاد التزام العين قبل روى الآيات الدالية التي افتح بها  
هذه المراجعة ومطلعها :

أعدي العهد للعميد بعطفه تعنى برجعة عهديك المتبع  
وهي سبعة أبيات تعقبها رسالة في حوالي ثلاثة صفحات .. فإذا  
يكون من شاعرنا ابن الجنان؟ اجاب الرعيني برسالة مستهلة بقصيدة نونية  
في عشرين بيتاً ، تعقبها رسالة في حوالي خمس صفحات ومطلع  
الآيات<sup>(٩٦)</sup> :

أتعنيي عهادي عمداً عيني وعن العذر تعرفه كعيني  
واذا كان الرعيني قد التزم في مراجعته السابقة العين ، قبل روى  
الآيات في قافية المؤسسة ، التزاماً اضافياً ، فان ابن الجنان فاقه حين جعل  
نونيته المردفة بالياء مختومة بكلمة «عين» في أبياتها أجمع مستفيداً من سعة  
اللغة في معانٍ كثيرة «عين». فيما يكون من الرعيني الا أن يجيئه ثانية ، مقرأ  
له بالبراعة والتلتفوq برسالة في حوالي خمس صفحات مستهلة بثلاثة وعشرين  
بيتاً مطلعها<sup>(٩٧)</sup> :

عَلَّاكَ عَلْتُ عَلَوْ الشَّعْرَيْنِ

مَصَاعِدَه لِإِعْلَمِ الْمَطَلِّعِينَ

٩٤) قدم .

٩٥) الذيل والتكلمة ٣٣ / ١٥ .

٩٦) قدم .

٩٧) الذيل والتكلمة ٣٤١ / ١٥ .

وهي على غرار القصيدة المجابة ، من حيث اختتام أبياتها بكلمة «عين» ويدو أن هذه المجاويات الأدبية كان لها صدى في عالم الأدب آنذاك ، إذ يُدلي بدلوة عالم أديب هو أبو المطرف بن عميرة (ت ٦٥٨ هـ)<sup>(٩٨)</sup> ، ويدخل مضمونها معجباً بالأديبين «الرعيني وابن الجنان» فيجعل ميسماً اعجابه بها رسالة في حوالي صفحتين مستهلة باربعة أبيات يتلزم بحرف النون في كلماتها أجمع ، من حيث أن اسميهما يتضمنان حرف النون ومطلع أبياته :

حسن دنيانا تبين لِناظِرٍ  
يُنَقْبَ عَنْهَا مُسْتَبِنًا لِغَيْنِهَا

ولم تكن هذه الاحداث السياسية الجائحة ، لتدع هذه الاربعة الأدبية في استرسالها تفليس وتندق ، بين هؤلاء الأدباء ، إذ إن الرسالة التونية ، لم تصل الرعيني - لا ندرى إن كان حظ ابن الجنان كذلك - اذ كان احتلال واضطراب الاحداث حائلاً سنة ٦٥٥ هـ ، عبر عنه ابن عبد الملك المراكشي بقوله : «قطع عن بعثاً اليه ، ما طرأ في الجزيرة من احتلال وتفرق كان لغير اتصال»<sup>(٩٩)</sup> ، وقد حفظ المراكشي رسالة الرعيني الموجهة الى أبي المطرف بن عميرة ، يتشوق فيها الى هذه الرسالة التونية<sup>(١٠٠)</sup> .

ولكن ما أبعاد رسائل ابن الجنان مع ابن عابد والرعيني ؟  
واضح أنها كانت مكرّسة لإظهار البراعة الفنية في اللغة والبديع ، في تواضع جم لا يفسده عجب أو تبجيح .. إذ إن معاني تلك القصائد كانت

(٩٨) ينظر عنه الدراسة المستفيضة للدكتور محمد بن شريفة ، ابو المطرف بن عميرة ، حياته وأثاره - ١٩٦٦ .

(٩٩) الذيل والتكميلة ٣٤٨/١٥

(١٠٠) نفسه ٣٥١/١٥

تغري في الاتجاه العام لقصائده ، التي كرسها لإجلال القيم الخلقية ، وتأصيلها ، فهو يعلن عن تواضعه الأدبي فيصف نفسه بالعجز<sup>(١٠٣)</sup> :

وعجزي مُعلن بالعذر عني فدفع عتي أيا سمعي وعني  
وضاعفي عائني عن بعث عين تُعوّضها بعيان وعن  
كما انه يجل ما يأتي من غيره ، بعد أن يعترف بقلة بضاعته :  
وتُبدع للمعالى معجزات فتطلع للعيوب شعاع عين  
فيما علما لإعلام عظام علا بالعلم أعلى المطاعين  
ويختتم قصيده باعتراف جديد ينم عن التواضع كذلك حيث إنه كرر  
في بيتهن - خطأ - كلمة «رعين»<sup>(١٠٤)</sup> قبيلة أبي الحسن التي ينسب لها ، اي أن  
الكلمتين جاءتا بمعنى ، كما أنه يعترف بإنه غفل عن التزام العين في كلمتين  
آخرین<sup>(١٠٥)</sup> .

ومن أخويات ابن الجنان ، بعدما تقدم من استعراض أشعاره مع أبي  
بكر وأبي العلاء ابني المرابط ، وابن عابد ، وأبي الحسن الرعيني ، ثلاث  
قصائد دالية ولامية في التهنئة بموالد ذكر رزقه الوزير أبو بكر الأصيلي<sup>(١٠٦)</sup> ،  
اما الثالثة فهي عزاء ومواساة لوفاة ابن أخيه .. وستقف عندها في موضع  
لاحق من الدراسة .

وداليته في خمسة عشر بيتاً ، يستهلها بقوله ، يهنيء .. بظهور طائر  
السعد ومطلعها<sup>(١٠٧)</sup> :

هنيئاً به تجل العلا والمحامد  
واسعد مولود لا يجد والد

(١٠١) ٤٦/٢، ٨، ١١، ١٢.

(١٠٢) أشار الحق إلى البيتين ٢١٧، ٢١٨.

(١٠٣) كذلك أشار الحق ، وهو : ١٩ ، ٢٤.

(١٠٤) لم أقف على ترجمة فيها لدى من مصادر

(١٠٥) ١٥، ٨، ٥، ١٢، ١.

وهي تهنة ومدح ، واجلال للاصل والفرع ، فالمولود أكرم متم الى  
قادة المسلمين ، وهو ابن الاماجد ، ورث الأصالة عن أبيه سليل المحتد  
الرفيع والفضل والسجايا وحق له أن يفخر ويزهو ، ويبارك هذا النسل ويقر  
عيبي أبيه ثم يدعوه له باليسر والسعادة :

أوجد منه السعد أكرم متمن  
إلى «طارق» في المكرمات و«خالد»  
له في نصاب المجد والملك نسبة  
تندى بنادي الفخر هل من عاجد؟  
ودامت له السراء تعمّر ربّه  
فتُصفي من الأمال عذب الموارد

اما قصيده اللامية فينص على انها تهنة بطلوع مولود ذكر ، كما ينص  
على انه يعارض فيها عصرية الفقيه ابا بكر بن حمز ، وقد ساق لنا قصيدة  
ابن حمز بعدها مباشرة وذكر انها ايضاً في تهنة الوزير ولكن بطلوع بنت  
لا ذكر ، ومطلع قصيدة ابن الجنان وهي مطولة في ثانية وستين بيتاً على  
معزوء الكامل<sup>(١٠٦)</sup> :

بالسعد طالعك المهل لطلوعه العلما تهل

#### د - شعر الرثاء :

رابع موضوعات الشاعر ، من حيث كمية النتاج ، على الرغم من قلة  
عدد قصائده فيه ، فهي سبع فقط ، لكنها تؤلف نسبة ليست قليلة من مجمل  
ديوانه ، اذ تميز قصائده بالطول ، ومجموع أبياته حوالي اربعينه بيت ،  
وهي في اتجاهها العام تميل الى الندب والتتفجع ، واظهار اللوعة ، والجزع

من المصاب الجلل الذي رزئه الشاعر ، لكن القصائد ليست جميعها بنفس واحد ونبرة متكررة ..

تقع غرة قصائده وأطوطها ، فائته ، في واحد وسبعين ومائة بيت ، وهي من البسيط ، أطول قصائد ديوانه ، وحق للشاعر أن تجود عاطفته وتفيض في مصاب مثل مصابه ، ومن مثل الأب صلة بالإبن وقد لابت ظروف وفاة الأب أحداث سياسية أشرنا إليها في موضع سابق عن حياته :

لأمنع الدمع أن يهمى وأن يكفا  
ولا أزال بربع الحزن معتكفا

وليس بوسعنا أن نلم بأبيات القصيدة جميعها ، لكننا مستوقف عند أبرز مناخيها ، فواضح من مطلع القصيدة ، وأبياتها الأولى ، تفجع الشاعر ولو عته هول المصاب الذي نزل به ، ومكانة أبيه الشيخ اثيرة ، ورفيعة ، ولذلك فهو ينكر على من يدعوه للصبر ، بل يدعوه إلى مساعدته على محنته :

فإن رزئي رزة لو بكى له  
دم الخشا ما كفى لو سال أو وكفا  
فيامرید اصطباري لا ترد شططاً  
هيئات تبصرني بالصبر متصفًا

ويروي لنا بأسلوب المأساة ، كيف قُضى جناحه ، وهدّ ركته ، وعلى من هبت رياح المنايا العاصفة :

فصادفتْ أصل إيجادي ، وقد نحتْ  
أيامه عوده فانهدَ وانقضَّا  
فعود جسمي ذاً من تذكرة  
فكيف ينعم فرع أصله انجعفَا

---

(١٠٧) ٢٧/١ ، ٤ ، ٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ .

والمرء جزء أبوه كُلُّهُ وإذا  
ما أفرَدَ الجزء عن كُلِّهِ ضَعْفًا

ويرى أن جَبْر قلبه ومساعدته على اعباء مصيبيه بالبكاء معه لا دعوته إلى الصبر ، ويوضح الشاعر اسباب حزنه المضاعف وجزعه ، أن أباه توفى ، بعد شوق شديد إلى اللقاء به ، فما أمهله القدر الا أياماً<sup>(١٠٨)</sup> بعد لقائه بابنه ، بعد عام من الفراق في دار الغربة ، وينتقل الشاعر بعد أبياته إلى الحديث عن نكبة المسلمين بالأندلس في حوالي عشرين بياناً ، وبين ان الشاعر عاش ازمنتين عظيمتين ، أزمة مرض أبيه الذي أودى به وأزمة ذهاب وطنه بأيدي الإسبان ورحيله عنه ، وفي أزمته الثانية يقول :

يا غربة جرها ، والدار مكتشب  
صرف من الدهر عن أوطانا صرفا  
إذ صار فيهن دين الحق مفترباً

يرتاغ إن صد ناب الكفر او صدفا  
فإن كان أمله قد فقد بوفاة أبيه ، فإن بصيص الأمل ما زال يراوده في  
عوده ديار المسلمين إلى حوزتهم ، وجلاء الاعداء ، لذلك فهو يستهض  
المهم ويحرك العزائم ، مباهياً بالسلف ، مشخصاً أسباب ضعف دولة  
المسلمين ، وتکالب الاعداء عليهم<sup>(١٠٩)</sup> ، ويسترسل شريط الذكريات  
لديه ، يتذكر المجد الزاخر الذي عاشته مديتها المهضة الجناح ، ولكن الحال  
تغيرت بالبلاد ، فحال وجهها ، ونزلت النكبة بالإسلام والمسلمين ، ودعت  
كثيراً من أهل الاندلس إلى الهجرة والرحيل ، ومفارقة الأحباب والأوطان ،  
وكان واحداً من أولئك الذين هاجروا من مرسيية إلى أوروبا .. فينفت  
حراته ، وبيث لوعجه لفراقه الدار واهلها ، ولكن لا بأس عليه فهو ليس

(١٠٨) ٢٧/٥٩ حيث يشير إلى أنها كانت تسع ليال

(١٠٩) ٣٠/٢٩ ، ٣٤/٢٩ ، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥١

خواراً او جباناً ، كي يخرج بقصد النجاة بالنفس ، بل كان خروجه ..  
فراراً الى الله :

ف اذا رأيت اموراً كلها تلف  
فررتُ الله كيما آمن التلfa

ومن قبل استرضى نفسه حين خاطب ابن المرباط بعد رحيله بقوله  
معللاً<sup>(١٠)</sup> :

ويا جذا الاوطان بالكره فورقت  
لحوير جوار الكفر والزمن الوغد

وتلوح لنا حيرته في أزمة نفسية ، بدأ معاشراته منها .. وانتهى به  
الامر الى الرحيل ، وبقاء أبيه في مرسيبة حولاً .. ، والابن يمحى على  
القدوم .. ولكن المرض كان هو العائق ، وهي ذي مرسيبة وما ألت  
عليه<sup>(١١)</sup> ، وينتقل الشاعر الى نبرة جديدة في قصidته ، ويضرب على وتر  
طريف ، بعد أن يسرد مأساته بأبيه ، فيتحدث في حوالي ثلاثين بيتاً عن  
فلسفة الحياة والموت على طريقة المعري في قصidته المشهورة «غير مجده ..»  
وقد سلك هذا المسلك آخرون من عصر الطوائف امثال ابن وهبون المرسي  
(ت ٤٨٨ هـ) ، وابو عامر الشنترفي (من شعراء الذخيرة)<sup>(١٢)</sup> ، الا أن  
الشاعر لا يبعد في تلك التزعة ، اذ سرعان ما يصدر عن نزعة الفقيه الذي  
يقتفي آثار الشريعة الاسلامية ، فالناس في غفلة عن أمرهم ، مسرورين  
لإقبال الدنيا عليهم<sup>(١٣)</sup> :

---

(١٠) ٣٢/١١

(١١) ٥٥، ٤٥، ٤٢/٢٧

(١٢) تاريخ الأدب الاندلسي - عصر الطوائف والمرباطيين ١٢٩

(١٣) ٩٧ ، ٨٣ ، ٨١/٢٧

وضاحك ملء فيه لو درى لبكي  
 دم الفؤاد اذا ما دمغه نَرْفَأَ  
 وبح المقيم بدار وهو مرتحل  
 ماحل مذ حل رحلاه ولا اكفا

وفي المشهد التالي من هذا الفصل ، يحدثنا عن الدنيا في حوالي عشرة  
 أبيات ، وخداع الناس بزيتها وبرجهها ، وهي الظل الزائل ، الختارة ،  
 الختالة ، الفتنة ، القتالة ، الظلماء<sup>(١٠)</sup> ، ويعود ثانية ليتحدث عن إرادة  
 القضاء المحتومة ، وانها لا تمهل أحداً ، ويتوجه بالخطاب الى أخويه للبكاء  
 معه ، على المصاب الجلل ، ثم يختتم قصيده ويسدل الستار على مأساته  
 بالدعاء لأبيه ، الدعاء الحار ، في سبعة أبيات مستهلة بلفظة «يا رب» وسؤال  
 الله أن يجمع شمل أسرته في دار القرار ويأتي آخر بيت في القصيدة استسلاماً  
 للقدر واحتساباً للاجر :

يَا رَبَّ إِنَّ أَبِي عَبْدَ ضَعِيفَ وَقَدْ  
 أَنْكَ مُولَى كَرِيمًا بِرَحْمِ الْضَعْفَا  
 وَجْعَ الشَّمْلِ فِي دَارِ الْقَرَارِ لَنَا  
 إِذْ تَجْمَعُ الْأَلْفُ الْأَبْرَارَ وَالْخَلْفَا  
 مَا إِنْ لَهُ مَلْجَأً فِيهَا عَرَاهُ يَسُوِي  
 يَا «حَسْبِيَ اللَّهُ» فِيهَا نَابِي وَكَفِي

والقصيدة الثانية - في هذا الباب - لا تقل أهمية عن قصيده المتقدمة  
 آنفاً ، كافية في بحر الطويل ، جاءت في واحد وثمانين ، في رثاء شيخه  
 وأستاذه أبي الحسن سهل بن مالك ، الذي كان من أعيان مصره وعصره ،  
 بارعاً في المشور والمنظوم ، محدثاً ، عدلاً ، وافر النصيب في الفقه وأصوله

صنف في النحو كتاباً على أبواب كتاب سيبويه توفى سنة ٦٣٩ هـ<sup>(١١٥)</sup> ، وتأتي القصيدة مشفوعة برسالة في سبع صفحات مذيلة بتاريخ تحريرها منسلخ ذي الحجة من عام الوفاة ذاته .

وينحو ابن الجنان في قصيده منحى الغائية المقدمة ، وينسج على منوالها من حيث إظهار معانٍ الفجع والحزن الشديد ، لعظم المصاب وجلال الرزية<sup>(١١٦)</sup> :

دعوني وتسكاب الدموع السوافك  
فدعوى جيل الصبر دعوة آفكِ  
أصبرْ جيل في قبح حروادِ  
خلعنَ على الأنوار ثوب المَوالِكِ  
واظهار الأسى عند ابن الجنان منهج وشرعه في بيان مقام المؤسو عليه :  
فكل أسى لا تذهبُ النفس عنده  
فما هو إلا من قبيل التصنيع

ولا ريب أن وفاة العلماء مصيبة للعلم وأهله تؤدي بهما ، وفي الحديث الشريف : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ، ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُقْبِلْ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فاقروا بغير علم فضلوا وأضلوا»<sup>(١١٧)</sup> ، وقد نوه الشاعر بمنزلته الرفيعة التي تجعله في مصاف مالك والشافعي رضي الله عنهما<sup>(١١٨)</sup> :

أما قد علمنا والعقول شوامد  
بأن انقراض العلم أصل المهالك

(١١٥) تنظر ترجمته في هامش القصيدة (٣٠)

(١١٦) ٢ ، ١/٣٠

(١١٧) متفق عليه ، ينظر المؤثر والمرجان ١٨/٣ ، (طبعى الحلبي بالقاهرة)

(١١٨) ٣٣ ، ٢٦ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٩/٣٠ .

إذا أذهبَ اللهُ العِلْمَ وَأَهْلَهُ

فَإِنَّ اللَّهَ لِلْدَّمَرِ الْجَهُولِ بِتَارِكٍ

وفي الوقت الذي يُؤْبَن ابن الجنان شيخه ، ومحديثنا عن جلال علمه ،  
يفزع إلى الكذب ، وينكر أن يصح لديه ، خبر انتقاله إلى الرفيق الأعلى  
دهشة وهلعاً ثم يشارك الأرض والسماء في مصابه :  
لعلك في نعي العلا متكمذب

فَكُمْ مَا حَلَّ مِنْ قَبْلِ فَبِهِ وَمَا حَلَّ

ويعد ثانية ، متحدثاً عن جلال المصيبة في حوالي خمسة عشر بيتاً مستهلاً أبياته بـ «من» حرف جر تارة ، واسم استفهام تارة أخرى ، ولا يملك إلا الاستسلام لقضاء الله المبرم الذي لا مفر منه ولا عيد عنه ، وهو الذي أنهى الأمم السابقة واحتزمهما ، ولو أنه راقب أحداً ، ووقره لكرم مقامه ، أو لطول إقامته لراعي حمداً (صلى الله عليه وسلم) أو نوحأ عليه السلام .. ويُعرب عن شدة الله لما دهاه ، وأن العزاء لا يسوغ في أمثال شيخه ، ثم سرعان ما يعود عن هذه النبرة إلى أسلوب ينكر فيه البكاء في صورة من صور الصحوة ، للمقام العلي الذي أحرزه المرثي<sup>(١٩)</sup> :

فكيف أعزّي والتعزّي حرم  
عليّ ولكن عادة آل مالك  
فيما عجباً منا، نبكي مهناً  
تبواً داراً من جوار الملائكة

وتحتم قصيده بالدعاء لشيخه بشأبب الرحمة ، ولنفسه بالطمأنينة  
والسکينة :

. ۸۰ ، ۷۷ ، ۷۵ ، ۷۴ ، ۷۲/۳۰ (۱۱۹)

فيارحة الرحمن وافي جنابه  
 وياروحه سلم على وببارك  
 وثلاثة الاثناف داليته في بحر الكامل ، في واحد وخمسين بيتاً في رثاء  
 امرأة - لا نعرفها - يعزي أخاها ومطلعها<sup>(١٢٠)</sup> :  
 دمع بنيران الضلوع يصعد  
 هذا يسخ وهذه لا تُحمد  
 وتأني قصيده عازية سابقتها ، تفجعاً وهلعاً ، حتى إنه يسوغ ذلك  
 ومحسنه ، ويجده محموداً في مثل هذه المواطن ، وله في رسول الله صلى الله  
 وسلم ، أسوة حسنة :  
 لو كان ذلك مابكي أحبابه  
 جزعنا لفقدهم المبارك أحده  
 نبكي بكاء ترجم بكائه  
 ونقول ما يرضي الإله ، فنسعد  
 ويواли في ألفاظ الحزن مستخدماً للفظة «نبكي» في سبعة أبيات ، مؤيناً  
 إياها بذكر ح善 ومكارم أخلاقها ، وهي المرأة القاتنة الكثيرة البر  
 والإحسان :  
 نبكي التي لو تُفتدي سمحت لها  
 نفس بها وبكل ماتحتوي اليه  
 نبكي الفقيدة أنها مامثلها  
 في البر والشيم الرضيبة توجد  
 ويشصور لنا أم المرأة المرثية وهي تصعد زفراها ، وتبتئل لواعجها بحرارة  
 وألم ، يشاركتها في ذلك أختها المرثية - بنتها - وهو إن كان ضعيفاً لا يثبت أمام

النوازل والنكبات يدعو أنها إلى الصبر ، لكنه سرعان ما يضعف وتخور قواه فكلما رأى ذوي قرباتها ، عاد إلى شجونه وبث لوعته<sup>(١٢١)</sup> .

وإذا ما عاد إلى الحصافة والعقل علم أن الإنسان يولد ليموت ، وأما أيامه التي يحياها فهي شفط ونكد ، وما دامت الدنيا فانية زائلة ، فهو يزهد الناس في برجها ويدعو إلى قصد سبيل الرشاد فيها ، وختمت القصيدة بالدعاء للمتفوقة بالرُّحمة والغفران وطيب الموى<sup>(١٢٢)</sup> :

بِارْحَمَةِ الرَّحْمَنِ جُودِي وَاسْكُبِي  
بِسْحَابِ بِرْ تَاهِنَ الأَوَدُ  
لِتَطْبِي مَشْوِيَّ التَّيِّبِي بِفَعَالِهَا  
قَدْ طَابَ فِي الدُّنْيَا النَّاءُ الْأَحَدُ

وقصيده الأخريان تقتربان في منحاها ، وتحتفظان عن الثلاث السابقات ، في حرارتها وشدة انفعال الشاعر بها ، فلا نجد تفجعاً ، وجزعاً وعلماً ، بل نجده يذهب فيها مذهب التأبين . ونبداً بالميمية التي وجهها إلى الوزير الأجل أبي بكر الفصيلي ، وفيها يعزيه في ابن أخيه ، أبي بكر يحيى بن سليم ، وهي طويلة النفس ، بلغت أبياتها سبعة وسبعين بيتاً ، اختار لها بحراً مضطرباً ، وهو الرمل واختار من الرمل مجزوءة ومطلعها<sup>(١٢٣)</sup> :

حَسْبَ اللَّهِ، أَحَقَّا مَسَاتِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَ

والقصيدة تذكر بالكافية المتقدمة آنفاً ، في رثاء شيخه أبي الحسن سهل بن مالك ، فهو يرثي كاتباً من كتاب عصره ، وإذا كان شيخه قد

(١٢١) تنظر الآيات ٢٨ ، ٢٩

(١٢٢) ٤٧/١٠ ، ٥١

(١٢٣) ١/٤٣ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ١٨ ، ١/٤٣

أعرب عن صفتـه ومؤهلاته فظـهرت عطـيـاه الـعـلـمـيـة مع طـول عمرـه ، فإنـ ابن سـليم اـعـتـبـط شـابـاً ، وـقـد بـدـت مـخـاـيل النـجـاـبة والـسـبـق والـبـرـ . وـسـابـع قـصـائـدـه لـامـيـته في اـثـيـ عشر بـيـتاً<sup>(١٢٥)</sup> ، وـلـيـس وـاضـحـاً من وجـهـتـه لـه القـصـيـدة

#### ٥ - السمات الفنية :

يتـجلـى من سـيرـتـه التي تـقـدـم فيها الحـدـيـث آنـفـاً أنـ ابنـ الجـنـانـ كانـ منـ ذـوـيـ المـواـهـبـ المـزـدـوـجـةـ فقدـ رـفـعـ لـوـائـيـ الشـعـرـ وـالـنـثـرـ ، وـبـرـعـ فـيـهاـ ، وـإـذـاـ كـانـ درـاسـتـناـ منـصـرـةـ إـلـىـ شـاعـريـتـهـ وـشـعـرـهـ ، فـإـنـ الإـنـصـافـ يـقـضـيـ أنـ نـنـوهـ بـنـثـرـهـ ، فـقـدـ كـانـ مـعـدـودـاًـ فـيـ أـعـلـامـ النـثـرـ فـيـ عـصـرـهـ ، وـوحـجمـ التـاجـ الـذـيـ خـلـفـهـ وـجـوـدـتـهـ شـاهـدـانـ عـلـىـ ذـلـكـ<sup>(١٢٦)</sup> .

وـإـذـاـ كـانـ الشـعـرـ بـالـعـلـمـاءـ يـزـرـيـ ، فـإـنـاـ نـرـاهـ قـدـ أـجـلـ منـ شـانـ شـاعـرـنـاـ وـرـفـعـ قـدـرـهـ ، وـلـذـلـكـ لـمـ يـجـدـ مـعـرـةـ أوـ عـيـبـاًـ فـيـ مـعـانـاتـهـ الشـعـرـ وـمـقـاسـاتـهـ إـيـاهـ ، بـلـ وـاسـتـكـثـارـهـ مـنـهـ ، وـكـذـلـكـ نـجـدـ أـنـ عـلـمـاءـ عـصـرـهـ ، هـمـ الـآخـرـونـ ، مـنـ عـنـيـ بـنـظـمـ الشـعـرـ وـقـرـضـهـ دـوـنـ أـنـ تـوـجـهـ لـهـ تـهـمـةـ بـأـنـ أـشـعـارـهـ (أشـعـارـ عـلـمـاءـ) لـيـسـ فـيـهاـ شـيـءـ جـارـيـ عـنـ اـسـاحـ وـسـهـوـلـةـ عـلـىـ نـحـوـ ماـ أـصـدـرـ إـبـنـ قـيـمةـ (تـ ٢٧٦ـ هـ)ـ حـكـمـهـ فـيـ شـعـرـ عـلـمـاءـ<sup>(١٢٧)</sup> . وـهـوـ حـكـمـ لاـ يـقـومـ عـلـىـ اـسـتـقـراءـ أـشـعـارـهـ بـشـكـلـ دـقـيقـ وـالـتـعـرـفـ عـلـىـ جـيدـهـ<sup>(١٢٨)</sup> . . .

لـقـدـ أـعـجـبـ الـقـدـماءـ بـشـاعـرـيـةـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ وـصـرـحـواـ بـذـلـكـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـ ، وـكـنـاـ قـدـ سـقـنـاـ تـلـكـ الـأـقـوـالـ حـيـنـ تـحـدـثـنـاـ عـنـ حـيـاتـهـ وـسـيرـتـهـ<sup>(١٢٩)</sup> .

٣٤ (١٢٤)

(١٢٥) يـنـظـرـ فـيـ خـطـبـهـ : نـفـحـ الطـيـبـ / ٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، وـفـيـ رـسـائـلـهـ : ٤٠٦ / ٧ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، الذـيـلـ وـالـتـكـمـلـةـ ٤ / ٤ ، ١١٤ ، ١٠٨ ، كذلكـ ٥ / ١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، زـواـهـرـ الـفـكـرـ (خـ)ـ ١ / ١٦٩ـ .

بـ

(١٢٦) الشـعـرـ وـالـشـعـراءـ ١ / ١٦

(١٢٧) يـنـظـرـ عـلـىـ سـيـلـ المـالـ أـبـيـاتـ الـخـليلـ بـنـ أـحـدـ(الـذـيـ عـابـهـ اـبـنـ قـيـمةـ)ـ فـيـ إـبـاهـ الرـوـاـةـ ١ / ٤٣ـ .

(١٢٨) يـنـظـرـ صـ ٧ـ مـنـ الـبـحـثـ .

ومن دراستنا لأشعاره نجده شاعراً مطبوعاً ، «يسمع بالشعر ويقتدر على القوافي ، وتبين على شعره رونق الطبع ووشى الغريرة ، وإذا امتحن لم يتلעם ولم يترجر»<sup>(١٢٩)</sup> على نحو ما يحدد ابن قتيبة مفهوم الطبع .

ولا نجد في هذا المفهوم ما يتنافى مع عناية الشاعر بالصيغة والصوغ في أشعاره على نحو ما نرى في عدد من قصائده ومنها داليته التي يستهلها بكلمة (سلام) ويدو لنا - لاول وهلة - أنها أدخلت في باب التكلف هي وما يماثلها ، ونجده في موضع آخر يقول الشعر على البداهة ، حيث يجد في نفسه رغبة في القول ، أو حين يقترح عليه من ساعته ، وقد نصّ مؤرخو الأدب على ذلك في قصائد عديدة<sup>(١٣٠)</sup> .

وإذا كان ابو عبد الله شاعر المديح النبوى في عصره ، الذي لا يجارى ، فإن قصائده جاءت جذعاً متفرعاً من شجرة المديح النبوى بكل خصائصها وسماتها الفنية ، في عناية متناهية بصياغتها ، وأسلوبها ، ومعانيها . أفكان المديح النبوى في الاندلس صدى لصنه في مشرق العالم الاسلامي - حيث كثر شعرائه هناك بشكل واضح - أم أنه وافق من عوامل الازدهار في الاندلس مثل موافق في المشرق؟

إن ما لا شك فيه أن هذا الفن اتصل - في شيوخه في المشرق - بالأحداث السياسية واقترن بدخول الافرنج ديار الشام ومصر حيث عجزت وسائلهم المادية الضعيفة عن الدفاع ، ورد الغزاة الباغين فالتجأوا إلى الله ورسوله<sup>(١٣١)</sup> .. كانوا يدفعون غائلة الأعداء بأضعف الإيمان ، بالتضرع والدعاء ، كذلك اقترن ازدهار هذا الفن بهجم الافرنج على الدين

(١٢٩) الشعر والشعراء ٣٤/١ ، وينظر تاريخ النقد الأدبي ١٠٩

(١٣٠) تنظر قصائده رقم ٢ ، ٤ ، ٨ ، ٢٩ .

(١٣١) مختصر تاريخ العرب ٢٨٦ .

الاسلامي ، والرسول عليه الصلاة والسلام ، فانبروا يردون عليهم  
ويناقشون عقيدتهم<sup>(١٣٢)</sup>

ولم يختلف الامر في الأندلس عن شقيقتها بلاد المشرق لأنها هي الأخرى نالها ماناً ، من هجمة الافرنج والاسبان منذ عهد مبكر ، وأحدقت ببلادهم المحن والفتن والغارات والويلات فانتهى بهم الأمر الى اللجوء الى جناب الرسول الكريم ، وحضرته الشريفة المباركة ، فعل من ليس لهم بد ، في تجاوز حالم الى الأفضل ... ووجدت عواطفهم ومشاعرهم القوية ، التي تعرف قدر العقيدة الاسلامية ، ومقام الدين ، ومنزلة الرسول الأمين متنفساً ومترجماً .. فانداحت عن المواجهة المباشرة باستخدام الأساليب المادية - الى التعبير عن حب الرسول (صلى الله عليه وسلم) والاستغاثة به ليدفع عنهم الضير ، وحين اشتدت هجمة الاسبان العنيفة فيها بعد سقوط غرناطة آخر معقل اسلامي في الأندلس لم يكن بوسعهم مدح الرسول الكريم باللغة العربية لأن ذلك حرم عليهم فجاءت مدائح نبوية باللغة الاسبانية (اللاتينية)!<sup>(١٣٣)</sup>.

وإذا نظرنا في قصيدة المديح النبوى عند ابن الجنان ، وجدنا فيها استبطاناً لمفاهيم كثير من الآيات والأحاديث ، يدرجها درجة ضمن أشعاره مستخدماً الاقتباس الاشاري ، بحيث تختفي للوهلة الأولى خيوطه الذهبية التي يطرز بها نسيجة الشعري لأنها تمزج باللحمة والسدادة ، وهو يضي على منهج شعراء الاندلس في هذا المجال ، المنبع المنبع من التأثر بالمذهب

---

(١٣٢) الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية ٥١٦

(١٣٣) تاريخ الفكر الاندلسي ٥١٦ ، تاريخ الموسيقى الاندلسية ٩٣ ، القصيدة المباركة الشريفة (مجلة الرسالة الاسلامية) العدد ١٧٦ سنة ١٩٨٤ ص ٩٨.

الملالي<sup>(١٣٤)</sup> المتمثل في كراهة الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر إقتبasaً مباشراً يتجلّ ذلك بوضوح في منظومه الشعري وفي قصيده المباركة الشريفة في كثير من أبياتها<sup>(١٣٥)</sup>.

ومن المفاهيم التي شاعت في شعر المديح النبوى بالشرق ، فكرة الحقيقة المحمدية<sup>(١٣٦)</sup> او النور المحمدى وهي تقوم على أساس الاعتقاد بأن أول ما خلق الله محمداً ، فأعلمه النبوة وبشر بها ، وقد ترسّبت هذه الفكرة الى شعراء الاندلس وكان ابن الجنان أحدهم ، فمن ذلك قوله<sup>(١٣٧)</sup> :

سلام على النور الذي كان كامناً بآدم إذ خرَّ الملائكة سُجداً  
وإذا انتقلنا من موضوع المديح النبوى الى موضوعات الشاعر الأخرى فإننا نجدها وثيقة الصلة بمفردات حياته اليومية تنبئ عن معايشة لتفاصيلها خطوة خطوة على نحو ما ترى المدارس النقدية الحديثة في عدم البعد في موضوعات الشعر عن حياة الشاعر والمجتمع التفصيلية ، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة ، وهذه الناحية تنبئ عن صدق التجربة الشعورية لدى الشاعر لأنّه كان أبعد الشعراء عن التكلف في شعره ، فانت لاتواجه شاعراً يمدح الملوك والأمراء ، ويستخذى بقصد العطاء والتواط ، ذلك ما يتذرّع الوقوف عليه ، وجّل ما يبرد في هذا المجال مفرون بأترابه ولداته الذين بادلوه الحب والمودة .

---

(١٣٤) الاتجاه الإسلامي ٤٨١

(١٣٥) تنظر على سبيل المثال ما اقتبسه في القصيدة (٩) من القرآن الكريم (١٣ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٣) ومن الحديث الشريف (١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦٢).

(١٣٦) التصوف الإسلامي ، زكي مبارك ١/ ٣٢٠ - ٣٢٨ ، الشعر العربي في العراق - العبيود - ٢٧٨ وينظر فصول في الشعر ونقده ، د. شوقي ضيف ٣/ ٢٢٩ - ٢٥٤.

(١٣٧) ق. ١٨/٩ ، وتنظر ق ٦/٢٨

ويتجلى في قصائده مظاهر آخر دعا اليه النقد الحديث هو الوحدة الموضوعية في القصيدة الشعرية ، إذ كثيراً ما تأتي القصيدة عنده في موضوع واحد وربما انتقل فيه الى موضوع آخر لصيق الصلة به ، فقد يخرج من موضوع الإلهيات الى النبويات ، كما ينتقل من شعر الأداب والأخلاق الى شعر الأخويات مهنتاً أو معزيأ ، فلا تجد في تنقله بين الموضوعين اضطراباً او نفوراً .

### اللغة والأسلوب :

نلاحظ في لغة ابن الجنان الشعرية انه يعتمد على غطتين مختلفتين في اسلوب النظم هما :

١ - لغة سهلة ميسورة ، وأسلوب تقريري يعتمد لغة التخاطب القريبة من لغة النثر منها الى اللغة الشعرية ، وكأنه بذلك يريد أن يقرب أشعاره إلى أكبر عدد من الناس الذين يتفاوت مستوىهم الثقافي<sup>(١٣٨)</sup> لاسيما في مجال أشعاره في المديح النبوى وهي سمة ملاحظة على شعر الزهد بشكل عام ، ولدينا أمثلة على ذلك كثيرة ، فمن ذلك قوله<sup>(١٣٩)</sup> :

يَا مَنْ تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يُحِيطَ وَصْفَ بِذَاتِهِ  
وَمَنْ تَعَالَى جَلَالًا عَنْ مُشَبِّهٍ فِي صَفَاتِهِ  
وَمَنْ قَبُولَ ثَنَائِي إِلَيْهِ أَسْفِ هَبَاتِهِ  
أَوْ مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ<sup>(١٤٠)</sup> :

يَا رَبَّ بَلْغَ سَلَامِي لَاهِدَ ذِي الشَّفَاعَةِ  
لَكَاتِمَ الرَّسْلِ أَعْنِي إِمَامَ تَلَكَ الْجَمَاعَةِ

---

(١٣٨) المديح النبوى ٤٧٦ ، القصيدة المباركة ١١٧

(١٣٩) ق ١/٥ - ٣

(١٤٠) ق ١/٣ - ٤

وتتجلى هذه الظاهرة بشكل أوضح في قصائده التي كان يرتجلها وقد تقدمت الاشارة الى بعضها آنفًا .

٢ - لغة جزلة متينة الألفاظ ، وأسلوب متماسك التراكيب ، يعتمد فنون البلاغة لاسيما البديع كالجنس ، والطباقي ، والمقابلة ، والتكرار ، ولزوم مالايلزم ، ومحبوك الطرفين ، ورد الاعجاز على الصدور ، وما الى ذلك ، ومن أمثلة فنون البديع ماجاء في الجناس في أبياته التي يقول فيها<sup>(١٤١)</sup> :

تعالجن أشجانا يكاثرن عالجا  
حداة يرجعن الخنين أهازجا  
رسوماً على تلك الرسوم عواجا  
يرجون من اهل الصفاء المناهجا  
تذاكرن ذكري او تهيج اللواعجا  
هن من الاشواق حاد فإن ونت  
تراهم سواماً من سراهم أصبحوا  
لهم من مني أنسى المنى ولدى الصفا

ويلاحظ ظاهرة التجنيس في أبيات قصيدة أخرى بشكل يدعو الى الاعجاب بثقافة الشاعر فيها ساقه من أمثلة كثيرة وقد استخدم الطباقي في بعض أبياتها كما في قصidته التي مطلعها<sup>(١٤٢)</sup> :

عيون النهى بين التدبر والتفكير  
جلبن المدى من حيث أدرى ولا أدرى  
ومنها :

فهمت بمحبوب فهمت كماله  
لمثل الأعلى فلا بدّ مُشَبِّه  
فلم يلتفت الا لحضرته سري  
ولامثل في فضل تسامي عن المحصر

(١٤١) تنظر في ٦، ٤، ١/١٤١

(١٤٢) تنظر في ٦، ٧، ١٠، ٧/١٤٢

وتنظر أمثلة اخرى في قصائد الديوان في ٣٠، ٢٢، ١٨، ١٤، ١١، ١٠، ٣٣، ٣٠، ٢٣، ٢٣/٣٠، ٤٧، ٤٩، ٦٠، وكذلك في ٦، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨ وكذلك في ٤٣/٧٦، ٧٥، ٧٤

قريب مجيب ظاهر وهو باطن  
وصلوبه نلت الوصول الى الفتى  
وهي وصوله صرحت للغير بال مجر

ويستخدم الشاعر ضرباً من أضرب الجناس هو «الاشتقاق» أو «التام»  
في نحو قوله :

باليت شعري عن هواه وعن شعري  
وكم ملكت في ذلك العقد من حُرّ  
جوانحهم ، رحالك ياكاشف الضر  
بما زدا من قبل الكراهة والبر

باليت شعري ما الذي هو طالب  
معتفقة كم اعتقدت عبد غيرها  
نداوهم ان مسّ مسّ من الجوى  
يزيدهم حباً لها فيريهم

وما لنا نذهب بعيداً في تتبع ظاهرة الجناس بأنواعه ، ودوننا قصيده  
العينية ، فإنه فضلاً عن تكراره حرف العين في جميع ألفاظها استخدم كلمة  
(عين) في قوافيها أجمع ، وفي ذلك تمثل ظاهرة الجناس بين أبيات  
القصيدة ، كل بيت مع الذي يليه ، إذ إن هذه «الكلمة» ذات معانٍ كثيرة ،  
وهي في كل مرة ترد بمعنى مختلف ومطلع قصيده<sup>(١٤٣)</sup> :

أتعتبني عبادي عمد عين وعين العذر تعرفه كعيبي  
ومن الظواهر الواضحة<sup>(١٤٤)</sup> في لغة ابن الجنان ظاهرة التكرار ، وذلك  
بأن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف او المدح او الذم او التهويل

---

(١٤٣) ٢٠ - ١/٤٦ (١٤٣)

(١٤٤) أقدم من اعتمد التكرار في نظم الشعر الشاعر الجاهلي الحارث بن عباد في قصيده التي  
يرتني فيها ابن أخيه بجبر وعدد أبياتها ست وثلاثون بيتاً مطلعها :  
كل شيء مصيره للزوال غير رب وصالح الأعمال  
وفيها يكرر (قرباً مربوط النعامة مني) أربع عشرة مرة ، و(قرباها) ثلاثة مرات ، فيكون  
المجموع سبع عشرة مرة ، ينظر أخبار المراقة ص ٢٥٩ وأ أيام العرب في الجاهلية ١٦١ .  
وقد ورد التكرار في قصيدة لابن هاني الاندلسي (ت ٣٦٢هـ) مدح بها جعفر بن علي وهي  
في أحد عشر بيتاً ومطلعها :

او الوعيد<sup>(١)</sup> ، ونرى ان الشاعر في تكراره اراد تأكيد المدح لاسيما في باب التعظيم والتوقير في خطاب الجناب النبوى ، او في خطاب الله عز وجل ،

---

=البنتا إذ ارسلت وارداً وحقاً ويتنا نرى الجوزاء في اذتها شفنا =  
وفيها يكرر (كان) خمس مرات (الذخيرة ٥٠٨/١٣).

كذلك الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) ففي ديوانه قصيدةتان : الاولى في أربعة وستين بيتاً جميع أبياتها على صورة حوار، صدر البيت : قالت ، وعجزه : فقلت . وهذا الفن يسمى «رد العجز على الصدر» واما الثانية ففي تسعة واربعين بيتاً جميع أبياتها تبدأ برأنت الذي) (ديوانه رقم ٢ ، ٨).

ومن شعراء الاندلس ابو اسحاق الالبيري (ت ٤٥٩هـ) له قصيدةتان يتلخص فيها لفظة القافية فيجعلها مرة لفظة الجلللة (الله) واخرى لفظة المهاية (النار) (ديوانه ٦٥ ، ٩٠) مطلع الاولى :

بِاَيْهَا الْمُغْرِبَةِ بِاللَّهِ فِرْ من اللَّهِ إِلَى اللَّهِ  
ومطلع الثانية :

وَرِيل لِاهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ مَاذَا يُقَاسُونَ مِنَ النَّارِ  
وفي كتاب العاقبة (ورقة ٢٩٤) لابن الخطاط (ت ٥٨١هـ) قصيدة غير منسوبة يخذل فيها الشاعر حذو الالبيري ، فيذكر فيها لفظة (النار) في أبياتها ، وهي في ثلاثة وعشرين بيتاً وفيها تكرار لعبارة (اما سمعت) في تسعة أبيات ومطلعها :

اَمَا سَمِعْتَ بِاهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ وَعَنْ مَقَاسَةِ مَا يَلْقَوْنَ فِي النَّارِ  
ولابي القاسم عبد الرحمن السعيل (ت ٥٨١هـ) قصيدة في ثلاثة واربعين بيتاً عرفت باسم

الغاراة ، بناءاً على لفظة الجلللة (الله) (الغاراة المباركة مخطوط ورقة ١) ومطلعها :  
ياغارة الله جدي التير مسرعة في حل عقدتنا يا غارة الله  
ومن معنى على هذا النهج ابو بكر بن المرابط (عصري ابن الجنان وزمامنه) في قصيدتين  
الاولى في اثنين وأربعين بيتاً والثانية في خمسين بيتاً ، التزم بداية أبيات الاولى ، بعبارة (صل  
الله) واما الثانية ، تكرر فيها كلمة (سلام) (زواهر الفكر ورقة ١٤٠ - ١٤٤) مطلع الاولى :  
صل للإله عل نبى خصه متاخرأ بخصائص التقديم  
ومطلع الثاني :

سلام كم مرت على الروضة الصبا فنفت بما أخفت صدور الكهائم  
(١٤٥) تحرير التجبر ٣٧٥ ، العددة ٥٩/٢ ، المثل السائر ١٥٧/٢ ، الايضاح ١٩٧/١ ،  
الحزنة (ابن حجة) ١٦٤.

وهي ظاهرة تبدو في أكثر من قصيدة وشهر قصائده في هذا الباب قصيده :  
التي مطلعها<sup>(١٤٦)</sup> :

سلام على من جاء بالحق والهدى    ومن لم يزل بالمعجزات مؤيدا  
وهي في مائة واربعين بيتاً التزم كلمة «سلام» في مطلع أبياتها جميعاً  
(وهذه اللفظة ذات دلالتين عميقتين لغوية واصطلاحية ، فهـي أسم من  
أسماء الله الحسنى ، وهي الجنة دار السلام ، ولذلك تحمل (سلام) نكرة  
دفتـاً . معنوياً ودفقـاً من الطمأنينة والاستقرار وتتصل اللـفـظـة بـحـرـفـ الـجـرـ ،  
يلـهـ اـسـمـ موـصـولـ (علـ منـ) يـطـردـ هـذـاـ فيـ اـكـثـرـ اـبـيـاتـ القـصـيـدةـ .<sup>(١٤٧)</sup>

وفي هذا الاتجاه تأتي قصيدتان آخرتان للشاعر ، الأولى في اثنين  
وعشرين بيتاً ، يلتزم عبارة (صلوا على) في سبعة أبيات منها ومطلعها<sup>(١٤٨)</sup> :

صلوا على خير البرية خـيـما    وأجل سن حـازـ الفـخـارـ صـمـيـما  
وفي خـمـسـتـهـ يـلتـزمـ عـبـارـةـ مـائـةـ هيـ (صلـواـ عـلـيـهـ وـسـلـمـواـ تـسـلـيـماـ)ـ وـيـجـعـلـهاـ  
الـشـطـرـ الـخـامـسـ منـ كـلـ بـيـتـ وـمـطـلـعـهاـ<sup>(١٤٩)</sup> :

الله زاد محمدآ تكريما  
وجاه فضلاً من لدنـه عظيـماـ  
واختصـهـ فـيـ المرـسلـينـ كـريـماـ  
ذا رأـفةـ بـالـمؤـمنـينـ رـحـيـماـ    صـلـواـ عـلـيـهـ وـسـلـمـواـ تـسـلـيـماـ

---

٩) (١٤٦)

(١٤٧) القصيدة المباركة الشريفة ص ١١٦

٧ - ١/٣٧ ) (١٤٨)

٣٨٩) ق (١٤٩)

وترد هذه العبارة منسجمة مع تعديلات بحر الكامل ولذلك استخدمها عدد من الشعراء<sup>(١٥٠)</sup>. وما يقترب بذلك الله ومجده فائته التي جاءت في مئة وواحد وسبعين بيتاً يكرر في سبعة أبيات من آخر القصيدة فيها عبارة يارب ومطلعها<sup>(١٥١)</sup>.

لا أمن الدمع أَنْ يَهْمِي وَأَنْ يَكْفَا      لَا أَزَالُ بِرَبِّ الْحُزْنِ مُعْتَكِفًا  
وتأتي هائته في واحد وعشرين بيتاً مستهلة بلفظة «الله» ومحتملة بها كذلك ومطلعها<sup>(١٥٢)</sup>:

لله أبعث رغبي متيقنَا      لَا يُخِيب راغب لله  
وهذا الضرب من النظم يطلق عليه البلاغون (رد الاعجاز على  
الصدور) والمقصود به أن يجعل أحد اللقطتين المكررين أو المتجلانين في آخر  
البيت والأخر إما في صدر المصراع الاول ، أو صدر المصراع الثاني<sup>(١٥٣)</sup>  
وفي اتجاه التكرار في الانفاظ والمحروف تتميز قصيدة للشاعر من  
عشرين بيتاً التزم لفظة عين في قوافي أبياتها جميعاً على سبيل الجناس ، كذلك  
التزم في الفاظ أبياتها حرف العين ، وأشارنا إليها آنفاً<sup>(١٥٤)</sup> .  
وكذلك تأتي دالاته حيث يلتزم في أبياتها الخمسة حرف العين  
ومطلعها<sup>(١٥٥)</sup>:

ياظاعناً عنا ظعنَت بعصمةٍ      ورجعت معتمداً بعِزٍ صاعد

(١٥٠) المديح النبوى ص ٤٩٤

(١٥١) ق ٢٧

(١٥٢) ق ٥٢

(١٥٣) جواهر البلاغة ٤٠٨

(١٥٤) ق ٤٦

(١٥٥) ق ١٥٥

وفي مجال تكرار الحروف نلقى للشاعر قصيدة كافية طويلاً النفس في  
رثاء شيخة يعتمد فيها على تكرار (من) الاسم الموصول في اثنى عشر بيتاً ثم  
يكسر حرف الجر (من) في ثلاثة أبيات ومطلع القصيدة<sup>(١٥٦)</sup> :

دعوني وتسكاب الدموع السوافك      فدعوى جيل الصبر دعوة آفك  
ولايقناً الشاعر عن نزعته المتشبّه بالتكرار في قصائد أخرى يتعمد  
تكرار الألفاظ فيها في البيت الواحد من مثل قوله في وصف الذات  
الإلاهية<sup>(١٥٧)</sup>

تنزه عن ادراك ، ادراك واصف      فللعجز في الادراك يجري الذي يجري  
له الكل مني بل هو الكل وحده      فما أنا؟ لا أدرى ، حرى ولا أدرى  
فيما ليت شعري ما الذي هو طالب      وباليت شعري عن هواه وعن شعري  
وما يتصل بتكرار الحروف ظاهرة معروفة في الشعر العربي ، هي لزوم  
مالا يلزم فقد جاء ذلك في قصيده الجيمية التي جاءت في ثلاثة عشر بيتاً التزم  
فيها حرف الراء قبل الروي ومطلعها<sup>(١٥٨)</sup> :

اذا ما علا يأسي يغالب لي الرجا      ويحجب من ريا الرضا ما تأرجا  
ومن فنونه البلاغية مايسمى في علم البديع بـ(محبوك الطرفين) وذلك  
أن يجعل أبيات القصيدة مبتداً ومحتملة بحرف واحد من حروف المعجم  
فمن ذلك قصيده التي إلتزم فيها حرف الشين في عشرين بيتاً ،  
ومطلعها<sup>(١٥٩)</sup> :

شففت منها بن حل الشغاف ومن      بين الحشا وسود القلب يفترش  
ولنا أن نتوقف عند بناء القصيدة لدى الشاعر بعد أن درسنا

(١٥٦) ق. ٣٠

(١٥٧) ق. ٩/١٦ ، ١٦ ، ١٨

(١٥٨) ق. ٧

(١٥٩) ق. ١٨

موضوعاتها ومعانيها وفونها ، يشير الدكتور ناظم رشيد إلى أن قصيدة المديح النبوى ذهبت مذهبين<sup>(١٦٠)</sup> :

- ١ - ابتداء القصائد بالغزل بالمؤنث وأحياناً بالذكر.
- ٢ - ذكر أماكن الحججاز والتشبيب بها.

ويبدو أن المديح النبوى عند شاعرنا خالف المذهبين المذكورين ، وشرع طريقة خاصة به ومنهجاً مختلفاً عن صنوه ، وهو بذلك على درجة من النقاء والصفاء ، بعيداً عن التأثيرات المشرقية ، اذ لم يكن استهلال بابي الضربين في قصائد ابن الجنان . . . وجاءت قصائده حافظة على وحدتها الموضوعية . . .

تفاوت القصيدة عند الشاعر في تعداد أبياتها بين المقطعات<sup>(١٦١)</sup> والمطولات فمن الدراسة الاحصائية لقصائده الأربع والخمسين نجد سبع وعشرين نصاً جاء في باب المقطعات اي حوالي نصف قصائد الديوان ، وجاءت سبعة عشرة قصيدة تتراوح أبياتها بين أحد عشر الى ثلاثين بيتاً ، بنسبة ٪٣١ ، اما بقية قصائده فهي مطولات تجاوزت الثلاثين ، وكانت اطولاً كافية في ١٧١ بيتاً والجدول التالي يوضح هذا الموضوع :

نوع النص	عدد أبياته	عدد النصوص	النسبة المئوية
مقطعات	١٠ - ١	٢٧	٪٥٠,٥
قصائد	٣٠ - ١١	١٧	٪٣١
مطولات	١٧١ - ٣١	١٠	١٨,٥

(١٦٠) المدائح النبوية في عصر الحروب الصليبية ، بحث في كلية آداب الرائددين ص ٤٤٣ ، ٤٣٦

(١٦١) اختلف في تحديد أبيات المقطعة فعنهم من جعلها في سبعة ومنهم من جعلها عشرة (العمدة ١١٨٨/١).

وقد لاحظنا صلة بين عدد الابيات وموضع القصيدة حيث يميل الشاعر في شعر الإلهيات وبعض النبوات والمناسبات والشعر المرتجل الى المقطعات بينما تأتي قصائده في الرثاء وشعر المجاوبات طويلاً النفس .

وما يتصل ببناء القصيدة عند ابن الجنان ، نجد ضرورة من التفنن في قصائده ، فهو يعتمد بأن يجعل قصيده تذيلًا لبيت المتنبي الذي يعتمد فن (محبوك الطرفين) وهو :

شمس يلوح لها وجه تروق به  
ما شأنه كلف فيه ولا غسلُ

كذلك يرroc له أن يذيل بيتين نظمهما ابو الفرج بن الجوزي كان قد نظمها ارتجالاً ، بقطعة من خمسة أبيات<sup>(١٦٣)</sup> .

ويسلس القياد لشاعريته في باب المعارضات ، فيعارض بعض شعراء عصره وبعض من تقدم عليه ، وأربع قصيدة لديه ، جاءت في خمسة وأربعين بيتاً في معارضته رائية على بن الجهم التي مطلعها<sup>(١٦٤)</sup> .

عيون المها بين الرصافة والجسر  
جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

كما يعارض مزامنه ابن محرز في قصيده التي جاءت في عشرين بيتاً<sup>(١٦٥)</sup> ومطلعها :

بسالَّـ سَـ عَـ دَـ أَـ وَـ رَـ سَـ عَـ دَـ لَـ وَـ اَـ بَـ اَـ لَـ اَـ مَـ شَـ تَـ مَـ لَـ

---

(١٦٢) ينظر هامش القصيدة (١٨).

(١٦٣) ينظر هامش القصيدة (٤٥).

(١٦٤) ينظر هامش القصيدة (٦).

(١٦٥) ينظر هامش القصيدة (٣١).

قصيدة في ثمانية وستين بيتاً :

وفي باب المحسات ، تأتي قصيدة نبوية واحدة في تسعه وعشرين  
بيتاً ، لكننا نجهل صاحب الأبيات التي خسها شاعرنا<sup>(١٦٦)</sup> .. ونجد للشاعر  
في انماط القصائد قصيدة تقريرية يقرظ فيها خمسة أبيات للعلامة ادريس  
القرطبي (ت ٦٤٧ هـ)<sup>(١٦٧)</sup> :

أهلاً بكم يا أهل هذا النادي  
أهل اعتقاد الوعد والمياد  
أهدوا الصلاة الى النبي الهمادي  
وصلوا السلام له مع الاباد  
يندى نسيباً مذكراً تسبينا

وقد كانت لنا وقفة عند ضرب آخر من قصائده يأتي ضمن موضوع  
ميز به الشاعر هو شعر الأخويات ، يعرف بشعر الماجوبات ، وهي قصائد  
تشبه قصائد المعارضات في نزعتها لكننا لاحظنا أن الشاعر لا يلتزم دائمًا بعدد  
الأبيات في القصيدة المجاوية فأحياناً يأتي جوابه على قصيدة من حسين بيتاً  
بخمسة أبيات ، وأحياناً يجib قصيدة من أربعة عشر بيتاً في ثلاثة وسبعين  
بيتاً ... وأحياناً أخرى يتقارب العددان .

واما الأوزان والتقوافى ، وهي العنصر الرئيس في الموسيقى الشعرية ،  
وكنت عرضت في دراستي للغة الشاعر الى فنون البدع ومنها ، الجناس ،  
والتكرار بضروبه المختلفة ، ومحبوك الطرفين ، ورد الاعجاز على الصدر و  
ولزوم ما لا يلزم ، وكلها تعتمد على تكرار حروف او الفاظ بانماط مختلفة ..  
ولها دور واضح في الموسيقى الداخلية للقصيدة الشعرية ...

---

(١٦٦) ف رقم ٣٨ .

(١٦٧) ينظر هامش ف (٥٤) .

وما يكمل الوقوف على الجانب الموسيقي في ديوان ابن الجنان ، الاوزان والقوافي المستخدمة في قصائده ، فمن الدراسة الإحصائية هذه الأوزان نلاحظ ان الشاعر لم يحقق تنوعاً كبيراً في أوزانه التي استخدمها في الديوان حيث لم يستخدم إلا أقل من نصف بحور الخليل بن أحد بنسبة ٤٣٪ حيث أفاد من سبعة بحور فقط في مجموع ما نظم ، من نجموع البحور الستة عشر . والبحور المستخدمة هي (الطويل والكامل والبسيط والوافر ، والمجثث والخفيف والمسرح) فضلاً عن مجموعات البحور ..

وقد حفقت البحور الطويلة المادئة نسبة راجحة بين البحور التي استخدمها هي (٪٧٥) اذ جاء أربعون نصاً منها في (الطويل والكامل والبسيط والوافر) وكانت اكثر هذه البحور استخداماً هو الطويل والكامل حيث نظم في كل منها أربع عشرة نصاً وها يؤلفان نسبة ٪٧٠ من البحور المادئة ونسبة ٪٥١ من مجموع البحور المستخدمة لدى الشاعر بلي هذين البحرين البسيط والوافر .

اما البحور القصيرة والسرعة المضطربة فهي لا تمثل الا ٪٢٥ من بحور الديوان وهي ثلاثة ، المجثث جاءت فيه أربعة نصوص ، وفي الخفيف نصان وفي المسرح نص واحد ، ومجموع هذه البحور تؤلف نصف البحور القصيرة التي استخدمها الشاعر ، والنصف الآخر استخدم فيه الشاعر مجموعات البحور ، وهي مجزوء الكامل خمسة نصوص ونصان لكل من مجزوء الوافر ومجزوء الرمل ، وبذلك يتقدم بين الاوزان القصيرة مجزوء الكامل ثم بليه المجثث فالخفيف .. تتجلى هذه النتائج من الجدول التالي :

### أنواع البحور

البحور القصيرة		البحور الطويلة	
عدد القصائد	البحر	عدد القصائد	البحر
٤	المجتث	١٤	الطوبل
٢	الخفيف	١٤	الكامل
١	المسرح	١٠	البسيط
٥	مجزوء الكامل	٢	الوافر
١	مجزوء الوافر		
١	مجزوء الرمل		

فأما القوافي التي ذلل لها قصائده فقد جاءت موافقة لما هو شائع في الشعر العربي بشكل عام ، فقد رجحت كفة القوافي (الذلل) وهي (م ، د ، ح ، ن) فاجتمع فيها أربع وعشرون نصاً ، واستخدم إلى جانبها ستة نصوص في (ء ، ر ، ب ، ي) فتَّمتُ الثلاثون ، بحيث الفت قوافي الذلل نسبة ٥٥٪ من مجموع قصائده ، وأكثر هذه الحروف استخداماً هو (الميم ثم الدال فالعين) وجاءت أقل القوافي استخداماً (الميم والضاد والقاف) استعمل كلا منها في نظم نصين ، وأقتصر في كلِّ من الحروف (ب ، ت ، ر ، س ، ش ، ف ، ك ، و ، ي) على نص واحد ، ويرى الدكتور الطيب المجدوب ، أن «الفاء» صعبة جداً ، وأن مقطوعات الفاء أجود من طواها<sup>(١٦٨)</sup> . ولكتنا نرى أن الشاعر نظم فيها ، أطول قصيدة في الديوان في رثاء أبيه في مئة وواحد وسبعين بيتاً وهي من قصائده الجيدة .

(١٦٨) المرشد إلى أشعار العرب ٤٧/١ - ٤٨ .

ووفق تقسيم أبي العلاء المعربي الثلاثي للقوافي «الذلل والنفر والخوش»<sup>(١٦٩)</sup> نجد الشاعر يستخدم خمس قصائد في (النفر) على قافية (اهاء) وضمن القوافي (الخوش) قافية واحدة هي الشين .

والجدول التالي يوضح أشيع القوافي استخداماً لدى الشاعر

العدد	القافية	العدد	القافية
٥	هـ	٩	مـ
٤	لـ ، نـ	٨	دـ
٣	المزة	٦	عـ
٢	جـ ، ضـ ، تـ		

أما أنواع قوافيه من حيث الحركات ، فقد استخدم الشاعر أربعة منها وأهمها (المتكاوس) وكان في مقدمتها (المتوتر) حيث جاءت فيه ثلاثون قصيدة ، وهي بنسبة ٥٥٪ من قوافيه ، تلاها (المتدارك) جاءت فيه اربع عشرة قصيدة بنسبة ٢٥٪ أما أقل القوافي استخداماً فهي المترادف حيث جاءت فيه قصيدتان ويكون استخدامها لها بنسبة ٣٪ ، وهذا الاستخدام طبيعي اذا ما قيس بالشعر العربي .

وبعد فاني أرجو أن اكون قد وفقت في تقديم دراسة وافية عن ديوان ابن الجنان ومن الله نستمد العون والتوفيق والحمد لله اولاً وآخرأ .

(١٦٩) الجامع في أخبار أبي العلاء ٦٣٥/٢ .

- ابن شهيد الاندلسي حياته وأدبه ، د. حازم عبد الله ، وزارة الاعلام - بغداد ١٩٨٤
- ابو المطرف بن عميرة المخزومي حياته وأثاره د. محمد بن شريفة ط . محمد الخامس ١٩٦٦
- الاتجاه الاسلامي في الشعر الاندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين ، د. منجد مصطفى بهجت ط الرسالة بيروت ٨٦
- الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، محمد عبد الله عنان ، ط، المخانجي - القاهرة ١٩٦١
- الاحاطة في اخبار ملوك غرناطة ، ابن الخطيب (٧٧٦) ج ١ - ٤ تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط - المخانجي ١٧٣ - ٩٧٧
- الادب الاندلسي في عهد الموحدين د. حكمة الاوسي ، ط المخانجي ، القاهرة ١٩٧٦
- الاسس النفسية للابداع الفنى د. مصطفى سويف ، ط ٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩
- الايضاح في شرح التلخيص ، القزويني ، ط جامعة الازهر ، د. ت
- البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي ، ط مكتبة المعارف بيروت ١٩٧٥
- البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي تحقيق ميراندا وآخرون ، نظوان ١٩٦٠
- تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين ، د. إحسان عباس ط ٢ دار الثقافة بيروت ٧١.
- تاريخ الفكر الاندلسي ، بالثريا ، ترجمة د. حسين مؤنس ، ط النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٠٠
- تاريخ الموسيقى الاندلسية ، د. عبد الرحمن الحبشي ، دار الارشاد ، بيروت ١٩٦٩ .

- تاريخ النقد الادبي عند العرب ، نقد الشعر ، د . احسان عباس ، ط ٢ دار الثقافة بيروت ١٩٧٨ .
- تحرير التحبير ، لابن ابي الإصبع المصري ، تحقيق د . حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٥٣
- التصوف الاسلامي د . زكي مبارك ، ط دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥٤
- الجامع في أخبار أبي العلاء وأثاره ، د . محمد سليم الجندي ، ط المجمع العلمي بدمشق ، ١٩٦٢
- جذوة الاقتباس ، ابن القاضي (١٠٢٥هـ) ط دار المنصور للطباعة المغرب ١٩٧٤ .
- حجة الله على العالمين ، يوسف النبهاني ، مكتبة ايسين ، استانبول ١٩٧٤ .
- الحلل السنديمة ، شكيب ارسلان ، ط دار مكتبة الحياة - بيروت د . ت
- الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية ، د. أحمد أحد بدوي ، ط نهضة مصر ١٩٥٤ .
- خريدة القصر وجريدة العصر ، العياد الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ) ١ - ٣ - قسم المغرب والأندلس . تحقيق آذريتاش اذريتوش والمرزوقي والمطوي والجيلاني بن بمحى ، ط الدار التونسية ١٩٧٠ .
- الحزانة لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) دار القاموس الحديث ، مكتبة لبنان د . ت
- ديوان ابن الجنان الانصاري الاندلسي جمع وتحقيق ودراسة د . منجد مصطفى بهجت ، معدة للطبع .
- ديوان ابي اسحاق الالبيري ، تحقيق د . محمد رضوان الداية ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٦ .

- الذيل والتكمة ، ابن عبد الملك المراكشي (٧٠٣هـ) السفر الاول بقسمين ، تحقيق محمد بن شريفة السفر ٤ ، ٥ ، ٦ تحقيق د . احسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٥
- زواهر الفكر وجواهر الفقر ، لابن المرابط (ت ٦٦٣هـ) مصورة مكتبة الاوسكريال رقم ٥١٨
- سعادة الدارين ، يوسف بن اسماعيل النبهاني ط بيروت ١٣١٦ هـ
- الشعر العربي في العراق ، من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد . عبد الكريم توفيق العبود دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين ، د . محمد مجید السعيد ط وزارة الاعلام بغداد ١٩٨٠
- الشعر والشعراء لابن قتيبة .
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض (ت ٥٤٤) ط المشهد الحسيني القاهرة د . ت .
- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، محمد عبد الله عنان ح ١ - ٢ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٤ .
- العمدة في محسن الشعر وأدابه ونقده ، ابن رشيق القิرواني ، محمد محبي الدين عبد الحميد ، ح ١ - ٢ ، ط ٣ السعادة مصر ١٩٦٣ .
- عنوان الدراسة فيما عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية ، ابو العباس الغربني (ت ٧٠٤) : تحقيق رابع بونارط ، الشركة الوطنية ، الجزائر ١٩٧٠
- فصول في الشعر ونقده ، د . شوقي ضيف ، ط ٢ دار المعارف مصر ١٩٧٧
- القصيدة المباركة الشريفة د . منجد مصطفى بهجت ، مجلة الرسالة الاسلامية العدد ١٧٦ كانون الاول بغداد ١٩٨٤
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط عيسى الباجي الحليبي القاهرة، د . ت

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير الموصلي ، ح - ١ - ٢ ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ، ط البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٩
- مختصر تاريخ العرب ، سيد أمير على - ترجمة عفيف البعلبكي ، دار العلم للملائين ، بيروت ، ١٩٦١
- المدائح النبوية في عصر الحروب الصليبية د . ناظم رشيد ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ١٣ ، جامعة الموصل ١٩٨١
- المديح النبوى في الشعر الاندلسي ، عهد الموحدين ، د . منجد مصطفى بجهت ، مجلة آداب الرافدين العدد ١٣ جامعة الموصل ١٩٨١
- المرشد الى فهم اشعار العرب ، د . عبد الله الطيب المجدوب ، ط ٢ ، دار الفكر - بيروت ١٩٧٠
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المقرى التلمساني (ت ١٤٠١هـ) تحقيق د . احسان عباس بيروت ١٩٦٨ .



# خُومَعْجَمُ الْخَيْلِ وَالْخِيَالَةِ

## مُصَطَّلَحَاتُ مَسِيرَاتِ الْخَيْلِ<sup>(\*)</sup>

الدكتور سلمان قطابية  
باريس

أوَّلَ بادِيءٍ ذِي بدءٍ أذْكُرُ ببعضِ التَّعَارِيفِ اللَّغُوَيَّةِ :

حصان : مشتقٌ من حصانة ، لأنَّه محرز لفارسه . وهو الذَّكر ، وجمعه أحصنة .

حجر : الأنثى ، وهي من حجر عليه ، أي منعه . وخيل العرب حصونها . والجمع : حجور وحجورة . وأحجار .

خيل : واحدٌ خائل ، لأنَّه يختال في مشيته . واجمع : أخيال وخيوان .

فرس : واحدُ الخيل . وجمعها : أفراس . وكان الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يكرَّسُ هذا الأسم للانثى . وتصغيرها فريسة .

---

\* أقدم جزيل شكري وامتناني إلى الصديق السيد الدكتور جليل العطية الذي وفَّر لي عدداً وافراً من المراجع ، التي لولاها لما جاءت الدراسة كما هي ، وكما أردته لها .

خيالة : أصحاب الخيل . ومفردها : خيال .  
فارس : صاحب الفرس . وجمعها : فرسان ، وفوارس .  
فراسة ، وفروسة ، وفروسية : حدق أمر الخيل وأحكام ركوبها فهو فارس  
بالخيل . والفارس : الماهر في ركوب الخيل .  
تفرّس فلان : ظاهر بالفروسية .

وقد اعتدنا عند سماعنا كلمة الفروسية أن نحملها على معناها الجاهلي أي : الماهر في ركوب الخيل ، والماهر في أمورها الحربية ، والذي تمثل فيه صفات القوة والصبر والشجاعة والكرم والمرءة ، وكلَّ المثل التي يحاوِلها الفرد في حياته .

وظلت هذه الصفات في العربيَّ الفارس بعد الإسلام وانتقلت منه إلى فرسان العصور الوسطى في أوروبا . . . وتابعت مسيرتها نوعاً ما متضائلة حتى اختفت تماماً خلال الحرب العالمية الأولى .

لذا أجد من الضروري أن نميز بين :

فن ركوب الخيل والفروسية  
ولذا أستعمل كلمة : فراسة : أي الحدق بركوب الخيل .  
أو كلمة : ركوب الخيل أو الخيالة .  
وأنترك كلمة الفروسية للمعنى البطولي القديم .  
وأستعمل كلمة : حصان للدلالة على الذكر .

وبحجر : للدلالة على الأنثى .

وهدفِي من ذلك : الدقة العلمية ، لأنني أعتقد جازماً بأنَّ الفراسة ليست من أبواب اللغة أو الأدب بل هي علم قائم بذاته ، وسأحاول أن أشرح ذلك في سياق موضوعي .

أما كلمة فرس : فأتراكها كاسم نوع ، وهي تعني الأنشى والذكر .

وسأشير خلاصة بحوثي تباعاً ، وهدفي من ذلك الوصول الى وضع مجمَّع للمصطلحات الفنية المتعلقة بالخيل والخيالة .

ولم أحاول نشرها مباشرة في كتاب ، وذلك كي يتسع للأخوة العلماء القيام بالنقد البناء وتقديم الملاحظات العلمية الموضوعية ، للوصول الى ما فيه خدمة العربية وأبنائها .  
«فوق كل ذي علم عليم» والله الموفق .

اعتمدت في دراستي هذه على كتاب أبي عبيدة الموسوم «بالخيل» وعلى كتاب «الخيل» لأبي سعيد الأصمعي . والسبب في ذلك أنني أخذت عن بقية الكتب قليلاً بما في ذلك المعاجم ، فهيا ، على ما وجدت ، الأكمل والأوسع .

جاء في كتاب أبي عبيدة المصطلحات التالية :

- ١ - مشي
  - ٢ - عنق : ومنه : التكّدُس ، والتقدّي ، والعسلان ، والتدفق ، والهرولة ، والتأپض
  - ٣ - الحب : ومنه : التطريح
  - ٤ - الجري
  - ٥ - الملاقطة
  - ٦ - المناقلة : الشعلبية ، وهي التقرّيب الأدنى . والتقرّيب الأعلى وهو الإرخاء الأسفل والإرخاء الأعلى .
  - ٧ - الاحتفال
  - ٨ - الاحصاد
  - ٩ - الخدرقة
  - ١٠ - ميعة
  - ١١ - الحضر : ومنه : النفز ، والذرف ، والملذ ، والتمعّط ، والملخ ، والاجتناح ، والمراوحة والبشك ، والحربنة ، والنعشلة ، والملق .  
ويقال للفرس ، حسب قول أبي عبيدة : «سابع ، وساط ، ، ومندرج ، ومتشرّغ ، وخنوف ، ومعاج ، ومنهب ، ومناهب» .
- أما أبو سعيد الأصمعي فيذكر المصطلحات التالية :
- ٥ - ذلان
  - ٦ - خبب
  - ٣ - توقص
  - ٤ - دلان
  - ١ - مشي
  - ٢ - عنق

٢١ - هزع	١٤ - امجاج	٧ - تقريب
٢٢ - مصع	١٥ - اهماج	٨ - ثعلبية
٢٣ - هملجة	١٦ - رديان	٩ - احضار
٢٤ - ارجال	١٧ - دحو	١٠ - عدو
٢٥ - اشتراط	١٨ - طميم	١١ - جري
٢٦ - انبساط	١٩ - قران	١٢ - اهذاب
	٢٠ - مزع	١٣ - اهاب

ثم يضيف : «ومن مشي الخيل :

١٢ - زدو	٧ - غلچ	١ - كتف
١٣ - قطاف	٨ - ضبر	٢ - نسف
١٤ - سعة	٩ - ضبع	٣ - هرج
١٥ - فراغة	١٠ - كري	٤ - حت
١٦ - خناف	١١ - سدي	٥ - سطرو
		٦ - تبع

ونجد في الكتب الأخرى - مصطلحات اضافية وهي :

٥ - اشداف	١ - مزع
٦ - سحق	٢ - غلجان
٧ - عرضة	٣ - مطر
٨ - معج	٤ - شد

اعتقد أنَّ سبب هذا الغنى في المصطلحات . يعود إلى أنَّ العرب كانوا يعيشون قبائل متفرقة متنازعة ، فكان لكل قبيلة تقريباً مصطلحاتها . فلما جاء الإسلام ، وتأسست الحضارة ، وبدأ العرب بضبط لغتهم ، وظهر اللغويون ، جعل هؤلاء نصب أعينهم جمع هذه الكلمات في معاجم . فانطلقوا في الصحاري العربية بجمعونها من أفواه البدو ، فجمعوا الكثير منها ، وكانوا لغويين ، بمعنى أنَّهم لم يكونوا أئلثك الفرسان المحنكين ، لهذا نجد اليوم بعض التناقض والتكرار ، والأخطاء . ودليل على ذلك القصة المعروفة التي يقصُّها أبو سعيد الأصمسي بشيءٍ من المبالغة ، فيعلمونا كيف غلب أبا عبيدة في وصف أجزاء جسم الحصان .

لقد مضى ذلك الزَّمان وولَّ ، ونجد اليوم أنفسنا أمام مصطلحات أجنبية على غاية من الدقة والموضوعية العلمية .

صحيح أنَّ الغرب قد استفاد كثيراً من العرب في ميدان الفراسة ، ولكنه طورها كثيراً جداً ، وابتكر ، ولا يزال .

ولقد أهمل العرب تراثهم كلياً ، فما بالك بالفراسة . ؟ ...

لقد أصبحنا اليوم إذا أردنا شراء حصان عربيًّا أصليل نذهب إلى أوروبا أو أمريكا ، وندفع له أعلى الأسعار . كمثال : دفع الشيخ مكتوم مبلغ عشرة ملايين دولار ثمن حصان . . . ??? . . .

لذا فالتصدي لوضع معجم حديث للفراسة ، عملية شاقة جداً . لدرجة أنَّ أستاذة البيطرة أو الفراسة لا يستعملون العربية بل اللغات الأجنبية بما فيها الفارسية والتركية . وهي مصطلحات باقية منذ الأزمان البعيدة . وهو السبب في رأيي الذي يجعل معظم المترجمين يمحمون عن ترجمة كتب الفراسة من اللغات الأوروبية الحية إلى العربية وبالعكس .

كذلك تردد أصحاب دور النشر ، ورجال الصحافة الرياضية عن

الاهتمام بالفروسيّة وأخبارها إلى جانب عوامل أخرى لا مجال لذكرها هنا .  
لا بدّ لنا قبل كلّ شيء أن نفهم تماماً وبدقة متناهية فيزيولوجية  
مسيرات الحصان .

يسير الحصان كالإنسان تقريباً . فتحن عندما تخطو بالقدم اليمنى ،  
تقدّم الذراع الأيسر في الوقت نفسه . والعكس بالعكس . وكذا الحصان  
 فهو يقدم الطرف الأيمن الأماميّ ، مع الطرف الخلفيّ الأيسر .  
ولكي يسهل الفهم على القارئ ، أفت نظره إلى أنَّ الحصان يعتبر في  
الدنيا كلّها حيواناً نبيلاً فلا تستعمل له إلا مصطلحات خاصة به ، أغلبها  
ما خُوذ عن الإنسان . وهكذا نقول :  
للحصان أربعة «أطراف» : طرفان أماميان ، وطرفان خلفيان .

ويرمز لها كما يلي :

م. : طرف أماميّ .  
خ. : طرف خلفيّ .

أما بالنسبة لليمين واليسار فالرمز هو : أيمين : ن ، وأيسر : ر . وهكذا  
لل Hutchinson :

م.ن. : طرف أماميّ أيمين . و.م.ر. : طرف أماميّ أيسر .  
خ.ن. : طرف خلفيّ أيسر . و.خ.ر. : خلفيّ أيسر .  
ونسخة تعريف من الضروري تحدّيدها أيضاً .

لكلّ طرف أثناء تحركه عدّة مراحل :

- 1 الرفع
- 2 والدعم
- 3 والوضع
- 4 والوطء

أي أنَّ قدم الحصان أثناء الحركة :  
يرتفع ، ويظلَّ فترة قد تطول أو تقصر مرتقاً في الماء ، ثمَّ ينزل إلى  
الأرض ، وأخيراً يضغط عليه كي يستطيع أن ينفل قدمًا أخرى .  
وعندما تلمس قدمه الأرض الجافة تسمع له رنة تسمى : الواقع .

ويرمز لها بـ : تا .

تسمى الطرفين الجانبيين : الطرف الأمامي والطرف الخلفي لجانب  
واحد .

ونسمى الطرفين القطريين : الطرفين الواقعين في نهاية قطر المستطيل  
المحدد بالأقدام الأربع .

وباختصار طرف أمامي أيمن ، وطرف خلفي أيسر . وبشكل آخر :  
م.ن. - خ.د. و م.د. - خ.ن.

وما تحدِّر الإشارة إليه أنَّ السرعة عامل مهم جدًا .  
الزمن : هو المدة الفاصلة بين وقعين متتاليين للقدم نفسه .  
والزمن هذا طويل لدى الحصان البطيء ، وقصير لدى الحصان  
السريع .

الموطئ : هو المدة التي تستغرقها القدم أثناء لمسها الأرض حتى  
ارتفاعها عنها . فإذا كان الحصان مصاباً بأفة مؤلة في قدمه ، وكان الموطئ  
قصيراً جداً . وينعدم تماماً في حالة الكسر .

والخواء : هو المسافة بين القدمين الأماميتين ، أو الخلفيتين .

والذراعية : المسافة بين القدم الأمامية اليمنى ، والخلفية اليمنى .  
ويكون ذلك بدراسة : الأثر ، أي أثر أقدام الحصان على الرمل أو الأرض  
اللبنة . ويقال : حصان أثير ، أي عظيم أثر الحافر .

ومجموعة الآثار على خطٍّ واحد تدعى : درب الأثر . وهو يدلُّ على  
اتجاه الحصان ، ويكون في الحال الطبيعية بسيطاً ، مستقيماً .

ويقال للحصان إذا جاوز حافر رجليه موضع حافر قدميه : «أقدر» .  
وإذا قصر حافر رجليه عن موضع حافر يديه فهو : «شيت» .  
وإذا انطبقا فهو : «أحق» .

والارتكاس : هو مجموعة المزارات التي يشعر بها الفارس أثناء السير .  
ومن الجدير بالذكر أنَّ كلمة ركض لا تستعمل للحصان ، قال أبو سعيد الأصممي : «يقال : عدا الفرس ، وأنا أعديته ، ومرّ يudo ،  
وبعدي ، وبجري ، وبجري ، ولا يكون يركض ، إنما يركضه صاحبه . وقد  
ركضته أنا بغير ألف ، ولا يكون ركض هو ، إنما الركض تحريرك إيه  
برجلك أو بغير ذلك ، وسار هو أو لم يسر» .

## المسيرات

قلنا إنَّ الحصان كالإنسان له مسيرات ثلاثة . ولكنها بسبب طبيعة الحصان  
أكثر تعقيداً .

فإذا راقبنا الحصان في الطبيعة ، ودرستنا مسيراته المختلفة وجدنا أنَّ  
له : مسيرات طبيعية غريزية .

ولكنَّ الحصان حيوان ذكيٌّ ، قابل للتدريب والتعليم . وقد استطاع  
الإنسان أن يدربه فوصل إلى مسيرات مصنوعة أو مكتسبة .

تقسم مسيرات الحصان إلى :  
- مسيرات مشية : أي أنَّ جسمه لا يترك الأرض . بل يبقى بتماس  
معها دوماً .

- ومسيرات مقفزة : أي أنَّ الحصان خلال فترة ما يفقد ثقابه مع  
الأرض ، ويكون في الهواء . وقد تكون هذه المسيرات :  
- قُطريَّة كما سبق وأن شرحنا .

وقد تكون جانبية .

وتوصف هذه المسيرات بأنها :

جيّلة ، أو جيّدة ، أو براقة .

كما توصف علمياً بأنها :

- كبيرة أو ممتدة : إذا وصلت إلى حدّها الأقصى .

- أو قصيرة ، متكدّسة : إذا كانت على العكس .

- أو أنها : مرفوعة أو عالية .

وإذا أثني الحصان أطرافه كثيراً فلنا إنها : متّبضة .

أيّاً إذا مدّ قواطمه كثيراً فلنا إنها : مملوحة .

ومذروفة ، إذا كانت منخفضة ، وكان تحرك مركز الثقل ضعيفاً .

وتكون منتظمة : إذا كانت سرعتها واحدة ، وطول الخطوة ثابتاً .

وبعد كلّ هذه المقدّمات نبدأ بدراسة أبسط مسيرة للفهم ، ولكنها

الأصعب تحديداً من الناحية اللغوية .

يقول أبو عبيدة : «الخبب : هو أن ينقل أيامه جميعاً وأيامه جميعاً» .

ويقول الأصممي : «إذا راوح (الحصان) بين يديه ووضعها معًا

فذلك الخبب» .

ونجد التعريفين هذين في جلّ القواميس العربية .

أيّ إننا إذا عدنا إلى الرموز التي ذكرتها آنفاً ، استطعنا كتابة معادلة

هذه المسيرة بالشكل التالي :

م.ر. - خ.ر. - خ.ن. .... الخ

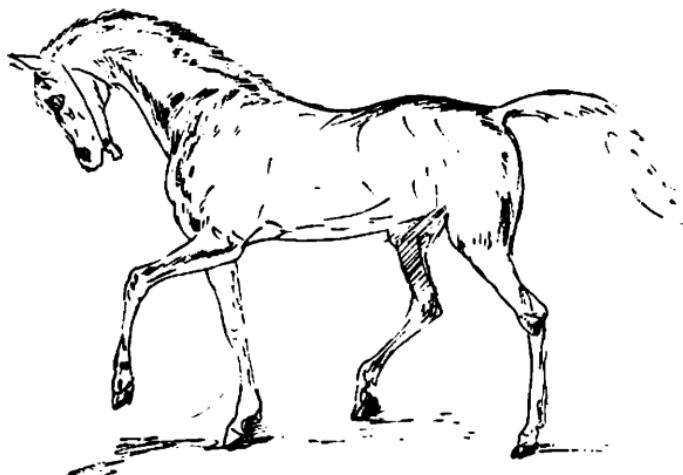
وهي مسيرة الجمل والفيل والزرافة . كما تلاحظ عند بعض المهوّر ،

والخيول العجوزة ، والتعبة لكنها شاذة عند الحصان في الحال الطبيعية .

ويمكن تدريب الحصان عليها .



الخطب : مسيرة الجمل الطبيعية



العنق : مسيرة الحصان الطبيعية

وفي بيرو نوع من الخيول التي تمشي بهذه المسيرة . والمسيرة هذه مربحة جدًا للفرس والفارس . ولقد جأ إليها المدربون الإنجليز قد يمكّن من تسطيع النساء امتلاء الخيل جانباً ، أي ما يدعى «بطريقة الأمازون» . وتبلغ سرعة الحصان فيها : من ٩ إلى ١٢ كم . وقد تزيد عند بعض الخيول فتسمى المسيرة حيثند : الخبب الطائر .

وكنا ، نحن الأطباء ، قد تعلمنا جميعاً بأن نسمى إحدى ضربات القلب المرضية : الخبب .

وإذا راجعنا «المعجم الطبي الموحد» وجدنا الكلمة وأمامها ترجمتها إلى الفرنسية والإنجليزية على أنها : GALOP

وكثيراً ما يستعمل الفرسان العرب اليوم هذه الكلمة على أنها ال :

TROT

والحقيقة كما ذكرتها سابقاً . فترجمة هذا المصطلح في رأيي هي :

AMBLE

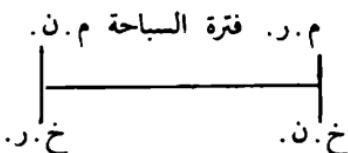
ولنعد الآن إلى مسيرة طبيعية مقفوعة ، حيث يقع الطرفان القطريان في الوقت نفسه ، وبالتالي . ومعادلتها :

م.ر. - خ.ن. — م.ن. - خ.ر. — ..... الخ

سبق أن قلنا إنَّ في كلَّ مسيرة مقفوعة زماناً لا يكون جسم الحصان خالله بتماس مع الأرض .

ويسمى بالفرنسية ما ترجمته «التعليق» أي الزَّمن الذي يبدو فيه الحصان وكأنه معلقاً في الهواء . ولكننا إذا رجعنا إلى قائمة وصف الحصان فإننا نجد كلمة : سابع . وأعتقد أنَّ هذه الكلمة مشتقة من رؤية الحصان خلال ذلك الزمن ، حيث يبدو وكأنه يسبح في الهواء .

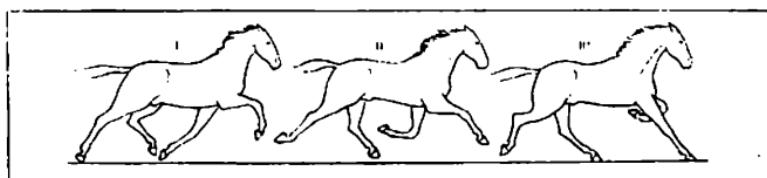
لذا أفضّل تسميتها بفترة السباحة .  
 فإذا عدنا إلى المعالة السابقة وجدنا :



وذلك لأنَّ الطرفين (م. ر - خ. ن). يقعان على الأرض في وقت واحد ، أو بالأحرى في اللحظة نفسها ، كذلك هي حال الطرفين القطريين الآخرين .

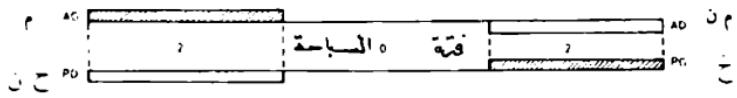
وهكذا تُسمع طرقاتان ، تتناسب كلَّ منها مع وقع الطرفين ، وبينها زمن هو : فترة السباحة .

ويكون ارتکاس الفارس في هذه المسيرة قياماً وقعوداً . فيشعر وكأنَّه مقدوف إلى أعلى ثمَّ يسقط على مقعدهه . إذن : لا تغيير في مركز ثقل الفارس ، ولا الفرس . لذا فهي مسيرة ثابتة .

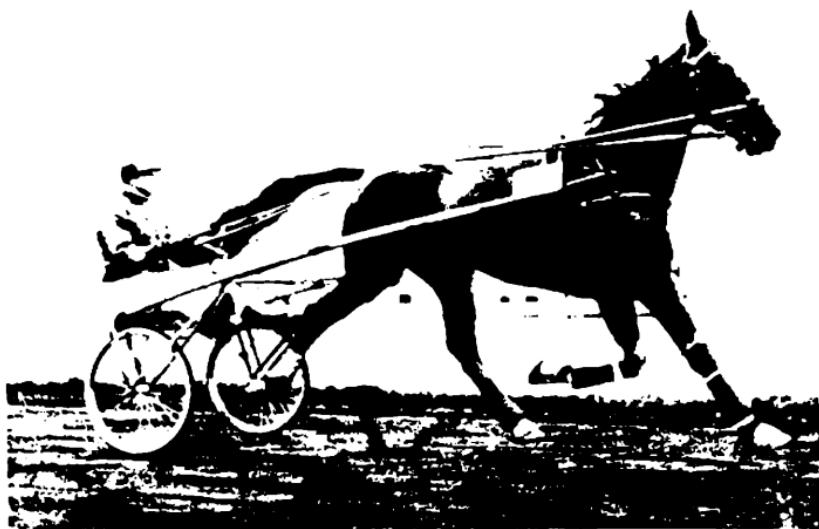


### تقريب السبق أو التقريب الطائر

- ١ - نهاية الوطء الأيسر
- ١١ - فترة السباحة ثم :
- ١١١ - الوطء الورقي الأيمن



في هذه المسيرة : يكون الطرفان الموجودان في زمن الوطء متوازيين دوماً .



العربة السولكية يجرها متقرب

وإذا عدنا الآن إلى المصطلحات العربية وجدنا :  
في المعجم الوسيط : «إذا عدا (الحصان) عدوا دون الإسراع» فهو  
التقريب .

بينما يقول الأصمعي : «إذا رفع يديه ووضعهما معاً فذلك هو  
التقريب»

أما في كتاب أبي عبيدة فإنه يذكر التقريب بين العنق «وهو أدن مشية  
للفرس» وبين فصل المكرس لـ«أصناف الحضر» .

وقد ترجمها ميرسيه MERCIER بكلمة : Petit Galop .  
وأعتقد شخصياً أنَّ كلمة : تقريب هي : le TROT  
وهي تناسب مع هرولة الإنسان .  
وتوجد أنواع كثيرة منه .

إذا كان بطيناً وكأنه مشي ، يكون وضع الطرفين القطريين في لحظة  
رفع الآخرين تماماً .

ويسمى بالفرنسية : Trot Raccouci ou Assemblé وأسميه :  
التقريب المتكدس .

وإذا أسرع قليلاً ، ظهرت فترة السباحة ، ولكنها قصيرة . وهو  
بالفرنسية Suspension . فإذا عدنا إلى صاحبنا أبي عبيدة نراه يذكر كلمة  
«التطريح» ، ومعناها كما جاء في الوسيط : «مشي ذي كلال وضعف» وأجد  
أنَّها تناسب مع هذا النوع .

وقد يتقارب الحصان ويعهد نفسه ، دون أن يتقدم . فيتعجب ويُتعب  
الفارس معه . وأسمى هذه المسيرة : الكردحة .

وإذا كان الحصان في كلَّ وقعة يرفع طفيه بسرعة ورشاقة فيبدو وكأنه  
يقفز سميت مشيته هذه بالفرنسية : Trot Sauté (التقريب المقوز) . وأجد

أنها تتناسب مع الكلمة «ملاقطة» ، التي تعني : خفة وضع حوافر الحصان على الأرض .

والواقع أن هذه المسيرة متبعة للفارس بشكل خاص ، إذ يرتفع في الهواء ثم يسقط على السرج بكل ثقله ، على مقعدته .

ولهذا السبب ابتكر العرب : «التقريب القائم» . والذي ساعدهم على ذلك هو أن الركاب العربي عريض يسمح للفارس بالوقوف ، كما أن زخم الركاب قصير . على عكس السرج الإنجليزي .  
أما الإنجليز فقد ابتكروا «التقريب المرفوع» . وهو يربح الفارس والحصان معاً .

ولكن على الفارس أن ينظم إيقاع حركاته بدقة مع إيقاع مسيرة التقريب . فإذا ارتفع ثم جلس مع وقعة القدم اليمنى ، قيل : إنه تقريب مرتفع على اليمين ، وعلى اليسار في الحال المعاكسة .

أما التقريب الأشد أزعاجاً وأيلاً ما فهو : الجالس بلا ركاب . ويعتقد الأطباء أنه السبب الرئيسي في انضباط الفقرات المشاهد عند الفرسان القدامى .

ولم يكن العرب يهتمون به كثيراً . كما أن الحصان نفسه ، في الحال الطبيعية لا يسير إلا خلال بعض خطوات .

وباستطاعة الفرس المدرب أن يُطُول الخطوة بشدة عضلاته وتقلصها ، دون أن يزيد عددها أو يقللها وهو «التقريب الأعلى» .

والعكس في «تقريب السبق» إذ نراه يطُول الخطوة كثيراً ، ويقلل زمن الواقع حتى لا يتجاوز كسر الثانية . بينما تطول فترة السباحة . وبالطبع فإن ارتكاس الفارس هو الإنزعاج الشديد ، مع آلام مقعدة بشكل لا يطاق . لذا لا سباق في التقريب .

وقد استطاع الفرنسيون تدريب خيولهم على هذه المسيرة فوصلوا الى حصان مدرب بشكل جيد جداً على التقريب . وهو «المتقرب» .

وتحبّري سباقات له ، دون أن يركب ، بل يجرّ عربة خفيفة جداً تدعى : «العربة السُّوكِيَّة» . (انظر الصورة) . ويتابع السباق مراقبون ، ضمن سيارة . فإذا غير الحصان مسيرته عُدّ خاسراً . وتحبّري رهونات خاصة بهذا النوع من السباق تدعى الثلاثية ، أو الرباعية . وعلى المراهن أن يحرز سلفاً أسماء الخيول الثلاث الأولى الفائزة : إما بالترتيب أو دونه ، أو أسماء الخيول الأربع الأولى . والربح في حالة الأسماء بالترتيب كبير جداً بآلاف أضعاف المبلغ المراهن عليه . من المسيرات الطبيعية المشية :

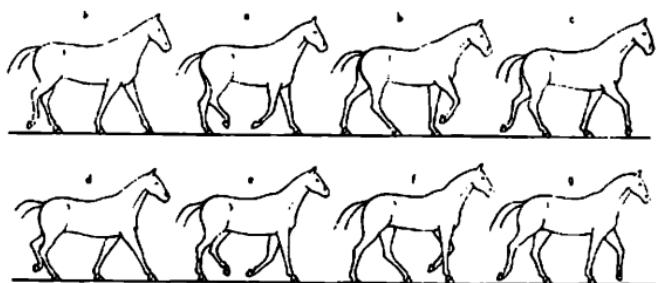
المشي أو العنق : وهي مسيرة طبيعية ذات أربعة أرمنة ، تتابع الوطأات قطرياً انطلاقاً من أحد الطرفين الأماميين . ومعادلتها :

م.ر. - خ.ن. - خ. - م.ر. . . . الخ

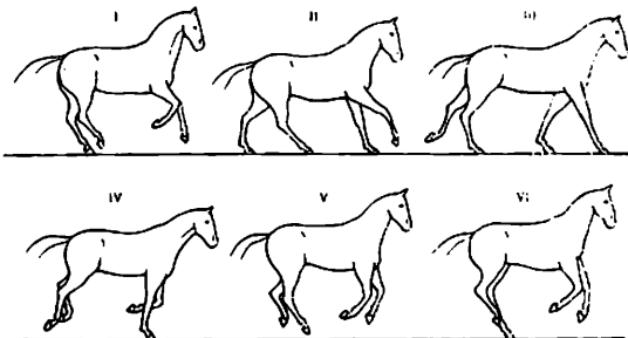
ويظلّ جسم الحصان بتماس متواصل مع الأرض بوطة قدمين أو ثلات ، وثبات هذه المسيرة كبير جداً .

المشي المرفوع : وهي مسيرة متوسطة بين المشي والتقريب وتتناسب مع كلمة «هرولة» أو «هلجة» كما جاء في كتاب أبي عبيدة . أما ارتكاس الفارس فهو بسيط ، يكاد يكون معدوماً .

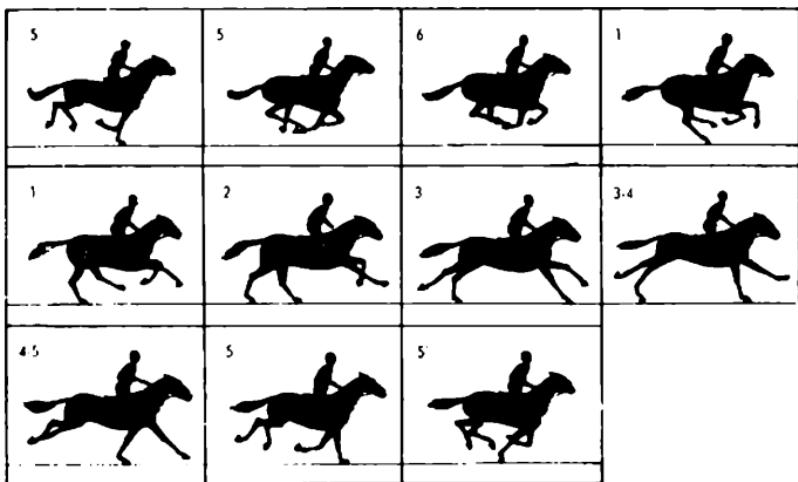
القهقري : تستعمل هذه المسيرة من آن الى آخر ، ولبعض خطوات فقط .



المراحل المختلفة لسير العنق أو المشي



الحضر اجتناب أين



### الاحصاف

يبدأ الحصان الذي يود الرجوع الى خلف بتحديب عنقه ليلقي بمركز ثقله الى الخلف ، ويحرك أحد أطرافه ، ثم يتبعه بتحريك الطرف الأمامي القطري ، ثم الطرف القطري الآخر .

وهي مسيرة مستحيلة في حالة آلام الكتف ، أو اذا كان الحصان عصبياً أو مريضاً . ويجب عدم التفكير فيها اذا كان أحد الأطراف مكسوراً .

ولقد استطاع الفرسان العرب تدريب خيولهم لترجع القهقري بالتقريب أو بالحضر . وقل جدأ من الفرسان الغربيين من استطاع ذلك .

الحضر : وهو في رأسي الجري بشكل عام . وله عدة أصناف :  
وهو مسيرة قطرية مقوزة ، ذات ثلاثة أزمنة مع زمن رابع هو :  
السباحة . ومعادلتها :

م.ر. - خ.ن. - م.ن. سباحة خ.ن. . . . الخ  
وإذا ترجمناها إلى طرقات : تاك كانت :  
تا - تا - تاك — تا - تا - تاك — . . . . الخ

ويقال إن الحصان يحضر على الأيمن أو الأيسر ، وذلك حسب القدم الأخيرة التي تلامس الأرض . وأعتقد أنها تناسب مع الكلمة : اجتتاح الذي يصفه أبو عبيدة بقوله : «المجتمع : الذي يكون ضبه في أحد شقّيه ، يجتمع عليه ويعتمد لحضره» .

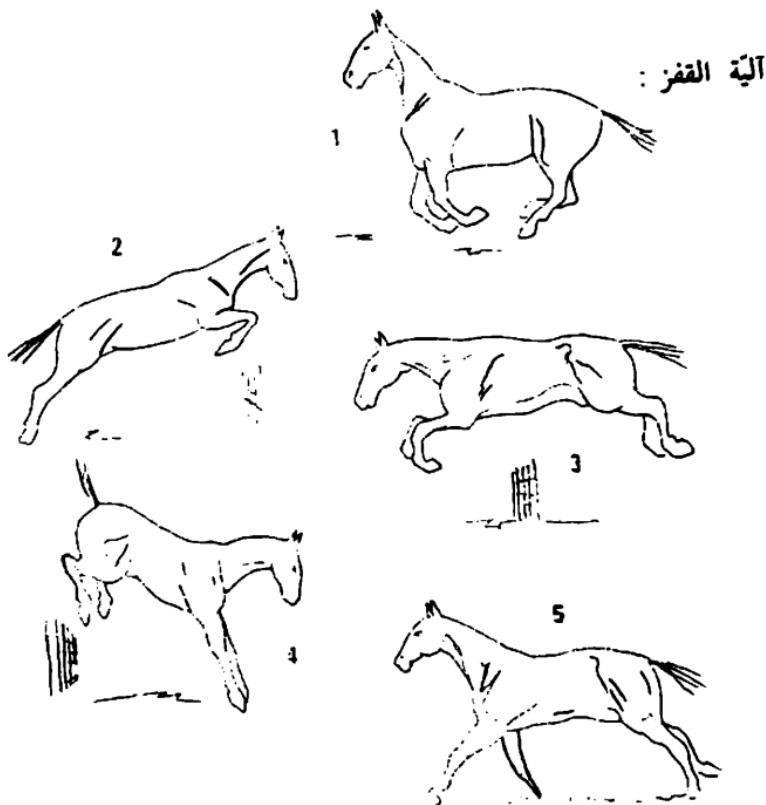
وإذا كان الحضر على درب مستقيمة ، فلل Hutchinson الحرية في أن يحضر على الأيمن أو على الأيسر حسبما يرتاح إليه . أما إذا كان الدرب محنياً أو دائرياً ، وجب عندئذ أن تؤخذ القوة الجاذبة بعين الاعتبار . ولقاومتها على الحصان أن يحضر على القدم الأنسية بالنسبة لمركز دائرة الدرب . ويقال عندئذ إنه يحضر حقاً أو على الحق أو الصحيح ، والعكس : يحضر خطأ .  
أصناف الحضر :

الحضر الطبيعي : وهو حضر التزهـة ، وفيه تميـز الأزمنـة الثلاثـة التي سبقـ أن وصفـناها ، بشـكل جـيد وواضـح .

والحضر العـتدـلـ : وهو الحـضرـ الجـيدـ المـريحـ . وأفضلـ أنـواعـ مـسـيرـاتـ الحـصـانـ . وـهـوـ المـرغـوبـ فـيـهـ ، وـالـمحـبـوبـ مـنـ قـبـلـ الفـرسـانـ . لـذـاـ كـرـسـتـ لـهـ كـلـمـةـ : «ـالـلـلـدـ»ـ مـنـ قـائـمـةـ آـبـيـ عـبـيـدـةـ .

وثـمـةـ حـضرـ بـطـيءـ : يـصادـفـ عـنـدـ الـخـيـولـ الـمـتـعبـةـ وـالـرـخـوـةـ ، أوـ سـيـئةـ التـدـريـبـ .

و فيه أربعة أزمنة متتالية ، و تسمى فيه أربعة وقفات بدلا من ثلاثة .  
و هو حضر المضار . و يشاهد عند الخيول المستعملة في مدارس تعليم  
الخيالة .



مراحل القفز المختلفة

- ١ - زمن تحضيري
- ٢ - قذف مقدم الجسم فوق الحاجز
- ٣ - ارتفاع متدرج نحو وفوق الحاجز
- ٤ - سباحة
- ٥ - وصول (Reception) الى الأرض .

وذلك لتعليم الفرسان المبتدئين . وهو ، في رأيي يتناسب مع الكلمة «الذلّان» التي وصفها الأصمسي بقوله : «مرّ خفيف سريع» .  
ونجد في قائمة أبي عبيدة الكلمة «النَّقْزُ» التي يصفها على أنها : «اجتماع القوائم جميعاً ، ولا يسيطر (الحصان) يديه ، ويكون حضره وثباً» ويقول المعجم الوسيط : «نَقْزُ الظَّبَّى» : في عدوه وشب صعداً ، وقفزاً . ولا يذكر الأصمسي هذه الكلمة في أنواع الحضر . لذا أتركها لوصف أنواع القفز فيها بعد .

أما حضر السَّبَقْ : فهو سريع جداً للدرجة أنه لا تسمع فيه سوى طرقيين ، وذلك بسبب اقتراب الطرقات بعضها من بعض للدرجة أن العين والأذن لا تستطيعان التمييز فيما بينها ، ويكون الحصان أحقاً .  
يقول الوسيط : «أَحْصَفَ الْفَرَسْ» : عدا عدوا شديداً ، مع تقارب الخطى»

ويقول ابن الجزي : «الإحصاف هو غاية الحضر» .  
لذا أجده كلمة «إحصاف» متناسبة مع الحضر المدید أو حضر السَّبَقْ .

القفز : حركة متالية ، ينchez فيها الحصان فوق حاجز ما ثم يتزلّ بعده .  
وقد يكون الحاجز في العلو أو في العرض ، أو الأنفين معاً . والقفز مؤلف من حركتين : من أسفل إلى أعلى ، ومن أعلى إلى أسفل . ويقترب الحصان من الحاجز تقريباً أو حضراً . ومن الشّاذ أن يقفز من وضعية الوقف .  
ويميز :

القفز السَّريع : وهو القفزة التي يقوم بها الحصان ليتجاوز عارضة ما ، ملقاء على الأرض ، أو حاجزاً عشياً صغيراً . وأجد أنه يتناسب مع الكلمة «نَقْزٌ» . وهو ما يسمى بالفرنسية : قفزات الحروف : Sats de Mouton أي القفزات التي يقوم بها الحصان حينما يرتع ويمرح .

**الوقوف** : يخفف الحصان مشيته حتى يصل الى العنق ثم الثبات .  
ويقول أبو عبيدة : «أول نقصان الحضر : التردد ، ثـ الفتور» وأعتقد  
أنـها تعبيران أدبيـان لا وجود لـ مـسـيرـات خـاصـة بـهـما .

أما اذا كان الوقوف فجأة فهو الكبح أو الكمخ أو الـكمـحـ .  
وفي الوسيط : «كمـحـ الدـابةـ بالـلـجـامـ كـمـحاـ : كـبـحـهاـ بـجـذـبـهاـ إـلـيـ لـكـبـلاـ  
تـخـرـيـ (وـ) أـكـمـحـ الدـابةـ : كـمـحـهاـ . . . . والـكـامـحـ : الـذـيـ يـرـؤـصـ الـخـيلـ  
وـيدـرـبـهاـ (جـ) كـمـحـةـ (وـكـمـحـ الفـرسـ بالـلـجـامـ : كـبـحـهـ) . . .  
ولـلـكـبـحـ أـشـكـالـ ثـلـاثـةـ :

**إمساك خلفي** : يتكدس الجسم كلية تقريبا على الخلفيتين ومؤخر  
الجسم . ولنسمه : «الـكمـخـ» بسبب وجود الخاء فيه .

**إمساك أمامي** : على العكس ، يتكدس الجسم كلية على الأماميتين  
ومقدم الجسم ، وينخفض المحور رأس عنق . ولنسمه : «الـكمـحـ» لوجود  
حرف الميم فيه .

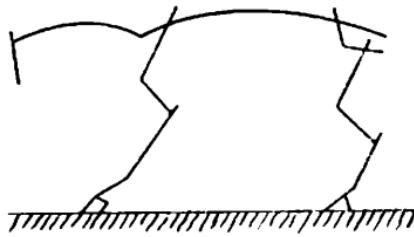
**إمساك رباعي** : يتكدس الجسم فيه على الأطراف الأربعـةـ .  
ولنسمه : «الـكـبـحـ» لـوجـودـ حـرـفـ الـباءـ (ـمـنـ أـرـبـعـةـ)ـ فـيـهـ .

ولـلـمـسـيرـاتـ كـمـاـ سـبـقـ وـأـنـ قـلـناـ صـفـاتـ مـتـعـدـدـةـ :

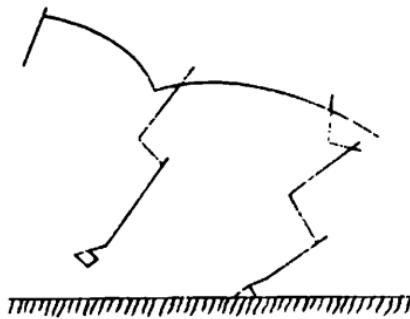
**فالمسيرة الجيدة** : هي التي تمنح الحصان منظرا يوحـيـ بالـعـزـةـ ،  
وـالـأـصـالـةـ ، وـالـخـفـقـةـ وـالـمـروـنةـ فـيـ الـحـرـكـاتـ وـالـصـحـةـ التـامـةـ وـالـشـاطـ .

يقول أبو عبيدة «مـيـعةـ الفـرسـ حـضـرـهـ ، وـنـشـاطـهـ ، حـتـىـ يـكـونـ هوـ  
الـذـيـ يـنـزـعـ قـبـلـ أـنـ يـكـفـ فـارـسـهـ ، فـاـذاـ تـرـادـ فـقـدـ ذـهـبـتـ مـيـعـتـهـ»ـ أيـ : رـغـبةـ  
الـحـصـانـ الـدـائـمـةـ فـيـ الـأـنـدـفـاعـ إـلـىـ أـمـامـ بـكـلـ قـوـتـهـ . . .

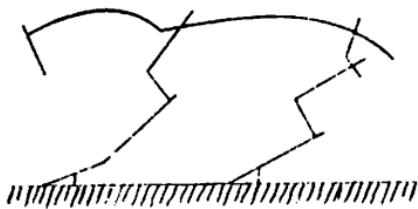
وـأـعـتـقـدـ أـنـهـ تـنـاسـبـ معـ : IMPULSION



الكبح أو الأمساك الأمامي



الكمخ أو الأمساك الخلفي



الكبح أو الأمساك رباعي

ويسير الحصان الجيد على خط مستقيم واحد . فإذا سار بشكل متعرج وعلى خطين ، قيل عن مشيته بالفرنسية : أنها مشية الكلب . وأعتقد أنَّ كلمة «التعلبية» مناسبة لها تماماً .

أما إذا كان تقريره ذا طرقات مفككة ، ويتاخر الخلفيان قليلاً قيل إنه تقرير منكسر أو منفصل وأجد كلمة «خذرفه» مناسبة لهذا المعنى . وقد يخلط الحصان في مسيرته بين الحضر والتقرير أي : أنَّ مقدم الجسم يحضر ، بينما يتقرب مؤخره . وبالعكس . وهي مسيرة الخيول المحطمَة ، أو التي لا يعرف فرسانها كيفية توازنها . فإذا استمررت وصلت في عدم توازنها إلى : مشية المزار depie Allure أو ما يسمى أيضاً : قفزة المؤخرة . Saut de Derrière .

وأعتقد أنَّ كلمة «التشغُر» تفي بالمعنى هذا . يقول أبو عبيدة في التشغُر : «تذهب القوائم متفرقة ، ويكون الحصان بعيد القدر لا صبر له» .

أما الشد ، والهدب ، والإهاب ، والنهم ، والإنهاب ، والبشك ، فأعتقد أنها مترادفات مع بعض الفروق البسيطة ، ويمكن ترجمتها بما يسميه الغربيون : «بحضر الإغارة» Galop de Charge . ونظراً لغنى اللغة العربية ، وضرورة التدقير ، أجده أنَّ كلمة إمساك تعني كبح الفرس السريع أو إيقافه . أما كلمة عضَّ على العنان فأحتفظ بها لمعنى الشد الخفيف المتكرر على العنان كي يخفف الفرس من سرعته .

وربما كان المعجم مرادفا للتعلبية على أن يطبق في الحضر إذ يعرفه أبو عبيدة بقوله : «هو الاعتماد على احدى عضادي العنان ، مرة في الشق الأيمن ، ومرة في الشق الأيسر ، يمْعِج مرة كذا ، ومرة كذا» .

ويمكن أن نقول إن الجري ، والعدو ، والغلج (وهو : اذا بدأ (الحصان) الجري دون أن يختلط - الأصعي) ، تتناسب مع : الحض العادي أو الطبيعي .

أما السدي ، والسطي ( فهو ساد وساط ) : فهو الحصان الذي يرفع ذيله أثناء الجري على شكل ريش النعام ، وهي صفة واسمة وميزة للحصان العربي الأصيل ، ولا ترى عند غيره . يقول الأصمعي : «التوقف : هو أن يتزو نزوا ويقرمط ، يقال : مرّ يتوقف به فرسه » وربما كانت ما يسمى «الخطوة الأسبانية» أي المسيرة الناجحة عن تدريب خاص بحيث يرفع الحصان أماميته كثيراً والأقصى حدّ ممكّن . وإذا ضرب الحصان الأرض بأماميته أو يأخذها دون أن يتقدم بل ظل ثابتا فهو صافن (من : الصفن) أو «الأخامة» .

أما اذا رفع أماميته عالياً ، واقفا على خلفيته فهو «التشبيب» .

وإذا دفع بقدميه خلفا فهو «الترفيس» .

ويدرّب الحصان في الغرب على أن يقفز في الهواء عالياً ويرفع يديه ، ويرفس بخلفيته وهو في الهواء ، بحركة جميلة جداً . وأسميتها : القفزة المروفة .

ومن الحركات الصعبة التي يقوم بها الفرسان في المدارس العالية : تدريب الحصان بحيث يمشي بالعرض Appuyer فأسميتها «غَرَضَة» . وثمة نوع من المسيرة بحيث يمشي الحصان على خط مستقيم ، أثما كل قائمتين على خط : وهي صعبة التنفيذ ، وتثير الكثير من المناقشات . والتساؤلات بين مختلف المدارس . وهي Epaule en Dedans أي : «الكتف أنسياً . أما بقية الكلمات الأخرى ، فلسوف أحاول الاستفادة منها في دراساتي القادمة .

**الخلاصة :** لا حاجة لتحت الكلمات جديدة . من الأفضل ، في اعتقادي ، الاستفادة من غنى اللغة العربية . وما دراستي هذه الا حاولة في هذا المجال . وستتابع هذه الدراسات حتى الوصول الى وضع معجم متعدد اللغات للخيال وللخيالة .

والواقع أنه لتفهم معاني هذه الكلمات والمصطلحات ، يجب التمرس في الخيالة ، بشكل علمي حديث . والسبب ، في القديم والحديث ، أن من اهتم بهذه المواضيع أشخاص ، نذر من كان له باع طويل في الفروسية . وهكذا اذا استعرضنا الكتب المؤلفة وجذبناها كما يلي :

- ١ - كتب ألفها فقهاء ورجال دين أمثال «كتاب فضل الخيل»، تأليف أبي خلف عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وكتاب ابن قيم الجوزية «الفروسية في الاسلام». وهي عبارة عن تجميع لكل الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المتعلقة بالخيل ، مع شرح لها ، وعرض للشريعة الإسلامية فيها يتعلق بالرهان والسباق والجهاد .
- ٢ - كتب ألفها لغويون ، أمثال «كتاب الخيل» لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، و«كتاب الخيل» للاصمعي .
- ٣ - كتب ألفها ملوك أو أمراء فرسان أمثال «كتاب الأقوال الشاغية في الفصول الكافية» للملك المجاهد علي بن داود الرسولي الغساني ، وكتاب «جواب السائل عن الخيل الأصائل» للملك عبد الله بن الشريف حسين ، وكتاب «حلبة الفرسان وشعار الشجعان» لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الاندلسي .
- ٤ - كتب ألفها معلمون السلاح والتدريب على القتال والأعمال العسكرية ، أمثال «كتاب الفروسية والمناصب الحربية» لنجم الدين حسن الرماح الأحدب .

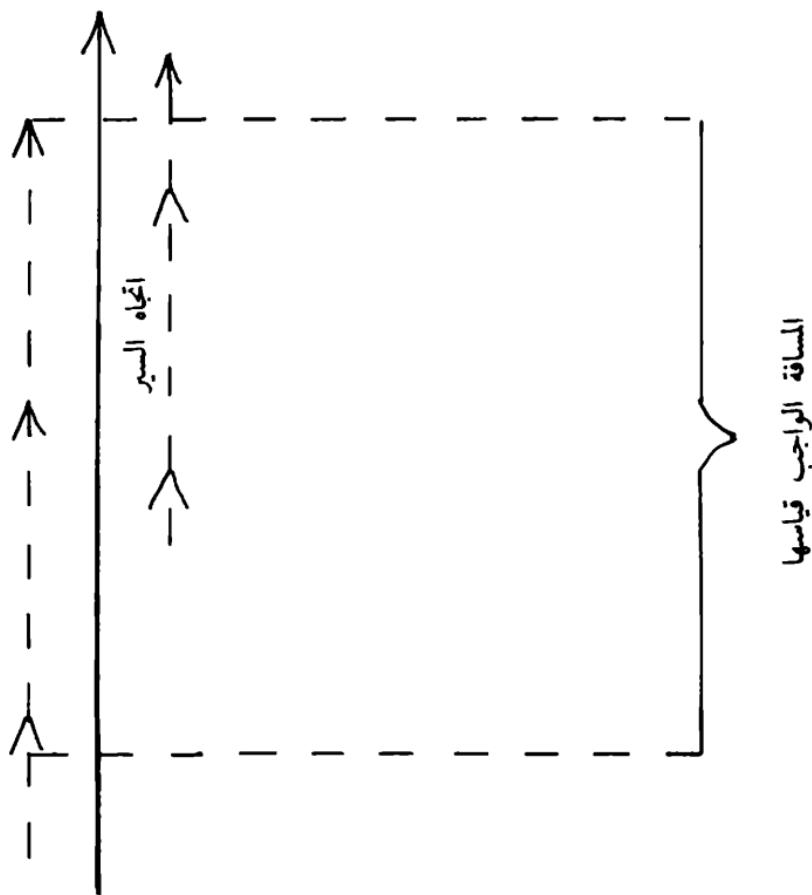
- ٥ - كتب عن الصيد والبزرة والطرد ، فيها فصول عن الخيل ، أمثال «كتاب الصيد والطرد عند العرب» لمجهول تحقيق : د . مدوح حقي ، وكتاب «أنس الملا بوحش الفلام» لابن المنكلي .
- ٦ - كتب ألفها أدباء ، ضمنها فصولا عن الخيل والفروسية . أمثال «كتاب الحيوان» للجاحظ و «كتاب الفلاح» لابن العوام .
- ٧ - كتب ألفها بياطرة وسياسيون ، أمثال «كتاب كشف الويل عن أمراض الخيل» المعروف بالناصري و «كتاب الصناعتين البيطرة والزرقة» لابن المنذر البيطار .
- ٨ - كتب ألفها معاصرون من رجال الأدب ، ورجال العلم ، أمثال «كتاب الخيل والجمال» للدكتور البيطريي أحد غسان الغادري ، و «كتاب الخيل والفروسية في الإسلام» للدكتور محمد ابراهيم نصر .
- هذا عدا عن الكثير من المخطوطات التي لم تتحقق ولم تطبع بعد . وأفضلها في رأيي كتاب البياطرة والسياسيون ، أمثال كتاب «البيطراة» للصاحب تاج الدين فهو يستعمل مصطلحات محددة ودقيقة . يقول ، مثلا : في الفصل المكرّس لفحص الحصان بغية شرائه :
- «... اذا نظرت اليه (الحصان) وتأملته ... فاعجبك واستحسنته ، احتاجت أن تنظر اليه معنقا ثم مقربا ثم محضرا» .
- وهكذا فهو يعطينا ، مباشرة ، دون أي جهد خاص ، التعبير المستعملة بالنسبة للمسيرات الثلاث ، كما يعطينا تفاصيل مدهشة لكثير من المصطلحات التي تبدو غامضة أو صعبة الفهم .
- ومثال ذلك : يقول الوسيط : «ذرع ذرعا : سار ليلا نهار . - ذرع ذراعه : كان واسع الخطوط - ذارعت الذابة وغيرها الطريق : مدت باعها وذراعها لتقطعه» .

ولا نجد هذه الكلمة عند أبي عبيدة على وفرة الكلمات لديه . . . ؟؟

اما تاج الدين فيقول : «ذراعه الفرس : أن يُنظر الى آثار قوائمه الأربع في الأرض اذا جرى . فانظر أن ترى أثره حافرا ، فقس بين حوافره الأربع فان كان بينها ستة أذرع فهو الذراع ، وان زاد على ذلك فهو الغاية في الذراع ، ولا يكاد يقدر على مثله . وان كان قدر ما بين حوافره ثلاثة أذرع ، فهو بطيء ، والمتوسط الذراع هو الذي قدره في الأرض فوق الأربعه أذرع الى الستة فما دون ذلك فهو بطيء » .

واما تأملنا الكتب المنشورة فاننا نجدها كلها ، دون استثناء أدبية ، كما نجد محققيها من رجال اللغة والأدب . بينما نجد الغربيين يُعرضون عن الكتب الأدبية ، ويهتمون بالكتب العلمية وهكذا ، فقد قام بيرون Perron الاستاذ بالمدرسة الطبية بابي زعبل التي أسسها الفرنسي كلوت CLOT بك في عهد محمد علي الكبير ، بترجمة كتاب «كشف الوليل في أمراض الخيل ، او ، كتاب الصناعتين البيطرة والزرقة» ونشره في باريس عام 1852 . والكتاب هذا لم ينشر في العربية حتى هذا التاريخ . . . ؟؟ . أما كتاب البيطرة لتاج الدين ، فقد نشر حديثا تصوبرا عن مخطوطه قدية . بشمن فاحش ، ولا يستطيع قراءته الا من كان على علم مسبق بالموضوع . . . ؟؟ مع أنَّ في البلاد العربية كليات بيطرة ، بعضها يدرس بالعربية .

## الذراع



إذا كانت المسافة = ٦ ذراع (الذراع = ٥٠ م) أي = ٣ أمتار فهو (أي  
الحصان) ذريع وإذا كانت المسافة = من ٣ إلى ٦ ذراع أي ١,٥٠ م إلى ٣ م =  
متوسط الذراعة وإذا كانت أقل من ٣ ذراع أي ١,٥٠ م = بطيء  
(عن الصاحب تاج الدين)  
كتاب البيطرة - ص : ٩٥

والآن أجمع فيما يلي كل الكلمات المذكورة ، مع ترجمتها الى الفرنسية  
والأنجليزية ..

<b>Etalon</b>	<b>Stallion</b>	حصان
<b>Cheval</b>	<b>Horse</b>	فرس
<b>Jument</b>	<b>Mare</b>	حجر
<b>Equitation</b>	<b>Horseriding</b>	فراسة
<b>Chevalerie</b>	<b>Knighthood</b>	فروسيّة
<b>Cavalier</b>	<b>Rider</b>	خيال ، فارس
<b>Monte (à cheval)</b>	<b>Horseriding</b>	ركب الخيل
<b>Amble</b>	<b>Amble</b>	خَبْ
<b>Ambleur</b>	<b>Ambler</b>	خَبَاب
<b>Pas Espagnole</b>	<b>Piaffe</b>	توقف
<b>Piaffer</b>		صفن ، اخامة
<b>Croupade</b>	<b>Croupade</b>	القفزة المرفوعة
<b>Ballotade</b>	<b>Ballotade</b>	الرفسة المقوزة
<b>Appuyer</b>	<b>The Halfàpast</b>	عرضة
<b>Epaule en dedans</b>	<b>Shoulder In</b>	الكتف أنسيا
<b>Levade</b>	<b>Levade</b>	تشبيب
<b>Botter</b>	<b>To Pull on</b>	ترفيس
<b>La Queue en Panache</b>		ساطي
<b>allure</b>	<b>Pace, Gaits</b>	مسيرة
<b>allure Marchée</b>	<b>Walked Pace</b>	مسيرة مشية
<b>Allure sautée</b>	<b>Jumping Pace</b>	مسيرة مقوزة
<b>Allure Diagonale</b>	<b>Diagonal Pace</b>	مسيرة قطرية
<b>Allure Latérale</b>	<b>Lateral Pace</b>	مسيرة جانبية
<b>Allure, Belle</b>	<b>Beautiful Pace</b>	مسيرة جليلة

Bonne	Good Pace	مسيرة جيدة
Brillante	Talented Pace	مسيرة براقة
Allongée	Extended Pace	مسيرة ممتدة
Rassemblée	Collected, Gathered Paces	مسيرة متكدسة
Relevée	Rising Paces	مسيرة مرفوعة ، عالية
Basse	Slow Pace	مسيرة منخفضة
Régulière	Regular Paces	مسيرة منتظمة
Le Mouvement	Movement, Action	الحركة
Le Lever		الرفع
Le soutien	Leg in the Air	الدعم
Le poser	Step	الوضع
L'appui	Leg in the Ground	الوطء
Le Temps	The Time	الزمن
Battue	Beat	وقع
Foulée	Stride	ذراعية
Suspension	Moment of Suspension	فترة السباحة
Empreinte	Scent	أثر
Piste	Track	درب الأثر
Juste ou Se Couvre	True Lead	أقدر ، قرون
Se Déjuge		شيئت
Se Méjuge ou Se		أحق
Découvre		

Réaction		ارتكاس
Allures Naturelles	Natural Paces	مسيرات طبيعية
L'Amble	The Amble	اللحب
Le Trot	The Trot	التقريب
Trot Rassemblé	The Collected Trot	تقريب متكتس
Ralenti	Slow Trot	تطريح كردحة
Trottiner		ملاقطة
Trot Sauté ou Ordinaire	Ordinary Trot	التقريب الحالس
Trot Assis	Setted Trot Sitting	التقريب القائم
	Trot	
Trot Enlevé	Rising Trot	التقريب المرفع
Sur Le Pied Droit	Trot on the Right	أيمن
Sur Le Pied Gauche	Trot on the Left	أيسر
Trot Assis Sans Etriers	Trot without	التقريب الحالس بلا ركاب
Trot Allongé	Extended Trot	التقريب الأعلى
Trot de Course (volant)	Flying Trot	تقريب السبق
Trotteur	Trotter	حصان متقرّب
Jockey	Jockey	جوكي
Sulky	Sulky	عربة سولكية
Assiette	Seat	قعدة

---

Barre	Rail	عارضه
Obstacle	Obstacle	حاجز
Tiercé		مراهنة ثلاثة
Quatré		مراهنة رباعية
Le Pas	The Walk	المشي ، أو العنق
Pas Relevé	Rising Walk	هملجة
	On the Ground	
Le Reculer	To Rein Back	القهري
Le Galop	The Gallop (Canter)	الحضر
Galop Naturel	Natural Canter	الحضر الطبيعي ، جري ، عدو
Galop Ralenti	Slow Canter	الدلائل
Glop de Manège	Utility Canter	حضر المصار
Galop Allongé	Extended Canter	احصاف
Galop Modéréou Canter	The Canter	الملل
Le Saut	Jump	القفز
Le Récéption	Landing	الوصول
Saut Vite	Fast Jump	نفر
Saut en ContreBas	Jumping in Low	القفز انخفاضاً
Saut en Largeur	Jumping in Large	القفز عرضاً
Saut en ContreHaut	Jumping in High	القفز علوأً
Arrêt, Arrêt Brusque	Halt	الامساك الفجائي
	sur les Antérieurs	كمخ
	sur les Postérieurs	كبح
	sur les Membres	كمخ

Marche en Chien	Dog's Pace	ثعلبية ، معج
Trot Rompu, Décousu, Désuni (Traquenard)	Slow Trot	خذرقة غلخ (جري جرياً فيه اختلاط سير بسي)
Aubin ou Trot Forcé		تشغّر
Saut de pie		قفزة المهزار
Saut du Derrière		قفزة المؤخرة
L'Impulsion	Impulse	ميحة

## المصادر والمراجع

- ١ - الأحدب : نجم الدين حسن الرماح المعروف - الفروسيه والمناصب الحربيه - تتح : عبد ضيف العبادي - دار الحرية للطباعة - وزارة الثقافة - بغداد - ١٩٨٤ .
- ٢ - الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد - أسماء خيل العرب وفرسانها - تتح : د . محمد عبد القادر أحد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٨٤ .
- ٣ - ابن المربزان : أبو بكر محمد بن خلف - فضل الكلاب على الكثير من ليس الشياط - د . سميث . د . محمد عبد الحليم - انجلترا - ١٩٧٨ .
- ٤ - ابن هذيل : علي بن عبد الرحمن الاندلسي - حلية الفرسان وشعار الشجعان - تتح : محمد عبد الغني حسن دار المعارف - القاهرة - ١٩٥١ .
- ٥ - ابن العوام : كتاب الفلاحة - مع ترجمة الى الاسپانية - ١٨٠٩ - مدريد .
- ٦ - البasha : د . عبد الرحمن رافت - الصيد عند العرب - مؤسسة التفافيس - بيروت - ١٩٧٤ .
- ٧ - حقي : د . عمدوح - الصيد والطرد عند العرب - مخطوط مؤلف مجهول - دار الشر للجامعيين - بيروت .
- ٨ - الحاصباني : يوسف فرنسيس - سراج الليل في سروج الخيل - المطبعة العمومية - بيروت - ١٨٨١ .
- ٩ - الأصمسي : أبو سعيد - كتاب الخيل - المورد - العدد الرابع - مج ١٢ ، ١٩٨٣ .

- ١٠ - التميمي : أبو عبيدة - كتاب الخيل - الهند - حيدر آباد الدكن - ١٣٥٨ هـ .
- ١١ - الدمياطي : أبو خلف عبد المؤمن بن خلف - فضل الخيل - المطبعة العلمية - حلب - ١٩٢٧ .
- ١٢ - البلدي : عبد الرحمن بن محمد - البيزرة - تحرير : أ. عباس وع منصور - بيروت - ١٩٨٣ .
- ١٣ - الحلبي البخشي : محمد - رشحات المداد ، فيما يتعلّق بالصفات الحيادي - المطبعة العلمية - حلب - ١٩٢٧ .
- ١٤ - الحموي : ابن جاعة - مستند الاجناد في آلات الجهاد وختصر في فضل الجهاد - تحرير : أ. ن . نقشبendi - بغداد .
- ١٥ - الغرناطي : عبد الله بن محمد بن جزي الكلبي - كتاب الخيل - تحرير : محمد العربي - دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- ١٦ - غادري : د . أحمد غسان - الخيول والجمال - مطبعة جامعة حلب - حلب - ١٩٨٣ .
- ١٧ - الغندجاني : محمد الاعرابي الملقب بالأسود - أسماء خيل العرب وفرسانها - تحرير : د . محمد علي سلطانى مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨١ .
- ١٨ - الغساني : الملك المجاهد علي بن داود الرسولي - الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل - تحرير : د . مجدى الجبورى - بيروت - ١٩٨٧ .
- ١٩ - السعدي : رشيد بن سيد داود - كتاب غاية المراد في الخيل الحيادي - مطبعة البيان - ١٣٣٤ هـ الكائنة بمبني شارع بهندي بازار .
- ٢٠ - المنكلي : محمد بن انس الملا في وحش الفلا - مع ترجمة الى الفرنسية - باريس - ١٨٨٠ .
- ٢١ - الملك عبد الله : الأمير بن الشريف حسين - جواب السائل عن الخيل الأصائل - مطبعة الأردن - عمان - ١٩٣٦ .

- ٢٢ - نصر : د . محمد ابراهيم - الخيل والفروسية في الاسلام - دار الكتاب  
السعودي - الرياض .
- ٢٣ - يزبك : ناصيف - الجواد العربي التحفة الكتبز - دار الناشرين العرب -  
باريس - ١٩٨٥ .
- ٢٤ - القبيسي : د . نوري حمودي - الفروسية في الشعر الجاهلي - مكتبة  
النهضة العربية - بيروت - ١٩٨٤ .
- ٢٥ - ١ . مصطفى ا . الزيات ح . عبد القادر م . علي النجار - المعجم  
ال وسيط - مجمع اللغة العربية - القاهرة دار احياء التراث العربي -  
بيروت .
- ٢٦ - الصاحب : تاج الدين : كتاب البيطرة - معهد تاريخ العلوم العربية  
الاسلامية - فرانكفورت - ١٩٨٤ .
- ٢٧ - مجلس وزراء الصحة العرب : المعجم الطبي الموحد - الطبعة الثالثة -  
١٩٨٣ .

## **المراجع الأجنبية**

- L.N.MARCEN : P. D'AUTEVILLE: Encyclopédie du Cheval -  
Maloine ! Paris! 1980
- J. TONDRA: Dictionnaire du Cheval-Nathan- Paris! 1979
- ZDZISLAW B.: The International Horsemen's Dictionary-J. A.  
ALLEN London-1985
- LAROUSSE: Dictionnaire Fr.An. -Larousse- Paris 1973
- CASSART.C.! MOIRANT R.: Dictionnaire du Cheval et du  
Cavalier-Maloine- Paris 1979
- MERCIER L.: La Parure des Cavaliers et L'Insigne des Preux  
-Paris- 7930- 4281 1824
- DAUMAS E.: Les Chevaux du Sahara-Editions Caracole- Paris-  
1986
- PERON M.: EL NACERI -Paris- 1852



# في الأسماء المؤنثة السَّماعيَّة لأبِي بَكْر الرَّازِي (ت ٦٦٦)

تقديم وتحقيق  
محمد وجيه نكريتي

## أولاً : التقديم

### ابو بكر الرazi

هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الراري ، زين الدين . الفقيه  
واللغوي .

ولد في الري ، ومات في قونية ، على الأرجح سنة ٦٦٦هـ . زار مصر  
والشام وانتفع بما كان في المصريين من علوم الدين واللغة . وكان فقيهاً على  
المذهب الحنفي ، ومفسراً وأديباً . ولعل مؤلفاته التي تركها خير دليل على  
ثقافته وسعة معرفته ، ونشاطه العلمي . وتلك المؤلفات بعضها ما يزال  
خطوطاً كـ (شرح المقامات الحريرية) ، و(حدائق الحقائق) و(روضة  
الفضاحة) ، و(كتز الرحمة) ، و(زهر الربيع من ربيع الأبرار) ، و(الأسماء  
المؤنثة السَّماعيَّة) وهي التي تناولها اليوم .

وبعضها طبع وخرج إلى الدارسين كـ (ختار الصحاح) وهو قاموس  
مشهور متداول ، و(أغذوج جليل في أستلة وأجوبة من غرائب آي  
التنزيل) .<sup>(١)</sup>

---

١ - انظر ترجمة في الأعلام ٥٥/٦ وفي مقدمة (ختار الصحاح) لناشره .

## ظاهرة التأنيث في اللغة

في اللغة العربية مفهومان متقابلان ، أو قل : ظاهرتان متفاibilitان ذاتهاً : التذكير والتأنيث . وكان سر الوجود كله ، الذي أبدعه الخالق جل شأنه ، إنما يقوم على التذكير والتأنيث .

وقد لفت الجنس نظر الإنسان الأول ، حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته .

«وتدل مقارنة اللغات السامية مثلاً ، على أن الساميين القدماء كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث» .<sup>(١)</sup>

ويتفق العلماء على أن الأصل التذكير ، والتأنيث هو الفرع ، غير أن الناطقين باللغة العربية عبر العصور لم يتتفقوا في قضية تذكير الأسماء وتأنيتها . فقد ظل الاختلاف في هذا غريباً بين الحجاز وبين تميم .<sup>(٢)</sup> فهذا جلال الدين السيوطي (ت ٩٦١هـ) يقول في باب (ذكر الفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم) :

«أهل الحجاز هي التمر ، وهي البر ، وهي الشعير ، وهي الذهب ، وهي البسر . وتقيم تذكرة هذا كله» .<sup>(٣)</sup>

ومعنى هذا أن المؤنثات في اللغة العربية تنقسم إلى قياسية ، وإلى

٢ - مقدمة ناشر (البلقة في الفرق بين المذكر والمؤنث) ص ٣٧ .

٣ - انظر دراسات في فقه اللغة ص ٨٦ .

٤ - المهر ٢٢٧/٢ ، وانظر دراسات في فقه اللغة ص ٨٦ .

سماعية ، وأن الاختلاف إنما وقع في تلك المؤنثات السماعية التي تخلو من علامات التأنيث .<sup>(٥)</sup>

وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجري على قياس مطرد ، وأن السباع هو الحكم الرئيس في ذلك ، ومن هؤلاء اللغويين أبو الحسين سعيد بن ابراهيم التستري الكاتب ، من علماء القرن الرابع الهجري يقول في أول كتاب المذكر والمؤنث له : « قال سعيد بن ابراهيم التستري الكاتب : ليس بغيري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولا لها باب يحصرها ، كما يدعى بعض الناس ». <sup>(٦)</sup>

ولعل هذا ما دفع بعض الباحثين المحدثين إلى الوقوف عند هذا الباب والنظر فيه من منظار الغموض ، ومنهم المستشرق برجشتراسر في قوله : « والتأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو ، ومسائلها عديدة مشكلة ، ولم يوفق المستشرقون حلها حلاً جازماً ، مع صرف الجهد الشديد في ذلك ». <sup>(٧)</sup>

والدكتور صبحي الصالح في قوله : « الواقع أن الاختلاف في تذكير هذه الألفاظ وتأنيتها لا يمت إلى المنطق العقلي بصلة ». <sup>(٨)</sup>

« وقد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية ، كالفراء ، وأبي القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأباري ، وابن خالويه ، وابن جني ، وغيرهم . وقد اهتموا على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهي

٥ - انظر مقدمة (البلقة) ص ٤٩ .

٦ - مقدمة البلقة ص ٤٩ - ٥٠ .

٧ - التطور النحوي للغة العربية ص ١١٢ .

٨ - دراسات في فقه اللغة ص ٨٦ .

التي تعامل معاملة المؤذن ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ، وذلك لأن هذا النوع من المؤنثات هو الذي يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه»<sup>(٤)</sup>.

ومن الطبيعي بعد الذي تقدم هنا أن نرى أبي بكر الرازي يهتم بالمؤنثات الساعية ويتوقف عندها جامعاً لها وناظماً بغية تسهيل حفظها وتذكرها .

### «في الأسماء المؤنثة الساعية» لأبي بكر الرازي

---

«في الأسماء المؤنثة الساعية» منظومة أبي بكر الرازي التي نخرجها اليوم صورة من صور التأليف التي شاعت في عصره ، أي : القرن السابع المجري . ونذكر من أعيان هذا القرن ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) الذي وضع منظومة في النحو أطلق عليها : (الكافية) ، كما وضع منظومة أخرى في الصرف أطلق عليها : (الشافية) ، ووضع أيضاً منظومة في الأسماء المؤنثة الساعية .<sup>(٥)</sup>

ومن أعيان ذلك القرن أيضاً ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، وقد وضع (الألفية) وهي منظومة مشهورة في النحو ، وأرجوزة في المثلثات<sup>(٦)</sup> ،

---

٩ - مقدمة (البلفة) ص ٤٩ .

١٠ - نشرت هذه المنظومة مرتين : الأولى في بيروت ونشرها لويس شيخو وهافر وقد وقعت فيها أخطاء ، وأعاد طباعتها كما هي الدكتور عصام نور الدين في كتابه : أبجية الفعل في شافية ابن الحاجب ص ٤١ - ٤٢ . ثم نشرها إحسان جعفر مرة ثانية بعلة تصويب الأخطاء التي ارتكبت في طبعي النشرة السابقة وذلك في اللسان العربي في العدد الحادي والعشرين ، ولكنه وقع في أخطاء أخرى ما كان ينبغي أن تشر بها .

١١ - نشرها أحد بن الأمين الشنقيطي بالقاهرة .

و(منظومة فيها ورد من الأفعال بالواو الياء) و(القصيدة الدالية المالكية في القراءات)، و(قصيدة في الأسماء المؤنثة)<sup>(١٢)</sup>.

أما منظومة أبي بكر الرازي فهي تجمع ستين اسمًا من الأسماء المؤنثة السماعية . أقول : من الأسماء السماعية ، لأنني رأيت أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) قد توقف عند الأسماء المؤنثة السماعية ، وصنفها في كتابه (الجمل في النحو) على هذا النحو :

- باب ما يؤنث من جسد الانسان ولا يجوز تذكيره . وما ذكره ولم يذكره أبو بكر الرازي : **الصلع** ، **العجز** ، **الكراع** ، **والقُبْ** ، **والسُّنَّ** .

- باب ما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا يجوز تذكيره . وما ذكره ولم يذكره أبو بكر الرازي : **الضحي** ، **وقدام** ، **وراء** ، **والعرس** ، **والعروض** ، **والصعود** ، **والخدور** ، **والهبوط** ، **والكتؤود** ، **والصبووب** ، **والجذور** ، **والقلوص** ، **والذود** ، **والعناق** ، **والرُّخْلُ** ، **والخيل** ،  **والإبل** ، **والغنم** ، **والضأن** ، **والمعز** ، **والازوى** ، **والعقاب** ، **والطير** ، **والوحش** ، **والقتل** ، **والطُّسْ** ، **والطُّشت** ، **والطَّسَّة** ، **وشَعُوب** **والسَّاء** .

- باب ما يذكر ويؤنث من أعضاء الحيوان . وما ذكره ولم يذكره أبو بكر الرازي : **العنق** ، **والإبط** ، **المتن** ، **والعايق** ، **والقفأ** ، **والضرس** .

- باب ما يذكر ويؤنث من غير ما ذكرنا . وما ذكره ولم يذكره أبو بكر الرازي :

**السبيل** ، **والطريق** ، **والصراط** ، **والسرى** ، **والقليب** ، **والطوي** ، **والزكي** ، **والذنب** ، **السوق** ، **والسلاح** ، **الصاع** ، **والحانوت** ، **والمنون** ، **وواسط** ، **وهجر** ، **قباء** .<sup>(١٣)</sup>

١٢ - انظر (تاريخ الأدب العربي) لبروكليان ٢٩٥/٥ .

١٣ - انظر الجمل ص ٢٩٢ - ٢٩٦ .

ورأيت أيضاً ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) قد وضع كتاباً في المذكر والمؤثر أطلق عليه اسم : (البلغة في الفرق بين المذكر والمؤثر) . وفي هذا الكتاب نقرأ تسعه وتسعين اسمأ يحكم السباع بوجوب التأثيث فيها ، وتسعة وعشرين اسمأ يحكم السباع بجواز التذكير والتأثيث .

أما الأسماء التي ذكرها ابن الأنباري ولم يذكرها أبو بكر الرازي فهي :

السماء ، والطير ، والعير ، والنحل ، والسبيل ، والطاغوت ،  
والأنعام ، والقتب ، والتن ، والعجز ، والصلع ، والباع ، والكرع ،  
والعائق ، والقفا ، والإبط ، والعنق ، والإبل ، والقلوص ، والعنس ،  
والجزور ، والناب ، والذود ، والأضحى ، والحانوت ، والنعم ،  
والحجر ، والغنم ، والضأن ، والرجل ، والمعز ، والعنق ، والعنق ،  
والأروى ، والخرنق ، والبعير ، والفرس ، والدجاج ، والعقاب ،  
والعرس ، والظهر ، وذكاء ، والنبل ، والرحا ، والقدوم ، والطاس ،  
والطس ، والضحى ، والسرى ، والنوى ، والغروض ، والقتل ،  
والعرب ، والوحش ، والصَّعُود ، والخدور ، والهبوط ، وأجا ، وكحل ،  
وككب ، وشعوب ، ومنجنون ، والسن ، وطبع الرجل ، وقدام ،  
وأمام ، ووراء ، والقليل ، والذئب ، والمنون ، والمنين ، والطريق ،  
والصاع ، والسلاح ، والصليف ، والسكن ، والسوق ، والسلطان .

ولكن أبا بكر الرازي ذكر عدداً من الأسماء المؤثرة السباعية لم يذكرها أبو البركات ، هي : جهنم ، واللظى ، والفلك ، وفردوس ، وملح ،  
وحريم ، وسعير ، وأست ، وعقب . غير أن أبا البركات قال عند  
(النار) : «والنار وأسماؤها مؤثرة»<sup>(١)</sup> .

وقد ظهر لي أن ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) يذكر في منظومته في الأسماء المؤنثة ستين اسمًا يجب فيه التأنيث ، وسبعة عشر اسمًا يجوز فيه التذكير أو التأنيث .

وهكذا نخلص إلى أن الأسماء المؤنثة الساعية ليست محضورة بـ (ستين) ، بل هي تزيد على هذا العدد . ولعل باحثاً ينهض ببعض هذه الدراسة فيقدم لنا في يوم الحقيقة معتمداً على ما صنف في هذا الموضوع ، وعلى معاجم اللغة المختلفة .

### المخطوطة والتحقيق

اعتمدت في إخراج (الأسماء المؤنثة الساعية) لأبي بكر الرازي على نسخة خطية وحيدة محفوظة في الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع برقم (١٥٦٨) يشتمل على كتاب (تفسير غريب القرآن) لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ) ، ورسالة مجھولة المؤلف بعنوان (فيما اتفق لفظه وافق معناه) ، بالإضافة إلى الرسالة (المنظومة) التي بين يدينا .

وقد كتب المجموع بخط نسخي واضح ، وعلى غلافه أبيات من مقصورة ابن دريد مع أبيات وتخميسات .

والورقة الأخيرة منه في قصة يوسف عليه السلام وأخواته في القرآن الكريم ، وعليه وقف للوزير أسعد باشا .

والمجموع في حالة جيدة ، وقد ضبط الناسخ أواخر الكلمات بالشكل .

يقع المجموع في ٨٤ ورقة ، مساحتها  $5 \times 23$  سم ، وفي الصفحة ١٧ سطراً ، وتقع المنظومة في ورقة واحدة منه (٨٣ - ٨٤) . وهي تامة .

الناسخ : علي بن يحيى بن محمد المولوي سنة ٧٢٧هـ .<sup>(١٠)</sup>  
ومن أجل إخراج هذه المنظومة وهي على البحر الطويل ، قمت  
بنسخها ، وضبطت ما لم يكن مضبوطاً منها ، وقابلت الأسماء على المصادر  
التي رجعت إليها ، بغية التحقق والتوثيق وحاولت أن أبين القبيلة التي كانت  
تؤثث أو تذكر ، كما ذكرت لغات الاسم إن وجدت له . وشرحـت بعض  
الأسماء التي بحـلت أنها تحتاج إلى الشرح ، واستشهدـت لبعضها بما وقـعـت  
عليـه من الشواهد وجعلـت ذلك كله في الحواشي . ثم صنعت ثـبـتاً للمصادر  
والمراجع التي استخدمـتها لـاخراج هذه الرسـالة اللـغـوية .

وبـعد . فحسـبي من جـهـدي المتـواضع الخـير . وأسـأـل الله تعالى أن  
يـجعلـني في عـدـاد النـافـعين والـمـتـفـعـين ، وأن يـأخذـ بيـدـنا إـلـى خـدـمة تـرـاثـنا العـرـبـيـ .  
الـخـالـدـ .

وآخر دعـوانـا أنـ الحـمـدـ للـهـ ربـ العـالـمـينـ .

---

١٥ - انظر فهرس مخطوطات الظاهرية (جامع) القسم الأول ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

### النص المحقق

في الأسماء المؤنثة السمعاعية من إنشاء مؤلانا ملك الأدباء  
زين الله والدين الرازي رحمة الله

أخِي ذَا الْحِجَّا وَالْحَلْمِ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا  
لِمَا فِيهِ تَأْيِيثٌ مِنَ الْاسْمِ مُبْهَمٌ  
فَخُذْ مَا شَرَحْنَا وَأَخْذُهَا بِضَاعَةٍ  
فَعِدَّهَا سِتُّونَ وَفِي مَنْظَمٍ  
لِسَانٌ<sup>(١)</sup> ، وَعَيْنٌ<sup>(٢)</sup> ، وَالْذِرَاعُ<sup>(٣)</sup> ، وَإِصْبَعٌ<sup>(٤)</sup>  
وَكَفٌ<sup>(٥)</sup> ، وَنَعْلٌ<sup>(٦)</sup> ، وَالْعَصَمٌ<sup>(٧)</sup> ، وَجَهَنَّمُ<sup>(٨)</sup>

---

- ١ - إذا عنيت باللسان اللغة فهو مؤنث . أما إذا عنيت به العضو فهو مذكر . انظر الأصول في التحو ٤١٤ / ٢ ، والجمل في التحو ص ٢٩٥ ، والبلغة ص ٨١ ، ثم انظر كتاب سيبويه ٢٥٩ / ٣ - ٢٦٠ ، وخثار الصحاح (لسن) ص ٥٩٧ ، واللسان (لسن) ٣٨٥ / ٣
- ٢ - العين مؤنثة إذا كانت عضواً من جسد الإنسان ، أو كانت لغير هذا كان تكون للهاء والصحاب ، والميزان ، والركبة . وفي التنزيل العزيز : « حتى إذا بلغ مغرب الشمس وحدها غرب في عين حنة ) الكهف/ الآية ٨٦ ، و( فيها عين جارية ) الغاشية/ الآية ١٢ ، و( فقلنا أضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عيناً ) البقرة/ الآية ٦٠ ، و( فيها عين تخربان ) الرحمن/ الآية ٦٦ ، و( فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ) القصص/ الآية ١٣ . انظر الجمل في التحو ص ٢٩٢ - ٢٩٣ وخثار الصحاح (عين) ص ٤٦٦ ، واللسان (عين) ٣٠١ / ١٣
- ٣ - قال ابن بري : « الذراع عند سيبويه مؤنث لا غيره . وإلى هذا يذهب أبو البركات في البلقة ص ٧٠ . أما الزجاجي فإنه يذكر ويؤنث ، ويتبعد في هذا أبو بكر الرازي في المختار . ويرى صاحب اللسان أنها أنثى وقد تذكر . أنشد الراجز :

وَنَارٌ<sup>١٠</sup> ، وَغُولٌ<sup>١١</sup> ، وَالسَّرَاوِيلُ<sup>١٢</sup> وَاللَّطْئُ<sup>١٣</sup>  
وَدَرْعٌ<sup>١٤</sup> السَّوْغَى ، وَالْمَجْبِقُ<sup>١٥</sup> الْمُقْرَمُ

= ازمي عليها ، وهي فرع الجمجمة ، وفي ثلاث اذرع واضبيع  
انظر الجمل في النحو ص ٢٩٥ ، وختار الصحاح (ذرع) ص ٢٢١ ، واللسان (ذرع)  
٩٣/٨ ، وخزانة الأدب ١٠٤/١

٤ - في الإصبع لغات هي : الإصبع ، والأصبع ، والأصبع ، والأصبع ،  
والإصبع ، والأصبع ، والإصبع .

وقد ذهب أبو بكر الرازي وابن منظور إلى أنها تذكر وتؤثر . على حين ذهب الزجاجي  
وابو البركات إلى أنها مؤثرة ولا تذكر . انظر مختار الصحاح (صبع) ص ٣٥٥ ، واللسان  
(صبع) ١٩٢/٨ ، ثم انظر الجمل في النحو ص ٢٩٢ ، والبلغة ص ٦٩ .

٥ - تقول العرب : هذه كف واحدة . انظر مختار الصحاح (كف) ص ٥٧٤ ، واللسان  
(كف) ٣٠١/٩ .

٦ - النعل : هي التي تلبس في المثلث ، وتصغيرها : ثوبلة . انظر مختار الصحاح (نعل)  
ص ٦٦٨ ، واللسان (نعل) ٦٦٧/١١

٧ - جاء في التنزيل العزيز : **﴿فَقَالَ هِيَ عَصَى أَنْوَكَأَ عَلَيْهَا﴾** ط/الأية ١٨ ، قال أبو  
البركات : «ولا يقال : هذه عصانٍ» . انظر فقه اللغة ص ٢٥٠ ، وختار الصحاح (عصا)  
ص ٤٣٧ ، واللسان (عصا) ٦٣/١٥

٨ - في التنزيل العزيز : **﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كَتَمْتُمْ نَعْدُونَ﴾** يس/الأية ٦٣ ، . انظر مختار  
الصحاح (جهنم) ص ١١٥ ، واللسان (جهنم) ١١٢/١٢

٩ - في التنزيل العزيز **﴿النَّارُ ذَاتُ الْوَقُود﴾** البروج/الأية ٥ . وتصغيرها : نوريرة . انظر  
ختار الصحاح (نور) ص ٦٨٥ ، واللسان (نور) ٢٤٢/٥

١٠ - قال أبو علي القالي : **﴿قَالَ أَبُو حَاتَّمٍ : الْغُولُ مَؤْنَثٌ بَضْمُ الْفِينِ ، وَهِيَ سَاحِرَةُ الْجَنِّ**  
وهي التي تغول وتلعن . قال كعب بن زهير يذكر امرأة تلعن في موطها :  
فَمَا تَدْوِمُ عَلَى شَيْءٍ تَكُونُ بِهِ كَمَا تَلْعُنُ فِي أَشْوَاهِهَا السُّفُولُ  
وثلاث أغوال ، والكثيرة الغيلان . «البارع» ص ٣٩٨ ، وانظر البلقة ص ٧٥ ، وختار  
الصحاح (غول) ص ٤٨٥ واللسان (غول) ١١٥/٢ ، وحياة الحيوان الكبرى = ١١٥/٢

وموسى<sup>(١٥)</sup> من الآلات ، والفِجْدُ<sup>(١٦)</sup> عضُونا  
كَذَا عَقِبَ<sup>(١٧)</sup> ، والكِرْشُ<sup>(١٨)</sup> فاعرفة تَغْنِمُ

= ١١ - السراويل : مذكر ومؤنث . وهو فارسي معرب . انظر نقه اللغة ص ٦٠ ، وختار الصحاح (سرول) ص ٢٩٦ ، واللسان (سرل) ٣٣٤/١١

١٢ - في التزيل العزيز : «كلا إبها لظي . نزاعة للشوى» المعارض/الأية ١٥ انظر خثار الصحاح يذكر ويؤنث . وكذلك الأمر لدى أبي عبيدة . انظر الجمل في النحو ص ٢٩٦ ، وفقه اللغة ص ٢٤٤ ، والبلغة ص ٨١ ، وختار الصحاح (درع) ص ٢٠٣ ، واللسان (درع) ٨١/٨  
١٤ - والتجين بفتح الميم وكسرها ، والمنجتون : القذاف ، التي ترمى بها الحجارة .

فقبل : معرب فارسي من جي نيك . قال زفرين الحارث :  
لقد تركتني منجنيق ابن بحدل أحيد عن المصفور حين يطير  
انظر البلقة ص ٨٠ ، وختار الصحاح (جن) ص ١٠٦ ، واللسان (جنن) ٣٣٨/١٠

١٥ - قال الواضح بن اسحائيل :  
من مُبِلِّغُ الحاج عن رسالَةٍ : فإن شَتَّ فاقْطَنَي كَمَا قُطِعَ السَّلْ  
وإن شَتَّ فاقْتَلَنَا بِمُوسى رَمِيسَةٍ جِيمَا ، فَقَطَنَتَا بِهَا عَقْدَ الْمَرَا<sup>٣٩١/١٥</sup>  
انظر البلقة ص ٨٠ ، وختار الصحاح (رسى) ص ٧٧٢ ، واللسان (رسى) ٣٩١/١٥

٣٩٢

١٦ - قال الكسائي : «ونقول : هذه فِجْدٌ أيضاً بفتح الفاء وكسر الخاء . قال الشاعر :  
علَّ فَجَذَبَهُ مِنْ بُرَابَةِ عُرْدَهَا شَيْءٌ سَقَى الْبَهْنَى إِذَا مَائَشَلَأَ  
ما تلحن فيه العامة ص ١١٧ والبيت لأوس بن حجر . والجمع : أفعاد . وقيل : فَخَذَ  
وَفَخَذُ . انظر خثار الصحاح (فخذ) ص ٤٩٣ ، واللسان (فخذ) ٥٠١/٣

١٧ - عَقِبُ الْقَدْمِ وَعَقِبُهَا ؛ مؤخرها ، مؤنثة . نقول : ثلاث عَقِبٍ ، وَجَمْعُ عَلِ  
أَعْقَابٍ . انظر خثار الصحاح (عقب) ص ٤٤٣ ، واللسان (عقب) ٦١١/١

١٨ - الكِرْشُ والكِرْشُ مثل الكِيدُ والكِيدُ . قال الكسائي : «هذه كَرِشُ الشَّاة ، بفتح  
الكاف وكسر الراء . قال الشاعر : ذَاتُ إِلَانِينْ وَسَخِيرُوكِرِشُ ، ما تلحن فيه العامة ص ١١٧  
وهي مؤنثة ولا تذكر .

انظر الجمل في النحو ص ٢٩٢ ، وفقه اللغة ص ١١٠ ، والبلغة ص ٧١ ، وختار  
الصحاح (كرش) ص ٥٦٧ ، واللسان (كرش) ٣٣٩/٦

وَفُلْكٌ<sup>(١)</sup> ، وَأَذْنٌ<sup>(٢)</sup> ، وَالْيَمِينُ<sup>(٣)</sup> ، وَغَقْرَبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَفَرْدُوسٌ<sup>(٥)</sup> دَارُ الْخَلْدٍ ، وَالْحَرْبُ<sup>(٦)</sup> ، وَالسُّلْمُ<sup>(٧)</sup>

---

١٩ - الفلك : مذكر ومؤنث . وتفع على الواحد والاثنين والجمع . وفي التنزيل العزيز : **﴿فِي الْفَلَكِ الشَّحُونَ﴾** بس/ الآية ٤١ ، ففرد ذكر ، **و﴿الْفَلَكُ الَّتِي تَحْرِي فِي الْبَحْرِ مَا يَنْعِفُ** **النَّاسَ﴾** البقرة/ الآية ١٦٤ فأنث ويحتمل الأفراد والجمع ، **و﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَرِينَ** **بِهِمْ﴾** يونس/ الآية ٢٢ فجمع وأنث . انظر مختار الصحاح (فلك) ص ٥١١ ، واللسان (فلك) ٤٧٩/ ١٠

٢٠ - في التنزيل العزيز : **﴿وَتَعْبِيهَا أَذْنٌ وَاعِيَة﴾** الحاقة/ الآية ١٢ ، وهي مؤنثة إذا كانت للإنسان أو للدلو أو للكوز . انظر الجمل في النحو ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ، والبلغة ص ٦٥ ، ومختار الصحاح (أذن) ص ١٢ ، واللسان (أذن) ١١/ ١٣

٢١ - انظر اللسان (عين) ٤٥٨/ ١٣

٢٢ - المفترض : دويبة من المروء تكون للذكر والاثني بلفظ واحد ، والغالب عليه الثنائيت ، وقد يقال للاثني : عقربة وغقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقرب . والذكر : عقربان بضم العين والراء . وبين الأنباري يؤنث اللفظة ولا يذكرها . انظر البلقة ص ٧٤ ، ٤٣ وختار الصحاح (عقرب) ص ٤٤٦ واللسان (عقرب) ٦٢٤/ ١ وحياة الحيوان ٤٢/ ٢ - ٤٣

٢٣ - الفردوس : البستان . قال تعالى في التنزيل العزيز : **﴿الَّذِينَ يَرْثُونَ الْفَرْدُوسَ** **مِمَّا** **فِيهَا الْخَالِدُون﴾** المؤمنون/ الآية ١١ . قال الفراء : « هو عربي » . انظر مختار الصحاح (فردوس) ص ٤٩٦ ، واللسان (فردوس) ١٦٣/ ٦

٢٤ - الحرب : نقيس السلم . مؤنثة . قال أبو القيس بن الحارث بن الأستاذ الأوسي :  
البيت في خزانة الأدب ٤٧/ ١٢ ، والبلغة ص ٧٦

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِنْتُمْ ، وَدَقْنَمْ  
مَقْ تَبْعُشُوهَا بَعْشُوهَا ذَمِيمَةٌ  
تَقْتَرُكُمْ عَزْلَ الرُّخْنِ ، بَنْهَاهَا  
وَتَلْقَنْ يَشَافَأً ، ثُمَّ تَحْمَلْ فَتَبْيَمْ  
وَالآيَاتِ فِي دِيْوَانِ زَهِيرٍ ، صِنْعَةِ الْأَعْلَمِ الشَّتَّمِيِّ ص ١٤ - ١٥ ، وَفِي شِرْحِ الْقَصَائِدِ  
الْعَشْرِ ، صِنْعَةِ الْخَطِيبِ التَّبَرِيزِيِّ ص ١٨١ - ١٨٢ . وَفِي مختار الصحاح (حرب) ص ١٢٨ أَهْمَا  
قَدْ تَذَكَّرَ .

=

وَمِنْهَا يَدُّ<sup>(٣)</sup> ، وَالْكِتْفُ<sup>(٤)</sup> ، وَالْكِبْدُ<sup>(٥)</sup> مِثْلُهَا  
كَذَا وَرِكَ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ الشَّمَاءِ<sup>(٧)</sup> لِتَفْهَمُوا

= وتصغيرها : حُرِيب بغير هاء ، رواية عن العرب ، لأنها في الأصل مصدر ، ومثلها : ذُرْيَع وقويس ، وفُرِيس ، أثني ، وثُبَّت وذُونَد ، وذُنَيْر ، تصغير قدر ، وخليق .

انظر اللسان (حرب) ٣٠٢/١

٢٥ - السُّلم : الصلح بكسر السين . وفتح . ويدرك ويؤنت . قال العباس بن مرداش :  
وَالسُّلم تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَّتْ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ اِنْفَاسِهَا جُرْعَ  
انظر البلقة ص ٨٢ ، والمخازنة ٢/٨٢ ، وفي التنزيل العزيز : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسلْم فاجْنَحُ  
لَهُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) الأنفال/الأية ٦١ . انظر غختار الصحاح (سلم) ص ٣١١ ، واللسان (سلم)  
٢٩٢/١٢

٢٦ - في التنزيل العزيز : (وَقَالَتِ الْيَهُود يَدُ اللَّهِ مُغْلُولَةً غُلْتَ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَا بِمَا فَالَّوْا)  
المائدة/الأية ٦٤ . وقال الشاعر :  
الْبَدُّ سَابِحَةُ وَالرُّجُلُ ضَارِبَةُ وَالْعَيْنُ قَادِحةُ وَالثَّنَنُ مُلْخُوبُ  
انظر البلقة ص ٧١ ، وغختار الصحاح (بدى) ص ٧٤١ ، واللسان (بدى) ٤١٩/١٥  
٢٧ - الكَبْدُ والكَبْدُ مثل كَبْدُ و كَبْدُ . عظم عريض خلف الكتف . أثني . وهي  
تكون للناس وغيرهم .  
والجمع : أكتاف . قال الكسائي : (وَتَقُولُ : كَبْدُ ، بفتح الكاف وكسر الناء . قال  
الشاعر :

فَالْأَرْضُ زَجْلًا فِي كَفَّهُ كَبْدُ أَوْ بَقِيمُ التَّغْلُلِ فَهِيَ أُنْثَى مُنْتَهَا  
ما تلحن فيه العامة ص ١١٧ ، والبيت للأعشى . انظر البلقة ص ٧١ ، وغختار الصحاح  
(كتف) ص ٥٦٣ واللسان (كتف) ٢٩٤/٩

٢٨ - الكَبِدُ والكَبِدُ مثل الكَبْدُ والكَبْدُ واحدة الأكباد : اللحمة السوداء في البطن .  
ويقال كَبَدُ ، للتخفيف . قال جران العود :  
إِبَا كَبِدًا كَادَتْ غَبَّيَّةُ غَرْبُ من الشَّوَّرِ إِثْرَ السَّطَاعِنِ نَصَدْعُ  
انظر البلقة ص ٧٠ . وقال الكسائي : (وَتَقُولُ : كَبِدٌ ، أيضًا بفتح الكاف وكسر الباء .  
قال الآخر :

وَكَاسٌ<sup>(١)</sup> ، وَخَرْ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ نَفَسٌ<sup>(٣)</sup> ، وَحَالُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَوْضَ<sup>(٥)</sup> ، وَأَفْعَى<sup>(٦)</sup> ، مِنْهُ يُكتَسِبُ السُّمُّ

= لو كان بالفرد الحُوَال لانصاعت من دونه كيد المتعصيم الفربدة  
ما تلحن فيه العامة من ١١٧ ، وانظر مختار الصحاح (كب) من ٥٦١ ، واللسان (كب)

٣٧٤/٣

٢٩ - الزُوك والوُرُوك : ما فوق الفخذ . أنتي . والجمع : أوراك . انظر الجمل في التحمر  
ص ٢٩٢ والبلغة ص ٧١ ، وختار الصحاح (ورك) ص ٧١٧ ، واللسان (ورك) ٥٠٩/١٠ .

٣٠ - الشِيل : مؤنة . انظر البلغة ص ٧١ ، وختار الصحاح (شِيل) ص ٣٤٧ ،  
واللسان (شِيل) ٣٦٤/١١ .

٣١ - في التنزيل العزيز : «كَاسًا كَانَ مِزاجُهَا زَنجِيلا» الإنسان / الآية ١٧ ، و﴿يُطَافُ  
عَلَيْهِم بِكَاسٍ مِنْ مَعْيَنٍ \* بِيَضَاءِ لَذَّةِ الْشَّارِبِينَ﴾ الصافات / الآية ٤٥ - ٤٦ ، وقال ابن الأباري  
في اللغة ص ٦٧ : «والكأس لا تسمى كأسا إلا وفيها خر» ، وفي مختار الصحاح (كأس) ص  
٥٦٠ : الكأس لا تسمى كأسا إلا وفيها الشراب . وانظر الجمل في التحمر ص ٢٩٣ ، وفقه اللغة  
ص ١٥ ، واللسان (كأس) ١٨٨/٦ .

٣٢ - الخمر وأسماها مؤنة . انشد عبيد بن الأبرص :

هي الخمر تُكَنِي الطلاة  
كَمَا الذَّئْبُ يُكَنِي أَبَا جَفْدَةَ

البيت في البلغة ص ٦٩ ، واللسان (جمد) ، وانظر فقه اللغة من ٢٧٤ ، وختار الصحاح (خمر)  
ص ١٨٩ ، واللسان (خمر) ٢٥٤/٤ .

٣٣ - جاء في التنزيل العزيز : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَقٌ عَلَى مَا فَرَطَتْ فِي جَنْبِ اللَّهِ»  
الزمر / الآية ٥٦ ، وانظر مختار الصحاح (نفس) ص ٦٧٢ ، واللسان (نفس) ٢٢٣/٦ .

٣٤ - الحال : مذكر ومؤنة . انظر البلغة ص ٨٣ ، وختار الصحاح (حول) ص ١٦٣  
واللسان (حول) ١٨٤/١١ .

٣٥ - الأرض : مؤنة . جاء في التنزيل العزيز : «وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا» الشمس  
/ الآية ٦ . انظر الأصول في التحمر ٤١٤ رقم ٣٠٩ ، وفقه اللغة ص ٤٠ ، و٥٨ ، والبلغة ص ٦٤ ،  
وختار الصحاح (أرض) ص ١٣ ، واللسان (أرض) ١١١/٧ .

٣٦ - في المثل : (رماء الله بأفعى حاربة) أي : قد نقص جسمها ، وصفرت من الكبر .  
انظر الأمثال للميداني ١ رقم ٣٦٥٣ ، وختار الصحاح (فما) ص ٥٠٨ ، واللسان (فما)  
١٥٩/١٥٩ وحياة الحيوان الكبري ٢٤/١ .

وَدَارٌ<sup>(٣٧)</sup> ، وَذُلُو<sup>(٣٨)</sup> ، ثُمَّ قِنْدَرٌ<sup>(٣٩)</sup> ، وَمِلْحَهَا<sup>(٤٠)</sup>  
كَذَا عَصْدُ<sup>(٤١)</sup> ، وَالعَنْكَبُوتُ<sup>(٤٢)</sup> فَسَلَّمُوا

---

٣٧ - تقول : دار خاوية ليس فيها أهل . انظر الجمل في التحصص ٢٩٣ ، وفقة اللغة من ٥٨ والبلغة من ٧٧ ، وختار الصحاح (دور) ص ٢١٥ ، واللسان (دور) ٢٩٥/٤ .

٣٨ - الدلو : مؤنة ، وقد تذكر . أنشد رؤبة :  
يَمْشِي بِذَلْوٍ مُكَرْبَ الْعَرَقِي

انظر فقة اللغة ص ١٧ ، والبلغة من ٧٧ ، وختار الصحاح (دلا) ص ٢٠٩ ، واللسان (دلا) ٢٦٤/١٤ .

٣٩ - انشد ابن مقل :

وَقِنْدَرٌ كَفَّ الْقَرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا  
يَعَازُ ، وَلَا مَنْ ذَاهِهَا يَتَدَسَّمُ

وتصغيرها : قَنْدِير ، بلا هاء ، على غير قياس . وربما قالوا : قَنْدِيرَة . انظر المصادص ١٦٥/٣ ، والبلغة من ٧٧ ، وختار الصحاح (قدر) ص ٥٢٣ ، واللسان (قدر) ٧٤/٥ .  
٤٠ - الملح : مؤنة ومذكر . والتأنيث فيه أكثر . ويقال : ملح . قرأ طلحة : **﴿وَهَذَا ملح أباج﴾** الفرقان / الآية ٥٣ . ولكن لما كثر استعماله خفف فقيل : ملح ، بكسر الميم وسكون اللام .

وفي أساس البلاغة (ملح) : ص ٦٠٢ - ٦٠٣ .  
قال مكين الدارمي يصف صحابة من عوادله طولية :

اصْبَحَتْ عَلَى إِذْنِي مُفْتَلَةٌ فَرِمْتْ بِلِّي مَنْ وَخَى لِلصُّبْخِ  
لَا تَلْهُوْهَا إِلَيْهَا مِنْ نَسْوَةٍ مِلْحُهَا مُوْضِوْعَةٌ فَوْقَ الرِّئَبِ  
كَثْمُوسُ الْحَيْلِ يَدُوْ شَغْبَهَا كَلِمَا قَيْلَ هَمْ هَابْ وَهَبْ  
وَهَذَا عَلَى تَأْنِيْتِ (ملح) . انظر اللسان (ملح) ٢/٥٩٩ ، ومعجم لغات القبائل والأماصار ٢٨٩/١ ، ١٠٠ و ٢٠٩ .

٤١ - العَضْدُ والعَقْدُ والعَقْدُ والعَضْدُ من الإنسان وغيره : الساعد ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف ، والجمع : أعضاد . وأهل عامة يقولون : **(الْعَضْدُ)** ويؤثثون ، وغميم تقول : **(الْعَضْدُ)** وتذكر . انظر الجمل في التحصص ٢٩٢ ، والبلغة من ٧١ ، وختار الصحاح (عَضْد) ص ٤٣٨ واللسان (عَضْد) ٢٩٢/٣ ، ومعجم لغات القبائل والأماصار ٢٠٣/١ - ٢٠٤ ، ٩٢/٢ .

وَمِنْهَا جَحِيمُ النَّارِ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ سَعِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
كَذَا سَقَرُ<sup>(٣)</sup> ، وَالشَّمْسُ<sup>(٤)</sup> ، وَالْقُوْسُ<sup>(٥)</sup> ، وَالسَّهْمُ<sup>(٦)</sup>

---

= ٤٢ - العنكبوت : مؤنة ، وتدكر ، ولكن هذا قليل . وذهب ابن السراج إلى أنها مؤنة على حين ذهب الزجاجي وابن الأباري وأبو بكر الرازي ، والفراء أيضاً ، من قبل ، وصاحب اللسان ، إلى جواز الأمررين مع الكثرة في الثانية . وفي التنزيل العزيز : « مثلك الذين اتخذوا من دون الله أولياء ، كمثل العنكبوت اتخذت بيته العنكبوت » الآية ٤١ ، انظر الأصول في النحو ٤١٥/٢ ، والجمل في النحو ص ٢٩٦ ، والبلغة ص ٦٧ ، وختار الصحاح (عكب) ص ٤٤٨ ، واللسان (عقب) ٦٣٢/١ ، وحياة الحيوان الكبرى ٧٩/٢ .

٤٣ - الجحيم : اسم من أسماء النار . وكل نار عظيمة في مهواه فهي جحيم . قال تعالى : « قالوا ابنا له بيتاً فألقوه في الجحيم » الصافات / الآية ٩٧ ، وقال : « فان الجحيم هي المأوى » النازعات / الآية ٣٩ ، وقال : « وإذا الجحيم سرت » التكوير الآية ١٢ .

انظر خثار الصحاح (جهم) ص ٩٣ ، واللسان (جهم) ٨٤/١٢ .

٤٤ - السعير : النار . مؤنة . انظر خثار الصحاح (سع) ص ٢٩٩ ، واللسان (سع) ٣٦٥/٤ .

٤٥ - سقر : اسم من أسماء النار (جهنم) . مؤنة انظر الجمل في النحو ص ٢٩٤ ، وختار الصحاح (سق) ص ٣٠٣ ، واللسان (سق) ٣٧٢/٤ .

٤٦ - الشمس : مؤنة . قال تعالى : « والشمس غوري لستق لها » يس / الآية ٣٨ ، انظر الجمل في النحو ص ٢٩٤ ، والبلغة ص ٦٤ ، وختار الصحاح (شمس) ص ٣٤٦ ، واللسان (شمس) ١١٣/٦ .

٤٧ - القوس : مؤنة . وتصغيرها عندئذ : قوية . قال ابن سيده : القوس التي يرمي بها أشي وتصغيرها : قويـ، بغير هـ شـدت عن القـيـاس ولـما نـظـاـر حـكـاـهـ سـيـبـيـهـ . وإلى هـذا ذـهـبـ الزـجاجـيـ . وـفيـ أـسـاسـ الـبـلـاغـةـ (ـقـوـسـ)ـ صـ ٥٢٧ـ : دـرـمـونـاـ عـنـ قـوـسـ وـاحـدـهـ وـفـيـ أـيـضـاـ فـيـ مـادـةـ (ـكـبـدـ)ـ صـ ٥٣٣ـ : وـقـوـسـ كـبـدـاـ . . . . وـوضـعـ السـهـمـ عـلـىـ كـبـدـ القـوـسـ : عـلـىـ مـقـبـصـهـ . وأـجـازـ أـبـوـ بـكـرـ الـراـزيـ فـيـ القـوـسـ الـذـكـرـ ، وـكـذـلـكـ اـبـنـ مـنـطـورـ ، وـكـلـاـهـاـ عـنـ الـجوـهـريـ انـظـرـ الجـمـلـ فـيـ النـحـوـ صـ ٢٩٣ـ ، وـفـقـهـ الـلـغـةـ صـ ٢٥٥ـ ، وـخـثـارـ الصحـاحـ (ـقـوـسـ)ـ صـ ٥٥٥ـ ، والـلـسانـ (ـقـوـسـ)ـ ١٨٥ـ/ـ٦ـ .

٤٨ - السهم : لم أقف في المصادر التي رجعت إليها على إشارة إلى ثانية (السهم) ، الا ما جاء في اللسان إذا كانت اللفظة على علـىـ قـبـيلـةـ فـيـ قـرـيـشـ . ولـعـلـ أـبـاـ بـكـرـ أـنـ اللـفـظـ لـأـنـهـ وـاحـدـ الـبـلـ وـالـبـلـ مـؤـنـةـ . انـظـرـ الـبـلـغـةـ صـ ٧٧ـ . وـخـثـارـ الصحـاحـ (ـسـهـمـ)ـ صـ ٣١٩ـ ، والـلـسانـ (ـسـهـمـ)ـ ٣١٠ـ/ـ١٢ـ .

وَفَاسٌ<sup>(٤٩)</sup> ، وَفَهْرٌ<sup>(٥٠)</sup> ، وَالذَّهَبُ<sup>(٥١)</sup> ، وَأَرْنَبٌ<sup>(٥٢)</sup>  
كَذَا قَدْمٌ<sup>(٥٣)</sup> ، وَالسَّاقُ<sup>(٥٤)</sup> ، وَالرَّجُلُ<sup>(٥٥)</sup> فَاعْلَمُوا

كَذَا ضَبْعٌ<sup>(٥٦)</sup> ، يَدْعُونَا : أَمْ عَامِرٌ  
كَذَا الْبَرُّ<sup>(٥٧)</sup> ، وَأَسْتَ<sup>(٥٨)</sup> ، فِي الْفَضْيَلَةِ مُلْحَمٌ

- ٤٩ - الفاس : آلة من آلات الحديد يحرث بها ويقطع . أنتى . الجمع : أفسوس وفروس . انظر البلقة ص ٧٧ ، وختار الصحاح (فاس) ص ٤٨٨ ، واللسان (فاس) ١٥٨/٦ .
- ٥٠ - البهر : حجر يعلا الكف . مؤنة . انظر الأصول في التحو ٤١٤/٢ ، وأساس البلاغة ( فهو ) ص ٤٨٥ ، والبلقة ص ٧٨ ، واللسان ( فهو ) ٦٦/٥ .
- ٥١ - الذهب : المعدن المعروف . مؤنة لدى أهل المجاز ، ومذكر لدى غيم . انظر خثار الصحاح (ذهب) ص ٢٢٤ ، واللسان (ذهب) ٣٩٤/١ ، والمزهر ٢٧٧/٢ .
- ٥٢ - الأربب : أنتى . والجمع : أرباب . انظر البلقة ص ٧٤ ، واللسان (رب) وحياة الحيوان الكبرى ٢٥/١ .
- ٥٣ - القدم : أنتى . في التزييل العزيز : «فنزل قدم بعد ثبوتها» النحل / الآية ٩٤ انظر الجمل في التحو ص ٢٩٢ ، والبلقة ص ٦٦ ، وختار الصحاح (قدم) ص ٥٢٥ ، واللسان (قدم) ٤٦٥/١٢ .
- ٥٤ - الساق : مؤنة . في التزييل العزيز : «والفت الساق بالساق» القيامة / الآية ٢٩ انظر الجمل في التحو ص ٢٩٢ ، والبلقة ص ٦٦ ، وختار الصحاح (سوق) ص ٣٢٢ ، واللسان (سوق) ١٦٨/١٠ .
- ٥٥ - الرجل : مؤنة . انظر الجمل في التحو ص ٢٩٢ ، والبلقة ص ٧١ ، وختار الصحاح (رجل) ص ٢٣٥ ، واللسان (رجل) ٢٦٧/١١ .
- ٥٦ - الضبع والقضب : ضرب من السباع . أنتى الضباع . والضبع : السنة المجدبة . قال عباس بن مرداد :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فباد قومي لم تأكلهم الضبع  
والضبع بضم الباء في لغة فيس ، وبسكونها في لغة غيم . وقيل تقع على الذكر والأنثى . وربما قيل في الأنثى : (ضبعة) بالباء كما قيل في سبع : سبعة . انظر الجمل في التحو ص ٢٩٣ ، والبلقة ص ٧٤ ، وختار الصحاح (ضبع) ص ٣٧٦ ، واللسان (ضبع) ٢١٦/٨ ، وحياة الحيوان الكبرى ٥٧٤/١ ، ومعجم لغات القبائل والأماكن ١٧٩/١ .

كَذَا ضَرَبَ<sup>(٥٧)</sup> إِنْهَى الْحَلَوَى مُؤْتَهُ  
وَرِيحَ<sup>(٥٨)</sup> بِهَا تَحْظَى النُّفُوسُ وَتَنْعَمُ

- 
- = ٥٧ - البتر : القليب . مؤنثة . قال تعالى : **﴿وَبِئْرٌ مَعْطَلَةٌ﴾** الحج / الآية ٤٥ ، وتقول :  
بتر نرح ليس فيه ماء . انظر فقه اللغة ص ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٣٢٦ ، وختار الصحاح (بأر) ص ٣٨  
والبلغة ص ٦٦ ، واللسان (بأر) ٣٧/٤ ، وأجاز الزجاجي في الجمل ص ٢٩٦ التذكرة .
- ٥٨ - الاست : العجز . أنثى . انظر اللسان (سته) ٤٩٥/١٣ .
- ٥٩ - الضرب : العسل الغليظ الأبيض . قال الشاعر :  
كَانَ عَيْنُ النَّاظِرِينَ يَشْرُقُهَا ، بِهَا ضَرَبَ طَائِثٌ يَدًا مَنْ يَشُورُهَا  
والضرب بسكن الراء : لغة في الضرب . انظر أساس البلاغة (ضرب) ص ٣٧٣ ، ثم  
الجمل في النحو ص ٢٩٣ والبلغة ص ٧٨ ، واللسان (ضرب) ٥٤٣/١ ، ٥٤٧ .
- ٦٠ - الريح وأسيازها مؤنثة الا الاعصار فمذكر . قال تعالى : **﴿وَلَسْلَيَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً**  
غموري بأمره<sup>(٦١)</sup> الأنبياء / الآية ٨١ وقال الشاعر :  
عجبت من الشاربين والريح مرأة إلى ضوء ناب بين فردة والسرحي  
انظر فقه اللغة ص ٦ ، ٢٧٧ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ والبلغة ص ٦٨ ، واللسان (روح)  
٤٥٥/٢ .

## المصادر والمراجع

- ١ - أبنية الفعل في شافية ابن الحاچب . د . عصام نور الدين ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- ٢ - أساس البلاغة للزعرشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٥ م .
- ٣ - الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- ٤ - الأعلام ج ٦ ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨٥ م .
- ٥ - الأمثال ، للميداني ج ١ ، (ت ٥١٢ هـ) ، تحقيق محمد عبّي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة الحمدية ، ١٩٥٥ م .
- ٦ - البارع في اللغة ، لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق هاشم الطحان ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مكتبة الهضبة في بغداد ، ودار الحضارة العربية في بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٥ م .
- ٧ - البلقة في الفرق بين المذكر والممؤنث ، لأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، مركز تحقيق التراث ، وزارة الثقافة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ م .
- ٨ - تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ج ٥ ، نقله إلى العربية د . رمضان عبد التواب وراجمه د . السيد يعقوب بكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ م .
- ٩ - التطور النحوي للغة العربية ، حاضرات للمستشرق برجشتاسر ، بعنابة وشرح د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٢ م .
- ١٠ - الجمل في النحو ، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) تحقيق د . علي توفيق الحمد ساعدت جامعة اليرموك في دعم تحقيقه ، مؤسسة الرسالة في بيروت ، ودار الأمل في إربد ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- ١١ - حياة الحيوان الكبرى للدميري (ت ٨٠٨ هـ) ، دار الآلية ، بيروت - دمشق .
- ١٢ - خزانة الأدب ج ٢ + ١ لعبد القادر عثمان بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) دار صادر ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى .

- ١٣ - *الخصائص* ج ٣ ، لأبي الفتح عثيأن بن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار دار المدى ، بيروت ، ط ٢ ، مصورة .
- ١٤ - *دراسات في فقه اللغة* ، د. صبحي الصالح ، ط ٤ ، دار العلم للملائين ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- ١٥ - *ديوان زهير بن أبي سلمى* ، صنعة الأعلم الشتيري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية بحلب ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .
- ١٦ - *شرح الفصائد العشر* ، صنعة الخطيب التبريزى ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الأصمى بحلب ، ط ٢ ، ١٩٧٣ م .
- ١٧ - *فقه اللغة وسر العربية* لأبي منصور العطالي ، (ت ٤٢٩ هـ) .
- ١٨ - *فهرس خطوطات الظاهرية* ، مجامع ، القسم الأول ، وضعه ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٣ م .
- ١٩ - *كتاب سببويه* ج ٣ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، تراثنا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ م .
- ٢٠ - *لسان العرب* لابن منظور ، دار صادر .
- ٢١ - *اللسان العربي* (مجلة) العدد ٢١ ، مكتب تنسيق التعریف ، في الأسماء المؤثنة لابن الحاجب ، ص ٢٧ - ٣٠ .
- ٢٢ - *ما تلحن فيه العامة* لأبي الحسن علي بن حزنة الكشاني (ت ١٨٩ هـ) ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، سلسلة كتب لحن العامة (٢) ، مكتبة المخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- ٢٣ - *ختار الصحاح* ، لأبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، ترتيب محمود خاطر ، وتحقيق حزنة فتح الله ، دار البصائر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - دمشق ، ١٩٨٧ م .
- ٢٤ - *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* ، جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) ، شرح محمد أحد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركاه .
- ٢٥ - *معجم لغات القبائل والأمم* ج ١ + ٢ ، د. جليل سعيد ، ود. داود سلوم مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٨ م .
- ٢٦ - *المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم* ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

# اتجاهات الطلبة والمعامين نحو الكتابة باللغة العربية في المدارس الثانوية الأردنية

الدكتور خلف المخزومي

الدكتور مفيق دوشق

جامعة اليرموك

## ١ . مقدمة :

تعد الاتجاهات من أقوى العوامل التي تؤثر على عملية التعلم سلباً أو ايجاباً . فإذا كانت اتجاهات المتعلم نحو ما يتعلمه ايجابية ، ازدادت دافعيته للتعلم والعكس ايضاً صحيح . ويقاد المربون والباحثون بجمعون على ان للاتجاهات أثراً كبيراً في أداء المعلمين وتحصيل المتعلمين على حد سواء . فلقد أثبت كل من واشنطن ( ١٩٨٠ ) ، سانجر ( ١٩٨٣ ) وبلارسكي ( ١٩٨٥ ) أن اتجاهات المعلمين نحو الموضوعات التي يدرسوها تؤثر سلبياً أو ايجابياً على تحصيل طلابهم في تلك الموضوعات . وبنزك جورдан ( ١٩٧٤ ) أن المعلم الجيد الذي يتمتع باتجاهات ايجابية نحو طلابه والموضوعات التي يدرسوها قادر على تحسين مستوى طلابه في تلك الموضوعات . ومن جهة أخرى أوضح جاردنر ورفيقاه ( ١٩٨٥ ) أن المتعلمين ذوي الاتجاهات الايجابية الأعلى أسرع في التعلم من اقرانهم الحاصلين على درجات أقل في سلم تقدير الاتجاهات . ودللت دراسات أخرى على وجود علاقة قوية بين اتجاهات المتعلمين ومستوى تحصيلهم الدراسي ( جاردنر ولامبيرت ١٩٥٩ و ١٩٧٢ ، جاردنر ورفيقاه ١٩٧٧ و ١٩٨٠ ، كيرتن ١٩٧٩ ، هيرمن ١٩٨٠ ، وجلكسان ١٩٨١ ) .

وما لا شك فيه أن قياس اتجاهات المعلمين والتعلمين والوقوف على العوامل المؤثرة فيها يساعدنا على تصحيح جوانبها السلبية وتعزيز جوانبها الايجابية ، وبالتالي على تحسين العملية التربوية . ومن هنا فقد قام الباحثان بهذه الدراسة التي تمثل الجزء الأول من مشروع شامل متكملاً يهدف الى دراسة مهارة الكتابة باللغة العربية في المدارس الثانوية في الأردن . ويركز هذا الجزء من الدراسة على التعرف على اتجاهات وميول الطلبة نحو أهمية الانشاء والتعبير في حياتهم المدرسية وال العامة . وتهدف الدراسة كذلك الى قياس اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو الكتابة في المدارس الثانوية بشكل عام ونحو كتابات طلابهم بشكل خاص ، وأخيراً تأخذ الدراسة بنظر الاعتبار اتجاهات وميول معلمي المباحث الأخرى نحو الكتابة الجيدة وتأثيرها على تحصيل الطالب في تلك المباحث .

وفي ضوء نتائج الدراسة ، يهدف الباحثان الى وضع بعض التوصيات التي يريانها مناسبة سواء كانت الاتجاهات سلبية أم ايجابية في جملها أو في بعض بنودها . وأخيراً يود الباحثان التعرف على أهم العوامل التي أثرت في تكوين اتجاهات سلبية (إن وجدت) لدى أي من الفئات موضوع الدراسة .

### ٢ . الفرضيات :

يفترض الباحثان ان يكون طلاب المدارس الثانوية قد نموا اتجاهات ايجابية نحو أهمية الكتابة الجيدة باللغة العربية في حياتهم الأكاديمية وال العامة . كذلك يفترض الباحثان أن تكون اتجاهات معلمي اللغة العربية ايجابية جداً ومشجعة . أما بالنسبة لمدرسي المباحث الأخرى (غير اللغة العربية) فيفترض أن تكون اتجاهاتهم ايجابية نوعاً ما أو محابية .

### ٣ . طريقة البحث :

تعتمد هذه الدراسة كغيرها من الدراسات التي عنيت بتنصي الاتجاهات والميول على طريقة الاستبانة والتحليل الاحصائي لاجابات

الفئات المعنية على البنود المختلفة لتلك الاستبانة . من أجل ذلك ، أعد الباحثان ثلاثة استبيانات خاصة لقياس الاتجاهات تتألف كل واحدة منها من ١٠ عبارات ، وعلى الطالب أو المعلم أن يستجيب لكل عبارة بوضع إشارة خاصة تحت الاستجابة المناسبة من وجهة نظره وهي إما : موافق بشدة ، أو موافق ، أو غير متأكد ، أو غير موافق ، أو غير موافق بشدة . وكانت الاستبانة الأولى خاصة بالطلاب ، والثانية خاصة بمعلمي اللغة العربية ، وأما الثالثة فأعدت لمعلمي المباحث الأخرى ما عدا اللغة الإنجليزية .

#### ٤ . عينة البحث :

شملت الدراسة الحالية عينة عشوائية مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي بفرعيه الأدبي والعلمي . أما بالنسبة لمعلمي اللغة العربية فقد شملت العينة معظم معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية والذين شاركوا في تصحيح امتحان الشهادة الثانوية العامة وكانت العينة ملئة من مئة معلم ومعلمة . وأما الفتاة الثالثة فقد مثلها ٢٥٢ معلمًا ومعلمة من معلمي المباحث الأخرى (ما عدا اللغة الإنجليزية) والذين شاركوا في تصحيح امتحان الشهادة الثانوية العامة في مختلف المباحث، وقد كان توزيعهم في العينة كما يلي :

٥٦	التربية الدينية
٦٤	العلوم
٢٥	الرياضيات
٣٠	التربية مهنية
٦٤	علوم اجتماعية
١٣	التربية فنية وموسيقى
٢٥٢	المجموع :

## ٥ . معالجة المعلومات :

لقد تمت معالجة وتحليل الاستجابات المختلفة للفئات الثلاث من زاويتين مختلفتين ولكنها متكاملتان . ففي المقام الأول عوّلحت الاستجابات من وجہة النظر الشمولية أو الكلية ، للتعرف على الاتجاهات العامة لكل فئة من الفئات الثلاث على حدة ، ومن أجل ذلك استعمل مقياس مدرج (من ١ - ٥) نقاط يعطي درجة معينة لكل استجابة حسب نوع العبارة المعطاة من حيث كونها إيجابية أم سلبية . ففي العبارات الإيجابية كان توزيع النقاط كما يلي :

٥	أوافق بشدة
٤	أوافق
٣	غير متأكد
٢	لا أوافق
١	لا أوافق بشدة

اما في العبارات السلبية ، فكان توزيع النقاط على عكس ما سبق :

١	أوافق بشدة
٢	أوافق
٣	غير متأكد
٤	لا أوافق
٥	لا أوافق بشدة

وعند حساب مؤشر الاتجاهات لكل فئة اخذت استجابات كل فرد في العينة واعطي النقاط المناسبة لكل استجابة ، ثم حسب مجموع النقاط التي حصل عليها من مجموع النقاط الكلي (المثالى) ألا وهو خمسون ، ثم ضرب المجموع في اثنين ليكون نسبة مئوية .

ثم وضعت مجاميع كل فئة في جدول بين الرقم المتسلسل لاستبانة كل فرد يقابلها المجموع الذي حصل عليه ، وبعد ذلك اخذ المعدل العام لكل فئة بقسمة مجموع ما سجله أفراد كل فئة على عدد الأفراد فيها (انظر جدول رقم ١)

وفي المقام الثاني تم تحليل كل بند في كل استبانة على حدة وذلك بدراسة التوزيع التكراري للإجابات والسبة المئوية لكل إجابة ، مما أتاح لنا تحديد العوامل السلبية والإيجابية في كل استبانة ولكل فئة . (انظر الجداول ٣ ، ٤ ، ٥) .

## ٦. تحليل النتائج :

ستتناول نتائج هذه الدراسة من الناحيتين المشار إليها آنفًا : الناحية الأولى التي تبين اتجاهات الفئات الثلاث ومقارنة بعضها مع بعض ، والناحية الأخرى التي تبين أهم العوامل التي تدعم الاتجاهات الإيجابية وتقلل من الاتجاهات السلبية ، وذلك بتحليل الاستجابات المتعلقة بكل بند من الاستبيانات على حدة .

### ٦. ١. اتجاهات المعلمين والطلبة بشكل عام :

يبين الجدول رقم ١ ، أن لدى الفئات الثلاث اتجاهات إيجابية نحو الكتابة الجيدة ولكنها متفاوتة في الدرجة . فقد كانت اتجاهات الطلاب ومعلمي اللغة العربية (٢٪ ، ٨٪ ، ٧٣٪ على التوالي) أقل مما توقع أو افترض الباحثان . أما بالنسبة لمعلمي المباحث الأخرى ، فقد كانت اتجاهاتهم نحو أهمية الكتابة الجيدة بالنسبة لهم وبالنسبة لطلابهم أكثر إيجابية من معلمي اللغة العربية والطلاب ، أي على عكس ما توقعه أو افترضه

الباحثان تماماً ، حيث سجل هؤلاء المعلمون نسبة ٨٤٪ وهي أعلى نسبة في الفئات الثلاث موضوع البحث .

وقد كانت اتجاهات معلمي التربية الدينية أكثر الاتجاهات ايجابية (٩٠،٨٪) تلامهم في ذلك معلمو الاجتماعيات (٨٦٪) ، ثم معلمو التربية الفنية والموسيقى فمعلمو التربية المهنية ، فالعلوم فالرياضيات (انظر الجدول رقم ٢) .

وعلى الرغم من ان تلك النتائج مشجعة بشكل عام الا أن الانطباع المستخلص وخاصة فيما يتعلق بمعظمي اللغة العربية ، يدفعنا الى مزيد من التعمق والتفصيل في دراستنا لمختلف بنود الاستبيانات على حدة . وهذا هو موضوع مناقشتنا في الاجزاء اللاحقة .

## ٦ . ٢ . مناقشة تفصيلية تحليلية لاتجاهات الطلبة والمعلمين :

### ٦ . ٢ . ١ . اتجاهات الطلبة :

يتضح من الجدول رقم ٣ ، ان ٤٠٪ فقط من الطلاب يرون أن الكتابة من أهم المهارات اللغوية . كذلك ٤١،٥٪ فقط يرون أن القدرة على الكتابة الجيدة ضرورية للحصول على وظيفة جيدة ، و ٤١،٥٪ ايضاً يرون أن القدرة على الكتابة الجيدة تخدم تعلم المواد الدراسية الأخرى ، و ٤٣٪ يرون أن درس انشاء العربي ليس ملأ أو ثقيلاً عليهم .

أما النواحي الإيجابية في استجابات الطلبة فتلخص فيما يلي :

ترى الأكثريّة من الطلاب ، حوالي ٧٦٪ ، أن القدرة على الكتابة الجيدة ضرورية للتحصيل الأكاديمي ونفس النسبة ترى أن اتقان الكتابة باللغة العربية واجب قومي ، ويرى حوالي ٧٣٪ من الطلاب أن درس الانشاء مهم ، ويرى حوالي ٥٨٪ منهم أن درس الانشاء من أحب الدروس إليهم ، ويرى حوالي ٧٠٪ من الطلاب ضرورة اعطاء أهمية أكبر للإنشاء

العربي في المدرسة ، في حين ينادي حوالي ٥٨ % من الطلاب بوجوب زيادة حصص الانشاء العربي في الجدول الدراسي .

## ٦ . ٢ . اتجاهات معلمي اللغة العربية .

رغم أن اتجاهات معلمي اللغة العربية كانت ايجابية في جملها ، إلا أن استجاباتهم لبنددين من الاستبانة أظهرت بجلاء أن أكثر من نصف المعلمين يرون أن درس الانشاء ثقيل على النفس وعمل ، حيث إن ٤٩ % منهم فقط لم يوافقو على العبارة رقم ٤ من الاستبانة والقائلة أن «درس الانشاء ثقيل على النفس وعمل» . والبند الآخر الذي أظهر معلمو اللغة العربية اتجاهًا سلبياً نحوه كان العبارة رقم ٥ من الاستبانة والقائلة : «أفضل تدريس فروع اللغة العربية الأخرى على تدريس الانشاء» . فقد كان رد ٥١ % فقط من المعلمين ايجابياً و ٣٥ % سلبياً و ١٤ % غير متأكد .

أما بالنسبة للنواحي الاجيابية في استجابات معلمي اللغة العربية والتي تستحق الدراسة والأخذ بنظر الاعتبار فقد كان من اهمها ان ٨٧ % من المعلمين يرون أن درس الانشاء هو العمود الفقري في منهج اللغة العربية ، وأن ٩٠ % منهم يرون أن الكتابة الجيدة ضرورية لكل المواضيع وليس اللغة العربية فقط ، وأن ٧٨ % من المعلمين يرون وجود صلة قوية بين درس الانشاء وبقية فروع اللغة العربية ، وأن ٥٩ % يرون أن الطالب القوي في الانشاء العربي أقدر من غيره على التحصيل في المواد الدراسية الأخرى ، وأن ٨١ % يرون ان هناك اهمية للالنشاء العربي في حياة الطالب العلمية والعملية . (انظر جدول رقم ٤) .

## ٦ . ٢ . ٣ . اتجاهات معلمي المباحث الأخرى :

كان المهدف من إشراك معلمي المباحث الأخرى في هذه الدراسة واعداد استبانة خاصة بهم ، هو التعرف على موقع وأهمية اللغة العربية بشكل عام والانشاء والتعبير بشكل خاص في المنهاج المدرسي الشامل ،

ومدى اهتمام معلمي المباحث الأخرى بالكتابه الجيدة الفعالة . وقد بينت الدراسة الأولية لاستجابات هؤلاء المعلمين أن اتجاهاتهم كانت أكثر إيجابية من معلمي اللغة العربية ومن الطلاب انفسهم .

فكما هو واضح من الجدول رقم ٥ ، يجمع معلمو المباحث الأخرى (١٠٠٪) على انه يجب عليهم اتقان كتابة اللغة العربية ، وجميعهم تقريباً (٩٨٪) يرون أن عليهم السعي لتحسين أسلوبهم في الكتابة باللغة العربية ، لأنهم يرون أن الكتابة المؤثرة والصحيحة ضرورية لأي معلم منها كان تخصصه . ويرى ٨٦٪ من المعلمين أنهم يحرضون كثيراً على أن تكون كتابة طلابهم واضحة ومؤثرة . أما بالنسبة لمستوى التعبير الذي يجب ان يتمتع به الطالب بالنسبة للمباحث المختلفة ، فقد طالب حوالي ٦٦٪ من المعلمين بأن يكون مستوى التعبير لدى الطالب عالياً . وكان معلمو العلوم والرياضيات والتربية المهنية من أقل المعلمين تشديداً بالنسبة لهذا المطلب ، وكان معلمو التربية الدينية والعلوم الاجتماعية من أكثرهم تشديداً (انظر جدول رقم ٧ في جدول رقم ٥ والجدول رقم ٥ - ٥) . إلا أن الغالبية من المعلمين حوالي ٩٦٪ يفضلون ان يكون طلابهم ممتازين في الكتابة باللغة العربية . وأما بالنسبة للأسلوب واهميته فقد انخفض حاس المعلمين اذ ان نسبة (٦٤٪) منهم افادوا بأنهم يولون أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحهم الواجبات وامتحانات الطلبة . أما بالنسبة لممارساتهم داخل الصف ، فـ د افاد حوالي ٢٤٪ من المعلمين أنهم لا يولون الامور اللغوية اهتماماً كبيراً أثناء كتابة التمارين والاسئلة للطلاب .

#### ٧. الخلاصة والتوصيات :

لقد دلت نتائج هذه الدراسة على أن اتجاهات الطلاب ومعلمي اللغة العربية نحو مادة الانشاء كانت متقاربة ، ولكنها ليست كما توقع الباحثان حيث كانت أقل من اتجاهات معلمي المباحث الأخرى .

أما بالنسبة للطلاب فان معظمهم يعذون الكتابة من أقل المهارات اللغوية أهمية ، وان اكثر من ثلثهم يشعرون بأن درس الانشاء عمل وثقيل عليهم، كما طالب أكثر من ثلثهم بضرورة اعطاء أهمية أكبر للإنشاء العربي في المدرسة ، واكثر من نصفهم بوجوب زيادة حصة الانشاء العربي في البرنامج الدراسي .

ويشعر حوالي نصف معلمي اللغة العربية بأن درس الانشاء ثقيل على النفس وعمل ، ويعرف اكثر من ثلثهم بأنهم يفضلون تدريس فروع اللغة العربية الاخرى على تدريس الانشاء ، في حين انهم لا ينكرون ان الانشاء أهم فروع اللغة العربية .

ويتفاوت معلمو المباحث الأخرى في اتجاهاتهم نحو الانشاء العربي حيث ان اكثراهم ايجابية هم معلمو التربية الاسلامية والاجتماعيات وأقلهم ايجابية هم معلمو العلوم والرياضيات .

ولتحسين تدريس الانشاء العربي في المدارس الثانوية الاردنية يوصي الباحثان بما يلي :

١ . لما كانت الغالبية العظمى من الطلبة والمعلمين يشعرون بأن درس الانشاء العربي ثقيل على النفس وعمل ، فان جهود المختصين في وزارة التربية والتعليم يجب أن تتركز على ابتكار أحدث الاساليب واكثرها تشويقاً لتدريس الانشاء ، مثل جعل الانشاء أكثر حيوية وارتباطاً بواقع الطالب من خلال

أ . الاستماع الى محاضرات حية ومناقشتها ثم كتابة الانشاء من خلالها .

ب . مشاهدة الافلام الهدافة ومناقشتها ثم كتابة الانشاء من خلالها .

ج . الاستماع الى أحاديث اذاعية ومناقشتها ثم كتابة الانشاء من خلالها .

- د . قراءة موضوعات حيوية في الصحف والمجلات والكتب ومناقشتها  
ثم كتابة الانشاء من خلالها .
- ٢ . لما كانت عملية تصحيح الانشاء عملية ومرهقة للمعلمين مثلاً انها محطة للطلاب ومثبطة لعزائمهم وخاصة عندما يكون التصحيح شاملاً لجميع أوجه اللغة من صرف ونحو وأسلوب ، فإنه يمكن تجزئة الموضوعات الى أهداف مختلفة يركز عليها الطلبة عند كتابة الموضوع بحيث يصحح المعلم كتابة الطلبة في ضوء تلك الاهداف .  
فمثلاً يمكن أن يوضع المعلم للطلبة بأن الهدف من كتابة موضوع ما هو التركيز على استعمال الحال ، فيركز الطلاب على هذا الجانب ويقوم المعلم باصلاح اخطائهم فيه مؤجلاً الاخطاء الاخرى الى مواضيع اخرى .
- ٣ . بما ان معظم المعلمين يقللون من اعطاء الطلبة مواضيع انشائية هرباً من عملية التصحيح المرهقة ، فإنه يمكن التنويع في اساليب تصحيح الانشاء كما يمكن تخفيف العبء التدريسي عن المعلم ليتمكن من توفير وقت اكثراً لتصحيح الانشاء ، وخاصة في المدارس ذات الصفوف الكبيرة .

جدول رقم - ١ -  
بيان اتجاهات الفئات الثلاث

الفئة	مجموع النقاط من (٥٠)	النسبة المئوية
الطلاب	٣٦,٦	٧٣,٢
معنوم اللغة العربية	٣٧,٩	٧٥,٨
معنوم الباحث الأخرى (ما عدا اللغة الانجليزية)	٤٢	٨٤

جدول رقم - ٢ -  
اتجاهات معلمي الباحث الأخرى ما عدا معلمي العربية والإنجليزية

المادة	المعدل من (٥٠)	النسبة المئوية
التربية الاسلامية	٤٥,٤	٩٠,٨
الاجتماعيات	٤٣	٨٦
العلوم	٤٠	٨٠
التربية المهنية	٤٠,٩	٨١,٨
الرياضيات	٤٠	٨٠
التربية الفنية والموسيقى .	٤٢,٩	٨٥,٨
المعدل والنسبة المئوية لجميع المدرسين (المعدل العام) .	٤٢	٨٤

جدول رقم - ٣  
اتجاهات الطلبة

لا أوافق بشدة		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق بشدة			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
١٦	٦٤	٢٤	٩٦	١٨	٧٢	١٨	٧٢	٢٤	٩٦	١ . المكتابة من أقل المهارات اللغوية أهمية .	
٤,٥	١٨	٣,٥	١٤	١٥,٥	٦٢	٣٥,٥	٧٢	٤١	١٦٤	٢ . القدرة على الكتابة الجديدة ضرورية للتحصيل الأكاديمي / المدرسي .	
١٤,٥	٥٨	٢٧	١٠٨	٢٢,٥	٩٠	١٩	٧٦	١٧	٦٨	٣ . القدرة على الكتابة الجديدة ليست ضرورية للحصول على وظيفة جيدة .	
٣,٥	١٤	٦	٢٤	١٤	٥٦	٢٥	١٠٠	٥١,٥	٢٠٦	٤ . اتفاق الكتابة باللغة العربية واجب قومي .	
١٥,٥	٦٢	٢٦	١٠٤	٢٦	١٠٤	٢٢,٥	٩٠	١١	٤٤	٥ . الكتابة الجديدة باللغة العربية لا تخدم تعلم الموضوعات الدراسية الأخرى .	
٣	١٢	٤	١٦	١٠	٤٠	٢٩,٥	١١٨	٤٣,٥	١٧٤	٦ . درس الانشاء العربي مهم .	
٦,٥	٢٦	١٧	٦٨	٢٩	٧٦	٢٩	١١٦	٢٨,٥	١١٤	٧ . درس الانشاء العربي من أحب الدروس الى .	
١٤	٥٦	٢٩	١١٦	١٩,٥	٧٨	١٨,٥	٧٤	١٩	٧٦	٨ . درس الانشاء العربي عمل وتنقل على .	
٢,٥	١٠	٥,٥	٢٢	٢١,٥	٨٦	٢٨	١١٢	٤٢,٥	١٧٠	٩ . يجب اعطاء أهمية اكبر للانشاء العربي في المدرسة .	
١٠	٤٠	١٥	٦٠	١٦,٥	٦٦	٢٨,٥	١٠٤	٣٠	١٢٠	١٠ . يجب زيادة حرص الانشاء العربي في الجدول الدراسي .	

جدول رقم - ٤ -  
الاتجاهات معلمي اللغة العربية

لا أوفق بشدة	لا أافق	غير متأكد	أافق	أافق بشدة	
% ٢	% ٦	% ٥	% ٣٠	% ٥٧	١. درس الانشاء هو المعمود الفقري في منهج اللغة العربية .
% ٣٢	% ٣٦	% ٧	% ١٧	% ٨	٢. يجب أن لا تفرد حصة خاصة للانشاء .
—	% ٣	% ٧	% ١٣	% ٧٧	٣. الكتابة الجيدة ضرورية لكل المواد وليس اللغة العربية فقط .
% ١٤	% ٣٥	% ٩	% ٣٣	% ٩	٤. درس الانشاء ثقيل على النفس وعمل .
% ١٥	% ٣٦	% ١٤	% ٢٠	% ١٥	٥. أفضل تدريس فروع اللغة العربية الأخرى على تدريس الانشاء .
% ٤٨	% ٣٠	% ٥	% ٨	% ٩	٦. لا يوجد صلة قوية بين الانشاء وبقية فروع اللغة العربية .
% ٢	% ١٦	% ٨	% ٣١	% ٤٣	٧. قوة الطالب في الانشاء العربي تعني قوته في عناصر اللغة الأخرى .
% ٣	% ٢٠	% ١٨	% ٢٦	% ٣٣	٨. الطالب القوي في الانشاء العربي أقدر من غيره على التحصل في المواد الدراسية الأخرى .
% ٤	% ١٧	% ٩	% ٣١	% ٣٩	٩. الانشاء العربي أهم فروع اللغة العربية .
% ٤٤	% ٣٧	% ١٠	% ٦	% ٣	١٠. ليس للانشاء العربي أهمية في حياة الطلبة العلمية والعملية .

جدول رقم - ٥ -  
اتجاهات معلمي التربية الدينية

لا أوفق بشدة		لا أوفق		غير متأكد		أوفق		أوفق بشدة			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	٥٦	١.	أنا كمعلم ، بغض النظر عن تخصصي ، يجب علي أن اتقن كتابة اللغة العربية .
-	-	-	-	-	-	٢٥	١٤	٧٥	٤٢	٢.	يجب علي أن أسعى لتحسين أسلوبي في كتابة اللغة العربية .
-	-	-	-	-	-	١٦	٩	٨٤	٤٧	٣.	الكتاب المؤثرة والصححة ضرورية لأي معلم منها كان تخصصه .
-	-	٧,١	٤	٥,٤	٣	٣٣,٩	١٩	٥٣,٦	٣٠	٤.	هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .
٧٣	٤١	١٨	١٠	-	-	٩	٥	-	-	٥.	لا أعتقد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيما يتعلق بشخصي .
٥٧	٣٢	٣٧,٥	٢١	-	-	١,٩	١	٣,٦	٢	٦.	لا أحرص كثيراً على أن تكون كتابة طلابي واضحة وممؤثرة .
٥٧	٣٢	٣٢,٢	١٨	٣,٦	٢	٣,٦	٢	٣,٦	٢	٧.	لأنحتاج المادة التي أدرّسها إلى مستوى عال في التعبير .
-	-	١,٨	١	-	-	٧,٢	٤	٩١	٥١	٨.	أفضل أن يكون طلابي ممتازين في الكتابة باللغة العربية .
٣٣,٩	١٩	٤٨,٢	٢٧	٣,٦	٢	١٠,٧	٦	٣,٦	٢	٩.	لا أولي أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحي واجبات الطلبة وامتحانهم .
٣٩,٣	٢٢	٥٠	٢٨	-	-	٨,٩	٥	١,٨	١	١٠.	عند كتابة التاريدين والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على معنى التعبيرين .

جدول رقم - ٥ ب -

اتجاهات معلمي العلوم الاجتماعية (تاريخ ، جغرافيا ، تربية وطنية)

الاتجاه	لا أوفق بشدة		لا أافق		غير متأكد		أافق		أافق بشدة		الإجمالي
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
١ . أنا كمعلم ، بغض النظر عن تخصصي ، يجب علي أن أتقن كتابة اللغة العربية .	-	-	-	-	-	-	٣	٢	٩٧	٦٢	
٢ . يجب على أن أسعى لتحسين أسلوب في كتابة اللغة العربية .	-	-	١,٦	١	-	-	٣٢,٨	٢١	٦٥,٦	٤٢	
٣ . الكتابة المؤثرة والصحيحة ضرورية لأي معلم منها كان شخصه .	-	-	-	-	١,٦	١	٢٠,٣	١٣	٧٨,١	٥٠	
٤ . هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .	-	-	٤,٧	٣	٦,٢	٤	٤٢,٢	٢٧	٤٦,٩	٣٠	
٥ . لا أعتقد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيها يتعلق بشخصي .	٥٤,٧	٣٥	٣٧,٥	٢٤	١,٦	١	٤,٦	٣	١,٦	١	
٦ . لا أخوص كثيراً على أن تكون كتابة طلابي واضحة وممؤثرة .	٣٩	٢٥	٥٦,٢	٣٦	-	-	٣,٢	٢	١,٦	١	
٧ . لا تحتاج المادة التي أدرّسها إلى مستوى عالٍ في التعبير .	٢٩,٧	١٩	٥٠	٣٢	١,٦	١	١٥,٥	١٠	٣,٢	٢	
٨ . أفضل أن يكون طلابي ممتازين في الكتابة باللغة العربية .	١,٦	١	-	-	١,٦	١	٣٤,٤	٢٢	٦٢,٤	٤٠	
٩ . لا أبني أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحني واجبات الطلبة وامتحانهم .	١٩	١٢	٥٠	٣٢	٣	٢	٢٥	١٦	٣	٢	
١٠ . عند كتابة التمارين والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على محتوى التمارين .	٢١,٨	١٤	٥٩,٢	٣٨	-	-	١٩	١٢	-	-	

جدول رقم - ٥ جـ -  
الاتجاهات معلمي الرياضيات

لا أوفق بشدة		لا أوفق		غير متتأكد		أوفق		أوفق بشدة			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
-	-	-	-	-	-	8	2	92	23	١ . أنا معلم ، بغض النظر عن تخصصي ، يجب علي أن انقذ كتابة اللغة العربية .	
-	-	-	-	-	-	٣٢	٨	٦٨	١٧	٢ . يجب علي أن أسعى لتحسين أسلوب في كتابة اللغة العربية .	
-	-	-	-	٤	١	١٢	٣	٨٤	٢١	٣ . الكتابة المؤثرة والصححة ضرورية لأي معلم منها كان تخصصه .	
٤	١	-	-	٤	١	٤٠	١٠	٥٢	١٣	٤ . هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .	
٢٨	٧	٤٤	١١	-	-	٢٤	٦	٤	١	٥ . لا أعتقد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيها يتعلق بتخصصي .	
٢٨	٧	٥٢	١٣	٤	١	١٢	٣	٤	١	٦ . لا أحرص كثيراً على أن تكون كتابة طلابي واضحة ومؤثرة .	
١٦	٤	٢٠	٥	٤	١	٥٢	١٣	٨	٢	٧ . لا تحتاج المادة التي أدرّسها إلى مستوى عال في التعبير .	
٨	٢	-	-	٤	١	٤٠	١٠	٤٨	١٢	٨ . أفضل أن يكون طلابي ممتازين في الكتابة باللغة العربية .	
٤	١	٥٢	١٣	٨	٢	٣٢	٨	٤	١	٩ . لا أولي أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي الشاء تصحيحي واجبات الطلبة وامتحانهم .	
١٢	٣	٥٦	١٤	١٢	٣	١٦	٤	٤	١	١٠ . عند كتابة التمارين والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على محتوى التمرين .	

جدول رقم - ٥٥ -  
اتجاهات معلمى العلوم (فيزياء ، كيمياء ، احياء)

الاتجاه	لا أوفق بشدة		لا أوفق		غير متأكد		أوفق		أوفق بشدة		الاتجاه
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
١ . أنا كمعلم ، بغض النظر عن تخصصي ، يجب على أن أتقن كتابة اللغة العربية .	-	-	-	-	-	-	٦,٢٥	٤	٩٣,٧٠	٣٠	
٢ . يجب على أن أسعى لتحسين أسلوب في كتابة اللغة العربية .	-	-	٣,٢	٢	-	-	٣٢,٨	٢١	٦٤	٤١	
٣ . الكتابة المؤثرة والصحيحة ضرورية لأي معلم منها كان تخصصه .	-	-	٤,٧	٣	١,٥	١	٢٥	١٦	٦٨,٨	٤٤	
٤ . هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .	٣,١	٢	١٥,٦	١٠	٩,٤	٦	٣٤,٤	٢٢	٣٧,٥	٢٤	
٥ . لا اعتقاد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيما يتعلق بتخصصي .	٣٤,٤	٢٢	٤٣,٧٥	٢٨	٣,١	٢	١٢,٥	٨	٦,٢٥	٤	
٦ . لا أحيرس كثيراً على أن تكون كتابة طلابي واضحة ومؤثرة .	٣٢,٨	٢١	٤٥,٣	٢٩	٦,٣	٤	١٢,٥	٨	٣,١	٢	
٧ . لاحتاج المادة التي أدرّسها إلى مستوى عال في التعبير .	٣٢,٨	٢١	١٧,٢	١١	-	-	٤٣,٧٥	٢٨	٦,٢٥	٤	
٨ . أفضل أن يكون طلابي عازفين في الكتابة باللغة العربية .	-	-	٣,١	٢	-	-	٣٤,٤	٢٢	٦٢,٥	٤٠	
٩ . لا أولي أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحني واجبات الطلبة وامتحانهم .	٩,٤	٦	٣٧,٥	٢٤	٣,١	٢	٤٠,٦	٢٦	٩,٤	٦	
١٠ . عند كتابة التمارين والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على معنى التمرين .	٢٣,٤	١٥	٣٧,٥	٢٤	٣,١	٢	٢٨,٢	١٨	٧,٨	٥	

جدول رقم - ٥ -  
اتجاهات معلمي التربية المهنية

الاتجاه	لا أافق بشدة		لا أافق		غير متأكد		أوفق		أافق بشدة		الاتجاه
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
١. أنا كمعلم ، بعض النظر عن تخصصي ، يجب علي أن أتقن كتابة اللغة العربية .	-	-	-	-	-	-	١٣,٣	٤	٨٦,٧	٢٦	
٢. يجب علي أن أسعد لتحسين أسلوب في كتابة اللغة العربية .	-	-	-	-	-	-	٣٣,٣	١٠	٦٦,٧	٢٠	
٣. الكتابة المؤثرة والصحيحة ضرورية لأي معلم منها كان تخصصه .	-	-	-	-	-	-	٣٠	٩	٧٠	٢١	
٤. هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .	-	-	-	-	-	-	٥٣,٣	١٦	٤٦,٧	١٤	
٥. لا اعتقاد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيها يتعلق بتخصصي .	٤٠	١٢	٤٦,٦	١٤	-	-	٦,٧	٢	٦,٧	٢	
٦. لا أحقرس كثيراً على أن تكون كتابة طلابي واضحة ومؤثرة .	٢٣,٣	٧	٤٦,٧	١٤	١٣,٣	٤	٦,٧	٢	٦,٧	٢	
٧. لاحتاج المادة التي أدرّسها إلى مستوى عال في التعبير .	١٣,٣	٤	٤٣,٣	١٣	-	-	٣٦,٥	١١	٦,٧	٢	
٨. أفضل أن يكون طلابي عاززين في الكتابة باللغة العربية .	-	-	-	-	-	-	٣٣,٣	١٠	٦٦,٧	٢٠	
٩. لا أولي أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحني واجبات الطلبة وامتحانهم .	١٠	٣	٥٠,٣	١٦	٣,٣	١	٢٣,٣	٧	١٠	٣	
١٠. عند كتابة التمارين والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على معنى التمرين .	١٦,٧	٥	٤٣,٣	١٣	-	-	٣٠	٩	١٠	٣	

جدول رقم - ٥ و -

اتجاهات معلمي التربية الفنية والموسيقى والرياضة

لا أوفق بشدة		لا أوفق		غير مناكر		أوفق		أوفق بشدة			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
-	-	-	-	-	-	١٥,٤	٢	٨٤,٦	١١	١ . أنا كمعلم ، بغض النظر عن تخصصي ، يجب علي أن أتقن كتابة اللغة العربية .	
٧,٧	١	-	-	-	-	٣٠,٨	٤	٦١,٥	٨	٢ . يجب على أن أسعى لتحسين أسلوب في كتابة اللغة العربية .	
-	-	-	-	-	-	٢٣	٣	١٧	١٠	٣ . الكتابة المؤثرة والصحيحة ضرورية لأي معلم منها كان شخصه .	
-	-	-	-	٧,٧	١	٣٠,٨	٤	٦١,٥	٨	٤ . هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .	
٦١,٦	٨	٢٣	٣	٧,٧	١	-	-	٧,٧	١	٥ . لا أعتقد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيها يتعلّق بشخصي .	
٤٦,١٥	٦	٤٦,١٥	٦	٧,٧	١	-	-	-	-	٦ . لا أحرض كثيراً على أن تكون كتابة طلابي واضحة ومؤثرة .	
٣٠,٧٥	٤	٣٠,٧٥	٤	٧,٧	١	١٥,٤	٢	١٥,٤	٢	٧ . لاحتاج المادة التي أدرسها إلى مستوى عالٍ في التعبير .	
-	-	٧,٧٠	-	-	-	٣٠,٧	٤	١٦,٦	٨	٨ . أفضل أن يكون طلابي ممتازين في الكتابة باللغة العربية .	
٢٢	٣	٣٨,٦	٥	٧,٧	١	٢٣	٣	٧,٧	١	٩ . لا أولي أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحي واجبات الطلبة وامتحانهم .	
٣٨,٥	٥	٣٠,٨	٤	٧,٧	١	٢٣,١	٣	-	-	١٠ . عند كتابة التاريـن والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على معنى التـريـن .	

- ٥ -

**اتجاهات جميع المعلمين ما عدا معلمي اللغة العربية والإنجليزية**

	لا أوفق بشدة		لا أوفق		غير متأكد		أوفق		أوفق بشدة		
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
١ . أنا معلم ، بغض النظر عن تخصصي ، يجب علي أن أتقن كتابة اللغة العربية .	-	-	-	-	-	-	٦	١٤	٩٤	٢٣٨	
٢ . يجب علي أن أسعى لتحسين أسلوبي في كتابة اللغة العربية .	٠,٥	١	١,٥	٣	-	-	٣١	٧٨	٦٧	١٧٠	
٣ . الكتابة المؤثرة والصحيحة ضرورية لأي معلم منها كان شخصه .	-	-	١,٥	٣	١,٥	٣	٢١	٥٣	٧٦	١٩٣	
٤ . هناك علاقة وثيقة بين القدرة على الكتابة الجيدة وتعلم بقية المواد .	١,٥	٣	٦,٥	١٧	٦	١٥	٣٩	٩٨	٤٧	١١٩	
٥ . لا أعتقد أن الطلاب بحاجة إلى اتقان الكتابة باللغة العربية فيها يتعلق بشخصي .	٤٩,٧	١٢٥	٣٥,٧	٩٠	١,٦	٤	٩,٥	٢٤	٣,٥	٩	
٦ . لا أخوص كثيراً على أن تكون كتابة طلاب واضحة وموزونة .	٣٩	٩٨	٤٧	١١٩	٤,٥	١١	٧	١٨	٢,٥	٦	
٧ . لا تحتاج المادة التي أدرسها إلى مستوى عال في التعبير .	٣٣,٥	٨٤	٣٣	٨٣	٢	٥	٢٦	٦٦	٥,٥	١٤	
٨ . أفضل أن يكون طلابي ممتازين في الكتابة باللغة العربية .	١,٢	٣	-	-	-	-	-	٦٨	١٧١		
٩ . لا أولي أهمية كبيرة للأسلوب الكتابي أثناء تصحيحي واجبات الطلبة وامتحانهم .	١٧,٥	٤٤	٤٦,٥	١١٧	٤	١٠	٢٦	٦٦	٦	١٥	
١٠ . عند كتابة التاريدين والأسئلة للطلاب لا أركز كثيراً على اللغة وإنما على معنوي التعرف .	٢٥,٤	٦٤	٤٨	١٢١	٢,٤	٦	٢٠,٢	٥١	٤	١٠	

## مراجع البحث

1. Bolarsky, Carolyn. «**Chaning Teachers' Attitudes and Behaviors through Modeling and Coaching.**». English Education. Vol. 17, n1. (Feb. 1985)
2. Curtin, John B. «**Attitudes to language learning: the Adult Student.**». ELT. Vol. 33. (July, 1979).
3. Gardner, R.C. and W.E.Lambert. «**Motivational Variables in second language Acquisition.** **Canadian Joranal of Psychology**, vol. 13, 1959, pp. 266-272.
4. **Attitudes and Motivation in Second Language Learning.** Rowley. MA: Newbury House, 1972.
5. Gardner, R.C. ; R.Clément; and P.C.Smythe. «**Motivational Variables in Second Language Acquisition: a Study of Francophones learning English.** **Canadian Journal of Behavioural Science**, Vol. 9. PP. 123 - 133, 1977.
6. «**Social and Individual Factors in Second Language Acquisition.**» **Canadian Journal of Behavioural Science**, Vol. 12, PP. 293 - 302, 1980.
7. Gardner, R.C. ; R.N.Lalonde; and R.Moorcroft. «**The Role of Attitudes and Motivation in Second Language learning: Correlation-al and Experimental Consideration.** **Language Learning**, Vol. 35, No.2 (March, 1985), PP. 207 - 227.
8. Gliksman, L. «**Improving the prediction of Behaviours Associated with Second Language Acquisition.**». ph.D. dissertation. University of Western Ontario, London.
9. Herman, Gisela. «**Attitudes and Success in Children Learning of English as a Second Language.**». ELT. Vol. 34. (July, 1980), PP. 247 - 255.
10. Jordan, D. «**The Attitude of Central School Pupils to Certain School Subjects and the Correlation Between Attitude and Attainment.**» **British Journal of Education Psychology**, 11, 1974. PP.28 - 44.
11. Spanjer, Allan R. and B.H.Layne. «**Teacher Attitudes toward Language: Effects of Training in a process Approach to Writing.**». **Journal of Educational Research**, V. 77n1, (Sep. - Oct. 1983), PP. 60 - 62.
12. Washington, Valora, «**Teachers in Integrated Classrooms: Profiles of Attitudes, Perceptions, and Behavior.** **The Elementary School Journal**, (March, 1980), PP. 192 - 201.



**ثانياً : مع الكتب**



# مع التّارِيخ المَنْصُوريِّ

## تلخيص «الكُشف والبيان في حَوَادِث الزَّمَانِ»

تأليف أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي  
تحقيق : الدكتور أبو العيد دودو  
ومراجعة الدكتور عدنان درويش

د. ابراهيم السامرائي  
كلية الآداب - جامعة صنعاء

تتصل مادة الكتاب بحقبة العصر الأيوبي وأحداثها بين سنتي ٥٨٩هـ و٦٣١هـ . لقد اشتغلت «مقدمة» المحقق على «تهيئة» موجز في الكتاب ومادته ، ثم «حياة المؤلف» ثم آثار المؤلف وهي ثلاثة ، ثالثها هو كتابه «التّارِيخ المَنْصُوريِّ» . كما اشتغلت «المقدمة» على «اهتمام المستشرقين بابن نظيف» وآثاره ، ومنها الكتاب المشار إليه ثم «وصف المخطوطة» وقد جاء في آخر كلام المحقق على هذا القسم قوله :

«ولابد لي من الإشارة هنا إلى أنني تركت القسم الأول من «المنصوري» لأنه بدا لي قليل الأهمية ، فابن نظيف لا يقدم أكثر من قائمة بأهم الأحداث ، وأسماء الوفيات ، سبق أن ذكرها غيره من المؤرخين وتحدث عنها بصورة أدق وأكثر تفصيلاً ، ولذلك أهملته ولم أحفل به» .

أقول : ما أظن أن عمل المحقق هذا ، في طرح جزء من «الكتاب» ، من العلم ، ذلك أن الحجة غير سديدة ، واذا كنا نبيع لأنفسنا هذا ، فكيف نقول : ان «الكتاب» هو «التاريخ المنصوري» . والأمانة العلمية تقضي أن ينص على هذا فيشار الى اسم الكتاب بصيغة أخرى تشعر أنه جزء كبير من الأصل .

قلت : ان الحجة غير سديدة ؛ وذلك لأننا نجد كثيراً من المصادر القديمة قد أعادت أجزاء كبيرة أخذها أصحابها كاملة من كتب أخرى ، ولكن الناشرين أبقوها في مواضعها ولم يصنعوا صنيع السيد المحقق أبو العيد ، ولو جاز هذا العمل الذي أقدم عليه المحقق لما أحجم عنه ناشره كتاب «الكامل في التاريخ» لعز الدين بن الأثير الذي أعاد ماجاء في تاريخ الطبرى منذ بداية الخلق الى السنوات الأولى من المئة الرابعة ، ومثل ابن الأثير غير واحد من المؤرخين القدماء .

ثم تكلم المحقق على «مصادر المنصوري وأثره» ثم ختم «المقدمة» بنبذة عن «طريقة النشر» .

وقد استوقفني في هذه «المقدمة» اختلاف «الأرقام» ، فهي في صلب «المقدمة» عربية مشرقية نحو (١ ، ٢ ، ٣ . . .) وهي التي تدعى «الأرقام الهندية» ، وهي أيضاً «أرقام مغربية» نحو : ١. ٢. ٣. التي تدعى «الأرقام العربية» لدى الغربيين . ولا أريد ان أدخل في هذه المسألة التي نالت من الدرس والبحث الشيء الكثير من لدن المشارقة والمغاربة ، والمستشرقين . اني لأتساءل كيف وقع هذا «التردد» بين شكلين من الرسم للأرقام في «مقدمة» واحدة لكتاب أصدره مجمع اللغة العربية بدمشق ، وطريقة المجمع في الأرقام معروفة وهي الالتزام بأرقامنا العربية المشرقية ، سُمِّها ماشت؟ ! ثم يأتي نص الكتاب فنعود الأرقام عربية مشرقة .

ثم يأتي نص الكتاب بعد «المقدمة» وقد بدا لي أن أقف وقوفات بعد قراءتي لهذا الكتاب المفيد فأقول : الكتاب مفيد لأنه يقدم فوائد تاريخية لا نجد لها في المصادر الأخرى ، والمؤلف في «كتابه» هذا لا يشير إلى شيء من هذا . وقد أشار المحقق في «مقدمته» إلى هذا الأمر .

والكتاب مفيد أيضاً في أنه وثيقة مفيدة تكشف عن تاريخ العربية ، ذلك أن لغة الكتاب في جملتها أقرب إلى العامية السائرة الدارجة في النصف الأول من القرن السابع المجري ، منها إلى الفصيحة المعروفة . وقد يكون في طوفى أن أحمل ما في هذا الكتاب في فصيحته الملحونة المعدوله عن وجهها ، وفي عاميته الخالصة إلى النمط الدارج ، على العامية جلة<sup>(١)</sup> والكتاب مفيد أيضاً لاستهلاه على قدر من الكلم الخاص المولد والدخيل مما يمكن أن يعد من المصطلح الفنِّي .

بدىء الكتاب بعبارة البسمة ثم الحمد لله العظيم ، الولي الحكيم ، الأزلي القديم .

ثم جاء بعد هذا جملة فواصل في فاتحة الكتاب في الكلام على صفات الله وقدرته ، وقد جعلها المؤلف على حرف الثناء فقال :

١ - الدال على أزليته حدوث الحوادث .. خلق السموات بغير عمد ..  
ودحا الأرض على الماء ، وبابين بينها في السفل والعلاء والحزون

---

(١) قلت : إن العامية الدارجة واضحة في الكتاب ، ولم يغطى المحقق إلى هذا اللون ، فمضى يفسح من نص الكتاب كلما وقع على خطأ يتصل بالاعراب ، وستقف على ثناذج كثيرة من هذا ، وستجترئ منها بأمثلة بسيطة ، وذلك لكثيرها . أقول : كان على المحقق ألا يذهب في هذا السبيل وترك الكتاب على ماجاه فيه ويشير إلى الخطأ في افهامش ، وذلك ليترك الكتاب مصدراً للفاندة التي تكشف عن تاريخ العربية .

والرمائث (كذا) . ولابد من الوقوف على «الرمائث» إنها جميع «رميّة» ، ولكننا لا نعرف الرميّة في العربية ، وقد تقول : لعلها جمع «رمائة» لأن «فعائل» يجيء ، في مفردتها : فعيلة وفعالة نحو حدائق جمع حديقة ، وسحائب جمع سحابة . ولكننا أيضاً لا نعرف «الرمائة» . أقول : كأن المؤلف أراد بها الأرض التي بنيت فيها «الرمث» ، وهو ضرب من الشجر كاللحمض أو الغضي .

٢ - وجاء في الصفحة (٣) قول المؤلف : وفيها (أي سنة ٥٨٩) كان الملك العادل قد نَفَذَ إلى الملك الأفضل يطلب عسكراً... أقول : قوله : «نَفَذَ» يعني أرسل في طلب أمر الأمور .

٣ - وجاء في الصفحة (٤) قوله : وفيها (أي سنة اثنين وستين وخمس مئة) جاء (أي الملك العزيز) إلى دمشق وحاصرها وأخذها منه (أي أخيه الملك الأفضل) بعملة من أولاد أبي غالب الحمصي ، لأنهم فتحوا باب شرقي (كذا) أقول : قوله : «عملة» أي بوقعة أو منزلة أو نحو هذا . و«العملة» بهذا المعنى من الكلام الدارج وهي مازالت بهذا المعنى في العامية العراقية . ومن آثار العامية التي تغلب على هذا الكتاب إهمال الإعراب أحياناً ، ومن ذلك قوله : فتحوا باب شرقي .

٤ - وجاء في أحداث السنة نفسها في الصفحة (٥) قوله : وفيها نزل الفرنج على تبنين وجرى عليها من الزحف والقتال وأخذ النقوب ما لا يوصف أقول : و«تبين» موقع بجباربني عامر بين دمشق وصور ، انظر ياقوت ٣٦٦ / ١ وأخذ «النقوب» يعني الاستيلاء على الثغرات التي توصل إلى هذا

الموقع ، جمع «نقب» . وكان «تبين» قلعة أو حصن ، ولابد من الاستيلاء عليها من «النقوب» في الأسوار .

٥ - وجاء في الصفحة (٧) قوله في أحداث سنة ٥٩٥ :

.. فاجتمع الأمراء وأقاموا (اي الملك الظافر بعد موت الملك العزيز...) في البلاد سلطاناً الى حين وصل أخوه الملك الأفضل من صرخد لأنه أقام بها وبأهلها وعيال صلاح الدين . أقول : ان جملة هذا الكلام لا يؤلف عربية استوفت أسباب الفصاحة ، ثم ان قوله : «عيال صلاح الدين» من الكلام الدارج ، لأن «العيال» هنا بمعنى الأسرة ، وهذا هو المعنى الدارج في جملة من الألسن الدارجة . ودلالة «العيال» الفصيحة «العالقة» او «العيلة» وهي الفقر .

٦ - وجاء في الصفحة (٨) قوله :

.... فما طاب لجهارك ذلك وخشي من عملة عليه مع المالك الأسدية ... أقول : «والعملة» هنا ، وقد وردت ثانية بمعنى المعركة والمنازلة ، وقد عدت إليها مرة ثانية لأؤكد المعنى الذي بسطته في المرة الأولى ، ثم لأجزئ ، بهما عن كل مرة أخرى ترد في الكتاب .

٧ - وجاء فيها أيضاً قوله :

.. وهذا سبب تفرقة الصلاحية أولاً وتسحبوا واحداً بعد واحد إلى الشام . أقول : قوله : «تسحبوا» بمعنى «انسحبوا» وهو ما لم نألف من صيغ هذا الفعل .

٨ - وجاء فيها أيضاً قوله :

.. وكان أهل ماردین قد استنجدوا بأتاک نور الدين صاحب الموصل ... وقد علق المحقق على الفعل «كان» فقال : الأصل : «وكانوا» . أقول : كان عليه ان يثبت الفعل «كانوا» على الجاري في اللغة السائرة العامية يومئذ كما ورد في المخطوط ، ثم يشير الى الصواب

في المامش «كان» . وليس عليه أن يفصح ما كان قد جاء على عاميته . وسنورد جلة من هذا مما صنعه المحقق في تصحيح العامي . وكان عليه هنا أن يشرح معنى «أتابك» لأن يشرحها في الصفحة (٣٩) ، والأتابك في الصفحتين لقب لصاحب الموصى نور الدين . «الأتابك» معناه الولد الأمير ، وأول من تلقب بذلك نظام الملك ملكشاه السلاجقى وقيل «أتابك» معناه أمير أب ، والمراد أبو الأمراء ، واللفظة مركبة من «أنا» . . . بمعنى الأب و«بك» بمعنى الأمير . . انظر القلقشندي ١٨/٤ .

٩ - ومن علامات عدم العناية بلغة الكتاب أهماله إثبات أدوات العطف كما في الصفحة (١٠) :

.. ووصل الجزء الى الملك الافضل . . . فاتفق رأيهما على الرحيل . . . ذكر المحقق : ان الأصل : وصل ، اتفق من دون واو في الاول ، وفاء في الثاني .

وجاء في الصفحة (١١) قوله :

وكان الحصار عليها (أي دمشق) ، والملك العادل يقوى نفسه وبخز البساط . . . أقول : وكان على المحقق ان يشرح «البَقْسَاط» وهو ضرب من الخبز ، وهو دخيل تركي . وكان «بَقْسَاط» في العراق في عصرنا شيء من «البساط» .

١١ - وجاء في الصفحة (١٢) قوله :

فيها (اي السنة ٥٩٦) تقرر ان الملك المنصور . . . والملك العادل أتابكة ، فتحالف له الملك العادل على ذلك وسلطنه وحلت العاشية له كما جرت العادة . . .

أقول : وفي هذا ذكر للرسوم المتبعة في بيعة «السلطان» ومنه اخذوا الفعل «سلطن» أي جعله سلطانا بعد أداء اليمين (الحلف) .

وأما «الغاشية» التي جرت بها العادة فهي غطاء مزركس الذي فوق ظهر الفرس ، وكان تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في أيام الأعياد وغيرها . انظر القلقشندي ٧/٤ .

١٢ - وجاء في الصفحة (١٤) قوله :

وفيها (اي السنة ٥٩٧) قصر النيل في طلوعه الى الغاية فغلت الغلة بعصر الى أن أبىء إردد القمع بخمسة دنانير أقول : قوله : «قصر النيل في طلوعه الى الغاية» معناه أن زيادة مياه النيل ، وهو «الطلوع» ، لم تبلغ حدتها الأقصى ، وبذلك غلت أسعار الحبوب (الغلة) حتى بيع إردد القمع .. وقوله : «أبىء» بمعنى «بيع» ، فاما «أباع» في العربية الفصيحة فمعناه عرض الشيء للبيع .

١٣ - ومن علامات اللغة العامية في الكتاب جعل ما يجب ان يكون ضمير ثانية ضمير جمع نحو قوله في الصفحة (١٥) :

... وسيراوا الى الملك الأفضل والى الملك الظاهر و«حثوهم» على الحركة ... ثم جاء : و«خرجوا» من حلب بالعساكر و«وصلوا» الى حماة ، و«حاصروها» في رمضان و«قاتلواها» قتالاً عظيماً ، وما «حصلوا» على طائل .

أقول : ولم يكن من المحقق إلا تصحیح هذه الافعال فأثبتت : وحثوهما ، وخرجا ، ووصلوا ، وحاصراهما وقاتلها ، وحصلوا . وهو يظن هذا التصحیح هو الوجه .

أقول : وقد أشرت الى صنيع المحقق هذا وأنا اكتفي به عن كثير مما ورد في الكتاب من هذا «التصحیح» أو «التفصیح» .

١٤ - وجاء في الصفحة (١٧) قوله :

.. ثم شاع ذلك في الماليك ، و«عنى» الملك الأفضل ما قاله الظاهر ... وقد علق المحقق على الفعل «عنى» فقال : كذا في

الأصل ، وصوابها : حا . أقول : وتعليق المحقق هذا جاء خلافاً لصنعته التي درج عليها في رد العامي فصيحاً ، فكان يُفْسَح ما ورد عامياً مخالفًا للفصيح .

١٥ - وجاء فيها أيضاً قوله :

.. وخرج من باب الفراديس ، ولم يبق إلا هجمها ...  
أقول : وفي قوله : «ولم يبق إلا هجمها» ما يشعر ان في الجملة كلمة سقطت ، لعلها كلمة دار» فيكون الكلام : ولم يبق دار إلا هجمها ، أو لم تبق دار .

والدليل على تقدير الساقط كلمة «دار» الضمير المؤنث في الفعل «هجمها» . وهجُّم الدار يعني هدمها ونقضها . «المجم» بهذا المعنى من الكلم العامي في عصرنا .

١٦ - وجاء في الصفحة (١٩) قوله :

وكان الملك الظاهر قد أخذ من التجار مئة ألف دينار وزيادة من القماش وفرقه على العسكر ، ويكتب لهم «خطه» ويستوفونه من حلب ...

أقول : و«القماش» قد يكون نسيجاً وقد يكون ما يحتاجون إليه من الأدوات غير الغالية .

وفي قوله : «يكتب لهم خطه» يدل «الخط» على ماندعوه في عصرنا «حالة» مالية .

١٧ - وجاء فيها أيضاً قوله :

... وعاد من عندهم بعد ان قال للملك الظاهر : «أنت غدار مالك قول ولا يثق بك أحد أبداً» .

أقول : وقوله : «مالك قول» من الكلام العامي الدارج ومعناه: لا يوثق بكلامك .

١٨ - وجاء في الصفحة (٢٢) قوله :

... فمغلظة عنها الى وقت ثم وف له بها . . .

أقول : قوله : «**مغلظة**» بمعنى ماطله وخدعه ، والفعل من العامية الدارجة ، وقد يُبني من كلمة «**غلط**» ثم زيدت الميم كما في «**مسخر**» والأصل سَخْرَ ومثل هذا كثير في العامية .

١٩ - وجاء في الصفحة (٢٥) قوله :

فيها (أي السنة ٥٩٨) طلع النيل دون كفاية البلاد ، وزرع الزرع ، وانحاطت الأسعار ، وصار يزيد السعر وينقص الى مئة تسع وتسعين وخمس مئة . طلع النيل (كذا) وروت البلاد . . .

أقول : قوله : «**طلع النيل**» أي ارتفعت مياهه زيادة ، وقد مر بنا «**الطلع**» بهذا المعنى في «وقفة» سابقة . على أن النص كله لا يفصح عن لون فصيح . وقد سقط منه ما يربط بين أوله وأخره ، فلو قال : ثم طلع النيل وروت البلاد ، أو الاستعاضة عن «**ثم**» بالفاء ، لتم للكلام وجه من ربط بعضه ببعض .

٢٠ - وجاء فيها أيضاً قوله :

وفيها (أي السنة ٥٩٧) حلف الملك الظاهر للملك العادل أن لا يستخدم ابن المشطوب ، وقطع خبزه أقول : و«**قطع الخبز**» يعني تحرير الرجل مما يتمتع به من مرفق في العيش ، والكلام من العامية الدراجة .

٢١ - وجاء في الصفحة (٣٠) قوله :

... بلغ ذلك الملك العَزَّ ، وهو على شرابه ، فبطل الشراب ، وتجهز في ليلته . . . أقول : قوله : «**بطل الشراب**» من الكلام الدارج ، والمعنى : فكف عن الشراب .

٢٢ - وجاء في الصفحة (٣١) قوله :

.. وتشاوروا على قتله ، وهم كبار الأكراد مثل شمس الدين  
الدقيق ... وسيف الدين نجد أمير آخرور ...

أقول : قوله : «أمير آخرور» أي من يشرف على استبل السلطان ،  
ويقوم بأمر ما فيه من الخيل والبغال والجهاز وغير ذلك ، ومعنى  
«آخرور» المعلم . انظر الفلقشندي ٤٦٠ / ٥ - ٤٦١ .

٢٣ - وجاء في الصفحة (٣٢) قوله :

... ونَفَدَ يطلب المال ، فاحضروا خمسة أحوال صناديق وعملوا فيها  
«اللوالك» المقطعة والخفاف والجلود المقطعة ...  
وقد علق المحقق على «اللوالك» فقال : لم نعثر على هذه الكلمة في  
المعاجم ...

أقول : نعم ليست «اللوالك» في «المعاجم» ؛ لأنها كلمة دخيلة مولدة  
عباسية متأخرة وهي جمع «اللأكلة» لضرب من النعال أو الأحذية ،  
ذكره أدي شير في كتاب «الالفاظ الفارسية المعربة» .

٢٤ - وجاء في الصفحة (٣٤) قوله :

.. فنزلوا عند رجل يقال له : علي الكناني ، وهو من غراء البحر  
فأضافهم .. أقول : «غراء» البحر من الكلام الدارج بمعنى  
«خفراء» جمع خفير . وكان القرابة بين الحاء والغين أدت إلى هذا  
اللون العامي ، والمصريون في عصرنا يقولون «الغفير» للخفير .

٢٥ - وجاء فيها قوله :

... فاحضر لهم نبيذ النخل ، وهو يقال له : الفَضْح فشربوا منه ..  
أقول : ونبيذ النخل هو الفضيخ بالحاء .

٢٦ - وجاء فيها أيضاً :

.. فقام مُضيّفهم على الكناني وأخذ خيولهم .. أقول : والصواب «مضيّفهم» والفعل أضاف كما في النص السابق.

٢٧ - وجاء في الصفحة (٣٧) قوله :

.... فبقيت البلاد بلا صاحب إلا الخواتين لغير .

أقول : والخواتين جمع خاتون ، وهي كلمة تركية تعني السيدة وأكثر ما تطلق على أزواج علية القوم .

٢٨ - وجاء فيها قوله :

... فنزل المهтар كذكل العزيزي من عند أم الملك الناصر ...  
و«المهтар» : لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت مثل  
مهтар الشراب خاناه وغير ذلك . انظر القلقشندى ٤٧٠/٥

٢٩ - وجاء في الصفحة (٣٨) قوله :

.... وسير الى الملك الأفضل يحضره من سميّساط الى البيكار  
عنه .. أقول : و«البيكار» كلمة فارسية يقصد بها الحرب عامه ..  
انظر مستدرك دوزي على المعاجم العربية .

٣٠ - وجاء في الصفحة (٤٤) قوله :

وفيها (اي السنة ٦٠١) أسروا الفقيه الشهاب بن البلاعي ، كان  
شاطراً شجاعاً  
أقول : و«الشاطرا» هو كما في اللغة الدارجة في عصرنا القدير  
النبيه ....

٣١ - وجاء في الصفحة (٤٦) قوله :

... وسار أوّلاً فأولاً ووصل الى دمشق .

أقول : وقوله : «أولاً فأولاً» يعني مرحلة بعد مرحلة أو كما نقول : شيئاً فشيئاً .

٣٢ - وجاء في الصفحة (٤٨) قوله :

.. فجمعوا «الخطا» وركبوا في أربعين ألف فارس جرائد ، كل واحد  
و Jennings ..

«الخطا» قوم من الترك سُمّوا باسم بلاد متاخمة للصين ، وقد أسسوا  
دولتهم في القرن السادس الهجري . وكان بينهم وبين المسلمين  
حروب طويلة . انظر صبح الاعشى ٤٨٣/٤  
«والجرائم» جمع جريدة وهي فرقة من العسكر الخيالة لارجاله فيها ،  
على أنها تستعمل ويراد بها سير السلطان على وجه السرعة . انظر  
المقريزي ١٠٦/١ .

«الجنيب» ما يقاد خلف السلطان من خيل ، ومعناه الفرس أيضاً ،  
انظر مستدرك دوزي على المعجمات العربية .

٣٣ - وجاء في الصفحة (٤٩) قوله :

.... فقال أمير من أمرائه : «تعطيني رجالاً ودستوراً لألقى من  
عسكريهم » ..

أقول : «الدستور» بمعنى الاجازة التي تمنح للعساكر . انظر مستدرك  
دوزي على المعجمات العربية .

٤٤ - وجاء فيها أيضاً قوله :

.... فجاء الخطأ وطلبو من السلطان مصافاً ..

أقول : «المصاف» بمعنى المنازلة في الحرب .

٤٥ - وجاء في الصفحة (٥٠) قوله :

.... وقصدوا محاصرة الرباط ، وأخذ السلطان منه ..  
«الرباط» هنا «الثغر» الذي يرابط فيه الجيش .

٤٦ - وجاء فيها أيضاً قوله :

.... فأشار عليهم السلطان عثمان بأنَّ ما هذا مصلحة ..

أقول : وقوله : «ما هذا مصلحة» يفيد : ليس هذا نافعاً ، والكلام عامي دارج .

٤٧ - وجاء في الصفحة (٥١) قوله :

... فأخذ أحدهما سكينة صغيرة وقفز على السلطان ... فقتله وخرجت مصارينه في وقته

أقول : والفصيح في «السكينة» السكين بغير هاء .  
«المصارين» في الكلام الدارج كأنها جمع «مieran» في حين ان «المieran» جمع لامفرد ، ومفردها «مصير» .

٤٨ - وجاء فيها أيضاً قوله :

.. إن نساء سمرقند اذا ركب يدعون له ويقلن ...  
وقد علق المحقق على الفعل «يقلن» فقال : الأصل : ويقولون ..  
أقول : كان على المحقق أن يثبت الاصل ولا يغيره حفاظاً على صورة الكتاب ولغته ..

٤٩ - وجاء في الصفحة (٥٦) قوله :

... فقام بهم مدة وخلع عليهم وشفع فيهم ، فما انقضى  
شغلهم ...

أقول : وقوله : «فما انقضى شغلهم» من الكلام الدارج العامي .

٥٠ - وجاء في الصفحة (٥٩) قوله :

.. وفرق على الملوك الذين كانوا في خدمته ...  
أقول : والمعنى أنه وزع عليهم من عطائه .

وقد علق المحقق على «الذين» فقال : في الأصل : الذي . ولكنه غيرها الى الذين على منهج المحقق في التصحيف . ومحبي «الذي» في حالة الافراد مستعملة للدلالة على «الذين» كثيرة في الأساليب العامة .

٥١ - وجاء فيها قوله :

وفي رأس عين حَرَدَ وزير العادل ابن شكر المعروف صفي الدين على  
السلطان لإنكاره أنكره السلطان عليه ، فما ثبت له ، فهرب صنعة ،  
فتبعه الملك المنصور صاحب حمة . . .

أقول : بينما نجد في هذا النص الفعل «حرَد» بمعنى سخط وغضب ،  
وهو من الكلم الفصيح النادر كما ورد في الآية : «وَغَدُوا عَلَى حَرَدٍ  
قَادِرِينَ» ، نجد قول المؤلف في العبارة نفسها : «هرب صنعة» وكأنه  
أراد : «هرب خفية» ، وليس هذا من الفصيح .

٥٢ - وجاء في الصفحة (٦٠) بعد العبارة السابقة قوله :

(فتبعه المنصور صاحب حمة) وكان عانياً (كذا) بابن شكر . . . . .  
أقول : كأن المعنى : إن الملك المنصور كان يخشي الوزير ابن شكر ،  
ولكنني أتوقف في قبول قوله : «عانياً» ، فلعلها مصفحة عن كلمة أخرى  
لم أهتد إليها ، . ولم يُشر المحقق إلى هذه المسألة .

٥٣ - وجاء في الصفحة (٦١) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٠٥) وُزَّر جمال الدين بن شيخ السلامية للملك  
الأشرف ، كان ممولاً إلا أنه كان عانياً جداً .

أقول : قوله «وُزَّر» أي تُصَبَّب وزيراً ، وـ«التوزير» بهذا المعنى في العربية  
المعاصرة قد جاء من هذا وكان صفة وفور المال لدى جمال الدين هي التي  
قربته من الوزارة على عامية وجهه .

٥٤ - وجاء في الصفحة (٦٣) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٠٧) تجدد للسلطان الملك العادل الظافر إلى مصر ،  
فسار وبقي في الكرك أياماً بلغ الملك الكامل ذلك فوصل إليه إلى  
حوران ، واجتمع بها ، وكان قد رتب له الإقامات العظيمة فيسائر  
الطرقات . . .

أقول : وقوله : «رَتَبْ لِهِ الْإِقَامَاتِ الْعَظِيمَةِ» يعني أقام له ما يشير إلى حسن الاستقبال من علامة السرور والابتهاج .

٥٥ - وجاء في الصفحة (٦٥) قوله :

وفيها (أي السنة نفسها) كُفِّتْ يَدُ الْوَزِيرِ ابْنِ شَكْرِ عَنِ الْعَمَلِ .

أقول : و«كَفَ الْيَدِ» يعني الصرف المؤقت عن العمل ربما يقطع في الأمر ويصدر الحكم . ومثل هذا جار في عصرنا ، وعبارة «كَفَ الْيَدِ» مازالت مستعملة .

٥٦ - وجاء في الصفحة (٦٧) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٠٨) بَلَغَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَنَّ مَرَاكِبَ وَاصْلَةَ . . . . .

وقد عَلَقَ الْمَحْقُوقُ فَقَالَ : فِي الْأَصْلِ «مَرَاكِبًا» .

٥٧ - وجاء فيها أيضًا :

فَبَلَغَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ ذَلِكَ فَرْكَبَ خَلْفَهِ وَاسْتَرْكَبَ النَّاسَ . . . . .

أقول : والمراد بقوله : «استركب الناس» أنه طلب منهم أن يركبوا ، والفعل جديد مولد .

٥٨ - وجاء فيها :

فَخَرَجَ مِنْ أَرْضِ الدَّارُومَ ، وَنَزَلَ يَقْضِي شَغْلًا . . . . .

أقول : وقوله : «نَزَلَ يَقْضِي شَغْلًا» يكشف عن نمط من العامية في ذلك العصر :

٥٩ - وجاء في الصفحة (٧٢) قوله :

مَا أَعْلَمُ مِنْ يُؤْمِنُ بِأَخْبَارِهِ . . . . .

أقول : و«الْيُؤْمِنُاتِ» جمع يُؤْمِن تصغير يوم . وكان المراد بالتصغير والجمع في الكلمة الدلالة على العدد القليل من الأيام دون العشرة .

٦٠ - وجاء في الصفحة (٧٥) قوله :

..... وقد غَرَمَ عليه من الأموال ماتجاوز الحد .

أقول : وقوله : «غَرَمَ عليه» أي أفق أو ما يُعبر عنه في عربية عصرنا :  
خَسِيرٌ عليه .

٦١ - وجاء في الصفحة (٧٦) قوله :

... (وأعيدت إلى المسلمين) في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة ،  
سابع عشرين آب . . . .

أقول : وقوله : «سابع عشرين آب» جَرَى على المؤلوف من كتابة العدد  
في القرون المتأخرة ، وربما جاء أكثر منه قوله : سبع عشري آب ،  
بحذف التون .

٦٢ - وجاء في الصفحة (٧٧) قوله :

..... فوصل إلى الشام بأربعة أنفار لا غير . . . .

أقول : «الأنفار» جمع نَفَرٌ . وقد جد في العصور المتأخرة ان «النَّفَرَ»  
واحد ، وليس اسم جمع ، وهذا هو المؤلوف في عصرنا ، ومن أجل ذلك  
جمع على «أنفار» .

٦٣ - وجاء في الصفحة (٧٨) قوله :

..... ودفع بجشار حلب ونبه . . . .

و«الجشار» الأرض المرى للدوابَ عامَة . انظر المقرizi ج ١ قسم ١  
ص ٤٩ الحاشية .

٦٤ - وجاء فيها أيضاً :

وفيها (أي السنة ٦١٦) تَحْجَبُ ابن المشطوب . . . .

أقول : وقوله : «تحْجَبٌ» يعني صار حاجباً .

٦٥ - وجاء في الصفحة (٨٠) قوله :

.... وكاشغر الى سمرقند مقطوعة من مدة ست وخمس عشرة لا يجسر أحد يركبها ...

أقول : والكلام كله عامي دارج ، فقوله : «مقطوعة» أي الطريق ، وقوله من مدة ست وخمس عشرة ، يعني ست عشرة أو (وليس واو العطف) خمس عشرة سنة ، وقد صحق المحقق كتابة العدد والأصل هو : «وخمسة عشرة» .

وليس في الكتاب ضبط للعدد بالنسبة إلى المعدود تذكيراً وتائياً ، وليس فيه ضبط لتمييز العدد من حيث الإعراب فكأنه خطأ كما هي الحال في العامية في تلك القرون المتأخرة .

وقوله : «لا يجسر أحد يركبها» كلام دارج يفيد أن ليس في طرق أحد أن يقطع الطريق .

٦٦ - وجاء في الصفحتين (٨١ و ٨٢) قوله :

..... فأعافتهم وسِرَّ إلى السلطان عَرْفَه خبرهم ، وعدَّتهم ثلاثة  
رسل وصحابتهم تجَار لواجيَّة .....

أقول : كان على المحقق أن يتوقف قليلاً فيعرف القاريء بـ «التجار  
اللواجيَّة» إنه لم يفعل ذلك ، ولكنني لست على يقين من هذه الكلمة  
هي التجار الجوالون ، فلتحق الكلمة قلب فتحول الفعل من «جال»  
إلى «لاج» نظير ما في العامية المعاصرة؟!

٦٧ - وجاء في الصفحة (٨٢) قوله :

..... فتجهزهم وتسِرُّهم يومين ثلاثة في الطريق وتسِيرُ إليهم من  
يأخذهم ويقتلهم ...

أقول : قوله : «يومين ثلاثة» من الأسلوب العامي الذي مازال  
معروفاً .

٦٨ - وجاء فيها أيضاً :

..... والذى كان مع الرسل والتجار صحبتهم ما يناظر مئة وخمسين  
عمر على نقرة الفضة ..... .

«النقرة» سبعة من الفضة والنحاس الأخر بنسبة ثلثين فضة وثلث  
نحاس اخر ، صبع الاعشى ٤٦٦/٣ .

٦٩ - وجاء في الصفحة (٨٧) قوله :

.... وأليس ملوكاً له ثيابه وأجلسه موضعه وتودّد هو إلى اليزك .... .

أقول : جاء في «مستدرك دوزي على المعاجم العربية» : اليزك أو اليزكية  
كلمة فارسية يقصد بها طلائع الجيش .

٧٠ - وجاء فيها أيضاً :

.... فلما أصبحوا والسلطان على رأسه الجتر وهو في الموكب . . . .

أقول : الجتر كلمة فارسية تعني المظلة . وهي عبارة عن قبة من الحرير  
الأصفر المزركش في أعلاها طائر من فضة ، مطلية بالذهب يحملها  
السلطان على رأسه في العيددين ، وهي من شعار السلطة .  
انظر النسوى ، سيرة جلال الدين ص ٤٥ الحاشية ٥ .

«الجتر» في الفارسية بالجيم نظير الشين ، وهو صوت أجمي ، وما زال  
«الجتر» على نطقه الفارسي في العامية العراقية ، ولكن العراقيين يضيفون  
الياء في الآخر فيقولون «چتري» وهو ضرب من القماش ثخين يستظل  
به ، ويعمل منه السرادقات ، وقد توسعوا في دلالته فأطلق أحياناً على  
«المطر» الذي يرتديه الرجل فيتنقى به المطر .

٧١ - وجاء فيها أيضاً :

.... فتبعوه فيما قدر يقيم بها لعدم العسكر بها . . . .

أقول : ومن خصائص العامية في تلك العصور ، وفي عصرنا ألا تربط  
بين الفعلين بـ«أن» الناصبة ، إذ التقدير : فما قدر «أن» يقيم بها . . . .

٧٢ - وجاء في الصفحة (٩٣) قوله :

.... ورحيلهم عنها (أي دمياط) بعد تقرير الصلح في شهر رجب  
تاسع عشره من سنة ثمان عشرة وستمائة .

أقول : وفي قوله : «تاسع عشره» الماء ضمير يعود على رجب . وكتابة  
العدد المركب وغيره كما أشرت قد جرى فيه المتأخرن على نحو خاص  
مخالف الفصيح المأثور .

٧٣ - وجاء في الصفحة (٩٦) قوله :

.... فبنيت عدة آدر .. .

أقول : وقوله : عدة «آدر» بمعنى عدة «دور» فهي جمع «دار» . والجمع  
لـ «دار» «ديار» و«دور» ، وكان «آدر» مقلوب «دور» نحو  
«آرس» جمع رأس ، والأصل «أرؤس» بناء «أفعى» .

٧٤ - وجاء في الصفحة (٩٧) قوله :

.... وألبَّه خلعة الملك الكامل ورفع «سنِجقاً» منه أيضاً وحل له  
الغاشية . . . «السنِجق» بمعنى الرایة في عامية أهل العراق . وقد  
توسَّع فيه فصار يدل على البلد الذي ترفع فيه الرایة .  
وأما «الغاشية» فهي الغطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس  
وينصب عليه السرج ، وقد مرّ بنا في هذا الكتاب .

٧٥ - وجاء في الصفحة (٩٩) :

.... فلما دخل إليه الأنبرور من بلد الالمانية في البحر . . .

أقول : «الأنبرور» تعریف «امبرور» أي امبراطور .

٧٦ - وجاء في الصفحة (١٠٠) قوله :

.... فقال لهم : «تعودون إلى الأسوار كما كتم» . . .  
وقد علق المحقق على الفعل فقال : في الأصل «تعودوا» .

أقول : وهذا الأصل يفصح عن اللون العامي في لغة الكتاب ، فاللون  
محذف في الألسن الدارجة في غير النصب والجزم .

٧٧ - وجاء فيها أيضاً قوله :

..... فانتهروه وضربه ببرجله وفيها المهماز .....

أقول : «المهماز» آلة من حديد تكون في رجل الفارس محددة الرأس .  
انظر صبح الأعشى ١٩٢/٢ .

٧٨ - وجاء فيها أيضاً قوله :

..... ثم بعد سابع يوم قتله وشَّقَّ بطنه .....

أقول : قوله : «بعد سابع يوم» يفصح عن الطابع العامي الدارج  
الذي غالب على لغة الكتاب .

٧٩ - وجاء في الصفحة (١٠١) قوله :

..... فسيَّر الأنبوور أخص الناس عنده وأقربهم إليه مقدر مئة وخمسة  
عشر نفراً .....

أقول : قوله : «مقدر» يفيد «ما يُقدَّر» ، أو «ما قدره» .. . وربما كان  
يعنى «معدَّل» في العربية المعاصرة .

٨٠ - وجاء في الصفحة (١٠٥) قوله :

وفيها (أي سنة ٦٢١) اشتري الملك الأشرف من تجارة حجر بلخش وزنه  
ستون درهماً .. .

أقول : والبلخش جوهر أحمر شفاف يُضاهي فائق الياقوت في اللون  
والرونق ، وقد سُمي هكذا نسبة إلى «بلخستان» حيث يكثر وجوده .  
انظر ابن واصل ٢٢١/٣ حاشية (٢) .

٨١ - وجاء في الصفحتين (١٠٥ و ١٠٦) قوله :

... وقُدِّم للسلطان ولأصحابه وإخوته «التقادم» وغيرها .. .

و«التقادم» جمع تقدمة وهي الهدية ، وهو لفظ مولد .

٨٢ - وجاء في الصفحة (١٠٧) قوله :

... فنزل الملك المعظم معز الدين بن سنجر ..... عن حجرة مُشَمَّنة  
وقدمها بيده ..... وكان هذا من أعظم المكارمات ....  
أقول : وفي هذا ثلاثة مسائل : الأولى قوله : فنزل ، والمراد فتازل ،  
والثانية قوله : «مشَمَّنة» والمراد أنها ثمينة غالبة ، ذات قيمة عالية ،  
والثالثة قوله : «المكارمات» بمعنى الكرم .

٨٣ - وجاء في الصفحة (١٠٩) قوله :

... وكان الخليفة لما علم بوصوله سير الفدن إلى الأرض ...  
فرح بها ...

أقول : والفُدُنْ جمع فِدان ، والاسم مولد جديد ، و«الفِدان» هو  
المحراث ،

ولعل «الفِدان» مأخوذه من «فَدان» مبني «فَدَّ» بتشديد «الدال» ، ودلالة  
على الواحد ، ومنه «فَرْدَ» بعد فك الأدغام . ولما كان المحراث «الآلة»

يجهه حيوانان ثُني فصار «فَدان» ، ثم خفَّفَه الاستعمال فتحول إلى  
«فِدان» بالتحفيف مع كسر الفاء للدلالة على الآلة ، وهو كذلك في  
العراق وببلاد أخرى ، وقد تحول «الفِدان» بالفتح والتشديد إلى قطعة  
الأرض التي تزرع كما في مصر وكان لها عند المصريين قدر معين من  
المساحة .

ومن «الفَدَّ» بمعنى «الفرد» بالدال كان «الفَذ» بالذال لكل ما هو وحيد  
بصفته .

٨٤ - وجاء في الصفحة (١١١) قوله :

... أجرَى جميع ما كان والده أجراه للناس من صدقة ورسوم - رحمه

الله - وزيجته للضرورة في الستمائة (كذا) الى سلاطين الروم بني سلجوقي  
حامية له من يقصده . . . .

أقول : كان على المحقق ان يتوقف قليلاً على قول المؤلف : «وزيجته  
للضرورة في الستمائة» وذلك لان العبارة غامضة مبهمة مفتقرة الى  
ايصال .

٨٥ - وجاء في الصفحة (١١٧) قوله :  
..... وكان رسول الملك الاشرف الى الامام الظاهر في العزاء والهناء  
بدر الدين عثمان .

المراد بالعزاء والهناء التعزية والتهنئة .

٨٦ - وجاء في الصفحة (١١٨) قوله :  
..... حتى تزحرج عن شمس المهدى شفق الإشفاق ، وصوح بيت رد  
كانفق النفاق . . . .

أقول : والجملة الثانية وهي قوله : «وصوح بيت . . . «غير معروفة  
ولامفهومه ، ولم يتوقف فيها المحقق . . . .

٨٧ - وجاء في الصفحة (١٢٣) قوله :  
وفيها (أي السنة ٦٢٣) قبض الملك الناصر على قاضي بلده . . . وأهانه  
وعصره كاللصوص بالمعاصير وهرب منه . . . .

أقول : لعل «المعاصير» وسيلة من وسائل التعذيب يعصر بها المجرمون !

٨٨ - وجاء في الصفحة (١٢٨) قوله :  
وفيها (أي السنة ٦٢٣) مات ابو سعيد الجعبري . . . كان شيئاً سبباً  
جباماً . . . .

أقول : وقوله : «جباماً» اي يجهه الناس بمعنى لا يستحق ولا يتردد في  
مكاشفة الناس .

٨٩ - وجاء فيها أيضاً :

أقول : وشبل الدولة خادم لست الشام ، وست الشام لقب اي سيدة الشام وهي بنت أيوب ، توفيت سنة ٦١٦هـ انظر ابن كثير ٨٤ / ١٣ .

٩٠ - وفيها مات المبارز المعتمد الذي كان شحنة دمشق ، وسيرته مشهورة .  
و«الشحنة» تعني صاحب الشرطة وربما زادت فشامت اختصاصات أمين  
العاصمة في عصرنا . ذكرها دوزي في «مستدركه» .

<sup>٩١</sup> - وجاء في الصفحة (١٣٤) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٢٤) وصل إلى صاحب الموصى رسالة من الإمام المستنصر يطيب قلبه . . .

أقول : وقوله : «يطيب قلبه» بمعنى يكرمه ويسره بكلام طيب .

٩٢ - وجاء في الصفحة (١٣٥) :

.... وسِيرَ الملكُ المجاهدُ جرائحيًّا منْ عندهِ لعلاجهِ ....

أقول : والجرائحي هو الطبيب الجراح .

: ٩٣ - وجاء في الصفحة (١٣٦) :

.... وصاروا يتخطفون الناس ، فمن جلة فعلهم أنهم وقعوا على البهاء بن رسلان .... فأخذوا قهاشه وجراحوه ....

أقول : الفحاش ربما تجاوز الملابس الى الحاجات التي كان يحملها معه . . .

٩٤ - وجاء في الصفحة (١٣٧) قوله :

..... وقد كانت قلعة حصن أيضاً قبل ذلك مترجمة صغيرة  
فعلماءها وكبارها وحصنهما ....

أقول : ربما كان وصفه للقلعة بانها «متجلة» يفيد أنها غير مرتفعة !

٩٥ - وجاء في الصفحة نفسها :

وفيها عاد الحجاج ووصفوا الرخص وكثرة المياه . . . . ما تجاوز الوصف ، وانباع الليمون الأخضر برخصه في الساحل .

أقول : قوله : «انباع» من لغة العوام . وقد أشار المحقق الى ان كلمة «الليمون» في الاصل المخطوط «الليمو» . أقول : وهذا أيضاً من لغة العوام .

٩٦ - وجاء في الصفحة (١٤٠) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٢٤) عاد خصبك ابن صاحب تكريت من العجم . . .

أقول : وخصبك من أعلام الرجال قد بقي شيء منه في العراق فأنت تجد منه «خُصباك» بضم الخاء .

٩٧ - وجاء في الصفحة (١٤١) قوله :

وفيها (أي السنة نفسها) وفي الشهر (أي جادي الآخرة) أيضاً غارت العرب ، وهم غزية الطين وغيرهم على بلد حمص ، واخذدوا حتى غنم أهل البلد فوق الصوت وركب العسكر وتبعوا العربان . . . . أقول : قوله : «وقع الصوت» أي «نودي» في الناس ليحفروا للنجدة . . .

٩٨ - وجاء في الصفحة (١٤٨) جمال الدين اسماعيل . . . كما جاء في الصفحة (١٤٩) ذكر مدينة «عكّا» .

وقد أشار المحقق الى ان اسماعيل في الأصل : اسماعيل ، وعكّا في الأصل عكّى .

أقول : كان على المحقق أن يشير الى هذا وأشباهه من طريقة الرسم في المقدمة ، ولا يعود اليه في صفحات الكتاب فيثقل التعليقات ويطيل فيها .

٩٩ - وجاء في الصفحة (١٥٠) قوله :

وفيها (اي السنة ٦٢٤) أصلح هذا الرسول بين البرنس والديوية  
والاستبار فانهم كانوا قد حرموا .

أقول : والبرنس هو الرابع بأنطاكية ، انظر كاهن سورية  
الشمالية ص ٦٤٠ .

واما «الديوية» فلم يتوقف فيها المحقق وكان عليه أن يفعل .  
والاستبار هم جمعية فرسان المعبد ، و«الاستبارية» التي ترد في الكتاب  
تعني جمعية اهستاليين . انظر المقربي ٦٨/١ اخاشية (٤) .

قول : وفي الكتاب قدر كبير من الأعلام والألقاب الأعمجية  
العربية التي وردت معرّبة في المصادر العربية . وهو مادة جديرة  
بالدرس .

١٠٠ - وجاء في الصفحة (١٥١) قوله :

وفيها (سنة ٦٢٤) اتفق عيد رمضان وعيد اليهود وعيد النصارى ،  
وهذا عجيب عجيب أقول : وعيد رمضان هو عيد الفطر ،  
والتسمية مما جرى على السن العوام .

١٠١ - وجاء في الصفحة (١٥٠) قوله :

... وذكر أنه كان على يده في جملتها ثلاثة أسارى ...

وقد علق المحقق فقال : في الأصل : وذكر أن كان على يده ...  
أقول : والذي في الأصل خير مما ذهب إليه المحقق لأن «أن»  
الساكنة التون أداة الربط بين الفعلين وليس من حاجة إلى «أن» .

١٠٢ - وجاء في الصفحة (١٥٣) قوله :

.... وساق عليهم فكسرهم وأخذ أحافيم وكوساتهم ....  
أقول : والكوسات صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق

بأحدها على الآخر بياقاع مخصوص يصاحب ذلك طبول وشابة .  
انظر القلقشندي ٩/٤

١٠٣ - وجاء في الصفحة (١٥٤) قوله :

.... وكان بعدي في غاية الوبال على الناس هربته (كذا) .  
أقول : والمراد : وكان هرب بعدي في غاية الوبال على الناس .

١٠٤ - وجاء في الصفحة (١٥٥) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٢٥) وصل رسول الإربلي يستصلاحه فانصلح  
له .

أقول : وقوله : «انصلح» من العامية .

١٠٥ - وجاء في الصفحة (١٥٧) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٢٥) سير الأشرف الركن أمير جانداره بهدية إلى  
ال الخليفة ... و«أمير جاندار» السلطان الذي يستأذن على دخول  
الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان . انظر المقرizi  
١٣٣ حاشية (١) .

أقول : لعل «جاندار» هو من الفرنسية *gens/d'arme* !!

١٠٦ - وجاء في الصفحة (١٥٨) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٢٥) هجم الملك العزيز بن العادل بعليك طاماً  
بمخامرة من أهلها لكراهيتهم في الملك الأجد صاحبهم لظلمه ...  
أقول : و«المخامرة» هنا بمعنى الانحياز والمساعدة ، والمعنى جديد  
مولد .

١٠٧ - وجاء في الصفحة (١٦٦) قوله :

وفيها (أي السنة ٦٢٥) وصل كتاب الحاجب علي وفي عطفه نسخة  
كتاب الخوارزمي ....

أقول : وقوله : «وفي عطفه» يعني : وفي طيّة التي نستعملها في العربية المعاصرة . على أن كلمة «طيّ» كانت مستعملة في العصور المتأخرة فقد جاء في الصفحة (١٦٦) : ووصل كتاب الحاجب علي وطية كتاب صاحب سرّ ماري الواصل من الخوارزمي وزيره مضمونه ما نسخته : . . . .

١٠٨ - وجاء في الصفحة (١٦٨) قوله :  
ولو أن السلطان كان يحمل أمر بليان (عز الدين بليان ، النسيوي ص ٣٤٥) ويتجه إلى الأرمن والشام لكن تسد طرقات العراق وخراسان . . .

أقول : والكلام كله من فساد البناء يوحى بالعامية الدارجة .

١٠٩ - وجاء في الصفحة (١٦٩) قوله :  
ونحن كما قال قُريظ بن أزِين . . .  
أقول : والصواب قريظ بالطاء المهملة ، من شعراء الحماسة  
١١٠ - وجاء في الصفحة (١٧٣) في نسخة كتاب الخوارزمي الوارد إلى صاحب سرّ ماري ، وهو بالفارسية والعربى :  
.... (أعلاه الله هذا المثال العالى) .... اليميني المتتصفى  
العهدتى العدى القومى النظامي الحالصتى . . .  
أقول : وجملة الكتاب من العربية الركيكة العامية ولذلك جاء فيها :  
العهدتى ، العدى الحالصتى ، وكله يشعر بالعامية والungeمة .

١١١ - وجاء في الصفحة (١٧٨) قوله :  
.... وكتب خطه بارتفاعها بزيادة كبيرة . . .  
أقول : وقوله : «كتب خطه» يعني وافق على أن يكون ارتفاعها ،  
«الارتفاع» المبلغ من المال الذي يفرض أن يجبي ، من بلد من  
البلدان التابعة للحاكم .

١١٢ - وجاء في الصفحة (١٨٠) قوله :

... ووصلت غوارته إلى جسر العادل فنهبوا وخرّبوا ...

و«الغارة» هم المغبونون (الفرسان في الغالب) الغزاة ...

١١٣ - وجاء في الصفحة (١٨٢) قوله :

... ونزل بنفسه إلى السلطان الكامل إلى سلمية مستسلماً جريدة

تلقاء (كذا). أقول : كان على المحقق أن يتوقف في الجزء الأخير

من العبارة لأنها غامضة.

١٤٤ - وجاء فيها أيضاً :

... وتقرر الحلف بينهم على ثلات مئة ألف دينار تحمل للناصر ،

وجميع ماله من خيل وعدة ورخت وزيت وصابون ...

أقول : قوله : «رخت» يعني المتاع بالفارسية انظر برهان قاطع .

١٤٥ - وجاء في الصفحة (١٨٤) قوله :

... وأكلوا لحم الكلاب والحمير ... وغيرها ، والخطمي

والأشراس وجلود اللوالگ ينفعونها ويأكلونها ...

أقول : والصواب : «اللوالگ» جمع لالكة ، وقد مرت بنا لضرب

من النعال والأحذية . وقوله : «ينفعونها ويأكلونها» وهما في الأصل

على العامة من غير نون .

١٤٦ - وجاء في الصفحة (١٨٦) :

... بقو يوميات ففرغ ما عندهم ...

وكان الأصل : «بقيوا» على العامة .

١٤٧ - وجاء في الصفحة (١٨٨) قوله :

... ورجال ونساء وغير ذلك وست قرايا بجميع من كان

فيها ...

أقول : وجمع القرية على «قرايا» من العامية .

١٤٨ - وجاء في الصفحة (١٩٤) قوله :

.... من أهل مشائخ غلو ....

أقول : من غير شك أن في الأصل المخطوط «مشائخ» بالياء وهي الصواب ، ولكن المحقق فصحها على ظنه فارتكب خطأ .

١٤٩ - وجاء في الصفحة (١٩٧) قوله :

... وما زلت ماشين الحال ....

أقول : والمعنى عامي معروف ما زال حيّا .

١٥٠ - وجاء في الصفحة (١٩٨) قوله :

.... ولا تظن أني عدوهم ، لا والله ، بل صديقهم

ونسيبهم ...

أقول : والتبسيب بمعنى الصهر من العامية الدارجة .

١٥١ - وجاء في الصفحة (١٩٩) قوله :

.... وسيراوا في الماء من الرقة إلى بغداد «شبارّة» ....  
و«الشبارّة» سفينة حربية عرفت في العراق . انظر ابن واصل  
٢٠٢/٣ الحاشية (٤) .

١٥٢ - وجاء في الصفحة (٢٠٠) قوله :

.... وهو أول من سن القندس العريض والجامكية وجراية الخبز  
واللحم ...

أقول : والقندس هو كلب الماء كما في مستدرك دوزي ، ولعل المراد

به فراء القندس !!

وأما الجامكية فهي رواتب خدام الدولة كما في المرجع نفسه .

١٥٣ - وجاء في الصفحة (٢٠٥) قوله في الكلام على ما حله الخوارزمي من المدايا :

..... وعدة خيول وبُقَحْ من أثواب ومراتيب وغيرها . . .  
أقول : والبُقَحْ جمع «بُقَحْة» وهي الصرة من الثياب ، وهي فارسية ، ما زالت معروفة في العراق . وأما المراتيب فهي الأحذية مفردها «مركوب» .

١٥٤ - وجاء في الصفحة (٢٠٦) قوله :  
... فشق على الأشرف ذلك وقال : ليت كان المولى عَرَفَنا  
بطلبيهم . . .  
أقول : والكلام عامي دارج .

١٥٥ - وجاء في الصفحة (٢٠٧) قوله :  
... والرومِيُّ هو الدُّبَنْدار . . .  
أقول : والدُّبَنْدار من يضرب على الطلبل .

١٥٦ - وجاء في الصفحة (٢٠٩) قوله :  
... فوق الحالش ظهر أحباب الخوارزمي وشالوا مَيْسِرَة الرومي . . . «الحالش» في الأصل الرأبة العظيمة في رأسها خصلة من الشعر ، ثم أطلقت على مقدمة القلب في الجيش ، أو على الطليعة منه . انظر ابن واصل ٤١/٢ حاشية (١) .

١٥٧ - وجاء في الصفحة (٢١٠) قوله :  
... وصار الناس يطلعون منه الأجال والأبغال بأحابها ، وفيها الجواهر والكساوي والذهب والأطلس . . .  
أقول : قوله : «يطلعون» استعمال عامي يعني «يُخْرِجون» . وأما الأطلس فهو نسيج من حرير .

١٥٨ - وجاء فيها أيضاً :

.... وبقي في الطريق من العدد والآلات والأقمشة ما لا يوصف . وكتب الناس ومسك العربان جدارية الخوارزمي ومعهم أنوابه وتلاكشه ، جميعها مطرزة ....  
أقول : «الحمدار» مهمته إلباس السلطان أو الأمير ثيابه ، والكلمة مرکبة من «جام» ومعناها الثوب «دار» ومعناها مسک . انظر المفرizi ج ١ قسم ١ ص ١٣٣ حاشية (١) .  
«التلاكش» الكلمة فارسية معناها الحجاب ، جمع تلکش . انظر عحيط المحيط للبستانى .

١٥٩ - وجاء في الصفحتين (٢١٢ و ٢١٣) قوله :  
.... وأجرد الرومي مع الأشرف من عسکره خمسة آلاف قدم عليهم نجم الدين الجاشنكير ....  
أقول : «الجاشنكير» هو الذي يطعم المأكل ويندوق المشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يدس عليه فيه سَمَّ . انظر القلقشندي ٤٦٠/٥ .

١٦٠ - وجاء في الصفحة (٢١٣) قوله :  
.... وسار الأشرف ، وقد أعطاه جميع العجل التي كان عليها الزردخاناه ....  
أقول : والعَجَل جمع عَجَلة مثل شَجَر وشَجَرة ، والزردخاناه هي أمكنة السلاح فكان «العجل» اخْنَذت لهذا الغرض .

١٦١ - وجاء في الصفحة (٢١٥) قوله :  
.... تقول للأشرف : يا خواند ...  
أقول : «الخواند» الكلمة فارسية تعني السيد ، ذكرها دوزي . وهي في الفارسية «آخند» بمعنى السيد .

١٦٢ - وجاء في الصفحة (٢١٨) قوله :

... هذا أرزن لي ، ما بقي فيها كلام . . . .

أقول : والعبارة عامية مفهومة .

١٦٣ - وجاء في الصفحة (٢٢١) قوله :

... وأجري المياه . . . وعمل القنوات . . .

وقد علق المحقق فقال : في الأصل : قنوات .

١٦٤ - وجاء في الصفحة (٢٢٢) قوله :

... . . . هذا وكم له من اصطناع وصدقه و معروف . . .

أقول : و «الاصطناع» بمعنى الصنيع الحسن أو الإحسان والجود .

١٦٥ - وجاء فيها أيضاً :

... وكم له من واقعة مع الفرنج صارت تواريخ . . .

أقول : والمفهوم واضح ولكنها عامي متداول .

١٦٦ - وجاء فيها أيضاً :

... يتفرّج عند وصوله برانية من الطريق . . .

أقول : والكلام كله بلطفه واستعماله من العامي الدارج .

١٦٧ - وجاء في الصفحة (٢٢٣) قوله :

... فحضر وأوقف بمعزل بين معه ورأى العالم وكثنته . . .

أقول : ودلالة «العالم» على الناس ليس غير ، من العامية .

١٦٨ - وجاء في الصفحة (٢٢٧) قوله :

... ورتب له بعد ذلك راتباً معتبراً من طعام وحلوة

وشمع . . . .

أقول : و «الراتب» هو مجموعة المواد العينية ، قوله : «معتبراً» أي

ذو قيمة مقبولة .

١٦٩ - وجاء في الصفحة (٢٣٨) قوله :

... فأجابه إلى ذلك وأعطاه منديله ...

وقوله : «أعطاه منديله» اصطلاح يفيد بعث الأمانات . انظر صبح

الأعشى ١٢٦/٢

١٧٠ - وجاء في الصفحة (٢٣١) قوله :

... ولا منع منه بعض غلمانه وجداريته وأمير جانداره وفرس  
النوبة ...

أقول : وفرس النوبة الذي يربط قرب قصر السلطان ليركبها حين  
يريد الركوب . انظر النسوى ص ٦٥ الحاشية (١) .

١٧١ - وجاء فيها أيضاً :

.... وأنزله في طياراته التي يحبها ورتب الجاوشون ...  
والدوشاخ ... أقول : «الطيارة» ضرب من السفن الصغيرة  
السريعة ، والجاوشون لفظ تركي بمعنى جندي ذي رتبة صغيرة ،  
يكلف بحمل الرسائل وتبلغها . انظر النسوى ص ١٠٨  
hashia (٢) .

وأما الدوشاخ فهو قائد فرقة عسكرية انظر القاموس العربي الفارسي  
التركي لزبكر .

١٧٢ - وجاء في الصفحة (٢٤٥) قوله :

.... ثم من الجمال بن الصلاح شيخ الخوانگ ...  
أقول : والخوانگ هي الخوانق ، ومفردها خانقا ، وهي الربط  
والزوايا نحوها .

خاتمة :

وبعد فهذه جملة الوقفات التي أفتتها من قراءة هذا الكتاب الممتع .



# نظّارات في كتاب «الأصول في النحو»

تأليف ابن السراج

تحقيق د. عبد الحسين الفتلي

محمد طاهر الحمصي

كلية الآداب - جامعة البعث  
حمص - سوريا

(الأصول في النحو) من الكتب الذائنة الصيت ، وله منزلة عظيمة عند النحاة ، فقد أكثروا النقل عنه لسعة مادته وشهرة مؤلفه أبي بكر بن السراج ، تلميذ المبرد ، وأستاذ أبي القاسم الزجاجي وأبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . وقد جمع ابن السراج في (أصوله) أبواب النحو والصرف وأخذ مسائل سيبويه ورتبها ، واختصر فيه أصول العربية ، وضم اليه مقاييسها ، حتى قيل فيه : «ما زال النحو مجذونا حتى عقله ابن السراج بأصوله».

وقد نهض الدكتور عبد الحسين الفتلي بتحقيق هذا الكتاب ، وأخرجه إلى الناس مطبوعاً في ثلاثة مجلدات صادرة عن مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٩٨٥ م.

وقد قدم المحقق للكتاب بتعريف واف بابن السراج ، عرض فيه لحياة ابن السراج وأخلاقه ومكانته العلمية ولأساتذته وتلاميذه وأثاره ومذهبة في النحو ، ثم أردد ذلك بحديث ضاف عن كتاب الأصول ومتزنته وزمن تأليفه ومنهج المؤلف ومصادره وما انفرد به من المسائل ، ثم بين منهجه في تحقيق الكتاب والنسخ التي اعتمد عليها .

والحق أن تحقيق هذا الكتاب ليس بالعمل البسيط البسيط ، إنه يتطلب سنوات من الدأب والجد والصبر . ولقد تجشم المحقق الفاضل تعب السنين ليضع بين أيدي القراء كتاب الأصول وقد سدد نصه ، وفُوّمَ مُناهِدَه وطرح نفسه ، وخرجت شواهده ، وشرح غامضه وفق منهج علمي في التحقيق مبني على الدقة والأمانة . غير أن الكمال لله وحده :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلًا أن تُعدّ معاييره ولقد وجدت وأنا أقرأ الكتاب بعض المفوّتات في عدد من المواطن ، وهأنذا أنبه عليها منسورة مرتبة مدلولاً على مكانها من الكتاب .

١ - في الصفحة (٦٠/١) ورد قول ابن السراج : «إذا قلت : قام أبوك ، فـ(قائم) مرتفع بالابتداء وـ(أبوك) رفع ب فعلها ، وهو قد سدا مسد الخبر» .

والصواب : فإذا قلت : قائم أبوك ، فـ(قائم) مرتفع بالابتداء ، وـ(أبوك) رفع بفعلها .. وأنطن أن سقوط الألف مرتين في الكلام السابق من سهو الطبع .

٢ - قول ابن السراج :

«ويجوز أن تقول : أعطي زيداً درهم ، وكسي زيداً ثوب ، كما كان الدرهم والثوب مفعولين ، وكان لا يُلْبِسُ على السامِع الأخذ من الماخوذ جاز»

وإن قوله : (كما كان الدرهم...) غير مناسب للسياق ، ولعل الصواب : «لما كان الدرهم ...» . ويكون الفعل (جاز) جواب الشرط.

٣ - (١٠٤/١) أثبت المحقق الرجز التالي على هذه الصورة :  
باليتني مثلث في البياض أبيض من أخت بي إباض  
والصواب : أن تضبط كلمة (أبيض) بالضم لأنها تتبع الخبر (مثلث)  
وأن يكتب كل شطر من هذا الرجز في سطر لأنه معدود عند كثير من  
أئمة العروض بيّنا . وعلى هذا فالرجز بيتان لا بيت واحد.

٤ - (١١٢/١) ورد قول ابن السراج في مرفوع نعم وبش وأنه يكون ظاهراً  
ومضمراً :

«أما الظاهر فنحو قوله : نعم الرجل زيداً ، وبش الرجل عبد الله ،  
ونعم الدار دارك ، فارتفع الرجل والدار بنعم وبش لأنها فعلان يرفع  
بها فاعلاهما» .

والصواب : رفع زيد في قوله : «نعم الرجل زيد» .

٥ - (١٢٣/١) ورد قول ابن السراج :  
«ألا ترى أنك اذا قلت : زيد قاتل أو جراح ، لم تقل هذا من فعل فعلة  
واحدة ، كما أنك لاتقول : قتلت ، الا وأنت تزيد جماعة» .  
الصواب : كما أنك لاتقول . لأن (لا) نافية لاتعمل الجزم في الفعل .

٦ - (١٢٤/١) ورد قول ابن السراج :  
«و(فعال) نحو (مطعان وبمطعم)» . والصواب واضح هو (ومفعال)  
ولاريب أن الطباعة هي التي أسقطت الميم .

٧ - (١٣٩/١) ورد قول ابن السراج :  
«فكل اسم فاعل كان في الحال أولم يكن فعل بعد فهو نكرة نوّنت أو لم

تنون ، وإن كان قد فعل فأضافته إلى معرفة ، وإن أضافته إلى نكرة فهو نكرة».

في الكلام سقط ، ولو قيل : فأضافته إلى معرفة فهو معرفة ، لاستقام . ولعله هكذا في المخطوط .

٨ - (١٣٤/١) ضبط المحقق كلمة (أطفالها) بالرفع في هذا الشاهد : الواعب المائة المجان وعبيدها عوذًا تزجي خلفها أطفالها والصواب أن تكون منصوبة لأنها مفعول (تزجي).

٩ - (١٣٥/١) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : هو الحسن وجه العبد ، كما تقول : هو الحسن العبد ، لأن ما أضيف إلى الألف واللام بمتزلة ما فيه الألف واللام ، وتقول على التشبيه بهذا : الضارب أخي الرجل ، كما تقول : الضارب الرجل ، وتقول : مررت بالحسن الوجه الجميلة ، ومررت بالحسن العبد النبيلة».

أظن الصواب : الجميلة ... النبيلة ، بهاء الضمير لابن التأنيث.

١٠ - (١٦٩/١) ورد قول ابن السراج :

«قد تقدم قولنا في المفعول على الحقيقة : إنه المصدر ، ولما كانت هذه تكون على ضربين : ضرب فيها يلاقي شيئاً ويؤثر فيه ، وضرب منه لا يلاقي شيئاً ويؤثر فيه ، فسمى الفعل الملاقي متعدياً وما لا يلاقي غير متعد».

وقد ترى أن عبارته (ولما كانت هذه تكون على ضربين ...) فاصرة عن أداء المعنى ولعل فيها سقطًا لم يتتبه له المحقق ، ولو قيل : «ولما كانت هذه الأفعال تكون على ضربين لصلحت .

١١ - (١٨٣/١) وردت حاشية المحقق على هذا الشاهد وهو للعن المقرئ :

أبالأرجيز يابن اللؤم توعدني وفي الأرجيز - خلت - اللؤمُ والخورُ قوله : وبيت اللعين هذا من قصيدة روها لام ، وقبل الشاهد : أني أنا ابن جلا إنْ كنت تعرفني يارزوب والحياة الصماء في الجبل على أن في بيت الشاهد إقواء وهو اختلاف حركة الرويَّة . قلت : كان المحقق جديراً بأن يشير إلى ما في الشاهد من إكفاء وهو اختلاف حرف الروي ، فالقصيدة لامية والشاهد مبني على الراء .

١٢ - (٢٢٩/١) ورد قول ابن السراج :

«ف(إن) توکید الحديث ، وهي موصلة للقسم ، لأنك لاتقول : والله زيد منطلق ، فإنْ أدخلت (إن) اتصلت بالقسم فقلت : والله إن زيداً منطلق . وإذا خففت فهي كذلك ، إلا أن لام التوكيد تلزمها عوضاً لما ذهب منها فتقول : إنْ زيداً لقائم» .  
الصواب : فتقول : إنْ زيداً لقائم .

١٣ - (٢٣٠/١) ورد قول ابن السراج :

«ألا ترى إلى (ظنت) وأخواتها ، لما عملت في المبتدأ عملت في خبره ، وكذلك (كان) وأخواتها . فكما جاز لك في المبتدأ والخبر جاز مع (إن) لافرق بينها ، إلا أنَّ الذي كان مبتدأ يتتصب بـ(إن) وأخواتها» .

الصواب كما يدلُّ السياق : فكلُّ مجاز لك في المبتدأ والخبر جاز مع (إن) لافرق بينها .

١٤ - (٢٣١/١) ورد قول ابن السراج حول اللام التي تدخل على خبر (إن) :

«ولكنه لابد أن يكون خبر (إن) بعد اللام ، لانه كان موضعها أنْ تقع موقع (إن) لأنها للتأكيد ووصلة للقسم مثل (إن) ، فلما أزالتهما (إن) عن موضعها وهو المبتدأ أدخلت على الخبر ، فما كان بعدها فهي

داخلة عليه . فإن قدمت الخبر لم يجز أن تدخل اللام فيما بعده ، لا يصلح أن تقول : إن زيداً لفick راغب ، ولا : إن زيداً أكل لطعامك».

الصواب : .. فما أزالتها (إن) عن موضعها وهو المبدأ... لا يصلح أن تقول : إن زيداً راغب لفick ..

١٥ - (٢٣٢/١) ورد قول ابن السراج :

«ويجوز أن تمحض الماء وأن تريدها ، فتقول : إن زيداً منطلق ، تريده (إنه)».

الصواب : فتقول : إن زيد منطلق.

١٦ - (٢٣٣/١) أثبت المحقق هذا الشاهد على هذه الصورة :

قالت ألا ليتها هذا الحمام لنا إلى حامتينا ونصفه فقد الوزن فاسد ، والرواية المشهورة : إلى حامتنا أو نصفه فقد وهكذا هو في ديوان النابغة / ٤٥ والمغني / ٦٦ وابن يعيش / ٥٨ ، والخزانة / ٤٩٧ .

١٧ - (٢٣٨/١) ورد قول ابن السراج في تخفيف (أن) :

«قال سيبويه : لا تخففها أبداً في الكلام وبعدها الأسماء إلأ وأنت تريده الثقيلة ، تضرر فيها الاسم - يعني الماء - قال : ولو لم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون إذا اضطروا في الشعر ، يريدون معنى (كأن) ولم يريدوا الإضمار وذلك قوله :

«كأن وريديه رشاء خلب»

الصواب تخفيف (كأن) :

«كأن وريديه رشاء خلب».

١٨ - (٢٤٥/١) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : إن اليوم فيك زيد ذاهب ، فتنصب (اليوم) بـ(إن) ، لأنه

ليس هنا بظرف إذا صار في الكلام مايعود إليه». الصواب : وتقول : إن اليوم فيه زيد ذاهب» فلهاه في شبه الجملة عائدة على اليوم .

١٩ - (٢٤٥/١) أثبت المحقق الشاهد التالي على هذه الصورة : إن أمراً خصني عمدأ مودته على الثنائي لعندى غير مكفور والشاهد ذاتع مشهور وروايته : إنَّ امراً خصني عمدأ مودته . ولعل إثباته على تلك الصورة (أمراً) من أخطاء الطباعة .

٢٠ - (٢٥٢/١) أثبت المحقق الشاهد التالي على هذه الصورة : سُلْطانِ الطلاق إِذْ رأَتَانِي قَلَّ مَالِي فَدَ جَتَهَانِي بِنَكْرِ والرواية الصحيحة بتخفيف الممزة من (سلطاني) : سُلْطانِ الطلاق إِذْ رأَتَانِي وبغير هذا التخفيف يفسد الوزن .

٢١ - (٢٥٧/١) ورد هذا الشاهد : ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب وبعده قول ابن السراج : «فيرفع (قياراً) وينصب ، وكذلك لو قال : الغريبان ، فإفراد الفعل وتنبيه في هذا عندهم سواء». والصواب : وكذلك لو قال : لغريبان... .

٢٢ - (٢٦٠/١) ورد قول ابن السراج في تخفيف (إن) : «وقد حُكِيَ مع الأسماء وأنشدوا : فقلت : إنَّ الْقَوْمَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ لَأَهْلُ مَقَامَاتٍ وَشَاءَ وَجَاءَ» والشاهد على تخفيف (إن) مع الأسماء . والبيت من الطويل بدلاه عجزه ، لكنَّ صدره على هذه الرواية فاسد الوزن ، والصواب فيه أن يضم إليه ماقطع عنه وهو كلمة (فقلت) فتكون روایته الصحيحة : فقلت إنَّ الْقَوْمَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ لَأَهْلُ مَقَامَاتٍ وَشَاءَ وَجَاءَ

٢٣ - (١/٢٦٩) أثبت المحقق الآية الآتية على هذه الصورة :  
«وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ وَلَا تُدْعَوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» والصواب : «فَلَا تُدْعَوا مَعَ  
اللَّهِ أَحَدًا».

سورة الجن / ١٨ .

٢٤ - (١/٢٧٣) ورد قول ابن السراج في فتح همزة (إن) وساق كلام الخليل  
وتمثيله لذلك ومنه قوله :  
«وَقَدْ عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى إِنَّكَ أَحَقُّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى حَقْتُكُمْ» .  
وصواب العبارة : «وَقَدْ عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنْتَ أَحَقُّ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
حَتَّى حَقْكَ» .

٢٥ - (١/٢٧٣) من حاشية المحقق على هذا الشاهد :  
أَحَقَّ إِنْ جَيَرْتَنَا اسْتَقْلَلَوْا فَنَيَّتَنَا وَنَيَّتَهُمْ فَرِيقٌ  
قوله : (وَقَدْ نَسَبَ إِلَى الْمَفْضُلِ السَّكْرِيِّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ).  
والصواب : المفضل النكري .  
ولم يشر المحقق إلى المصدر الذي نسب فيه هذا الشاهد إلى المفضل  
وكان جديراً بذلك ..  
أقول : نسب هذا الشاهد إلى المفضل النكري في  
الأصنعيّات / ٢٠٠ .

٢٦ - (١/٢٧٥) ورد قول ابن السراج في (مثل) وتشبيهه بـ(يومئذ) في البناء  
والإعراب :  
«كَمَا تَقُولُ فِي (يَوْمِئذٍ) مِنَ الْبَنَاءِ وَالْإِعْرَابِ ، فَتَعْرِبُهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ  
الإِضَافَةِ وَبِيَنِيهِ» .  
الصواب : وتبينه . والراجح أن الخطأ هنا طباعي .

٢٧ - (١/٢٧٦) ورد قول ابن السراج في بناء الأسماء المبهمة إذا أضيفت إلى  
غير معرب : «وَكُلَّ الْمَبْهَمَاتِ كَذَلِكَ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا : ضَرَبَنِي غَلَامٌ

خمسة عشر رجلاً ، لأنَّ الغلام مخصوص معلوم غير مبهم وبمثلك وحين ونحو ذلك ، وأبو عمرو يختار أن يكون نصب : (مثل ما أنكم تتطقون) على أنه حال للنكرة (الحق). سورة الذاريات/٢٣ . سقط من كلام ابن السراج شيء في قوله : (بمثلك وحين ونحو ذلك) . ولعل الصواب : (بمثلك مثل وغير حين ونحو ذلك) . ويقوى ذلك أنَّ ابن السراج تكلَّم على هذه المبهمات قبل ذلك . والذي اختار نصب (مثل) على الحال في الآية هو أبو عمر (الجريمي)<sup>١٠</sup> لا أبو عمرو ، فليصحح .

٢٨ - (٢٧٨/١) أثبت المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :  
 قُرُومْ تسامي عند باب دفاعه كان يُؤخذَ المرءُ الكريمُ فيقتلا  
 الصواب : ضبط الفعل (يُؤخذ) هنا بالرفع وإن كان للنصب وجه ،  
 لأنَّ الشاهد مسوق على جواز سقوط (ما) من (كما) ، ويؤكد ذلك  
 عبارة ابن السراج التي عقب بها على الشاهد : «يريد : كما أنه يؤخذ  
 المرء» . وانظر لرفع الفعل (يُؤخذ) سيبويه ٤٧٠ / ١ بولاق - ١٤١/٣ .  
 هارون .

٢٩ - (٢٨٠/١) ورد قول ابن السراج :  
 «ولا يجوز عندي على هذا أن يقول : أما هندا فإنَّ عمراً ضارب ، لأنَّ  
 تقدير الاسم الذي يلي (اما) أن يلي الفاء ملائقاً له».  
 الصواب : ملائقاً لها . الخطأ طباعي .

٣٠ - (٢٨٠/١) ورد قول ابن السراج :  
 «ويجوز أن تقول : منها يكن من شيء فإنَّ أكبر ظني عمراً ذاذهب ،  
 فيكون (أكبر ظني) ظرفًا لـ(ذاهب) وهذا إنما أجازه مع (إما) لأنَّهم

<sup>١٠</sup>) انظر أمالى ابن الشجري ١٦٦/٢ ، وابن يعيش ١٣٥/٨ .

وضعوها في أول أحوالها على التقديم والتأخير ، صار حكمها حكم ما لتأخير فيه .

والعبارة مضطربة والمعنى ملتو ، ولعل الصواب أن يقال : « وهذا إنما أجازه مع (أمام) أنهما لما وضعوها في أول أحوالها على التقديم والتأخير ، صار حكمها حكم ما لتأخير فيه » .

٣١ - (٢٨٥/١) ورد قول ابن السراج : « ولا يجوز أن تكون (غير) بمنزلة الاسم الذي تبتدأ بعد (إلا) ». الصواب : بمنزلة الاسم الذي يتقدّم بعد (إلا) .

٣٢ - (٢٩٨/١) ضبط المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة : لم يمنع الشرب منها غير أن هفت حامة في غصون ذات أوقال والصواب : أن تضبط الكلمة (غير) منه بالرفع لا بالنصب . لأن رفع (غير) فيه هو موضع الاستشهاد في هذا الموضع " . ولعل الذي حمل المحقق على نصب (غير) هنا الاستشهاد بالبيت نفسه في موضع سابق من الكتاب (٢٧٦/١) على بناء (غير) على الفتح ، ففاس هذا الموضع على ذاك . وليس ذلك بالصواب ، فقد يرد الشاهد بروايتين مختلفتين فيختلف الاستشهاد به .

٣٣ - (٣٣٢/١) ورد قول ابن السراج : « والدليل على ذلك أن المضاف إذا وقع موقع المفرد نصب ، تقول : يا عبد الله ، وأن الصفة قد تصيب على الموضع ، تقول : يازيد الطويل » . نون (زيداً) ورفع الطويل . والصواب : (تقول : يازيد الطويل) . تبني (زيداً) على الضم

---

٢) انظر لرواية الرفع سبويه ٣٦٩/١ بولاق - ٣٢٩/٢ هارون.

وتنصب (الطوبل) صفة لزيد على المحل.

٣٤ - (١/٣٨٥) ورد قول ابن السراج :

«الوجه الثالث أن تجعل النعت على الموضع فترفع ، لأنَّ (لا) وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ ، فتفقول : لارجل ظريف ، فتجري (ظريف) على الموضع ، فيكون موضع اسم مبتدأ ، والخبر مذوف».

ضبط (ظريف) بالفتح ، والصواب : رفعه ، فيكون وجه العبارة : (تفقول : لارجل ظريف).

٣٥ - (١/٣٨٨) ورد قول ابن السراج في باب المنفي المضاف بلام الإضافة :

«فالتنون والنون تقع في هذا الموضع كما وقع مما قبله لما أضفتة ، وذلك قوله : لا أبالك ، ولا غلام لك» . والعبرة كما أثبتتها المحقق لا وجه لها من الصحة ، فقد اعتراها الخطأ في التركيب والمعنى معاً . وإصلاحها أن يقال : «فالتنون والنون تقعان في هذا الموضع كما وقعتا مما قبله لما أضفتة ، وذلك قوله : لا أبالك ، ولا غلامي لك»<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - (١/٣٩٤) ورد قول ابن السراج في باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغير من حاله :

«الثالث : وهو ما عمل فيه فعل أو كان في معنى ذلك . اعلم أن هذا يلزمك فيه تثنية (لا) كما لاتثنى (لا) في الأفعال ، وذلك قوله : لامرجبا ولا كرامة . . . . .

---

<sup>(٣)</sup> انظر سيبويه ١/٣٤٥ بولاق - ٢٧١ هارون . والمراد بقوله (تقعان) : تسقطان.

والصواب أن يقال : (كما ثنى «لا» في الأفعال) . أي تكرر في الأفعال .

٣٧ - (٣٩٥/١) ورد قول ابن السراج :

«واعلم أنه قبيح أن تقول : مررت برجل لفارس ، حتى تقول : ولاشجاع ، وكذلك : هذا زيد فارساً ، لايمسن حتى تقول : لفارساً ولاشجاعاً».

الصواب : (وكذلك : هذا زيد لفارساً ، لايمسن حتى تقول : لفارساً ولاشجاعاً) والكلام هنا كلام سيبويه ، والعبارة عبارته . ولم يشر المحقق إلى ذلك . انظر الكتاب ٣٥٧/١ بولاق - ٢٠٥/٢ هارون .

٣٨ - (٣٩٦/١) ورد قول ابن السراج في باب لا النافية إذا دخلت عليها

ألف الاستفهام : «إذا كان استفهاماً محضاً فحالها كحالها قبل أن يلحقها ألف الاستفهام ، وذلك قوله : ألا رجل في الدار؟ ألا غلام أفضل منك؟ ومن قال : لارجل قائم في الدار ، قال ههنا : ألا رجل قائم في الدار؟ ، وكذلك من نون ومن رفع ، ثم رفع ههنا». الإشكال في العبارة الأخيرة التي أثبتها المحقق على هذه الصورة : «وكذلك من نون ومن رفع ، ثم رفع ههنا». وإصلاحها بحذف علامة الترقيم (الفاصلة) التي أوقعها قبل (نم) فتصير :

«وكذلك من نون ومن رفع ثم رفع ههنا» على أن (نم) اسم إشارة للمكان وليس عاطفة .

٣٩ - (٣٩٧/١) ورد قول ابن السراج في باب (لا) النافية إذا دخلت عليها

ألف الاستفهام : «وكان المازني وحده يحيى فيه جميع مجاز في النافية بغير الاستفهام ،

فتقول : ألا رجل أفضل منك ، وتقول فيمن جعلها كـ(ليس) : ألا  
أفضل منك ، ويجريها مجريها قبل ألف الاستفهام».

الصواب : «وتقول فيمن جعلها كـ(ليس) : ألا رجلُ أفضَلُ  
منك؟ . . . .

سقطت كلمة رجل ، ولم تضبط كلمة (أفضل).

٤٠ - (٤٠٠/١) ورد كلام ابن السراج في باب تصرف (لا) :  
«وقد تكون من النفي في موضع آخر وهو نفي ، قوله ، إيت  
وعمراً . فإذا أردت نفي هذا قلت : لاتأت زيداً وعمراً».  
الصواب : «... قوله : أيت زيداً وعمراً . . . . سقطت كلمة  
(زيد) من الجملة.

٤١ - (٤٠٤/١) أثبت المحقق الشاهد الآتي لدى الرمة على هذه الصورة :

هي الدار إذ مي لأهلك جيرة  
ليالي لا أمثالهن لياليا

والصواب : (هي الدار إذ مي لأهلك جيرة) . بفتح كاف الضمير من  
(أهلk) لأنها عائدة على الشاعر الذي يخاطب نفسه . وانظر في ضبط  
البيت . الديوان ق ٤٣ (٢/١٠٣) بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو  
صالح .

٤٢ - (٤١٠/١) ضبط المحقق قوله تعالى على هذه الصورة :

أن يُنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ . البقرة/١٠٥ .

والصواب : «أن يُنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» . ببناء الفعل  
للمفعول .

٤٣ - (٤٢١/١) ورد قول ابن السراج :

«وقد جاء عن العرب ادخال (رب) على (من) إذا كانت نكرة غير

موصله ، إلا أنها إذا لم توصل لم يكن بدَّ من أن توصف ، لأنها مبهمة ، حكى عنهم : مررت بمن صالحٍ ورُبَّ من يقُولُ ظريفٌ ، وقال الشعر . صالح ، ورب من يقوم ظريف ، وقال الشعر :

يا ربَّ من تفتشه لك ناصحٌ

ومؤمنٌ بالغيبِ غيرُ أمينٍ

وقد شابَ الكلامَ خطأً واضطراباً ، فقد كسر الميم من (من) وهي مفتوحة ، وكَرَّ أجزاءً من الكلام على سبيل السهو ، ونسب القول إلى (الشعر) وهو إلى (الشاعر) وضبط (غير) في الشاهد بالكسر وينبغي أن يضبط بالضمّ والصواب أن يقال :

« وقد جاء عن العرب إدخالُ (رُبَّ) على (من) إذا كانت نكرة غير موصولة إلا أنها إذا لم توصل لم يكن بدَّ من أن توصف ، لأنها مبهمة حكى عنهم : مررت بمن صالحٍ ، ورُبَّ من يقُولُ ظريفٌ ، وقال الشاعر :

يا ربَّ من تفتشه لك ناصحٌ

ومؤمنٌ بالغيبِ غيرُ أمينٍ

وقد حكم المحقق على الشاهد بأنه من الكامل ، وأشار إلى رواية سيبويه ولسان للبيت بالهمزة (أيَا ربَّ من تفتشه لك ناصحٌ ، ورأى أن زيادة الهمزة في أوله تخوجه عن الوزن .

أقول : الشاهد ليس من الكامل سواء أكان على رواية ابن السراج أم على رواية سيبويه ولسان . بل هو من الطويل ، وقد اعتراف زحاف (الخرم) على رواية ابن السراج . والخرم سقوط أول الوند المجموع في أول البيت<sup>(٤)</sup> .

---

(٤) انظر للخرم الوافي في العروض والقوافي ٤٢ والمعبار في أوزان الأشعار ٣٠ .

٤٤ - (٤٢٧/١) ورد قول ابن السراج :

«وَجَمِيعُ هَذَا إِنَّا يَرْأَى بِهِ الْفَائِدَةُ وَاسْتِقْدَامُ الْكَلَامِ صَلْحًا فَهُوَ فِيهِ جَائِزٌ» .

أظن أنَّ في الكلام سقطاً ، ولعلَّ الصواب : «فَإِنْ صَلْحًا فَهُوَ فِيهِ جَائِزٌ» .

٤٥ - (٤٣٢/١) ورد قول ابن السراج :

«فَرِبَا حَذَفُوا حَرْفَ الْجَرِّ ، وَأَعْمَلُوا الْفَعْلَ فِي الْمَقْسُمِ فَنَصَبُوهُ ، وَرِبَا حَذَفُوا حَرْفَ الْجَرِّ ، وَأَعْمَلُوا الْحَرْفَ فِي الْإِسْمِ مَضْمُراً . فَالضَّرْبُ الْأُولُ قَوْلُكَ : اللَّهُ لَا فَعْلَنَ» .

الصواب : (الله لافعلن). بنصب لفظ الجلالة .

٤٦ - (٤٣٤/١) ضبط المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :

فَقَلْتَ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحْ قَاعِدًا  
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لِدِيكِ وأَوْصَالِي  
وَالْأَنْسَبُ ضَبْطُ (يَمِين) بِالرُّفْعِ لِقَوْلِ ابنِ السِّرَاجِ مَعْقِبًا عَلَى  
الْشَّاهِدِ : جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ أَيْمَنِ الْكَعْبَةِ ، وَإِيمَانِ اللَّهِ» .

٤٧ - (٤٣٦/١) ورد قول ابن السراج :

«تَقُولُ : وَحِيَاتِي ثُمَّ حِيَاتِكَ لَا فَعْلَنَ ، فَثُمَّ : بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ .  
وَتَقُولُ : وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، وَبِاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ . إِنْ شَتَّتَ  
قَلْتَ : وَاللَّهِ لَا تَبِينَكَ ثُمَّ اللَّهُ لَا ضَرِبَتَكَ ، إِنْ شَتَّتَ قَلْتَ : وَاللَّهِ  
لَا تَبِينَكَ لَا ضَرِبَتَكَ .

قال سيبويه : ( وهذه الواو بمنزلة الواو التي في قوله : مررت بزيد  
وعمرٍ خارج ) يعني أنَّ الواو في قوله ؛ وعمرٍ خارج ، عطفت جملة

على جملة ، كأنك قلت : بالله لأتينك . الله لأضربك مبتدأ ثم عطفت هذا الكلام على هذا الكلام ، فإذا لم تقطع جررت ، قلت : والا لاتينك» .

أقول : في هذا الكلام سقط وسوء ضبط ، وهو على الوجه الصحيح في كتاب سيبويه (١٤٦/٢ بولاق - ٥٠١ هارون) غير أن ابن السراج أخذ بعض كلامه هنا من سيبويه وضمه إلى كلام من عنده ، وأسأعيد كتابة قول ابن السراج على الوجه الذي أعتقده صواباً مستعيناً بكتاب سيبويه :

«تقول : وحياتي ثم حياتك لأفعلن ، فثم : بمنزلة الواو . وتقول : والله ثم الله لأفعلن ، وبالله ثم الله لأفعلن . وإن شئت قلت : والله لأتينك ثم الله لأضربك ، وإن شئت قلت : والله لأتينك / ثم الله / لأضربك ، كأنك قلت : بالله لأتينك ، والله لأضربك / ، قال سيبويه : (وهذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك : مررت بزيد وعمرو خارج) ، يعني أن الواو في قولك : وعمرو خارج ، عطفت جملة على جملة ، كأنك قلت : بالله لأتينك ، الله لأضربك ، مبتدئاً ، ثم عطفت هذا الكلام على هذا الكلام . فإذا لم تقطع حجرت ، قلت : والله لأتينك ثم والله لأضربك» .

#### ٤٨ - (٤٣٦) ورد قول ابن السراج :

«قال سيبويه : (ولو قال : وحقك وحق زيد ، على وجه الغلط والنسيان جاز) ، يريد بذلك أنه لا يجوز لغير : كسام من عربي ، وسقاهم من العيمة ، فهذا يبين أنها في هذا الموضوع حرف ، لأنهم أجمعوا على أن (من) حرف ، و(عن) أيضاً لفظة مشتركة للاسم والحرف» .

أقول : الكلام ملتفق وهو قسمان مختلفان ، فقول سيبويه يتعلّق بجرّ الاسم في القسم ، وما بعده يتعلّق بحروف الجرّ التي استعملتها العرب حرفاً وغير حرفة . وقد رتب ابن السراج بحثه في حروف الجر في قسمين : قسم استعملته العرب حرفاً وغير حرفة (انظر الصفحة ٤٠٨ من الجزء الأول) وقد بدأ بالقسم الأول ووقفه حقه من البحث ، لكنه كما نرى في المطبوعة لم يشر إلى القسم الثاني ولم يفرده بالبحث . ولا ريب أن سقطاً وقع في كلام ابن السراج بعد إيراده عبارة سيبويه ، والساقط من كلامه : جزء منه تابع للقسم الأول من حروف الجرّ ، وجزء خاص بالقسم الثاني من تلك الحروف . وكان المحقق حرّياً بأن يشير إلى ذلك وأن يفصل في كلام ابن السراج بين ما هو من القسم الأول وما هو من القسم الثاني .

٤٩ - (٤٣٧/١) ضبط المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :

فقلت اجعلني ضوء الفراقـد كلـها  
يـمـيـنـاً وـمـهـوـيـ النـجـمـ منـ عنـ شـمـالـكـ<sup>(٥)</sup>  
فتحـ الكـافـ منـ (شـمـالـكـ) وـالـصـوـابـ كـسـرـهـاـ . لأنـ الـبـيـتـ منـ قـصـيدـةـ  
مـكـسـورـةـ . وـرـوـاـيـةـ الـدـيـوـانـ :

وـقـلـتـ اـجـعـلـيـ ضـوءـ الفـرـاقـدـ كـلـهاـ  
يـمـيـنـاـً وـمـهـوـيـ النـسـرـ منـ عنـ شـمـالـكـ  
وـلـمـ يـشـرـ المـحـقـقـ إـلـىـ هـذـاـ الاـخـتـلـافـ فـيـ الرـوـاـيـةـ .

٥٠ - (١٧/٢) ورد قول ابن السراج :

«وـتـقـولـ : هـذـاـ رـجـلـ لـاـ أـحـرـ الرـأـسـ فـأـقـولـ : أـحـرـهـ وـلـاـ أـسـوـدـهـ فـأـقـولـ :  
أـسـوـدـ ، وـمـرـرـتـ بـرـجـلـيـنـ لـاـ أـحـرـيـ الرـؤـوسـ ، فـأـقـولـ : أـحـرـاـهـ  
وـلـاـ أـسـوـدـيـهـاـ ، فـأـقـولـ : أـسـوـدـاـهـ ، وـمـرـرـتـ بـرـجـالـ لـاـ حـرـ الرـؤـوسـ ،

---

(٥) ديوان ذي الرمة ١٧٤٣/٣ تحقيق الدكتور عبد القدس أبو صالح .

فأقول حمرها ولا سودها ، فأقول : سودها ، ومررت بامرأة لا حمراء الرأس ، فأقول : حمراء ولا سوداوية ، فأقول : سوداوية ... وكذلك : مررت بامرأتين لا حراوي الرؤوس ، فأقول حراوهما ولا سوداوهما ، فأقول : سوداها .

وُضعت علامات الترقيم في غير مواضعها ، فأبهمت المقصود من الكلام وحرفت بعض الكلمات ، والصواب أن يرد الكلام على هذا الشكل :

«وتقول : هذا رجل لا أحمر الرأس فأقول : أحمره ، ولا أسوده فأقول : أسوده . ومررت برجلين لا أحمر الرؤوس فأقول : أحمرهما ، ولا أسوداهم فأقول : أسوداها . ومررت برجال لا أحمر الرؤوس فأقول : حمرها ، ولا سودها فأقول : سودها . ومررت بامرأة لا حمراء الرأس فأقول : حراوه ، ولا سوداوه ، فأقول : سوداوه ... وكذلك مررت بامرأتين لا حراوي الرؤوس فأقول : حراوهما ، ولا سوداوهما فأقول : سوداها» .

٥١ - (٢/١٨) ورد قول ابن السراج :

«فإن أضفت أحمر ونقلت إلى العينين قلت إذا ، جعلت (ما) لغواً قلت : هذه امرأة حمراء ما بين العينين لا سودائه» .

الصواب : «فإن أضفت (أحمر) إلى ما بين العينين قلت إذا جعلت (ما) لغواً : هذه امرأة حمراء ما بين العينين لا سوداوه» .

٥٢ - (٢/١٨) ورد قول ابن السراج :

«فكذلك : مررت برجل أحمر الوجه لا أصفره ، لم يجد بدأ من أن يضيف أصفر إلى ضمير الوجه ، وإذا أضافة أنجز» .

الصواب : وإذا أضافه انجز .

٥٣ - (٢٠/٢) ورد قول ابن السراج :

«المضمر المتصل يؤكد بالمضمر المتصل» .

الصواب : يؤكد بالمضمر المتفصل .

٥٤ - (٢٢/٢) ورد قول ابن السراج :

«واما (كلهم) فالاحسن أن تكون جامعين» .

الصواب : أن تكون كاجمعين .

٥٥ - (٢٣/٢) ورد قول ابن السراج :

«ولا يجوز أن يكون (أكتعون) قبل (اجمعين) وكذلك سائر هذه التوكيدات ، نحو قوله : ويله وعلوه ..... وما أشبه هذا ، إلا يكون المؤكّد قبل المؤكّد» .

الصواب : لا يكون المؤكّد قبل المؤكّد .

٥٦ - (٢٥/٢) ورد قول ابن السراج :

«وحكى سيبويه عن بعض المقدمين من النحويين أنه كان لا يحيط إلا النصب في : مررت برجل مخالط بدنـه داء ، فينصبون (مخالطـ) وردـ هذا القول» .

الصواب : مررت برجل مخالط بدنـه داء

وبعض النحويين المقدمين : يونس وعيسى بن عمر ، فقد كانوا لا يحيطـانـ إـتـبـاعـ اـسـمـ الـفـاعـلـ غـيـرـ العـلاـجـيـ الدـالـ عـلـيـ الـماـضـيـ لـلـنـكـرـةـ قـبـلـهـ إذا لم يكنـ مـتـوـناـ فيـ مـثـلـ الـعـبـارـةـ السـابـقـةـ ، حتىـ لاـ تـوـصـفـ الـنـكـرـةـ بـالـعـرـفـ ، بلـ يـوجـبـونـ نـصـبـهـ عـلـىـ الـخـلـافـ . انـظـرـ الـكـتـابـ ١/٢٢٨ـ بـوـلاقـ ٢/٢ـ هـارـونـ .

٥٧ - (٣٢/٢) ورد قول ابن السراج :

«الأول وهو العلم الخاص : يوصف بثلاثة أشياء ، بال مضاد إلى مثله وبالألف واللام نحو : مررت بزيد أخيك والألف واللام نحو : مررت بزيد الطويل ، وما أشبه هذا من الإضافة والألف واللام . وأما المهمة فنحو : مررت بزيد هذا ، وبعمرو ذاك ، والمرفوع والمنصوب في اتباع الأول كالمجرور» .

في الكلام سقط بعد قوله : «يوصف بثلاثة أشياء ، بال مضاد إلى مثله وبالألف واللام» والصواب : بين يذكر الشيء الثالث الصالح لوصف العلم الخاص وهو : الأسماء المهمة . وفيها ورد من قوله بعد ذلك ما يدل على العبارة الساقطة من النص . وهي ثابتة في كلام سيبويه الذي اقطعه ابن السراج . انظر الكتاب ١/٢٠٠ بولاق ٦/٢ هارون .

٥٨ - (٣٥/٢) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : هؤلاء نساء لا عطاش الأزواج فأقول : عطاشهم ، ولا روازهم» .

في العبارة سقط والصواب : ولا روازهم فأقول روازهم .

٥٩ - (٤٥/٢) ورد قول ابن السراج :

«وكذلك قلت : الله عزّ وجلّ ، ما رأيت أيامًا أحبت إلى فيها الصوم ، لأضمرته في (إليه)» . واضح أنَّ (لـ) ساقطة قبل القول والصواب : (وكذلك لو قلت) . وقد ذكر هذا الحديث تماماً في موضع قبل هذا الموضع وهو : «ما من أيام أحبت إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة» .

ولهذا كان يحسن بالمحقق أن يضع بعد كلمة الصوم (هنا) ما يشير إلى أنَّ الحديث لم يتمَّ .

٦٠ - (٤٧/٢) ورد قول ابن السراج :

«الثاني : ما أبدل من الأول وهو بعضه ، وذلك نحو قوله : ضربت زيداً رأسه ، وأتيت قومك بعضهم ، ورأيت قومك أكثرهم ، ولقيت قومك ثلاثة ، ورأيت بني عمك ناساً منهم ، وضربت وجوهها أوطاً ، قال سيبويه : فهذا يجيء على وجهين : على أنه أراد أكثر قومك وثلثي قومك ، وضربت وجوه أوطاً ، ولكن ثلثي الاسم تأكيداً والوجه الآخر : أن يتكلم فيقول : رأيت قومك ثم يبدو أن يبين ما الذي رأى منهم ، فيقول : ثلاثة أو ناساً منهم» .

ويعارضة هذا الكلام بما جاء في كتاب سيبويه يتبيّن أن ثمة خلافاً في ثلاثة مواطن :

الأول : قوله : «وضربت وجوه أوطاً» وفي الكتاب : «وصرفت وجوه أوطاً»

الثاني : «ثم يبدو» في الكتاب : «ثم يبدو له» والموضع الثالث : قوله : «ثلاثتهم» وفي الكتاب «ثلثيهم» .

انظر كتاب سيبويه (١/٧٥) (بلاط)، ١٥١/١ (هارون) .

٦١ - (٤٨/٢) ورد الشاهد التالي مضبوطاً على هذه الصورة :

لقد كان في حول ثواء ثويته  
تفصي لبانات ويسام سائم

والصواب كما في كتاب سيبويه ١/٤٢٣ (بلاط) - ٣٨/٣ (هارون) :

تفصي لبانات ويسام سائم

والشاهد في المقتضب ورواية المبرد هناك :

تفصي لبانات ويسام سائم

٦٢ - (٤٨/٢) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايِعَ تُؤخَذْ كُرْهًا أَوْ تُحْمَى طائعاً  
والرواية الصحيحة في الكتاب والمقتضب :

إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَبَايِعَ

أراد القسم فحذف حرف القسم فنصب لفظ الجلالة . وقد أشار محقق  
الأصول إلى ذلك لكنه لم يضبط الشاهد الضبط الصحيح .  
الصحيح .

٦٣ - (٤٩/٢) ورد قول ابن السراج :

«إنما يدل الفعل من الفعل إذا كان ضرباً منه نحو هذا البيت / البيت  
في المسألة السابقة / ، وهو قوله : إن تأتني نمشي أمشي مبك» .  
الصواب : إن تأتني نمشي أمشي معك . وقد تكرر الخطأ في هذا المثال  
في مواضع من الكتاب . انظر مثلاً (١٩٠/٢) .

٦٤ - (٥٢/٢) ورد قول ابن السراج :

«إذا كانت (جعلت) ليست بمعنى (علمت) ، وإنما تكلم بها عن توهم  
أو رأي أو قول ، كقول القائل : جعلت حسني قبيحاً ، وجعلت  
البصرة بغداد ، وجعلت الحلال حراماً ، فإذا لم ترد فجعلت العلاج  
والعمل في التعدي بمنزلة (رأيت) إذا أردت بها رؤية القلب» .  
أظن الصواب : فإذا لم ترد في (جعلت) العلاج فالعمل في التعدي  
بمنزلة (رأيت) إذا أردت بها رؤية القلب» .

٦٥ - (٥٣/٢) نقل ابن السراج كلام سيبويه فقال :

«قال سيبويه : لم ترد أن تقول : بعضهم على بعض في عون ولا أن  
أجسادهم بعضاً على بعض» .

الصواب : كما في كتاب سيبويه ؛ «ولا أن أجسادهم بعضها على بعض» . سيبويه ٧٩/١ (بولاق) - ٥٨/١ (هارون) .  
٦٦ - (١٦٦/٢) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : سكت حتى أردننا أن نقوم ، تقول : افعلوا كذا وكذا ، فتردّه على جواب (إذا) ، ولو رددته على حتى جاز على قبحه ، وحق (حتى) أن لا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه ، وتقول : لا والله حتى إذا أمرتك بأمرٍ تعطيني ، ترفع جواب (إذا) وإن شئت نصبت على (حتى) على قبح عندي ، إلا أن الفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره . وتقول : لا والله حتى إن أقل لك لا تشتم أحداً لا تشتمه جواب (إن أقل لك) ، فلا يكون فيه النصب ، لأنه لا يرجع إلى : حتى لا والله ، وإذا قلت لك اركب تركب يا هذا ، ننصب (تركب) على أو وفصلت بالظرف ، والفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره ، أردت : ولا والله أو تركب ، إذا قلت لك اركب». وفي هذه الفقرة إشكال منشأه سقط شيء من الكلام ووضع بعض علامات الترقيم في غير مواضعه ، وأنا أعيد كتابة الفقرة السابقة على وجه أظنه يوضح عن المراد :

«وقول : سكت حتى / إذا /<sup>(٦)</sup> أردننا أن نقوم تقول : افعلوا كذا وكذا ، فتردّه على جواب (إذا) ، ولو رددته على (حتى)<sup>(٧)</sup> جاز على قبحه ، وحق (حتى) أن لا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه . وتقول : لا والله حتى إذا أمرتك بأمرٍ تعطيني ، ترفع جواب (إذا) ، وإن شئت نصبت على (حتى) على قبح عندي ، إلا أن الفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره . وتقول : لا والله حتى إن أقل لك لا تشتم أحداً

---

(٦) ما بين مائتين زيادة يقتضيها السياق .

(٧) أي لو نصبت الفعل (تقول) بـ(أن) المضمرة بعد (حتى) .

لا تشنّه ، و(لا تشنّه) جواب (إنْ أَقْلَ لَكَ) ، فلا يكون فيه النصب ، لأنَّه لا يرجع إلى (حتى) . /وتقُول/ : لا والله /أَ/ فإذا قلت لك اركب تركب يا هذا ، تنصب (تركب) على (أَوْ) وفصلت بالظرف ، والفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره أردت : لا والله أَوْ تركب إذا قلت لك اركب» .

٦٧ - (١٧١/٢) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

لن تزالوا كذلك ثم لازلت لهم  
حالداً خلود الجبال  
وهو من بيت موصول من الخفيف والصواب أن يكتب هكذا :  
لن تزالوا كذلك ثم لازل...  
لن تزالوا كذلك ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبال

٦٨ - (١٧١/٢) ورد هذا الجزء من الشاهد التالي :  
لا هم رب الناس إنْ كذبت ليل .....  
وأظنَّ أنَّ مخرج البيت من السريع ، وعليه تكون كلمة (ليل) واقعة في العجز لا في الصدر .

٦٩ - (١٧٥/٢) ورد الشاهد التالي مضبوطاً على هذه الصورة :

محمد تَفَدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ  
إذا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالاً  
والصواب فيه : نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ . بنصب (نفسك) ورفع (كل) .

٧٠ - (١٨٣/٢) ورد قول ابن السراج :  
«إذا دخلت الفاء في جواب الجزاء فهي غير عاطفة ، إلا أنَّ معناها الذاتي يخصُّها ، تفارقها ، إنها تتبع ما بعدها ما قبلها في كل موضع» .

---

٨) لم يتبيَّن المحقَّق تتمة الشاهد لعدم وضوحه في الأصل . ولم أجُد هذا الشاهد فيما بين يديَّ من كتب النحو .

ولعلَ الصواب : «إِلَّا أَنَّ مَعْنَاهَا الْذَّانِي يُخَصُّهَا بِفَارَقَةٍ أَنَّهَا تَتَبَعُ . . .» .

٧١ - (٢٠٤/٢) ورد قول ابن السراج في التوكيد بالنون ، وساق جملة من الأمثلة منها هذا المثالان :

«اقضينَ يامرأة» «اخشُونَ زيداً يا نسوة» .

الصواب : في المثال الأول حذف الياء «اقضين» ، وفي المثال الثاني توجيه الخطاب للرجال . فيكون المثال : «اخشُونَ زيداً يا رجال» .

٧٢ - (٢١٣/٢) ورد قول ابن السراج : «وتقول : ما أبالي أزيداً لقيت أم عمراً ، وسواء على أزيداً كلمت أم عمراً وما أدرى أزيداً ثم عمرو» .

الصواب : وما أدرى أزيداً ثم أم عمرو» .

٧٣ - (٤٠٧/٢) ورد الشاهد التالي :

ولم يبالوا حُرمة الرَّجُلَة

وهو عجز بيت من المديد صدره : خَرَقُوا جِبْ فَتَاهُمْ .

ولا يستقيم الوزن من الواو في قوله : (ولم يبالوا) ، والصواب إسقاطها ، وهو كذلك في اللسان (رجل) : لم يبالوا حرمة الرجل .

٧٤ - (١٢/٣) ورد الشاهد التالي :

نفي الدر衙م تنقاد الصياريف

وقد ضبط المحقق (الصياريف) بالرفع ، والصواب أن تضبط بالجر .

وقد تكرر الخطأ نفسه في موضع آخر ٤٥٠/٣ .

٧٥ - (٢٩/٣) وردت العبارة التالية :

«وقال سيبويه : ومثل ذلك تؤام وتواهم كأنهم كسروه على (ثُمَّ) كما قالوا : ظُفْر وظُوار .

وقال أبو العباس : تؤام اسم من أسماء الجمع ، وفعال لا يكون من أبواب الجمع . وكذلك رجل ورجال» .

قلت : الذي في كتاب سيبويه : «ومثل ذلك تؤام وتؤام ، كأنهم  
كسرروا عليه (تؤم) كما قالوا : ظفر وظوار ، ورخل ورحال» . الكتاب  
١٩٩ / ٦٦٧ بولاق هارون .

وعلى هذا فإن كلمة (تواائم) محرفة عن (تؤام) ، و(رجل ورجال)  
مصحفتان عن رخل ورحال . والرخل : الأثنى من أولاد الصن .  
والجمع أرْخُل ورخل ورحال . انظر اللسان (رخل) .

٧٦ - (٥٣ / ٣) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :  
قد شربت الأذهب هنا

والصواب فيه : قد شربت إلا ذهبي هنا . وهو كذلك في الكتاب  
٤٩٣ / ٣ بولاق ، هارون .

٧٧ - (١١٥ / ٣) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :  
وصاليات كُمَا يُؤْفَنِ

والصواب : وصاليات كُمَا يُؤْفَنِ . بفتح الكاف الأولى والثانية .  
٧٨ - (١٥٨ / ٣) ورد الشاهد التالي :

الا رب مولود وليس له اب  
وذي ولد لم يلدنه ابوان

وبعده العبارة التالية بهذا الضبط : «أراد لم يلدنه» .

قلت : الصواب : أراد لم يلدنه . بفتح الياء .

٧٩ - (١٧٣ / ٣) ورد الشاهد التالي بهذا اللفظ :  
ورج الفتى للخير ما إن رأيته

عن السن خيراً لا يزال يزيد  
قلت الصواب : على السن . وهو كذلك في سيبويه ٣٠٦ / ٢  
والخصانص ١١٠ / ١ والخزانة ٥٣٦ / ١ .

٨٠ - (٢٥٥ / ٣) ورد الكلام التالي في معرض حديث ابن السراج عن إيدال  
الألف من النون :

«والثالث قوله : إذن آتاك ، فإذا وقفت ، قلت : إذا . قال الله عزوجل : (وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلاً) ، إذا وقفت عليها قلت» .

قلت : لم تتم عبارة ابن السراج ، وتمامها : «إذا وقفت عليها قلت : وإذا» .

٨١ - (٢٥٧/٣) ورد الشاهد التالي :

وقد علمت عرس مليكة أني  
أنا الليث معدياً عليه وعادياً  
الصواب : عرسي ، بالإضافة إلى ياء المتكلم .

٨٢ - (٢٧٤/٣) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :  
وبالغداة فلق البرينج  
والصواب : وبالغداة فلق البرينج

٨٣ - (٣٣٠/٣) ورد الشاهد التالي :

فأؤ لذكرها إذا ما ذكرتها  
ومن بعدي أرض دونها وسائط  
الصواب : وسمار ، بالجزر .

٨٤ - (٤٦٣/٣) ورد الشاهد التالي :  
من أجلك ياليتي تيمنت قلبي  
وأنت بخيلة بالود عني  
الصواب : تسهيل همزة (أجلك) وإلقاء حركتها على النون في  
(من) :

من أجلك ...

٨٥ - (٤٧١/٣) ورد الشاهد التالي :

لا يرهب ابن العم متى صولاته  
ولا أحستني من صولة المتهد

قلت الصواب : لا يرعب ابن العم مني صنعتي .

وقد أُنْسَبَ الْبِيَتُ فِي الْلِسَانِ (خُتَمًا) إِلَى عَامِرٍ بْنِ الطَّفْلِيِّ وَرَوَايَتِهِ هُنَاكَ  
وَلَا يُرْهِبُ ابْنَ الْعَمِّ مِنِيْ صَنْعَةً  
وَلَا أَخْتَيْ مِنْ صَوْلَةَ التَّهَدِّيِّ

## \* بعض الاخطاء الطباعية في الكتاب \*

الصواب	الخطأ	الجزء والصفحة والسطر
كأني	(١٠) ٩١/١	
كان أصلها نعم وبشّ	كان أصلها نعم وبشّ	(١) ١١١/١
ومثله عارض مطرنا	ومثله (عارض مطرنا)	(١) ١٢٧/١
كما شبهوا الحسن الوجه	كما شبّهوا الحسن الوجه	(١٤) ١٣٤/١
جعلـا	(١٤٤) ١٤٤/١	
اسـأـ	(٣) ١٤٥/١	
فزيـدـ مـبـتـداـ وـهـذـهـ خـبـرـهـ	فزيـدـ مـبـتـداـ وـهـذـهـ خـبـرـهـ	(٧) ١٥٤/١
وـالـعـامـلـ	وـالـعـامـلـ	(٥) ٢١٣/١
المـوـضـعـ	المـوـضـعـ	(٣) ٢٢٩/١
إـنـ زـيـدـاـ	إـنـ زـيـدـاـ	(١٠) ٢٢٩/١
أـعـمـلـ .ـ	(٩٠٨) ٢٣٠/١	
بـيـنـهـاـ	(٣) ٢٣١/١	
أـزـالـتـهـاـ	(١٥) ٢٣١/١	
عـلـمـتـ	(٦) ٢٤٣/١	
لـسـتـ مـدـرـكـ	(٦) ٢٥٢/١	
وـأـعـمـلـهـاـ	(١) ٢٥٣/١	
كـانـهـ	(٧) ٢٥٤/١	
أـجـبـتـهـمـ	(٨) ٢٦٣/١	
أـسـتـاذـ المـبرـدـ كـانـ عـالـمـاـ بـالـنـحـوـ	أـسـتـاذـ المـبرـدـ كـانـ عـالـمـاـ بـالـنـحـوـ	(١٦) ٢٧٤/١

يبدأ	تبتدأ	(٢٨٥/١)
ومرة	ومرة	(٣٠٩/١)
في حلقكم	في حلقكم	(٣١٣/١)
يا زيد الطويل	يا زيد الطويل	(٣٣٢/١)
أقطعه	أقطعة	(٣٦١/١)
لا رجل ظريف	لا رجل ظريف	(٣٨٥/١)
ولا قوة	ولا قوة	(٣٨٦/١)
المنفي المضاف بلام الإضافة	المنفي بلام الإضافة	(٣٨٨/١)
أبالموت	أبا الموت	(٣٩٠/١)
مسواه	مسراه	(٣٩٧/١)
كل حرف	حرف حرف	(٤٠٨/١)
ألفي الصحافية	ألفي الصحيفة	(٤٢٥/١)
إضافة أفعل	إضافة أ فعل	٦/٢ (٧)
هذا زيد العاقل	هذا زيد العاقل	٨/٢ (١٦)
تصف	تصف	١٧/٢ (٢٣)
تحذف العبارة لأنها مكررة	لم يجد بدأ من أن يضيف جملًا إلى مررت برجل حسن الوجه جميلة .	١٨/٢ (١١)
أب ... صاحب	أب ... صاحب	٢٩/٢ (١٦)
خير	خير	٢٩/٢ (٢٢)
فإنه	ولكنه	٤٤/٢ (١٥)
أمرك	أمرك	٥١/٢ (١٠)
وأبو عبيدة وعمر رحمه الله وأبو عبيدة، عمر - رحمه الله - كتب إليه	وأبو عبيدة وعمر رحمه الله وأبو عبيدة، عمر - رحمه الله - كتب إليه	٥٢/٢ (٩)

امرأة	امرأة	(٦) / ٢٧٠
مرأة	مرأة	(٥) / ٢٧٢
سميت	سميت	(٢٣) / ١٠٥
لكم	لكم	(٥) / ١٣١
الذى لم يتمكن	الذى يتمكن	(١) / ١٣٧
وجب أن يقع بعدها	أن يقع بعدها	(٥) / ١٣٧
فقلت (لأن)	فقلت (لأن)	(١١) / ١٥٠
حتى أثنا بخرج تخرج	حتى أثنا بخرج تخرج	(١١) / ١٦٥
الويل	الويل	(١٣) / ١٧٤
بكفي	بكفي	(٧) / ١٧٨
فضرب	فضرب	(٢) / ١٨١
وأنت إن ثأنتني	وأنت إن ثأنتني	(٢٠) / ١٨٧
أضرب زيداً	أضرب زيداً	(٢٦) / ١٨٧
ولا مدفوع	ولا مرفوع	(٣) / ١٩٤
اخشوا الرجل	اخشوا الرجل	(٢٤) / ٢٠٤
وتكون كـ(ما)	وتكون (كما)	(١٠) / ٢٠٦
إنه سُئل	إنه ان سُئل	(١٧) / ٢٠٩
وهو كـ(إن)	وهو كان	(٨) / ٢١١
أذن	إذن	(٧) / ١٥
خففت	خففت	(٣) / ٢١٧
بان لك	بان لك	(١٠) / ٢٤١
واللات	واللات	(١٨) / ٢٦٢
وطيء	وطيء	(١٩) / ٢٦٢
عبد الله ، وإن جمعت	عبد الله ، وإن جمعت	(١٦) / ٢٨٢
فالإخبار فيه قبيح	فالإخبار عنه قبيح	(١٢) / ٢٩٧

المتبسمه	(١٠) ٢٩٨/٢
أروي	(٨) ٣٨٩/٢
حسن عشرة	(١٥) ٤٢٨/٢
يازيدُ	(٥) ٢٦٦/٢
يازيدُ يَسْنُ	(٦) ٢٦٦/٣
لائقُ	(٧) ٤٢١/٣
من أجلك	(٥) ٤٦٣/٣
ولا يُعْطى	(٤) ٤٦٩/٣
فارغٍ فزارةً	(١١) ٤٦٩/٣

ولابد لنا - ونحن في معرض نقد الكتاب - أن نعاتب المحقق على إغفاله فهرسة الشواهد والأعلام<sup>(١)</sup> ، إذ كان الكتاب جديراً بأن ترتب له فهارس علمية تسهل الاستفادة منه ، وكل تحقيق لا يعني بالفهرسة هو - بلا ريب - عمل ناقص .

والكتاب بعد تکثر فيه الأخطاء الطباعية التي لا يخفى وجه الصواب فيها ، ولعل المحقق لم يقف على تجارب الطباعة فأصاب الكتاب كثيراً من التصحيف وسوء الضبط ، على أن ذلك كله لا يغضّ من قيمة هذا السفر العظيم ، ولا يزري الجهد الكبير المبذول في تحقيقه ، ذلك الجهد الذي لا يطيقه إلا من ألف حزونة التحقيق وأوتي صبراً على مغالق النحو ومضائقه .

وإذا كان القارئ يشق عليه قراءة هذا الكتاب بعد أن أضحي مطبعاً محققاً ميسراً ، فليلتمس العذر للمحقق وقد قرأه مخطوطاً عَذَّتْ عليه عوادي الزمن ، وعبثت به أيدي النسخ والقراء .

لقد أسدى حق الكتاب الدكتور عبد الحسين الفتلي خدمة جليلة  
للعربية بإخراجه هذا الأثر النحوي النفيس ، فجزاه الله عن العربية وأهلها  
خيراً .

محمد طاهر الحصي

---

٩) قام الدكتور محمود محمد الطناحي بإعداد فهرس جيد لشواهد الكتاب وصدر هذا الفهرس  
عن مكتبة المانجي بالقاهرة عام ١٩٨٦ ، فصنع ما كان المحقق جديراً بصنعه . وما تجدر  
الإشارة إليه تلك المقدمة القيمة التي زين بها الدكتور الطناحي فهرسه . أحسن الله إليه كما  
أحسن إلى هذا الكتاب .



### **ثالثاً : تعليقات ومناقشات**



# فأَتَ أَشْعَارُ الْخَلْيَعِ

مصطفى الحدرى

نشرت أشعار الخليج حسين بن الصحاح في دار الثقافة في بيروت سنة ١٩٦٠ م وهي نصوص جمعها وحققتها الاستاذ عبد السنار أحد فراج أحسن الله اليه .

والآن بعدما غير على نشر صنيعه ثمان وعشرون سنة يمكن أن أنشر في هذه المقالة تعقيبات على عمله ، ولن ينقص ذلك من قيمة الجهد الذي بذله .

وإن طبيعة الدواوين التي تجمع نصوصها جماعاً تقضي أن يزداد عليها كلما نشرت كتب أخرى من تراثنا العظيم ، اذ تعود علينا بين الفينة والآخرى بنص أو أكثر مما نحن في سبيل جمعه وتحقيقه . ولا أخفى أنني قد أفتدت في هذه المقالة من كتابين ظهرا عن جمع اللغة العربية في دمشق هما قطب السرور للرقيق التديم ، والمحب والمحبوب للسري الرفاء ، اذ كان منها أكثر النصوص الجديدة التي استدركتها من شعر الخليج . وعلى كل حال فإن هذه المقالة تقع في أربعة أقسام . الأول حديث عن الخليج والخلعاء ، والثاني روایات أخرى لنصوص أثبتها الاستاذ فراج ، والثالث هو النصوص الشعرية التي فاته اثباتها ، والرابع لأنباء الخليج ورواياته .

## القسم الأول - الخلبيع والخلماء

عرف الحسين بن الضحاك بلقب الخلبيع ، ولم يلقب وحده بهذا اللقب ، وإنما كان يشركه فيه عدد من الشعراء . فإذا ما جاء في كتب التراث شيء عن الخلبيع أو للخلبيع - ولم يذكر أنه الحسين بن الضحاك على وجه التحديد - أصبحت نسبة ذلك إليه مسألة احتتمال لا يثبت إذا لم يؤيد بقرينة . ومن هنا فإن بعض ما جمعه فراج ، وبعض ما جمعته أنا ، قد يكون من شعر خلبيع آخر غير صاحبنا . وقد عرفت من الخلماء خمسة شعراء :  
الأول : هو الخلبيع بن زفر العطاردي التميمي . وقد ذكره الأدمي في المؤتلف والمختلف ص ١٦٢ ويبدو أن الخلبيع اسم له وليس لقبا .  
والثاني : هو صاحبنا .

والثالث : هو الخلبيع الأصغر ، محمد بن أحد الرقي ، كان شاعراً مذكوراً من شعراء ديار مصر . ويتنسب إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ، فهو قرشي كما ترى . وقد توفي سنة ٢٨٠ هـ أو بعدها فيما يقول المرزباني في «معجم الشعراء» ص ٤٥٢ والقفطي في كتابه الذي عنوانه «المحمدون» من الشعراء ص ١ - ٢ ويبدو لي أنه هو الخلبيع القرشي الذي يروي الصولي المتوفى سنة ٣٣٦ هـ عن رجل ، عنه ، في أخبار أبي ثمام ص ٢٤٣ وسترى تفصيل هذه المسألة بعد قليل .

والرابع : هو الخلبيع الشامي الذي ذكره الأدمي والطالبي . ومن الطريف أن يغيب اسمه عن الثعالبي ، لأن المعلومات التي يوردها عنه معلومات شفوية نقلها عن أبي بكر الخوارزمي . ومن هذه المعلومات ، أن هذا الخلبيع الشامي قد أدرك البحترى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ وبقي إلى أيام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه . وقد رأه أبو بكر في حلب (انظر بحثيمة الدهر تج د . مفيد قمحية ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤) ، ومن المعروف أن أبي بكر قد سكن أحدي قرى حلب في أيام سيف الدولة .

وسيف الدولة تملك مدينة حلب سنة ٣٢٣ هـ . فيبني على هذا أن مشاهدة أبي بكر للخليل الشامي قد تمت بعد هذا التاريخ ، مما يدل على أن الخليل الشامي قد توفي بعد سنة ٣٣٣ هـ وذكر الأمدي في المؤتلف والمختلف ص ١٦٢ أن اسم هذا الشاعر هو الغمر بن أبي الغمر القرشي ، وأنه شاعر متأخر ، ويعني متأخر الزمان . ولا غرابة في ذلك ، لأن الأمدي من توفي سنة ٣٧٠ هـ ، فيكون قد عايش هذا الشاعر بعض سنين .

ولا يبعد أن يكون الصولي قد روى عن أحد بن محمد البصري ، عنه ، وإن كنت أميل إلى أن الرواية عن الخليل الأصغر ، وذلك لأن الصولي إذا روى عن هذا الخليل الشامي فلا حاجة به إلى توسط راو ، لأن المروي عنه من رجال عصره . أما الرقي ، فقد مات قبله بأكثر من خمسين سنة ، ووجود راو بينها أمر تقتضيه طبيعة الأمور . والحقيقة أن بعض ما نسب إلى الخليل الشامي هو للخليل الرقي . ويبدو أن الشخصيتين قد تداخلتا ، لأن كلا منها خليع يتسب إلى قريش .

والخليل الخامس شاعر من مدح الوزير سابور بن أردشير سمه الشعالي : الخليل النامي ، وأورد له في البيتية ١٤٨/٣ أبياتاً من قصيدة .  
أما الخليل الذي نحن بصدده الحديث عنه فهو الحسين بن الضحاك الأشقر الباهلي . ولد في البصرة ، وبها نشأ . ثم وصل إلى بغداد في السنوات الأخيرة من عهد هارون الرشيد . وقد نادم ولديه صالحًا والأمين ، ثم لما قتل الأمين ، أكثر من رثائه ، مما جعل المؤمنون يجفوه ، ولكن تدخل بعض الكبار قد حل الأشكال . وقد اتصلت أسبابه بعد ذلك بخلفاء بني العباس واحداً تلو الآخر إلى المنصور . وتوفي هذا الشاعر بعد أن بلغ من الكبر عتيماً في خلافة المستعين سنة ٢٥٠ هـ ، وقد ذكر صاحب الفهرست أن ديوانه كان في ١٥٠ ورقة . ولكنه ضاع فيها ضاع من ترااثنا ، ولعل الأيام تعترنا عليه .

وهنا لا بد لي من مناقشة مسألة على جانب كبير من الأهمية ، وهي اننا نجد في كتب التراث أشياء منسوبة الى الخليل الاكبر ، وأشياء منسوبة الى الخليل الاول . مما يضيف الى الخلاء الذين ذكرتهم خليعين آخرين . والذى ذكر هذين اللقين هو العميدى فى الابانة عن سرقات المتبنى ، وتابعه البديعى فى «الصبح المنبي» . وقد زعم محققو «الصبح المنبي» أن الخليل الاول هو الخليل الرقى . والذى يدوي أن الاكبر هو صاحبنا ، لأن الرقى الذى مات بعده بثلاثين سنة هو الاصغر . وعليه فان الاكبر هو الاول والصغر هو الثاني . وهذا ما يجعلنى أرجح أن يكون الخليل الاكبر والخليل الاول لقين للحسين بن الضحاك لتمييزه عنمن بعده من الخلاء . ولا يبعد أن ينسب بعض شعر أبي جعفر الباهلى (محمد بن حازم المتوفى سنة ٢١٥ هـ) الى صاحبنا ، لأن كلها باهلى ، وهو من عصر واحد ، فقد توفي أبو جعفر قبل الحسين بخمس وثلاثين سنة ، وقد كان أكثر شعره في القناعة ومدح التصون وذم الحرص والطمع . وهذا طراز آخر غير طراز شعر الخليل . ومع هذا فان امكان تداخل شعرهما وارد .

## القسم الثاني

---

- يقع في ديوان الخليل ص ١٩ - ٢١ قصيدة مطلعها : (من البسيط)

حتى إذا الدهرُ أبقى من سلالتها  
 حزءَ الحياة وقد ألوى بأجزاءِ  
 دبت إلىه من الأحداثِ باسلةَ  
 أبلتْ عوائدهُ من أخبارِ تيماءِ  
 لم يبقَ من شخصها إلا توهمهُ  
 فالثيَّةُ منها إذا استثنَتْ كاللاءِ

ومعنى كاللاء في تقديرني : كالعدم ، وذلك على نقل حرف النفي لا الى حد الاسمية . وورد من هذه القصيدة في المحب والمحبوب للرفاء ١٣٨/٤ قول الشاعر :

حتى إذا الدهر أبقى من سلالتها  
جزء الحياة وقد ألوى بأجزاء  
فُضلت خواتيمها في نعيت واصفها  
عن مثل رقرقة في عين مرهأء  
وورد في قطب السرور ٥١٧ - ٥١٨ البيت الأخير ، وبعده :  
تمازج الروح في أقصى مداخلها  
كما تمازج أنوار بأصوات  
كأنما هي إذ صبّ المزاج بها  
سلخ تحملها عن بطن رقشاء  
وأنا أعتقد أن في اثبات هذه الأبيات فائدة ، لأنها تخالف الرواية التي  
أثبتها فراج في أشعار الخليج .  
- أورد في ص ٢٤ أربعة أبيات استفادها من نثار الأزهار .

وأضيف أنها في المحب والمحبوب ٤/٢٥٤ ورواية البيت الثاني فيه :  
(من مجزوء الرمل)  
ماترى الليل تولى وضياء الصبح يقرب  
- أورد في ص ٢٤ - ٢٥ قول الخليج : (من المتقارب)  
وماذا يفيذك طيفُ الحبا لـ والمجرُ حظك من تحب  
غناء قليل ولكنني غنيمة بقنوع المحب

وقد أخذها من زهر الأداب ، وأضيف أنها في طيف الخيال للمرتضى ص  
١٣٤ وعجز الثاني فيه :

### تملّيـه بـقـنـسـوـعـ المـحـبـ

- وأعتقد أن البيتين السابقين ، والآيات التالية التي في المحب والمحبوب  
٢٠٦ من قصيدة واحدة :

مضي من تزمّتنا ماضٍ ولا بد من دولة للعب  
ساونس بالراح روحيكما وللروح بالراح أنس عجب  
سكنت إلى الراح وجداً بها سكون المحب إلى من أحب  
أراها تولّد لي راحه تولّد من حيث لا أحتسب  
- أورد فراج في ص ٢٧ تسعه آيات للخليل أوطا : (من الخفيف)  
أنت طودي من بين هذى الهضاب وشهابي من دون كل شهاب  
وقد ورد من القصيدة التي هذا أولها ثمانية آيات في « تمام المتون في  
شرح رسالة ابن زيدون » ص ٣٥٦ للصفدي ، مطلعها البيت الذي تقدم ،  
وبعده بيت يخالف رواية ما أثبته فراج قليلاً ويوافق رواية « مسالك  
الأبصار » ، وهو :

أنت يا عمرو قوتي ولسانى وحياتي وأنت ظفرى ونابى  
وبعده في تمام المتون :

أتراى أنسى حقوق أيسادب لك وروحى من بعضها وثيابي ؟  
ولم يرد هذا البيت فيها أثبته فراج ، وقد أورده ابن وكيع في المصنف  
٥٥٠ وبعده في صنيع فراج وفي تمام المتون بيتان ورد ما بعدهما في تمام المتون  
بهذه الرواية .

أين أخلاقك الطريقة حالت عنك أم أين رقة الكتاب ؟  
أين عطف القريب في بلد الغربة جوداً على ذوي الآلاب  
أنا في ذمة السحاب وأظلمها إن هذا لوصمة في السحاب

وقد ورد البيت الأخير في « تمام المتن » مرتين آخرين في ص ٣٥٥ و ٣٤٧ وبعده في ص ٣٥٦ بيتان لم يردا في صنبع فراج وهما :

حرمة سقُهَا السَّاءِ وَدَارَ حَلْوةُ الْأَرْضِ مَرَّةً الْأَرْبَابِ  
أَنَا مِنْهَا عَبْدُ الزَّمَانِ وَلَوْ شَدَّتْ لِكَانَ الزَّمَانُ عَبْدَ رَكَابِ

- نقل فراج من ترجمة الخليل في الأغاني قوله : (من مجزوء الوافر)  
 إذا مَا الْمَاءُ أَمْكَنَى وَصَفُوا سَلَافَةُ الْعَنْبِ  
 صَبَّيْتُ الْفَضَّةَ الْيَضَا ءَ فَوْقَ قِرَاضَةِ الْذَّهَبِ

وقد ورد البيتان في المحب والمحبوب ١٧٠ / ٤ وأول الثاني فيه :

سَبَكتِ الْفَضَّةَ .. . . . .

- ونقل عن الأغاني ومعجم الأدباء والفرج بعد الشدة قوله يسترضي المتocom : (من الكامل الأحذ) :

غَضَبُ الْإِمَامِ أَشَدُّ مِنْ أَدِبِهِ  
أَصْبَحَتْ مَعْنَصَةً بِعَنْصَرِهِ  
لَا وَالَّذِي لَمْ يَقِنْ لِي سِيَّئَةُ  
مَالِي شَفَيْعَ غَيْرِ حَرْمَتِهِ

وقد استجرتُ وعدتُ من غضبة  
أشنى الاله عليه في كتبه  
أرجو النجاة به سوى سبيه  
ولكل من أشفى على عطية

وقد وردت الأبيات أيضا في « البصائر والذخائر » لأبي حيان التوحيدى (المجلد الثاني ٢ / ٧٦١ - ٧٦٠ ) ورواية عجز الأول فيه :

وَقَدْ اسْتَعْذَتْ وَعَذْتُ مِنْ غَضَبِهِ

وتصدر الأخير فيه :

مَالِي شَفَيْعَ غَيْرِ رَحْمَتِهِ .. . . .

ووردت من هذه القطعة ثلاثة أبيات في قطب السرور ص ٣١٥ هي الأولى والثانية والرابعة ، ورواية عجز الأول فيه :

وبيه استجرت وعذت من غضبه .....  
وصدر الأخير فيه كصدره في البصائر والذخائر .

- أورد عبد الستار فراج في ص ٣٧ - ٣٩ قطعتين للخليل الأولى قالها في دير سابر ، والثانية في دير سرجس . ويبدو لي أن القطعتين من قصيدة واحدة وقد أورد صاحب «قطب السرور» بعض أبياتها مرتين ، وكان ما أورده في ص ١١٥ - ١١٦ على نسق يوحى بما قدرته ، وهو : (من الكامل)  
ومهفهُب نازغٌ فضلٌ وشاجِه  
ما زال يضحكُ بي ويضحّكُني به  
وعواتِق باكرٌ بينَ حدائقِ  
أتبغٌ وخزةٌ تيكَ وخزةٌ هذهِ  
ولرب ملتبسِ الجفون بسكرةِ  
فكأنَّ ربي الكأسِ حينَ ندبتهُ  
وكسوةٌ من ساعدِي وشاجا  
لا يستفيقُ دعابةً ومزاحا  
فضفضتُهنَّ وقد عينَ صحاحا  
حتى انتزفتْ دماءُهنَّ جراحًا  
شردَتْ عنه منامةً فانزاحا  
للشربِ أنهضَ في حشأْ جناحا

وقد أورد في ص ٥٥٨ ستة أبيات من القطعة الأولى بنسق آخر :

وعواتِق باكرٌ بينَ حدائقِ  
أبرزُهنَّ من الخدورِ حواسِرَا  
وموشحٌ نازغٌ فضلٌ وشاجِه  
وصبحتُه كالورسِ بـ روائحاً  
وفعلتُ ما فعلَ المشرقُ بليلةِ  
فضفضتُهنَّ وقد عينَ صحاحا  
وتركتُ صونَ حريمَهنَّ مباحا  
وكسوةٌ من ساعدِي وشاجا  
كالوردِ باكرةُ النسيمِ ففاحا  
عادتْ لذاتها عليَ صباحا

والبيت الرابع من هذا النسق ليس في صنيع فراج ، وفي النسقين رواية تختلف ما أثبته ، وبخلاف بعضها بعضاً أيضاً . وفي المحب والمحبوب ١ : ٣٠٦ من القطعة الأولى قوله :

ومنتمِ نازغٌ فضلٌ وشاجِه  
باتَ الغيورُ يشقُّ جلدَه خدَه  
وكسوةٌ من ساعدِي وشاجا  
وأمالَ أعطاهاً عليَ ملاحا

وقد وافقت هذه الرواية نهاية الأرب التي أشار إليها عبد الستار فراج .

- ونقل عبد الستار فراج في ص ٤٠ بيّن نسبا إلى الخليل في «معاهد التنصيص» ، و«حلبة الكميّت» ، ومن غاب عنه المطلب ، مما : (من السريع)

الراح تفاح جرى ذاتاً كذلك التفاح راح جذ  
فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يوم لغذ  
قلت : وقد نسبا إليه في «المطلب من أشعار أهل المغرب» ص ١٩ وفي  
قسم شعراً الأندلس والمغرب من «خريدة القصر» ٤٨/٢ .

- وأورد في ص ٤٠ - ٤١ قصة ، نقلها عن بداعي البدائة وغيره ، وفيها أنهم قدموها يحيى بن معاذ للصلوة فأرتعج عليه ، وفي الغر والعرر ، وتهذيب ابن عساكر ، أن المقدم للصلوة هو يحيى بن المعلى وهو كذلك في الأفضليات ١٢٤ . وهذا ما يوافق اسمه في رواية قطب السرور - وإن كان قد تحرف في أصل خطوطه إلى المصلي - وبيت الخليل في القصة هو : (من مجزوء الرجز)  
قام طويلاً راكعاً حتى إذا أعيَا سجد  
(انظر قطب السرور ص ١٦٥) وفي المقويات النادرة ص ٣٥٩ بالرواية المسندة عن أبي الحسن ابن راهويه أنه قال : «صلى يحيى بن المعلى الكاتب ، فقرأ : قل هو الله أحد ، فغلط فيها . وكان في المجلس أبو نواس ، ووالبه بن الحباب ، وعلي بن الخليل ، والحسين الخليل» الخ . . . .  
وبيت الخليل في هذه الرواية :

كأنما لسانه شدّ بجعل من مسد  
ويوافق نص تهذيب ابن عساكر نص المقويات النادرة .

- واقتطف فراج في ص ٤٢ من الوساطة بيتاً للخليل ، هو : (من المزج)  
أما تقرأ في عيني عنوان الذي عندي

وأضيف أنه في سرقات أبي نواس أيضاً . انظر ص ٤٨ .

- وأورد في ص ٤٣ أربعة أبيات للحسين في شفيع غلام المتوكل أولها : (من الطويل)

وكالدَرَةِ الْبَيْضَاءِ حِيَا بَعْنِيرٍ      وكالورِد يسعى في القراطق كالورد  
وقد وردت هذه الأبيات الأربع في المحب والمحبوب ٣٠٢/١ ورواية  
الأول فيه :

وكالوردة الحمراء جاء بحُرَّةٍ      وكالورِد يسعى في القراطق كالورد

- وأورد في ص ٤٩ قطعة أولها ؛ (من الطويل)

ترَكَ عَلَى الْأَيَامِ تَجُو مَسْلَمًا      وكالورِد يسعى في القراطق كالورد

- وقد نسب العمدي في الإبانة عن سرقات النبي ص ٨٧ والبديعي في  
الصبح النبي ٢٣٣ إلى الخليج الأكبر هذا البيت :

وَخَيْرُ بَلَادِ اللَّهِ عَنِي بَلَدَةٌ      أَنَّا لَهَا عَزَّاً وَأَحْوَى لَهَا حَدَا  
وَيَبْدُلِي أَنَّهُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا الْقَطْعَةُ السَّابِقَةُ . وَعَلَيْهِ فَانَّ الْخَلِيلَ  
الْأَكْبَرَ - فِيهَا يَبْدُلُ - هُوَ الْحَسِينُ بْنُ الصَّحَافَكَ .

- وأورد في ص ٥٣ هذين البيتين : (من الطويل)  
تَبَيَّهَ عَلَيْنَا أَنْ رَزَقْتَ مَلَاحَةً      فَمَهْلَأً عَلَيْنَا بَعْضَ تِيهَكَ يَا بَدْرُ  
لَقَدْ طَالَ كَنَا مَلَاحَأْ وَرَبَّا صَدَنَا وَتَهَنَّ ثُمَّ غَيَّرْنَا الدَّهْرَ

وَيَبْدُلِي أَنَّ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ الَّذِيْنِ نَسَبَا فِي ١٠٢/١ مِنَ الْمَحَبِّ  
وَالْمَحَبُوبِ إِلَى الْخَلِيلِ ، هُما مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتَانِ السَّابِقَانِ ، وَهُما :

وَمَكْتَحِلٌ فِي الْعَيْنِ مِنْ فَوْقِ شَهْلَةٍ

يَدْبُعُ عَلَى أَرْجَاءِ مَقْلَبِهِ الْحَرُّ

لَهُ وَجْنَةٌ مَا تَحْمَلُ الْعَيْنَ رَقَّةٌ

جَوَانِبُهَا بَيْضٌ وَأَوْسَاطُهَا حَرٌّ

وَنَقْلَ في ص ٥٧ بَيْتَيْنِ مِنْ تَرْجِهِ فِي الْأَغْنَانِ ، وَمِنْ مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ ،  
هُما : (منِ الْكَاملِ الْأَحَدِ) .

لا تعجبنَ كُلَّهُ صرفتْ وجهَ الاميرِ فإنهُ بَشَرٌ  
وإذا نبا بكَ في سريرته عقدَ الضميرَ نبا بكَ البصرُ

وهما في رسالة الصدقة والصدق لابي حيان التوحيدى ص ٢١٥ .

- ونقل في ص ٥٨ بيتن آخرين هما : (من الخفيف)  
صلْ بخدي خديك تلق عجياً من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ  
في خديك للربيع رياضُ وبخدي للدموعِ غديرُ

وهما في المحب والمحبوب ١/٧٢ ، وذكر محققه أنهما منسوبان الى  
الخizarزي في التويري ٢/٧١ والي ابن المعتر في المستطرف ٢/١٧ .

- وأورد في ص ٥٨ خمسة أبيات يهنىء فيها الحسين الخليفة الواثق ، ويعزى  
عن موت المعتصم . وقد ذكر غرس النعمة في المقويات النادرة ص ١٥ الثاني  
والثالث من تلك القطعة ، وهما : (من الطويل)

سيسيكَ عَمَا فَاتَ دُولَةُ مَقْبِلٍ  
أوائلُهُ عَمْودَةُ وآخِرُهُ  
ثُنِيَ اللَّهُ عَطْفِيَهُ وَأَلْفَ شَخْصَةُ  
عَلَى الْجُودِ مَذْشَدَتْ عَلَيْهِ مَازِرَةُ

- ونقل في ص ٥٩ - ٥٨ ثانية أبيات عن معجم البلدان ، أوها : (من  
البسيط)

ياعمر نصر لقد هيئتْ ساكنةُ  
هاجَتْ بلا بل صب بعد إقصادِ

وفي المحب والمحبوب ٤/١٤٦ بيتن أظنهما من قصيدة القطعة  
السابقة ، وهما :

ياطيها قهوة حراء صافية  
 كدمع مجوعة باللبل مغبار  
 كأن إبريقنا والخمر في فمه  
 طير تناول ياقوتاً منقار

- وأورد فراج في ص ٦١ هذه الأبيات من شعر الخليج : (من السريع)  
 آذنك الناقوس بالفجر وغرد الراهن في العمر  
 واطردت عيناك في روضة تضحك عن خبر وعن صفير  
 وحنّ خمور إلى خمرة وجاءت الكأس على قدر  
 فارغٌ عن النوم إلى شربها ترغب عن الموت إلى النشر  
 وقد جاء البيت الثالث في المحب والمحبوب ٣١٤/٤ مطلع قطعة  
 نسبت إلى الخليج ، وهي :

قد حنّ خمور إلى الخمر وجادك الغيث على قدر  
 هاب التي يعرف وجدي بها واكن بما شئت عن الخمر  
 حسبي بتمويهك لي شبهة لعلها تطمئن في العذر

- ونقل في ص ٦٥ - ٦٦ قطعة من تسعه أبيات ، وهذه القطعة موجودة في  
 المحب والمحبوب ٣٥٠/٤ وساورد منها الثاني والثالث والسابع والثامن  
 والتاسع ، لأن روایة هذه الأبيات في المحب والمحبوب تختلف الروایة صنيع  
 فراج ، قال : (من المقارب)

٢ - وأصحرت الأرض عن حلء  
 تصاحك بالأحرى الأصفراء

٣ - ووافاك نيسان في سنبل  
 وحثك في الشرب كي تسکرا

٧ - وقصر في الجنادر البها  
 ر والأبنوسه والعبرها

- ٨ - فلما نمازج ما شذرت

مقارض أطرا فيه شهرا

- ٩ - فكل ينافس في بره

ليركب في أمره المنكرا

- وأورد في ص ٧٣ - ٧٦ قصة فيها أشعار ، منها مقطوعة للخليل . وقد رأيت هذه القصة وما فيها من مقطوعات في الاماء الشاعر وفي قطب السرور . ومقطوعة الحسين في ص ٣٨ من الاماء الشاعر وص ١٧٦ من قطب السرور ، وأوها : (من المجتث)

أنا الخليج فقوموا الى شراب الخليج  
الى شراب وهو وأكل جدي رضيع  
الغ ....

- ونقل في ص ٨١ قصة فيها أربعة أبيات من شعر الخليج ، وهذه القصة والأبيات في قطب السرور ص ٤٣١ ورواية الأول والأخير فيه : (من المزج)  
١ - نديمي ليس منسوباً الى شيء من الخيف  
٤ - كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

وهذه الأبيات الأربع منسوبة الى الحلاج في الفخرى لابن الطقطقي ص ٢١٢ ولكن ابن كثير في البداية والنهاية ١٤٢/١١ يجعل ذلك من انشاد الحلاج قبل قتلـه . وهي منسوبة الى أبي نواس في قصة بينه وبين الأمين في ثمار القلوب ١٤٨ والـأول : أميري .... والـرابع : يشرب الماء .

- وأورد فراج في ص ٨٣ - ٨٤ من صنيعه خمسة أبيات في قصة منسوبة الى الخليج ، آخرها : (من الكامل)

ولئن أربـت لقد نظرت بمقلة عـبرـى عـلـيـك سـخـيـنة الـأـمـاقـ  
نـفـي الـفـدـاء لـخـائـفـ مـتـرـقـبـ جـعـلـ الـوـدـاعـ إـشـارـةـ بـعـنـاقـ  
إـذـ لـاـ جـوابـ لـعـجمـ مـتـحـيرـ إـلـاـ دـمـوعـ تـصـانـ بـالـإـطـرـاقـ

وفي المحب والمحبوب ١٥١/٢ ثلاثة أبيات منسوبة للخريبي ، تشارك ما تقدم في البيتين الآخرين ، وتتفرق بما قبلها ، وهي :

ياوَيْحَ مِنْ مَنْعَ الْخَدَارَ قَرَارَهُ فَغَدَا وَرَاحَ بِرَوْعَةِ الْإِشْفَاقِ  
 نَفْسِي الْفَدَاءِ لَخَائِفٍ مُتَرَقِّبٍ جَعَلَ الْوَدَاعَ إِشَارَةً لِعَنَّاِ  
 إِذَا لَا جَوَابَ لِفَحْمٍ مُتَحَيَّرٍ إِلَّا الدَّمْوَعُ تَصَانُ بِالْإِطْرَاقِ

- ونقل فراج في ص ٨٥ - ٨٦ أبياتاً ، ورد منها في المحب والمحبوب ٣٠٣/١  
 ١ - وأبيض في حُمَرِ الشَّيَابِ كَانَهُ  
 إِذَا مَا بَدَا نَسِينَةً فِي شَقَائِقِ  
 ٢ - سَقَانِي بِكَفَيهِ رَحِيقًا وَسَامِنِي  
 فَسُوقًا بِعِينِيهِ وَلَنَسْتُ بِفَاسِقِ  
 ٦ - وَلَوْ كُنْتُ شَكْلًا لِلصَّبَا لَأَتَعَبَّهُ  
 وَلَكِنْ شَبِيِّي بِالصَّبَا غَيْرُ لَا تَقِ

وورد من القصيدة التي منها هذه الأبيات، ثلاثة أبيات أخرى تراها في قطب السرور ٦٥٥ وهي غير مثبتة في صنيع فراج:

تَصْرَمَ ادْلَاجِي وَقَلَّ تَرْوَحِي إِلَى كَأسِ رَاحِي أَوْ نَدِيمِ مَوْافِقِ  
 وَكُنْتُ وَمَا أَنْفَلَكَ بَيْنَ دَسَاكِرِ أَبَاكُرُ رَقَاقًا عَلَى وَجْهِ رَائِقِ  
 إِذَا عَبَّ فِي الصَّهَباءِ رَاعِكَ خَدُهُ بِصَفَحَةِ بَدْرٍ عَبَّ فِي ضَوءِ بَارِقِ

- ونقل في ص ٨٧ عن المستطرف قول الخليج : (من الكامل)  
 بَعْضِي بَنَارِ الْمَجْرِ مَاتَ حَرِيقًا وَالبعْضُ أَصْحَى بِالدَّمْوَعِ غَرِيقًا  
 لَمْ يَشْكُ عَشْقًا عَاشَقَ فَسَمِعَتْهُ إِلَّا ظَنِثْتَكَ ذَلِكَ الْمَعْشُوقَا  
 وقد ورد البيتان في المحب والمحبوب ١٥١/٢ وصد الأول :

بَعْضِي بَنَارِ الْوَجْدِ مَاتَ حَرِيقًا  
 وَفِي نَسْخَهُ :

بَعْضِي بَنَارِ مَنْهُ بَاتَ حَرِيقَا

- وفي الصفحة نفسها نقل عن الصناعتين بيتين ينسبان الى العباس بن الأحنف او الخليج ، أوهما : (من البسيط)  
قد سحب الناس أذيال الظنون بنا  
وفرق الناسُ فيما قوْلُم فِرْقاً  
وأزيد أنها في الحماسة البصرية ١٧٠/٢ . وذكر في الحاشية أنها في كتاب  
البديع لأسامة بن المنذر ص ٤٥ .

- وفي ص ٨٧ - ٨٨ من صنيع فراج ثمانية أبيات من شعر الخليج ، أغفل  
فراج الإشارة الى أنها في محاضرات الأدباء ١٣٢٨ ، ولم يشر الى أن في  
رسالة الغفران ٥١٦ منها خمسة أبيات الأولى . وقد ورد بين الرابع  
والخامس منها بيان في قطب السرور ٦٥٩ - ٦٦٠ وورد الأول والخامس  
في الملح والنواود للقير沃اني ١٧١ واعجاز القرآن للباقلاني ص ٢١٦ -  
٢١٧ مع قصة . وتخد البيت الأول في المحب والمحبوب ٤/١٩٣ وفي  
سرقات أبي نواس ٨٥ . وإليك الأبيات كما هي في رسالة الغفران : (من  
المسرح)

وشاطري اللسان مختلق الـ تكريه شاب المجنون بالنسك  
بات بغمى يرتاد صالية الـ نار ويكتفى عن ابنة الملك  
دست حراء كالشعاع له من كفت خمار حاته أفك  
يمحلف في طبعها بخالقه ورب موسى ومنشئ الفلك  
والبيت الأول برواية جمع الجواهر :

وشاطري اللسان مختلق الـ سكرة شاب المجنون بالنسك  
والبيت الخامس في إعجاز القرآن :

كانه نصب كأسه قمر يكرع في بعض أنجم الفلك  
وفي المحب والمحبوب :  
كأنما نصب كأسهم قمر

و قبله في قطب السرور بيتان تفرد بهما ، وهما :  
ساق ترى الشمس فوق راحته والليل في لجة من الخلق  
أعطيه مشمولة فیأخذها أخذ عزيز أوف على ذرك

ساق ترى الشمس فوق راحته والليل في لجة من الخلق  
أعطيه مشمولة فیأخذها أخذ عزيز أوف على ذرك

- وقد ورد من القطعة التي أوردها فراج في ص ٨٨ - ٨٩ من صنيعه ،  
البيتان الأولان والبيتان الأخيران في المحب والمحبوب ٢١٦/١ وأشار  
محققه الى أن الآيات في أنوار الربيع ٤/٦٠ ورواية أربعة الآيات في المحب  
والمحبوب هكذا : (من الخفيف)

وصف البدُّ حسن وجهك حتى خلْتُ أني وما أراك أراكا  
واذا ما تنفسَ النرجسُ الف ضُّ توهمته نسيم شذاكا  
لادون ما حبيت على الشك سرُّ هذا وذاك اذ حكياكا

- ونقل فراج في ص ١٠٠ من صنيعه قول الخليج : (من الطويل)  
كان أباريق المدام لديهم ظباء بأعلى الرقعتين قيام  
وقد شربوا حتى كان رقابهم من اللين لم تخلق لهن عظام  
وهما منسوبان إليه في قطب السرور ٦٨١ - ٦٨٠ وقد وردًا في ديوان ابن  
المعتز .

- وأورد في ص ١٠١ من صنيعه قطعة من ستة آيات أخذها من عيون  
التاريخ . وهي في قطب السرور ٦٨١ أيضًا . ورواية الأول والثاني  
والخامس هكذا : (من الخفيف)

١ - من لصَبْ لايروعي للام نضو سكرين من هوئي ومدام  
٢ - عاذ من لوعة الصباية بالكتا س وخل الملام للوام  
٥ - فاصبحاني قبل الصباح مداماً قهوة مرة بباء غمام

ويبدو لي أن قوله «قهوة مرة» هو «قهوة مُرّة» .

- ونقل في صفحة ١٠٢ أربعة أبيات ، تجدتها أيضاً في ص ٧١ من قطب السرور ، ورواية الثاني والرابع هكذا : (من الواffer)

٢ - وعندي من قياب القصر عشر يطيب بهن إعمال المدام  
٤ - فكُنْ أنتَ الجواب فليس عندي أحب إليَّ من حذف الكلام

- وفي ص ١٠٣ - ١٠٢ ستة أبيات من شعر الخليل لم يرد في قطب السرور منها إلا خمسة ويجمع ما بين هذه القطعة والتي قبلها قصة ، والبيت المفقود هو الخامس في صنيع عبد الستار فراج . واختلاف الرواية كان في الأربع الأوائل ، وهي في قطب السرور هكذا : (من مجزوء الرمل)

سر على اسم الله يا أك سل من غصن لجين  
في بدوري من بني الرو م إلى باب الحسين  
فاحمل الكل إلى مو لاك يا قرة عني  
إيه العنف وطالب له إن استعفى بدين

- وفي ص ١٠٣ من صنيع فراج تجد ثمانية أبيات من شعر الحسين في تلك القصة ، ورد منها في قطب السرور ستة بإسقاط الخامس والسادس ، وهذه روايتها : (من الواffer)

دعوت إلى مدافعة الصيام وإعمال الملاهي والمدام  
ولو سبقَ الرسول لكان سبقي  
وماشوفي إليك بدون شوقي إلى ثغر التصافي والغرام

ولكن سار في نفري إلينا  
على عجل حبيب المستهams  
فأزعجني بالفاظ عذاب  
وقد أعطيته طرف زمامي  
ولو خالفته لوردت حتى  
وغممني بمصقول حسام

- وفي ص ١٠٤ - ١٠٦ من صنبع فراج قصيدة طويلة نقلها عن الأغاني ورد  
 منها في قطب السرور ص ٦٧٩ - ١٨٠ سبعة عشر بيتاً هذه روايتها : (من  
 المسرح)

على دجي ليلنا فلم ترم  
حق كأني أراه في حلم  
وشبت عين اليقين بالتهم  
إخالي نائماً ولم أنم  
بارد الريق طيب النسم  
ما عيب من قربه إلى القدم  
حتى تجلت أواخر الظلم  
يعني يديه وبات متزمي  
سحرة أحوى أحمر كالحتم  
كأنه مُقعد من المهرم  
بزل كعاداته ولم يسم  
عن بارق في الإناء مبتسم  
بأرجوان ملمع ضرم  
مر الليل ونكهة العدم  
خلفتنا عكفاً على صنم  
دب فتوني بها مذبّ دمي  
عذر وان عدت لائماً فلم

- ١ - ليت نجوم السماء واقفة
- ٢ - ما لسروري بالشك متزجاً
- ٣ - فرحت حتى استخففي فرحي
- ٤ - أمسح عيني مستبعداً نظري
- ٥ - سقياً للليل أفيت مذلة
- ٦ - أبيض مرتجة روادفه
- ٧ - إذ عاكفات الظلم تسترنا
- ٨ - أباخني نفسه ووسلي
- ٩ - حتى إذا نفس المقدس في
- ١٠ - عدت إلى مُشتَد بحاناته
- ١١ - عودته حكمه فأسرع بالـ
- ١٢ - فاستلها كالشهاب ضاحكةً
- ١٣ - صفراء زيتية ملمعة
- ١٤ - عفو سلاف الربا بأكثراها
- ١٥ - فلو ترانا في الفجر نأخذها
- ١٦ - فتلّك ريحانة أراح لها
- ١٧ - فراجع العذر إن بدا لك في

والبيتان التاسع والعالشر ليسا في صنيع فراج ، وكذلك البيتان الرابع عشر والخامس عشر . ويدو لي أن «نكهة العدم» في الرابع عشر مصحفة عن «نكهة القدم» وورد من هذه القصيدة في المحب والمحبوب ٣٦٧ / ١ إربعة أبيات بهذه الرواية :

وليلة بتها محسدة عغوفة بالظنو والتهم  
وبت عن موعد سقت بهائم دراً مفلجاً بضم  
يا بابي من بلا يروغني وعاد من بعدها إلى «نعم»  
أباح لي صونه ووسنني يعني يديه وبات ملتزمي

- ونقل فراج في ص ١٠٧ عن شرح المقامات هذا البيت : (من الطويل)

لقد ملأت عيني بحسن محسن ملأن فؤادي لوعة وهو ما

وقد ضرب في شرح المقامات مثلاً على نوع من البديع اسمه التردد .  
وكذلك فعل ابن الأحر الغرناطي في نثر الجمان ص ٦٥ .

- وفي ص ١١٢ من صنيع فراج ستة أبيات نقلها عن الأغاني وشرح المقامات يشبه أن تكون القطعة التالية وتلك الأبيات الستة من قصيدة واحدة . وهذه القطعة المتممة وردت في المحب والمحبوب ٥٩ / ٢ منسوبة إلى الحسين بن الضحاك . ونقل محققه أنها منسوبة في ذيل زهر الأداب إلى أحمد بن عبد الرحمن بن البيت . وهذه رواية الأبيات في المحب والمحبوب : (من الخفيف)

ما لأنّ أنساك أكثر ذكرا  
ك ولكن يجري بذلك لسانك  
أنت في القلب والجوانح والنف  
سر وأنت الموى وأنت الأمان  
كل جزء مني يراك من الوجه  
بدعى غنية عن عيانتك  
إذا غبت عن عياني أبصر كلّ عيانتك  
والثاني والثالث في ذيل زهر الأداب هكذا :

أنت في القلب والجوانح والروح وأنت المني وأنت الأماني  
كل عضو مني يراك من الشوق بعين غيبة عن عيالٍ  
- ونقل فراج في ص ١١٣ من صنيعه ثلاثة أبيات قالها الحسين في رثاء  
المتوكل والفتح بن خاقان لما قتلا، هذا أولها : (من البسيط)  
بانائم الليل في جثمان يقطن مباباً عينك لاتبكي بتنهانٍ  
ونقل في الحاشية عن شرح المقامات قصة تتعلق بالأبيات عن أبي المواريث  
قاضي نصيبيين وقد وجدت هذه الأبيات الثلاثة في المقوفات النادرة  
ص ٢١٢ - ٢١١ وذكر القصة المروية عن أبي المواريث ، وسماه : أبا  
الوارث . وكذلك فعل الطبرى في تاريخه ٩/٢٣٠ ، وابن الأثير في الكامل  
. ٣٠٣/٥

- وأثبتت فراج في ص ١١٥ - ١١٦ سبعة أبيات من شعر الخليج في دير  
مران ، وهي : (من البسيط)  
يادير مران لاعربت من سكن قد هجّت أشجاننا يادير مرانا  
هل عند قلّك من علم فيخبرني أم كيف يسعد وجه الصبر من بانا  
حتّ المدام فإن الكأس متّعة ما يبيّج دواعي الشوق أحياناً  
وورد من هذه القطعة في نفحة الريحانة للمحبّي ٩٧/٢ ثلاثة أبيات  
هي :

يادير مران لاعربت من سكن قد هجّت لي شجننا يادير مرانا  
سقياً ورعيأً لمران وساكنه ياحبذا ساكن بالدّير من كانا  
ما يبيّج دواعي الشوق متّعة حتّ المدام فإن الكأس متّعة

- وأورد فراج في ص ١١٧ ثمانية أبيات قالها الحسين وقد شرب مع الواثق في  
حانة الشط . وقد أورد هذه الأبيات في المحب والمحبوب ٤/٣٥١ أيضاً  
ورواية الثالث والرابع والخامس هكذا : (من البسيط)

٣ - ولا تخالعنا في غير فاحشة إذا نظرتنا الطنبرُ أحياناً  
٤ - وهاج زمر زنامي يعذلنا شجواً فاهدى لنا روحًا وريحاناً  
٥ - وسلسل الرطلَ عمرو ثم به الـ سقيا فالحقَ أولانا بأخرانا  
ونقل محققه أن عجز الثالث في شرح المقامات :  
..... سقيا فالحقَ آخرانا بأولانا  
وغفل عن أن الصدر مكسور ناقص ، وأقدر أن يكون هكذا :  
وسلسل الرطلَ عمرو ثم عم به الـ

### القسم الثالث

وأوردُ فيه القطع التي فاتت عبد الستار فراج . وسترى أنها مسلسلة بسلسل القوافي ، يتبع كل قطعة ما فيها من روایات ، ويسبقها مكان وجودها في كتب التراث :

- المحب والمحبوب ١٦٨/١ وذيل نفحة الريحانة ص ٥٧ (من الوافن)  
بديعُ الحسن ليس له كفاءٌ عليلُ اللحظِ لم يرمِ داءً  
جنتُ عينيَ من خدييَ ورداً أنيقُ الصبيخِ أنتَ الحياة  
بوردُ خدهِ إضمارُ وهمِ فان لاحظتهِ جرَت الدماء  
وعجز الأول في ذيل نفحة الريحانة ، وفي نسخة من المحب والمحبوب :  
..... عليلُ اللحظِ لم يؤثرْ داءً  
وفي نسخة من المحب والمحبوب كان عجز الثاني هكذا :  
أنيقُ الصنعِ أنتَ الحياة

- المحب والمحبوب ٢٣/٣ (من الكامل)  
ضحكت ضواحي الأرض لما رفقت ظهرياهن مدامع الأنواء  
فترى الرياض كأنهن عرائس ينقلن من صفراء في حراء

- شرح المضنوون به على غير أهله ١٧ (من البسيط)  
لانتظرن إلى عقل ولا أدب إن الجدود قريبات الحفاقات  
واسترذق الله ما في خزائنه فكل ما هو آت مرة آتي  
وليس هذان البيتان من طراز شعر الخليج . ويبدو أنها من شعر أبي جعفر  
الجاهلي .

- المحب والمحبوب ٣٢١ / ٤ - ٣٢٢ (من الكامل)  
ومهفهفي ترك الرقاد حثاثاً وأعاد حبل وصاله أنكاثاً  
قسم الزمان على المحب بهجره وببعده وجفائه أثلاثاً  
مازلت أشرب من يديه أكوساً خساً وستأً بعدها وثلاثاً  
حتى ظنت لي العراق قطعة وحسبت أرض الشام لي ميراثاً

- المحب والمحبوب ١٩٥ / ٤ (من مجزوء الكامل)  
عاقر عقارك واصطبخ وامزج سرورك بالقدر  
وافرخ بيسمك إنما عمر الفتى يوم الفرج

- المحب والمحبوب ٢٥ / ١ (من الوافر)  
ومبسم إلي من الأقاحي وقد لبس الدجي فوق الصباح  
ثنى زنارة في دعص رمل على خوط من الريحان ضاحي  
له وجه يتيم به وعين يمرضها فيسكت كل صاحي  
وقد ذكر المحقق أنها في الوافي ٢٨٨ / ٨ منسوبة إلى أحد بن يوسف  
المناري .

- قطب السرور ٥٦٢ - ٥٦١ (من البسيط)  
١ - ماذا انتظارك في أن كنت مصطباً  
لامت أن لم أكن قد نمت ماصلحا

قم يا نديعي فاحي الليل والفرحا  
 أما ترى الليل تحت الصبح مفتضحا  
 ٣ - أمت بكأسك عنيَ الهم والترحا  
 واصدح بعودك هذا الديك قد صدحا  
 ٤ - لا تربح الدهر عني بالشمول وقل  
 للدهر : شأنك فاقطع جبل من نزحا  
 ٥ - الله في اللوح شيء ليس ماحية  
 إن شاء أثبته أو إن يشاء حما  
 ٦ - إني لأوقن ما قالوا وما كتموا  
 علمًا وأعلم أن الرشد ما وضحا  
 لكن قيادي في كف فقد  
 أضحي الذي غش عندي كالذى نصها  
 وعجز البيت الخامس محرف صوابه فيما أرى :  
 ..... إن شاء أثبته أو لم يشاء حما  
 وصدر السابع مكسور ناقص ، أقدر أنه هكذا :  
 لكن قيادي في كف الزمان فقد .....  
 وقد زدت كلمة الزمان لأنها تلائم المعنى ويستقيم بها الوزن .

- قطب السرور ٥٧٧ (من مجموع الكامل المرفل)  
 ومو رد الحدين بخ طر حين يخطر في مو رد  
 يسوقك من جفن اللجي بن إذا سقاك دموع عسجد  
 حتى نظن النجم ين زل أو نظن الأرض تصعد  
 حياك بالياقوت ثم الدر من تحت الزبرجذ

- شرح المصنون به على غير أهله ١٥ (من الطويل)  
و كنت إذا ماجئت أدني مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
فمن لي بالعين التي كثت مرّة إلى بها في سالف الدهر تنظر

- الحب والمحبوب ٤٥/١ (من الكامل)

إحضر عارضه لاح عذارة والبدر ليس يشينه آثاره  
لولا اخضرار الروض لم يكن نزهة لما تصاحك وردة وبهاره  
والسيف لولا خضره في ميته ما كان يعرف عنقه ونجارة  
ويزين تفاح الخدود عذارة والثوب يعرف أرضه سمسارة

قال القتي : يقال لما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة أرش ، لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف فيه على خرق أو عيب وقع بيته وبين البائع أرش ، أي خصومة واختلاف من قوله : أرشت بين الرجلين إذا أغرت أحدهما بالأخر وأوقعت بينها الشر ، فسمى مانقص العيب الثوب أرشا إذ كان سبباً للأرش . (اللسان : أرش) .

- الحب والمحبوب ٤/٤٥٧ (من السريع)

أفنى على العطلة أمواله وبات يشكو جفوة الناس  
وجل ما أنفق من مالي على يد الإبريق والطاس

- الحب والمحبوب ٤/٢٤٥ - ٢٤٦ (من البسيط)

١ - حكم الربيع وصول الكاس بالكاس  
والشغل بالكاس دون الشغل بالناس

٢ - والنوم فوق فراش الوريد معننا

ورد الخدود على له وainas

- ٣ - أما ترى قُضب الريحان قد كُبِيَتْ  
أنوارها بعد عُرْيٍ كسوة الكاسي
- ٤ - منظومة كسموط الدُّر لابسة  
حسناً يبيح دم العنقود للحاشي
- ٥ - تنوء بالحمل من نور فقد سجدت  
نحو الندامي على العينين والراس
- ٦ - فاشربت على حبك الأكواب راعفةً  
بقهوة كدم الغزلان في الكاس

كان في محل الكلمة «مفتنتاً» من صدر البيت الثاني بياض في الأصل ، وهذه الكلمة في تقديرني تلائم الوزن والمعنى . أما الكلمة عُرْي في البيت الثالث فهي مستدركة من حق المحب والمحبوب ، وكان في موضعها فراغ في الأصل . وفي عجز البيت الرابع ورد في الأصل «يتبع» ويبيح في تقديرني هي الصواب .

- المحب والمحبوب ٤/٢١٣ وقد ورد الثاني فيه أيضاً ٤/٥٣ (من الطويل)  
إذا جزعا حصاً إلى سوق خالد  
فلا تسألا بالله ما صنعت حص  
سقونى من المكسار كأساً نسيمها  
عصارة خرنوب ومطعمها عفص  
كان ندامها صقرة قانص  
تسوئُ فضل الطعم أو رَخْمُ عُص

- نسب العميدى في الإبانة عن سرقات النبي ص ٤١ والبدىعى في الصبح  
النبي ص ٣١٦ للخليل الأول قوله : (من الطويل)  
وزائره ماضمحت قط ثورها بمسك ومن أنواعها المسك يسطع  
بنم عليها ريقها وحلئها وغرتها في الليل والليل أدرع

- ونسب في المحب والمحبوب ١٧٤/٢ إلى الحسين بن الضحاك ، وفي نسخة منه إلى الحسين بن مطير : (من الكامل)  
 يا صاحبي دعا الملامة إنما شرّ الملامة أن يلام الموجع  
 الألم في طلب الأحبة بعد ما حنت من الطلب الحمام التزّع  
 - ونسب إلى الحسين بن الضحاك في المحب والمحبوب ٤/٤ - ٥٤ (من مجموع الرمل)

سكرُ الشيَّخُ معرفٌ فاسقه الكأس وصرفٌ  
 لا يروعنك من المجد دور وجنة متحفَّثٌ  
 إن في مأكليه متغِّرٌ للمنتقِف

ومعنى صرف : اسقه صرفاً ليرع السكر إليه . وصدر الأخير في الأصل :  
 إن في مأكليه  
 وهو خطأ .

### - قطب السرور ٦٤٥ (من الخفيف)

ونديم حلوي الشسائل كالديم نارٌ محض الخدوود عذب مصفى  
 لم أزل بالخداع مني أفادني به وقد قام مائلاً يتكتّف  
 قلت : عبد العزيز يا بابي أنه ت ! فلئن ، فقلت : ليك الفا  
 هاكها ، قال : هاتها ، قلت : خذْها فتنى كفه إليها وأغفى  
 وقال محققه : تسب إلى البحترى ، وهي في ديوان ابن المعز .  
 قلت : هي في ديوان البحترى ١٤٢٨/٣ وذكر محققها أنها في الطراز ١٥٣/٣  
 وخزانة الحموي ١٢٥ وحلبة الكميٰت (ط بولاق) ١٣٣ هـ ولم أجده في حرف  
 الفاء من ديوان ابن المعز (ط بيروت ١٩٦٩ م) .

- قطب السرور ١١٥ (من الطويل)

وندمان صدق لا ترى بين جهره وبين الذي تخفي سريرته فرقا  
تبئه للناقوس أول نقرة ولم تبق لذات الكرام له علقا  
أتانا بها زبيبة ذهبية كان صبابا درها حدقا زرقا  
وأنا في شك من صحة العجز في البيت الأخير وأظن الصواب :

كأن قد جهاها درها حدقا زرقا

- قطب السرور ٦٥٥ - ٦٥٦ من الطويل

الا غنياني قبل أن نتفرقا وهات اسكنني صرفا شراباً مروقا  
فقد كاد ضوء الصبح أن يفصح الدجى وهم قميص الصبح أن يتمزقا  
وقال المحقق : وردًا في ديوان أبي نواس ص ٩٣ ط مصر .

- وذكر السري الرفاء في المحب والمحبوب ٤/٣٢٤ أنه قال في جارية  
اسمها نرجس : (من مجزوء الحفيف)

ظلت أبغبك في البسا تين حبا لرؤيتك  
فإذا نرجس بنا دي بلفظ كلفظتك  
أنا شبه لمن هوب ت فخذني براجحتك  
اجتنبنا ناصرأ وبعثنا إليك بك

- المحب والمحبوب ٤/٢٧٢ (من الوافر)

أراك بعين قلب لا تراها عيون الناس من حذرني عليك  
فأنت الحسن لاصفة لحسين وانت الحمر لا ما في يديك  
وفي أصله :

أراك بعين قلب لا تراها

- في سرقات المتنبي المحلقة بالإبانة ص ٢١٦ قول الخليع : (من الكامل)

أغنىت من هو سائل لك ثم قد  
أصبحت تسأل أين من لم يسأل  
إن قيل : مات هواه ، لم يحمل به

- ونسب العميدى في الإبانة عن سرقات المتنبي ص ٦٣ للخليع  
الأكبر : (من البسيط)

تعود البذل والإنعم من صغير  
فليس ينفك من جود وفضال  
وكانه ليس يدرى قيمة المال  
وجاء بالمال حتى قال سائله :

- المحب والمحبوب ١١٩/١ (من مجروء الرمل)

يَا مَعِيرَ الْمَقْلَةِ الْجَوْ  
أَتَرَى بِاللَّهِ مَا تَصْ  
نْعُ عِنْكَ حَلَالًا  
رَبِّيْنَأَ وَشَهَالًا  
ثَ وَجْعَتْ مَثَالًا  
نَفْسِ لِيْنَأَ وَاعْتَدَالًا  
زَرَ أَرْدَافَأَ ثَقَالًا  
قَ هَلَالًا فَهَلَالًا  
وَكَثِيْنَأَ وَهَلَالًا  
رَقَةَ خَدِيْنَكَ فَجَالًا  
كَانَ أَوْ كَانَ ضَلَالًا

والبيت الأول في نسخة :

يَا مَعِيرَ الْجَوْدِيْنِ الْمَقْ

- المحب والمحبوب ٣١٤/٤ (من المقارب)

وصهباء صرف صريفية شربت على الريق سلسلتها  
كأن مطارح أنوارها تجمر على الأرض أذيلها  
أداوي به فترات الخممار مداواة نفسيك أعلىها  
أعود إليها وموتي بها كما تجمر الحرب أبطالها

- والصريفية : خبر منسوبة إلى صريفيون . انظر معجم البلدان ٤٠٣/٣

- المحب والمحبوب ٢٧٩/١ - ٢٨٠ (من المقارب)

مُبكِّي يبكي لطولِ السقم تداوله فيك أيدي الأم  
تجبَّته فهو بادي الشحوب وأدمغة للضنى تشجم  
أيا غصنَ بانِ غذاء النعيم وباقمراً لاخ جنح الظلم  
بحبك ما بـو يعتضن خفِ الله في عاشقِ مدنـٍ  
والبيت الثاني فيه :

أيا غصنَ بانِ غذاء النعيم

وغذاء خطأ .

- المحب والمحبوب ٢٩٥/٤ - ٢٩٦ (من الطويل)

وخارية في الجسم لطفاً ورقةً  
مجاري ياباها على روجِه الجسم  
رهينة أحوال طوالِ جسدها  
على الدن حتى ليس يدركها الوهم  
إذا صبها الساقِ على الكأسِ خلتها  
شعاعاً ركاماً أو كما ضوا النجم

- قطب السرور ٦٨٢ - ٦٨١ (من مجموع الرمل)

باكر الصبحَةَ هذا يوم عودِ ومدامِ

سَنْ آدَابِ الْفَمَامِ !  
 ثُمَّ ثَنَى بِرْهَامِ  
 غَمِيدٌ عَنْ مَنِ الْحَسَامِ  
 لِرِ وَطَاسَاتِ وَجَامِ  
 أَوْ كَا حَلَامٍ نَّيَامِ  
 نَقْصَةٌ بَعْدَ التَّامِ

مَا تَرَى بِاللَّهِ أَحَدٌ  
 بَدَا الْمَطَلُّ بِلِيلٍ  
 وَانْجَلَ مُثَلَّ اِنْجَلَاءِ الدَّ  
 فَاشَرَبَ الرَّاحَ بِارْطَا  
 إِنَّا الدِّنِيَا كَوْهُمْ  
 كُلُّ شَيْءٍ يَتَسْوَفُ

- قطب السرور ٦٩٥ (من الرمل)

لَمْ أَكُنْ وَاللَّهِ مُخْلُوعُ الرَّسْنِ  
 ذَقْتُ هَذِينَ وَجْرِبْتُهُمَا  
 لَيْتَ هَذَا الذَّنْبُ يَوْمًا لَمْ يَكُنْ

- المحب والمحبوب ١٤٠ / ٤ (من الطويل)

وَقَدْ أَلْفَتْ جَبْرُ الدَّنَانِ وَلِيَدَهُ  
 كَمَا أَلْفَ الْوَلَدَانِ جَبْرُ الْمَوَاضِينِ  
 فَقَدْ أَخْذَتْ مِنْ رِيحِهَا وَصَفَائِهَا

- وَنْسَبُ الْعَكْبَرِيِّ فِي شِرْحِهِ لِدِيَوَانِ الْمُتَنبِّيِّ ٢ - ٣٠٦ - ٣٠٧ الْبَيْتَيْنِ  
 التَّالِيَنِ لِلْخَلِيلِ : (من الكامل)

لِي مَاحْوَاهُ فَنَاعَهَا مِنْ فَوْقِهِ مَا  
 حَوْتَ الْجَيْبُ وَلِي مَكَانُ ثَرَاهَا  
 لَمْ تُلْفِ مَعْنَقِيْنِ لَيْسَ عَلَيْهِمَا

القسم الرابع :

وَهُوَ لِأَخْبَارِهِ وَرَوَايَاتِهِ . أَزِيدَ مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْسَّتَّارِ فَرَاجَ بِيَانًاً وَإِيْضًاً ،  
 وَاتَّبَعَ ذَلِكَ بِمَا اجْتَمَعَ لِي مَا فَاتَهُ .

- نقل في ص ١٣٦ عن نهاية الأرب خبر الحسين وأبي نواس في مكة .  
وازيد أنه قد ورد في قطب السرور ١٧٧ - ١٧٨ .

- وقال في الحاشية : انظر أيضاً كتاب أخبار أبي عام ٢٣٤ ففيه خبر رواه . وقد نظرت الموضع الذي أشار إليه ، فوجدت أبا بكر الصوالي يقول : « حدثني أحمد بن محمد البصري غلام خالد الحذاء الشاعر وراوته ، قال : حدثني الخليل الشاعر القرشي ، قال : كان أول شعر هجا به مخلد أبا عام قوله . . . . وهذا الخليل ليس الحسين بن الضحاك وذلك لأن الضحاك باهلي ، وهذا قرشي .

- روى المرزباني في الموضع ص ٣٢٧ عن محدثيه ، عن محمد بن أبي كامل قال : شهدت أبا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك .

- وقال التوحيدى في البصائر والذخائر - المجلد الثالث ٢٥٤ / ١ قال الحسين بن الضحاك : رأيت ابراهيم بن العباس (يعنى الصوالي) وهو حدث يخط بين يدي أحمد بن خالد وهو إذ ذاك وزير . . . . قال المبرد : قال لي الحسين بن الضحاك ، قال لي يحيى بن خاقان : يا أبا علي والله ليستولين هذا الحديث على ديوان هذا الشأن .

- قال القيرواني في زهر الأداب ٤١٧ / ١ وفي جمع الجواهر ص ١٧١ قال الحسين بن الضحاك : أنشدت أبا نواس قولي :  
وشاطري اللسان مختلف ال سكرة شاب المجنون بالنسك  
فلما بلغت فيه :

كاما نصب كأسه قمر يكروع في بعض أنجم الفلك  
نعر نعرة منكرة ، فقلت : مالك ؟ فقد رعنى . فقال : هذا المعنى أنا  
أحق به ، ولكن سترى لمن يروى ، ثم أشندني بعد أيام : (من الطويل)  
إذا عَبَّ منها شاربُ القوم خلْتَه يَقْبِلُ في داجِ من الليلِ كوكباً

فقلت : هذه مطالبة يا أبي علي . فقال : أنتن أنه يروى لك معنى مليح وأنا في الحياة .

- وقال الحميري في الروض المطار ٣٨٨ الحسين بن الضحاك قال : استحضر المأمون الجلساء والمغنين آخر جلسة جلسها بدمشق ، وقد عزم على الخروج إلى البذندون وقال لخارق وعلويه : غنيا ، فسبق خارق فغنى بـ شعر جرير : (من البسيط)

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنوافيس  
فقلت للركب إذ جد المسير بنا يا بعد يربن من باب الفراديس

فغنى علويه في معنى شعر : (من الكامل الأحد)  
الحين ساق إلى دمشق وما كانت دمشق لأهلنا بلدا  
فضرب بالقدح الأرض وقال : مالك فض الله فاك ! ودمعت عينه ،  
وقال لأخيه أبي إسحق : أسمعت ؟ لا أحسيبي والله أرى بالعراق أبداً وقال :  
خذوا بيد هذا الجاهل أو النذير .

- وقال القسطي في إنباه الرواة ١٣٤ / ٣ - ١٣٥ دخل ابن الأعرابي على  
الواثق بالله ، قال وقرأ على الفتح بن خاقان شعر طرفة فقال : (من المديد)  
تذكرون إذا نقاتلكم إذ لا يضر معدما عدمة  
قال : فقلت له : زد فيها ألفاً تذكرون . قال : فقال لي الحسين بن  
الضحاك - وهو نديم الواثق وكان معه محمد بن عمر الرومي - قد خزم مرة  
بقوله : إذ ، ويختزم بآلف أخرى في أوله ! قال : فقلت له : العرب يخزم  
أول الشعر إذا احتجت إلى أن تصله بما قبله ، خزمه بالحرف والحرفين .  
وقد خزم طرفة في أوله وأوسطه . هـ . وقد ذكر من حقق الإنباه أن هذا  
الخبر في مجالس العلماء ١٥ وما بعد .

★ ★ \*

## ■ المصادر ■

- الإبابة عن سرقات المنبي - العمدي .
- أخبار أبي قام - الصولي - تتح محمد عبده عزام وآخرين - بيروت ١٩٨٠ م .
- أشعار الخليج - عبد الستار فراج - بيروت ١٩٦٠ م .
- الأعلام - الزركلي - الطبعة الثالثة .
- الأفضليات - ابن الصيرفي - تتح القصاب والمانع - دمشق ١٩٨٢ م .
- الإمام الشواعر - أبو الفرج الأصفهاني - تتح خليل عطية - بيروت ١٩٨٤ .
- البداية والنهاية - ابن كثير .
- البصائر والذخائر - التوحيدى - تتح الكيلاني - دمشق .
- تاريخ الطبرى - دار المعارف مصر ١٩٨٦ م .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - الصفدى - تتح أبي الفضل ١٩٦٩ م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي - مصر ١٩٠٨ م .
- جمع الجواد - القيرواني .
- الحماسة البصرية - البصري - تتح مختار الدين أحد - ط الهند ١٩٦٤ م .
- خريدة العصر - العياد الأصفهاني - قسم شعراء الأندلس والمغرب .
- ديوان البحترى - تتح الصيرفى .
- ديوان المنبي - بشرح العكربى - دار المعرفة في بيروت .
- ديوان ابن المعتر - ط . بيروت ١٩٦٩ م .
- ذيل نفحۃ الریحانة - المحبی - تتح عبد الفتاح الخلوق .
- رسالة الغفران - المغری - تتح بنت الشاطئ .
- الروض المعطار في خبر الأقطار - الحميري - تتح احسان عباس .

- سرقات أبي نواس - أبو هفان - تتح محمد مصطفى هدارة - مصر - دار الفكر العربي .
- شرح المصنون به على غير أهله - اختيار الزنجاني وشرح العبيدي - مصر ١٩١٣ م .
- الصبح النبي عن حيثية المتنبي - البديني - تتح مصطفى السقا وآخرين - دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- الصدقة والصديق - التوحيدى .
- طيف الخيال - الشريف المرتضى - تتح محمود حسن أبو ناجي - نشر السعودية .
- الفخرى - ابن الطقطقي .
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ط . دار صادر .
- قطب السرور - الرفيق النديم - تتح أحد الجندي - نشر جمع اللغة العربية بدمشق .
- المؤتلف والمختلف - الأmedi - تتح عبد الستار فراج .
- المحب والمحبوب - السري الوفاء - جمع اللغة العربية بدمشق .
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم - القفطى - تتح مراد - دمشق ١٩٧٥ م .
- المطرب في أشعار أهل المغرب - ابن دحية - تتح الأبياري وآخرين - القاهرة ١٩٥٤ م .
- معجم البلدان - ياقوت الحموي - ط . مصر .
- المنصف - ابن وكيع - تتح رضوان الداية - دمشق .
- نثر الجمان فيمننظمي واياده الزمان - ابن الأحرى الفرناطي - تتح رضوان الداية بيروت ١٩٧٦ م .
- نفحة الريحانة - المحبي - تتح عبد الفتاح الحلو - مصر ١٩٧١ م .
- المقويات النادرة - غرس النعمة الصابي - تتح الأشتر .
- بيتيمة الدهر - الشعالي - تتح قمحية - بيروت .

## رابعاً : أخبار مجعية



## ١ - رسائل شكر وتقدير للمجمع

### أولاً : رسالة جلالة الملك الحسين المعظم

تلقي الاستاذ عبد الكريم خليفة رئيس المجمع بالتقدير والاعتزاز رسالة من الامين العام للديوان الملكي الهاشمي العاشر بتاريخ ١٢/٩/١٩٨٨ ، تضمنت شكر جلالته وتقديره لما يقوم به اعضاء المجمع من جهود علمية متميزة في سبيل خدمة اللغة والتراجم .

وفيما يلي نص الرسالة :

سعادة الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة المحترم  
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

أشير لرسالتكم المرفوعة إلى القائم السامي برقم ١١٥٠/٥/٨ تاريخ ١٤٠٩/٤/٢٢ هـ الموافق ١٢/١/١٩٨٨ .

يسري أن أنقل لسعادتكم الشكر والتقدير على تلطفكم بهذه  
صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم المنشورات التي أصدرها  
مجمعكم الظاهر وهي :

- ١ - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العددان ٣٣ و ٣٤ .
- ٢ - كتاب الموسم الثقافي الخامس والسادس .
- ٣ - ندوة الازدواجية في اللغة العربية .
- ٤ - اصدارات مجمع اللغة العربية الأردني .

وجلالته حفظه الله اذ يقدر لكم ولزملائكم اعضاء المجمع جهودكم  
العلمية المتميزة في سبيل خدمة اللغة والتراجم ، ليتمنى لكم جميعاً دوام  
النجاح والتوفيق .

وأقبلوا فائق الاحترام

أمين عام الديوان الملكي الهاشمي

ثانياً : رسالة سمو الأمير الحسن ولي العهد المعمم

تلقى الأستاذ عبد الكريم خليفة رئيس المجمع بالمحبة والتقدير رسالة من مدير مكتب سمو الأمير الحسن ولي العهد المعمم بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٨٨ ، ينقل فيها خالص تحيات سموه وأطيب تمنياته وشكره وتقديره للجهود المباركة التي يقوم بها أعضاء المجمع .

وفيما يلي نص الرسالة

عطوفة الدكتور عبد الكريم خليفة المحترم  
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

تحية طيبة وبعد ،

أشير لكتابكم رقم ١١٤٩/٥/٨ تاريخ ١٩٨٨/١٢/١ ، فقد تسلم صاحب السمو الملكي ولي العهد المعمم منشورات مجمع اللغة العربية الأردني : (مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٣ و ٣٤ ) ، وكتاب الموسم الثقافي الخامس والسادس ، وندوة الازدواجية في اللغة العربية وأصدارات مجمع اللغة العربية الأردني . وقد طلب إلى سموه حفظه الله بأن أنقل لعطفتكم خالص تحياته وأطيب تمنياته وشكره وتقديره على جهودكم المباركة وزملائكم في المجمع . هذا وستبقى هذه الجهود موضع اعتزاز وتقدير سموه حفظه الله ، سائلأ الله العلي القدير أن يديم عليكم موفور الصحة والعافية .

وأقبلوا فائق الاحترام . . .

مدير مكتب سمو ولي العهد  
ميشيل حمارنة

### ثالثاً : رسالة دولة رئيس مجلس الوزراء

تلقي الأستاذ عبد الكريم خليفة رئيس المجمع رسالة من دولة الأستاذ زيد الرفاعي رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٢/٦/١٩٨٨ . يعرب فيها دولته عن سعادته بالجهود القيمة التي يبذلها أعضاء المجمع في اعزاز اللغة العربية ، وجعلها لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي .

وفيما يلي نص الرسالة :

سعادة الاخ الدكتور عبد الكريم خليفة  
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

تلقيت بالتقدير والامتنان كتابكم رقم ١١٤٧/٥/٨ تاريخ ١٢/١/١٩٨٨ ومرفقه الاصدارات والمنشورات القيمة التي قام باعدادها واصدارها جمعكم الكريم في نطاق سعيه الدؤوب في مجال اثراء لغتنا العربية .

وانه إذ يسعدني أن أنه بالجهود القيمة التي تبذلونها في إعزاز اللغة العربية وجعلها لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي ، لأرجو الله تعالى أن يوفقكم ويسدد خططكم .

ونفضلوا بقبول فائق احترامي .

زيد الرفاعي  
رئيس الوزراء

#### رابعاً : رسالة دولة رئيس مجلس الأعيان

تلقى الأستاذ عبد الكريم خليفة رئيس المجمع رسالة من دولة الأستاذ أحد اللوزي رئيس مجلس الأعيان ، بتاريخ ١٢/١٢/١٩٨٨ يعرب فيها دولته عن شكره وحالص تقديره لجهود المجمع ، ويدعو فيها الى مناصرة رسالة المجمع وتعزيز مكانة لغتنا العربية .

وفيما يلي نص الرسالة :

عطوفة الاخ الاستاذ عبد الكريم خليفة الاعرم  
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني

تحية مباركة طيبة وبعد .

فقد سعدت بتسلم هديتكم القيمة مما صدر من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني .

وهذا العطاء الخير منكم ومن المجمع اذ نقابلها بالشكر وحالص التقدير فانه يضاعف من مسؤوليتنا تجاه مناصرة رسالة المجمع وتعزيز مكانة لغتنا العربية ، وما تمثله في حياة أمتنا من أساس مكين للنهوض والتقدم في مختلف ميادين العلم والعمل والحضارة .

مع أطيب تمنياتي لكم بالسعادة ووصول النجاح .

ونفضلوا بقبول فائق الاحترام .

رئيس مجلس الأعيان

أحمد اللوزي

## ٢ . مشاركة المجمع في المؤتمرات والندوات

### ١ . مؤتمر التعریب السادس

عقد مؤتمر التعریب السادس في رحاب المملكة المغربية الشقيقة ، في  
الرباط ما بين ١٣ - ١٧ صفر ١٤٠٩ الموافق ٢٦ - ٣٠ / أيلول ١٩٨٨ م .  
وقد مثل الأردن فيه الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس  
المجمع .

وقد نوقشت في هذا المؤتمر مشروعات معاجم الاقتصاد ، والقانون ،  
والجغرافيا ، والآثار ، والموسيقى . وكان جمع اللغة العربية الأردني قد  
أرسل إلى مكتب تنسيق التعریب بالرباط بآراء ودراسات متخصصة قام بها  
خبراء أردنيون لهذه المعاجم ، قبل أن تعرض في صورتها الأخيرة على  
المؤتمر . وقد نوقشت ، ضمن أعمال هذا المؤتمر ، موضوعات أخرى وردت  
في جدول أعماله . وفيها يلي أهم التوصيات التي صدرت عن مؤتمر التعریب  
السادس .

## التوصيات والنتائج المنبثقة عن مؤتمر التعرير السادس

### أ- التوصيات العامة :

- ١ - يؤكد المؤتمر ما سبق أن أقره من توصيات في المؤشرات الخمسة السابقة وقد ألح فيها بصفة خاصة على ما يلي :
  - ١/١ - إن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية ، وكل ضعف أو إضعاف يصيب اللغة هو خطر يتهدد الكيان العربي ووجوده .
  - ٢/٢ - ان تأصيل العلوم لا يكون إلا بلغتها . ولذلك فان لحاق الوطن العربي بالحضارة العالمية المعاصرة ومواكبته لها ، ومشاركته فيها ، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدرس في جميع مراحل التعليم واعداد المصطلحات العلمية الموحدة المناسبة لذلك .
  - ٣/٣ - ان تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة تعليمية دون مرحلة ، وإنما يجب أن يساير مراحل التعليم كلها ، منذ بدايتها وحتى المراحل العليا من البحث العلمي ، بحيث يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعيشوا معها معايشة كاملة تساعده على تطبيقها وتطويرها واغنائها .
  - ٤/٤ - ان اللغة العربية قد دلت في مختلف مراحل تاريخها المديد ، وبحكم خصائصها ، أنها لغة حضارة ذات أبعاد انسانية وعالمية ، وهي بهذا قادرة كلياً على أن تكون لغة العلم الحديث تدريساً وتائياً وبحثاً وتوليداً للمصطلح .

١/٥ - ان ما يهدف اليه التعريب هو بالدرجة الأولى توحيد المصطلح العلمي ، وتطبيق هذا المصطلح ، واستعماله ، وتداوله في كل مجالات حياتنا أداء وابلاغاً .

٢ - يعرب المؤخرون عن ارتياحهم للتقدم الفعلي الذي حققه التعريب حتى الآن في الوطن العربي . وهم اذ يقدرون ما أسهم به العلماء والاختصاصيون العرب ، وما قدموه من جهود كبيرة في تعريب فروع كثيرة من المعرفة والعلم ، فانهم يؤكدون مرة أخرى على أن جهودهم لا تؤتي ثمارتها كاملة اذا لم تتحذ الأمة العربية قرارها ، ومن أعلى مستويات المسؤولية ، بإلزام تداول واستعمال هذه المصطلحات على صعيد الوطن العربي كله ، وفي الوقت نفسه بإلزام مؤسسات التعليم العربية كلها بأن يكون التعليم فيها ، تاليفاً وتدريساً وبحثاً ، باللغة العربية .

٣ - يوصي المؤخر باتباع منهجية تعريب المصطلحات الجديدة وفق ما أقرتها الندوة التي عقدها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب) في الرباط في الفترة من : ١٨ - ٢٠ فبراير - شباط ١٩٨١ . ومن أهم ما جاء فيها حول المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها ، ما يلي :

١/٣ - ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي .

٢/٣ - وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد أي المضمن الواحد في المقل الواحد .

٣/٣ - تحجب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في المقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .

٤/٤ - استقراء واحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة .

٤/٥ - استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي : التراث فالتلويد .

٤/٦ - تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .

٤/٧ - تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .

٤/٨ - تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة .

٤/٩ - عند وجود ألفاظ متراوفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها .

٤ - يوصي المؤتمر باتباع منهجية للعمل في مشروعات تعريب المصطلحات تتناول مراحل العمل جميعها في الاعداد ، والدراسة ، والاقرار ، وفق ما أقره المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشأن تطوير وتحديث أساليب العمل في مكتب تنسيق التعريب ، وأن يتولى المكتب تنسيق جهود مجتمع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات والم هيئات العلمية في الوطن العربي ؛ وله أن يستعين في جمع تلك المصطلحات ووضع مقابلاتها بلجان من الخبراء من ذوي الاختصاص . ويقوم ممثلون من مجتمع اللغة و مختلف الهيئات العلمية وأهل الاختصاص بدراسة هذه المصطلحات وابداء الرأي بشأنها تمهدأ لعقد مؤتمر التعريب الذي يضم اللغويين والعلماء والمسؤولين ويقرر تلك المصطلحات الموحدة بصفة نهائية ويسكبها الاعتراف اللغوي والعلمي القومي .

## ب - التوصيات الخاصة :

- ١ - يوافق المؤتمر على ما جاء في تقارير اللجان المتخصصة بشأن مشروعات المعاجم الخمسة التي درستها .
- ٢ - يوصي المؤتمر مكتب تنسيق التعريب بأن يعكف على تنقيح المعاجم الخمسة طبقاً لما جاء في التقرير الخاص بكل معجم منها .
- ٣ - يوصي المؤتمر بأن تُرَتَّبَ المعاجم المقررة عند طبعها وفق المدخل العربي وأن تُشكَّلَ كلماتها وكلمات الأعلام التي تتطلب ذلك تفاديًّا لأي لبس في قراءتها وفي معانيها .
- ٤ - يوصي المؤتمر بأن يتفضَّل السادة المشاركون في أعماله بدراسة الورقة التي قدمها وفد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية حول الذخيرة اللغوية العربية ، وبيان يُطلِّعوا عليها في أقطارهم منْ يرون فائدة في إطلاعهم عليها ، وأن يزودوا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بآرائهم وأراء زملائهم حول هذا الموضوع من حيث امكانية تفيذه والوسائل المناسبة لذلك ، تمهدًا لعقد ندوة ستدعو إليها الجزائر في وقت قريب وتشترك المنظمة العربية فيها لدراسة المقترنات التي سترد بشأن هذا المشروع .
- ٥ - لكي تحقق مؤشرات التعريب ما تهدف إليه فإن المؤتمر السادس يوصي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب التابع لها بأن يكون الاعداد للمؤتمر دقيقاً منظماً وافياً ، وأن يشرع بهذا الاعداد قبل وقت كافٍ ، على أن ترسل وثائق المؤتمر إلى الجهات المعنية قبل سنة على الأقل من موعد انعقاده ، وبذلك تكون أمامها فترة مناسبة لدراستها والتعمق بها وتسجيل الملاحظات والاقتراحات بشأنها . ومثل هذا يسّر للمؤتمر إنجاز مهمته على الوجه الأفضل في الأيام المخصصة له .

- ٦ - يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بطبعات جميع المعاجم الموحدة التي تم إقرارها بنسخ كبيرة وفي طبعات مختلفة تيسيراً لشيوخ المصطلح العربي الواحد وتداؤله .
- ٧ - يشيد المؤتمر بما تبذلته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأجهزتها المختلفة وبصفة خاصة مكتب تنسيق التعرير من جهود طيبة في مجال التعرير ، كما يبارك الأعمال التي أنجزها هذا المكتب حتى الآن والتي ساعدت على تدعيم تعرير العلوم في مراحل التعليم العام والجامعي .
- ٨ - يشيد المؤتمر بالجهود التي تبذلها المنظمات والهيئات ومجتمع اللغة العربية في حصر المصطلحات الخاصة بها ، وتعريفها ، واحتراجها ، ووضعها موضع التداول ، آملأ أن يتخد ذلك حافزاً لها للاستمرار في جهودها وباعثاً للمنظمات والهيئات الأخرى المتخصصة للقيام بعمل مماثل .

## **ب . مشروع المعجم العربي الحديث**

شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني في الاجتماع الذي عقد في الكويت ما بين ٤ - ٣ كانون الأول لعام ١٩٨٨م ، بدعوة من الصندوق العربي للآنماء الاقتصادي والاجتماعي . وكان هدف الاجتماع أن يقوم الخبراء المتخصصون بوضع فكرة واضحة وتفاصيل محددة لاعداد معجم عربي حديث يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويكون عوناً للباحثين والمتقين العرب .

## **ج - اجتماع اللجنة العلمية التحضيرية للمؤتمر الأول للكتابة العلمية باللغة العربية**

وجه قسم العلم والتكنولوجيا في معهد الآباء العرب بلبنان رسالة إلى الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة يرحب فيها إليه أن يكون أحد أعضاء اللجنة العلمية - التحضيرية التي ستشرف على أعمال «المؤتمر الأول للكتابة العلمية باللغة العربية - المشاكل والتوقعات» ، الذي سيعقد في عمان ما بين ٢٧ - ٣٠ تشرين الثاني لعام ١٩٨٩م .

وقد شارك الأستاذ عبد الكريم خليفة رئيس المجمع في الاجتماع الأول للجنة المذكورة ، الذي عقد في عمان يومي ٢٢ و ٢٣ أيلول ١٩٨٨ ، وقد صدر عن هذا الاجتماع الإعلان الأول عن ذلك المؤتمر وقائمة بأسماء اللجنة التحضيرية واللجنة العلمية . وفي هذا الاجتماع تم اختيار الأستاذ عبد الكريم خليفة عضواً في اللجنة العلمية التي ستتولى مهمة تحكيم البحوث والدراسات التي ستقدم هذا المؤتمر .

### ٣ . أعضاء مؤازرون في مجمع اللغة العربية الأردني

وافق مجلس المجمع بقراره رقم (١٨٨٠٠٨) في اجتماعه الثاني عشر بعد المائتين يوم الأحد ١٤٠٨/٨/١٦ هـ الموافق ١٩٨٨/٤/٣ م على تعيين الأساتذة التالية أسماؤهم أعضاء مؤازرين للمجمع ، وهم :

١. الأستاذ	مولود قاسم نايت بلقاسم	من الجزائر
٢. الدكتور	صالح الخريفي	من الجزائر
٣. الدكتور	سلطان قطابية	من سوريا
٤. الأستاذ	حسن عبد الله القرشي	من السعودية
٥. الدكتور	أكمل الدين إحسان أوغلي	من تركيا
٦. الأستاذ	فتحي أسعد محمد قدورة	من الأردن
٧. الأستاذ	وديع فلسطين	من مصر
٨. الدكتور	أحمد مطلوب	من العراق
٩. الدكتور	بشار عواد	من العراق

#### ٤ . الموسم الثقافي السابع للمجمع

عقدت لجنة الندوات والمحاضرات في المجمع اجتماعاً لها بتاريخ ١٩٨٨/١١/٢ أقرت فيه الترتيبات الالازمة لعقد الموسم الثقافي السابع للمجمع ، وفيما يلي أهم هذه المقررات :

- ١ . يعقد الموسم الثقافي السابع في الفترة الواقعة بين ١٩٨٩/٥/١٣ إلى ١٩٨٩/٦/١٠ في الساعة الخامسة من مساء كل يوم سبت .
- ٢ . تلقى في الموسم الثقافي السابع أربع محاضرات ، وتعقد فيه ندوة واحدة .
- ٣ . يشارك في محاضرات هذا الموسم وندوته علماء أجلاء من تونس وسوريا ومصر والعراق والأردن .
- ٤ . يكون موضوع «تعريب العلوم الصحية» المحور الذي تدور حوله محاضرات الموسم وندوته .

ويعد اختيار المجمع لهذا الموضوع محوراً لموسمه الثقافي السابع استمراراً لجهوده المستمرة في تعريب التعليم العلمي الجامعي ، وتوفير المصطلحات والمصادر والمراجع الالازمة له . وقد صدر عن المجمع حتى الآن ، في إطار حلقة التعريب ، ثانية عشر مرجعاً علمياً ، قام المجمع بتعريبيها عن اللغات الأجنبية ، من أشهر الكتب التي تدرس في الجامعات المعتمدة ، في تخصصات الفيزياء والكيمياء والرياضيات والعلوم الحياتية وعلم طبقات الأرض من مستوى الستين الجامعيتين الأولى والثانية .

وقد ألف المجمع ، من ضمن جلاته المتعددة ، لجنة خاصة للعلوم الصحية هي «لجنة التأليف والترجمة للعلوم الصحية» . وقد أوصت هذه اللجنة بترجمة عدد من الكتب الطبية ، ولكن لا تكون هناك ازدواجية في

العمل ؛ ولتوحيد الجهد في هذا الهدف القومي النبيل ، بعث المجمع  
برسائل الى الجامعات العربية ، والى نقابات الأطباء والصيادلة في الأردن  
يخبرهم فيها بعناوين الكتب التي ينوي ترجمتها ، حتى إذا كان كتاب منها قد  
ترجم من قبل ، اكتفى المجمع بذلك ، واعتمد ترجمه وأفاد منها .

كما طلب المجمع منهم إفادته بعناوين الكتب والبحوث التي يرويها  
مناسبة في هذا المجال ، وتسهم في حملة تعريب التعليم العلمي الجامعي ،  
ومن الجدير بالذكر أن هذا الموضوع نفسه كان محور اهتمام اجتماعات اتحاد  
الأطباء العرب ، ومؤتمر وزراء الصحة العرب ، ومؤتمر الصيادلة العرب .  
وفي الآونة الأخيرة عقدت ندوة موسعة لبحث هذا الموضوع بين وزراء  
الصحة العرب ووزراء التعليم العالي وعمداء كليات الطب في الجامعات  
العربية ، وكانت الندوة في دمشق يوم ١٢/٥/١٩٨٨ ، واستمرت ثلاثة  
أيام ، وصدرت عنها توصيات هامة ، تأمل أن تنتقل بهذا الموضوع العلمي  
من مرحلة الاقتناع إلى مرحلة التنفيذ والتطبيق العملي في مدة وجيبة إن شاء  
الله .

## ٥ . مناقشة رسائل جامعية في قاعة الندوات والمحاضرات بالمجمع

جرت في قاعة الندوات والمحاضرات في مجمع اللغة العربية الأردني مناقشة الرسائل الجامعية التالية :

١ . رسالة ماجستير بعنوان (عبد الله بن هبعة ، حديثه وعلمه) أعدتها الطالب (محمد عمر الشامي) . وقد جرت مناقشتها بتاريخ ١٩٨٨/٨/١٠ وتتألف لجنة المناقشة من السادة :

رئيساً	همام عبد الرحيم سعيد	الدكتور :
عضواً	محمد عزيزة	الدكتور :
عضواً	أمين القضاة	الدكتور :

٢ . رسالة ماجستير بعنوان (الجنة وأهلها من خلال القرآن الكريم) أعدتها الطالب سليمان حسن سليمان . وقد جرت مناقشتها بتاريخ ١٩٨٨/٨/٢٠ وتتألفت لجنة المناقشة من السادة :

رئيساً	فضل حسن عباس	الدكتور :
عضواً	عبد الجليل عبد الرحيم	الدكتور :
عضوأ	راجح الكردي	الدكتور :

٣ . رسالة ماجستير بعنوان (تقيد حرية المالكين في الإيجار بين الشريعة والقانون) أعدتها الطالب (مشهور حسن محمود) . وقد جرت مناقشتها بتاريخ ١٩٨٨/٨/٢٤ . وتتألفت لجنة المناقشة من السادة :

رئيساً	مصطفى الزرقا	الأستاذ :
عضواً	محمود السرطاوي	الدكتور :
عضوأ	علي الصوا	الدكتور :



## مجلة

### البحوث والدراسات العربية



النطه العربية للرسه  
والتنه والعلوم

تصدر سنويًا عن معهد البحوث والدراسات العربية

- صدر العدد الأول من المجلة في مارس (آذار) ١٩٩٩.
- تغطي المجلة بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصلية التي لم يسبق نشرها ، ويتقدم بها الأكاديميون والباحثون من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات العربية وغيرهم ، وذلك في المجالات المتعلقة ببحث القضايا والمشكلات العربية المعاصرة في أبعادها السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، والجغرافية ، والقانونية . كما تغطي باهراز الملامح الرئيسية للأدب والفنون المعاصر ، وبخاصة ما يعكس منها الروابط الثقافية بين الأقطار العربية ، إلى جانب إهتمامها الخاص بالدراسات الفلسطينية .
- تخضع البحوث الناشورة في هذه المجلة للمحاكم العلمي الذي يتولاه أكاديميون متخصصون في الجامعات العربية وفق ضوابط موضوعية .
- يراعى في البحث أن يتراوح حجمه بين ستة آلاف وثمانية آلاف كلمة ، وأن يرفق به موجز يأخذى اللغات الأوروبية لا يزيد عن ألف كلمة ، ويطبق هذا أيضا على المحتوى المقدمة للنشر بلغات أجنبية .
- يحظر الكتاب بكتبه بغير بيف موجز يسرره الذانة والعلمية .
- تقدم إدارة المجلة لمن ينشر بحثه مكافأة رمزية شرفية ، بالإضافة إلى عدد المجلة الذي ينشر به البحث ، وعشرين فضة منه .
- البحوث الناشورة تعبر عن آراء كتابها ، ولا تغدو بالضرورة وجهة نظر المعهد ، أو جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث .
- ترسل المكاتب الخاصة بالمجلة على العنوان التالي :  
**الأستاذ الدكتور / محمد صفي الدين أبو العز**  
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية
- ١ شارع الطالبات - جاردن سيتي - القاهرة (ص. ب ٢٢٩ )  
تلفاقيا : ابر بالي ، تليفون : ٣٥٤٠٦٥١ - ٣٥٤١٨١٩ - ٣٥٥١٦٤٨

#### الاشتراكات :

ثمن العدد الواحد ثلاثة جنيهات مصرية (ثلاثة دولارات أمريكية) فضلاً عن رسوم البريد .

مطبعة الشاعر

عمان - لفاف ، ٦٣٩.٧.

**الأخوة الكتاب:**

يرجى مراعاة ما يلي:

- ١- أن تقتصر البحوث على اللغة العربية، والتراث العربي الإسلامي: العلمي والأدبي والفنى، وشئون التعریب، ومراجعة الكتب المحققة وما إليها، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله.
- ٢- أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة، وحسن الترقيم، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر.
- ٣- أن تَسْمَى البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي المادى، الحالى من الانفعالات الحادة: التي قد تُسيء إلى المؤلف أو الباحث.
- ٤- أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية، وخاصة بالمجلة.

**رئيس التحرير**